القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8288 الاثنين 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 4 صفر 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8288 Monday 16 November 2015

«مغيبون» فيلم يروي قصص الاعتقال والاختفاء في سوريا 13

تأهل 24 موهبة في الموسم الثالث من «أحلى صوت» 14

صدمة وغضب وارتباك في عالم الرياضة بعد أحداث باريس 18

«داعش» كتنظيم فرنسي: «تخلص الإبريز» على منهاج بلانكي 23

أردوغان يجري لقاءات هامة مع أوباما والملك سلمان... وتنظيم «الدولة» يستقبل المؤتمرين بتفجير انتحاري جنوب تركيا

هجمات باريس ومكافحة الإرهاب يسيطران على «قمة العشرين»

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

سيطرت قضايا مكافحة الإرهاب وهجمات باريس الأخيرة واللاجئين على مباحثات زعماء العالم في اليوم الأول من «قمة مجموعة العشرين»، في تركيا، وذلك على وقع هجوم انتحاري نفذه أحد عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» ضد أفراد من الشرطة التركية في مدينة غازي عنتاب، جنوبي شرق البلاد.

وتستضيف ولاية أنطاليا التركية قمة مجموعة العشرين، يومي 15 و16 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي، ومن المقرر أن يتناول المشاركون عددا من القضايا الاقتصادية والسياسية خاصة المتعلقة منها بمنطقة الشرق الأوسط وعلى رأسها الأزمة السورية.

وسيصادق القادة المشاركون في القمة التي تعقد بمدينة انطاليا الساحلية، على مسودة بيانٍ تؤكد الاتفاق على خطط موحدة لمكافحة الإرهاب دولياً، فضلا عن تكثيف الجهود لوقف تمويله، وعلى ضرورة توحيد ومضاعفة الجهود وتنسيقها لمحاربةِ تنظيم «الدولة» والجماعات الإرهابية.

وعقد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي ترأس بلاده القمة لقاء مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما، الذي قال في مؤتمره الصحافي مع أردوغان: «نقف إلى جانب الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند والشعب الفرنسي، ونتضامن معهما في ملاحقة مرتكبي هذه الجريمة وتقديمهم للعدالة»، مضيفاً: «ومثلما حدث في الهجمات الرهيبة التي وقعت في أنقرة فإن قتل الأبرياء استنادا إلى أيديولوجية ملتوية هجوم ليس فقط على فرنسا وليس فقط على تركيا وإنما هو هجوم على العالم المتحضر»، في إشارة إلى تفجيرين انتحاريين وقعا في العاصمة التركية الشهر الماضي وأديا إلى مقتل أكثر من 100 شخص. وقال «سنضاعف الجهود مع الأعضاء الآخرين في الائتلاف ضد داعش لضمان انتقال سلمي في سوريا والقضاء على داعش».

وأعلن أردوغان، أن قمة قادة دول وحكومات مجموعة العشرين ستوجه «رسالة قوية وصارمة» حول مكافحة الإرهاب بعد الاعتداءات التي هزت باريس، وقال: «أعتقد أن ردنا على الإرهاب الدولي سيتبلور بشكل قوي وصارم جدا في قمة مجموعة العشرين».

ورحب الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، الأحد، بما وصفه «تجدد الشعور بالحاجة الملحة للتوصل إلى حل للأزمة في سوريا بعد هجمات باريس»، وقال: «أمام العالم «لحظة نادرة» لفرصة تاريخية لوضع نهاية للعنف».

وبالتزامن مع القمة، فجّر أحد عناصر «داعش» نفسه أثناء حملة للشرطة التركية في وقت متأخر مساء السبت في مدينة غازي عنتاب بجنوب شرقي البلاد، على الحدود مع سوريا، ما أدى إلى إصابة 4 شرطيين أحدهم في حالة خطرة، كما أوردت وسائل الإعلام التركية.

وفي وقت سابق من مساء السبت، استقبل أردوغان الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز في مدينة أنطاليا.

وفي إشارة لدفء العلاقات بين البلدين، تبادل الزعيمان التغريدات عبر موقع تويتر، حيث أعرب أردوغان عن ترحيبه بالملك السعودي، في حين أعرب الملك سلمان عن تمنياته بنجاح قمة العشرين.

(تفاصيل ص 10 و17)

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يمازح الرئيس الأمريكي باراك أوباما قبل المشاركة في صورة جماعية مع ممثلي البلدان المشاركة في القمة أمس

تحديد هوية 3 من 7 انتحاريين شاركوا في الاعتداءات

ردود فعل عالمية على هجمات باريس وأولاند يطلب تمديد حالة الطوارئ

■ باريس – وكالات: تواترت أمس ردود الأفعال وتداعيات الهجمات الإرهابية التي ضربت العاصمة الفرنسية باريس، حيث ألقت بظلالها على أكثر من صعيد حول العالم.

وداخل فرنسا، أبلغ الرئيس فرنسوا أولاند الأحد مسؤولين برلمانيين أنه يريد أن تستمر حالة الطوارىء التي أعلنت بعد اعتداءات باريس الجمعة ثلاثة أشهر، وفق ما أفادت مصادر برلمانية. وإعلان حالة الطوارىء لفترة تتجاوز 12 يوما غير ممكن إلا بقانون يصوت عليه البرلمان ويحدد فترتها النهائية.

وإثر الاجتماع مع أولاند، صرح رئيس مجلس الشيوخ جيرار لارشيه أن «تمديد حالة الطوارىء سيكون أيضا فرصة لتصحيح قانون 1955».

وبعد يومين من الاعتداءات الدامية في باريس يحرز التحقيق تقدما سريعا وأدى إلى تحديد هويات ثلاثة انتحاريين فرنسيين، علما أنه تركز الأحد على بلجيكا حيث أقام انتحاريان من هؤلاء.

وبين المنفذين السبعة للاعتداءات تمكن المحققون حتى الآن من تحديد هويات ثلاثة. وأعلن مدعي باريس الأحد أنه تم تحديد هوية انتحاريين فرنسيين اثنين آخرين شاركا في اعتداءات باريس.

والانتحاري الفرنسي الأول الذي حددت هويته هو عمر إسماعيل مصطفوي (29 عاما)، الوحيد حتى الآن الذي كشفت هويته ضمن مجموعة قاعة باتكلان، وهو فرنسي مولود في ضواحي باريس. وأعلنت النيابة العامة البلجيكية أن فرنسيين اثنين أقاما في حي مولينبيك، هما ضمن الانتحاريين الذين نفذوا اعتداءات مساء الجمعة. وفي الاجمال يشتبه في قيام ثلاث مجموعات من المسلحين الجهاديين بزرع الرعب والموت مساء الجمعة بباريس ما أوقع 129 قتيلا وأكثر من 350 جريحا بين باتكلان وأحياء شرق باريس وملعب فرنسا (ستاد دو فرانس).

واسترعى ثلاثة اشقاء انتباه المحققين بشكل خاص أحدهم قتل في الاعتداءات. ووضع آخر قيد الإيقاف الاحتياطي في بلجيكا قبل الإفراج عنه بحسب مصدر أمني فرنسي غير أن النيابة البلجيكية نفت الإفراج عنه.

وأصدرت بلجيكا مذكرة توقيف دولية بحق الشقيق الثالث. والهجمات المنسقة تبناها تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي تشارك فرنسا في الغارات على مواقعه في سوريا والعراق.

وبدأ الاحد حداد وطني يستمر ثلاثة أيام وأغلقت المتاحف وقاعات العروض في العاصمة كما لم يسمح بتنظيم أسواق الهواء الطلق التقليدية.

وسارع قادة الجالية المسلمة إلى التنديد بالمذبحة وألقى ساسة باللائمة بوضوح على تنظيم الدولة الإسلامية المتشدد في أعمال العنف. لكن مسلمي فرنسا يخشون من أن يوجه اللوم إليهم.

(تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

تقارب أمريكي روسي بشأن سوريا بعد هجمات باريس

■ أنطاليا (تركيا) – أ ف ب: اتفق الرئيسان الأمريكي باراك اوباما والروسي فلاديمير بوتين الأحد على ان تقوم الامم المتحدة بدور لإنهاء سفك الدماء في سوريا، وسط تزايد مساعي القادة لتوحيد موقفهم ضد تنظيم «الدولة الاسلامية» عقب اعتداءات باريس الدموية.

ووضع بوتين وأوباما خلافاتهما جانبا وعقدا لقاء غير رسمي على هامش قمة مجموعة العشرين في تركيا التي تأتي بعد يومين من هجمات باريس التي ادت الى مقتل 132 شخصا، واثارت غضبا دوليا.

وصرح مسؤول امريكي أن «المحادثة بين الرئيسين استمرت نحو 35 دقيقة وركزت على الجهود الحالية لحل النزاع في سوريا، وهو الأمر الذي أصبح اكثر الحاحا بعد الهجمات الارهابية المروعة في باريس». وتحدث الكرملين عن استمرار «الخلافات» حول استراتيجية محاربة تنظيم الدولة الاسلامية، إلا ان المحادثات جرت في جو «ايجابي» بحسب المسؤول الامريكي.

وهذا اول اجتماع بين الرئيسين منذ ان بدأت روسيا في ايلول/سبتمبر حملة جوية في سوريا أكد الكرملين أنها تستهدف تنظيم «الدولة الإسلامية». الا ان الغرب يشتبه بان الهدف الحقيقي لموسكو هو استهداف معارضي الرئيس السوري بشار الاسد.

إلا أن اوباما وبوتين اتفقا على ضرورة ان تقوم الأمم المتحدة بدور في إجراء محادثات والتوصل الى وقف لاطلاق النار وتشكيل حكومة انتقالية في سوريا، بحسب المسؤول، لإنهاء الحرب المستمرة منذ أكثر من اربعة سنوات توسع خلالها تنظيم الدولة الاسلامية واحتل مناطق شاسعة من العراق وسوريا ما ادى الى تشريد الملايين.

وفي صور بثها التلفزيون التركي الرسمي شوهد الرئيسان وهما يقتربان من بعضهما البعض ويتحدثان على هامش القمة التي تجري في منتجع انطاليا في تركيا.

العراق: إيزيديون يحرقون منازل مسلمين في «سنجار» بعد تحريرها

■ بغداد – أ ف ب: أفاد شهود عيان أن عددا من مسلحي الأقلية الإيزيدية أقدموا الأحد على حرق ونهب منازل العرب في بلدة سنجار التي حررتها قوات البيشمركة الكردية . وكانت قوات تنظيم «الدولة الإسلامية» مارست لدى اقتحامها سنجار العام الماضي حملة مذابح واغتصاب وسبي للنساء الإيزيديات.

وقال شاهد عيان رافضا كشف اسمه، أمس ان «منازل مسلمين تسرق وتحرق من قبل رجال إيزيديين بالخصوص المنازل التي كتب عليها التنظيم عبارة «سني» من قبل الجهاديين بعد سيطرتهم على البلدة.

نصر الله يدعو الى صيد الرؤوس المدبّرة

لبنان: اعتقال شبكة انتحاريين خططت لتفجيرات

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس ووكالات:

أعلن وزير الداخلية اللبناني، نهاد المشنوق، أمس الأحد، أن الاجهزة الأمنية – خصوصا فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي – اعتقلت سبعة سوريين مشتبه فيهم، بالإضافة إلى لبنانيين – أحدهما انتحاري والثاني مهربهم. ووصف ذلك بأنه «أول الخيط». وقال الوزير، في مؤتمر صحافي عقده في وزارة الداخلية، أن الجيش اللبناني أعلن ضبط عشر سيارات مفخخة.

وقال إن مخططي التفجيرين الانتحاريين في بيروت الخميس الماضي كانوا يهدفون إلى عملية أوسع تشمل خمسة تفجيرات انتحارية متزامنة يستهدف أحدها «مستشفى الرسول الأعظم» الذي يديره «حزب الله».

وقال الوزير، في مؤتمر صحافي عقده في وزارة الداخلية، إن الجيش اللبناني أعلن ضبط عشر سيارات مفخخة.

وأضاف أن الشبكة «كانت تضم خمسة انتحاريين، اثنان منهم فجرا نفسيهما في برج البراجنة، والثالث اعتقل في شمال لبنان، والاثنان الآخران لم يدخلا البلاد». ومضى يقول إن الانتحاريين «كانوا يلتقون بشخص يدعى «أبو الوليد» في الرقة السورية».

وقال المشنوق: «يوجد قرار كبير بالتفجير في لبنان... من المستحيل ان تكون عملية برج البراجنة هي الأخيرة». وقال: «لا اعتقد ان هناك جهازا في العالم في هذه اللحظة استطاع أن يحصل على معلومات وينهي التحقيقات ويعتقل المطلوبين بأقل من 48 ساعة» من جهته قال الأمين العام لـ«حزب الله»، السيد حسن نصر الله، إنه بفضل القوى الأمنية نجا الشمال من عمل إرهابي منذ أيام.

وأوضح أنه «حتى اللحظة لا يوجد بين المعتقلين أي فلسطيني. والمعتقلون سوريون ولبنانيون.

(تفاصيل ص 4)

العثور على جثث 15 مهاجرا افريقيا في سيناء على الحدود مع إسرائيل

■ القاهرة – أ ف ب: أعلنت مصادر أمنية ومسؤول طبي الأحد العثور على جثث 15 مهاجرا افريقيا مقتولين برصاص مجهولين في مدينة رفح في شبه جزيرة سيناء على الحدود مع إسرائيل.

وقالت المصادر الأمنية إن السلطات عثرت على 15 مهاجرا افريقيا قضوا برصاص مجهولين بالإضافة إلى ثمانية مصابين آخرين في جنوب مدينة رفح.

وأضافت المصادر أنه لم يتم تحديد ملابسات مقتل هؤلاء المهاجرين أو الجهة التي قتلتهم، مشيرة إلى أنه لم تتضح جنسيات القتلى بعد.

وأفاد طارق خاطر وكيل وزارة الصحة المصرية في شمال سيناء أنه «تم العثور فجر الأحد على 15 افريقيا مقتولين بالرصاص جنوب رفح. وعثرنا أيضا على ثمانية افارقة مصابين وحالتهم مستقرة».

وأشار إلى أن وزارة الصحة أرسلت عددا من سيارات الإسعاف لموقع الحادث.

احمد السعدون: الكويت دولة بوليسية ومقدراتها يديرها 4 أشخاص

الكويت – «القدس العربي»:

شن رئيس مجلس الأمة الكويتي السابق أحمد السعدون هجوماً لاذعاً على أشخاص لم يسمهم، قال إنهم يديرون البلاد.

وأكد السعدون أن من يدير البلد هم 3 أو 4 أشخاص، قائلا: من يريد معرفة أسمائهم يرجع إلى العقود الموقعة، فعقد الزور الشمالية يكلف الدولة أكثر من 17 مليار دينار تحت ما يسمى الشراكة بين القطاعين العام والخاص وهو مهزلة وكذب على الذقون.

جاء ذلك في المؤتمر الصحافي الذي عقدته كتلة الأغلبية المعارضة مساء أمس الأول في ديوان السعدون حول قضايا تشغل الشارع الكويتي منها سحب الجنسية من المعارضين، والعجز المالي للدولة، وقانون الإعلام الالكتروني الذي يحد من الحريات ويخالف الدستور الذي كفل حرية التعبير، بالإضافة إلى أزمات القطاع النفطي.

وأكد السعدون، من خلال استعراض الكثير من الأرقام، أننا أمام عجز حقيقي يكلف الدولة 406 مليارات دينار، مشيرا إلى أن هذا يعني أن كل طفل كويتي يولد سيكون عليه دين، ومستحيل أن نقبل أن تتحول الكويت إلى دولة بوليسية.

إسرائيل تزعم اعتقال منفذ عملية الخليل

منظمة التحرير: بلير منحاز للاحتلال ومبادرته مرفوضة

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور

رفض عضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أمس ما أعلنه توني بلير مبعوث اللجنة الرباعية الدولية يوم الجمعة الماضي عن مبادرة سلام شخصية يعكف على صياغتها.

وقال واصل أبو يوسف لـ«القدس العربي» إن «منظمة التحرير لن تقبل بأن يكون بلير وسيطا في عملية السلام». وأضاف «لن يكون هو العنوان لأي وساطة، خاصة وأنه لم ينجز أي شيء خلال وجوده في منصبه الرسمي كمبعوث لعملية السلام».

واستبعد بالمطلق أي إمكانية للتعامل مع رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، مشيرا إلى أنه الآن «لا يمثل أي شيء». وجدد الاتهامات له بأنه «منحاز بشكل كامل للاحتلال».

يأتي هذا في الوقت الذي احتفل الفلسطينيون بالذكرى السابعة والعشرين لإعلان الاستقلال في دورة المجلس الوطني الفلسطيني التي انعقدت في الجزائر عام 1988 إستنادا إلى قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى دولتين. وميدانيا زعمت إسرائيل أنها اعتقلت منفذ عملية الخليل التي قتل فيها مستوطن وابنه وجرح ثالث. ونقل موقع راديو إسرائيل باللغة العربية عن مسؤولين في جهاز المخابرات الإسرائيلي «الشاباك» أنه اعتقلت فلسطينيا يشتبه في أنه منفذ العملية الفدائية قرب مستوطنة عوتنيئيل جنوب جبل الخليل.

العماد عون شتم الإعلامي على طلب «كشف حسابات» صهره وطالب بزجه في السجن

وزير الخارجية اللبناني تحت طائلة المساءلة: ثروته مليار دولار وطائرة خاصة وعقارات

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

في وقت شهد تحركات الحراك المدني في الشوارع فباتت شبه رمزية وموسمية، فإن «المؤسسة اللبنانية للارسال» (تلفزيون إل بي سي)، التي واكبت قناة «الجديد» في هذه التحركات وفتحت الهواء لتغطيتها ودعمها في مواجهة الطبقة السياسية، فتحت هواءها كل يوم اثنين للإعلامي جو معلوف مع عودة الموسم الجديد من برنامج «حكي جالس» الذي أثار ضجة بطرحه ملفات وأسئلة من نوع «من أين لك هذا»؟

وبعدما تناولت إحدى الحلقات من البرنامج ثروة وزير الخارجية، جبران باسيل، التي بحسب ما أورد معلوف تصل قيمتها إلى مليار دولار بينها طائرة خاصة وعقارات تبلغ قيمتها 21 مليون دولار، رد باسيل، الذي أصبح رئيس «التيار الوطني الحر» خلفا لوالد زوجته العماد ميشال عون، مستغربا أن «يُتهم مسؤول زورا وذنبه أنه يملك من قديم الزمان عقارات في بلدته، وأنه مهندس يعمل على حسابه في التطوير العقاري».

وأضاف: «بغض النظر عن عدم صحة الأرقام والحصص والتضخيم الفاضح للتخمين، فإن غالبية هذه العقارات ورثتها عن والدي وجدي، وأملك أسهما في البعض منها ولا أملكها كلها». ولم يوفر باسيل رئيس مجلس إدارة المحطة، بيار الضاهر، فاتهمه بالوقوف وراء الحملة.

غير أن جو معلوف لم يوقف حملته بل تابع سرد ما يملكه وزير الخارجية من عقارات، وكشف عن طرده من إدارة إذاعة «Fame FM» من قبل مالك الإذاعة وزير التربية، الياس بو صعب.

وبعد يوم واحد على إعادة التأكيد على المعلومات، خرج العماد عون عن طوره في رده على معلوف واصفا إياه بـ«خريان». وقال: «لبنان يتخبط اليوم في مزابل ثلاث، سياسية وإعلامية وطبيعية»، معتبرا أن «تناول التيار في الإعلام تجن».

وأضاف: «الإعلام شو ما قال ما رح يحط غبرة على بوطنا. هيدا تحدي للكل كبار وزغار، يللي عنده ورقة يروح على المحكمة.

واحد خريان حاطينه على شاشة التلفزيون ويطلب منا ان نكشف على حساباتنا». وسأل: «مين عمله مدعي عام ومين كلفه يوجه تهم، وشو هالأجهزة الإعلام صايرة سخيفة جدا ما بتعرف حدود القانون؟ شو هالدولة العصابات صايرة ولا نائب عام يتحرك منو لوحده»؟ ومضى يقول: «لو كنت نائبا عاما لكنت استدعيته وطلبت منه إبراز الوثائق التي بحوزته وسألته بأي صفة يبرزها ثم زججته في السجن من دون ان يتقدم أحد بدعوى ضده. لكن المشكلة انه لا يوجد حكم اليوم ولا هيبة للدولة».

وقبل أن يكرر جو معلوف إطلالته اليوم الاثنين، تقدم المحامي وليد داغر بوكالته عن وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل بدعويين قضائيتين منفصلتين أمام النيابة العامة التمييزية في بيروت بحق كل من:

1– معد ومقدم برنامج «حكي جالس» جو معلوف.

2– منتج منفذ ورئيس تحرير برنامج «حكي جالس» رامي زين الدين.

3– معدي ومقدمي التقريرين الأساسيين ضمن البرنامج، سيران سميرجيان وفانيسا طايع.

4– شركة المؤسسة اللبنانية للإرسال إنترناشيونال – تلفزيون LBCI – ممثلة برئيس مجلس إدارتها، بيار الضاهر، وذلك بجرم القدح والذم والتشهير ونشر أخبار كاذبة وملفقة بحق المدعي الوزير باسيل.

طالبوا بوتين بسحب السيّاح الروس من فرنسا كما فعل في شرم الشيخ

إعلاميون محسوبون على النظام المصري يشمتون في هجمات باريس

القاهرة – «القدس العربي» ـ من منار عبد الفتاح:

لم يتورع عدد من الإعلاميين المحسوبين على النظام في مصر عن إبداء سخرية أو شماتة في أعقاب الهجمات الدامية التي حدثت في فرنسا أمس الأول، وراح ضحيتها أكثر من مائة وتسعة وعشرين مدنيا، فضلا عن مئات الجرحى، وذلك على خلفية موقف بعض الدول الغربية من حادثة الطائرة الروسية المنكوبة في سيناء، إذ أعلنت سبع دول منها فرنسا حظر الطيران فوق سيناء، واعتبرت بعض المناطق السياحية في مصر وخاصة مدينة شرم الشيخ غير آمنة ما أدى إلى إجلاء تلك الدول رعاياها منها.

وسخرت الإعلامية لميس الحديدي مما حدث قائلة: «عاوزين نبعت لجنة تفتش على المطاعم في باريس... كده قلق»، وكتبت في تغريدة لها على موقع التواصل الإجتماعي «تويتر»، «طبعا لا شماتة، نحن أيضا ضحايا الإرهاب، أقارن فقط بين الموقفين».

وسخرت الإعلامية بوسي شلبي من باريس، خلال تدوينة لها عبر حسابها على تويتر، وكتبت: «قالوا مش عارفين نأمن مطار شرم الشيخ، طب أنتوا مش عارفين تأمنوا الإستاد والريس بتاعكو هناك... داين تدان».

وأضافت خلال تدوينة أخرى: «يا رب ارجع مصر بكرة... بلد الأمن والأمان... معكم بوسي شلبي من الحدث». كما أعلنت الكاتبة الصحافية الكويتية فجر السعيد شماتتها من الحادث أيضا، قائلة: «والله يستاهل البرد من ضيع دفاه، خليهم يذوقوا ربع ما تذوقه العرب، أنا بموت من الضحك»، وعلقت: «لازم الطيران يوقف رحلاته، ولازم السواح كلهم يغادرون باريس، ولا مانع من إعلان باريس منطقة منكوبة... ويا ليت «بان كي مون» يعلن قلقه... إشمعنى شرم الشيخ».

وفي تغريدة ثانية، قالت: «شرطة باريس تدعو المواطنين إلى عدم الخروج إلا للضرورة القصوى... شمتانة بصراحة»، وأضافت: «عمي بوتين... يرجى إرسال الطيارات لسحب السواح الروس من باريس... فرنسا لم تعد آمنة».

وتابعت: «خليهم يذوقون ربع ما تذوقه العرب، أنا بموت من الضحك»، وأضافت ساخرة: «لا بديل عن الحوار مع الإرهابيين فى باريس وعدم اللجوء للعنف، وأطالب الفرنسيين بضبط النفس والمحافظة على أرواح الإرهابيين ولا بديل عن الحوار، وحالة الطوارئ تتعارض مع حقوق الإنسان».

وتابعت السعيد فى سلسلة تدوينات متسائلة: «مَن المستفيد من هجمات باريس؟ ولماذا لا تصل يد الإرهاب إلى إسرائيل؟ ملمحة إلى كون داعش قوى عظمى يمكنها تفجير فرنسا ولبنان فى ليلتين ورا بعض».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

عناصر من البيشمركه في أحد شوارع سنجار بعد تحريرها من تنظيم «الدولة»

سياسيون: هجمات باريس ستدفع المجتمع الدولي لدعم العراق في الحرب ضد تنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

استنكرت مختلف القوى العراقية هجمات تنظيم «الدولة» على باريس متوقعة أن تكون لها نتائج إيجابية على الشأن العراقي من خلال زيادة المشاركة الفرنسية والدولية في جهود محاربة التنظيم.

وتحدثت «القدس العربي» إلى سياسيين ونواب عن توقعاتهم بتأثير هجمات باريس على الأوضاع في العراق بخصوص محاربة تنظيم «الدولة».

وقد أدان النائب يونادم كنا الهجمات على الأماكن المدنية في فرنسا وسقوط الضحايا من الأبرياء المدنيين وعدها سلوكا غير إنساني وغير متحضر. وأكد كنا أن هذه الهجمات ستدفع الموقف الأوروبي باتجاه أفضل من السابق من حيث التشدد في محاربة التنظيم الذي أصبح آفة تهدد كل دول العالم وفي عدم التساهل مع الإرهاب بذريعة حقوق الإنسان.

وتحدث الدكتور علي الرفيعي رئيس التيار المدني الديمقراطي في مجلس النواب ان اعتداءات باريس كانت متوقعة وليست مفاجئة لأن الإرهاب أصبح تنظيما دوليا له خطوطه في كل الدول إضافة إلى مشاركة فرنسا في الحرب ضد تنظيم داعش. واستغرب الرفيعي الذي لتياره نواب في البرلمان كيف غفلت الأجهزة الأمنية الفرنسية عن نشاط التنظيم الذي نفذ هجمات واسعة في عدة أماكن من باريس في وقت واحد دون التمكن من كشف عناصره ونواياه مسبقا مما يدل على أنها لم تكن متيقظة للنشاط الإرهابي. وعن تأثير الهجمات عن العراق أكد أن فرنسا وأوروبا ستكون بعد تلك الهجمات أكثر جدية في التحرك للقضاء على هذا التنظيم الإرهابي حيث المطلوب منها إجراءات رادعة وفاعلة ضد التنظيم إضافة إلى تقديم الدعم العسكري للقوات العراقية لمساعدتها في محاربة التنظيم.

وذكر عدنان حسين رئيس النقابة الوطنية للصحافيين العراقيين للصحيفة أيضا أنه يتوقع ان تتخذ فرنسا قرارا بمشاركة أوسع في الحرب على تنظيم «الدولة» الذي يقتصر حاليا على مشاركة محدودة في الغارات على مواقعه في العراق وسوريا. وأشار حسين إلى أان فرنسا دولة قوية ولها وزنها المؤثر في أوروبا وستقوم بتحريك الدول الأوروبية والعالم لدعم الحملة الدولية الحالية في مواجهة التنظيم الإرهابي.

وعن تأثير تلك الهجمات على الوضع في العراق أكد أنه سيكون إيجابيا لأنه سيسهم في زيادة الضغوط والتحركات ضد التنظيم من خلال زيادة النشاط العسكري الفرنسي بمختلف الطرق المتاحة التي يمكن ان يكون ضمنها تقديم المساعدات والمعدات العسكرية لدعم القوات العراقية والبيشمركه وهو ما يعزز موقف تلك القوات في حربها ضد التنظيم.

وكان وزير الخارجيّة العراقيّة إبراهيم الجعفريّ، قد كشف عن ان جهاز المخابرات في بلاده كان يمتلك معلومات مسبقة عن نية تنظيم داعش الإرهابي بتنفيذ هجمات تستهدف عدة بلدان من بينها فرنسا، معلناً عن انه تمّ تبليغ تلك البلدان بذلك ومن بينها الأخيرة قبل وقوع التفجيرات التي ضربت العاصمة باريس وراح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى.

وقال في تصريحات صحافية على هامش اجتماع فيينا الثاني لمُناقشة الأزمة السوريّة، إن «مصادر في المخابرات العراقيّة حصلت على معلومات بأن بعض البلدان سيتم استهدافها وبالخصوص فرنسا وأمريكاا وإيران وجرى تبليغها بذلك».

وتابع وزير الخارجية أنَّ «داعش امتدَّ من سوريا إلى العراق، وقد حذرنا من امتداداته إلى دول أخرى، وكنا نُناشِد العالم أن يأخذ تحذيرنا بنظر الاعتبار منوها إلى ان «عناصر داعش في العراق قبل سنة جاؤوا من أكثر من 82 دولة، والآن ازداد العدد إلى أكثر من 100 دولة؛ ممّا يعني أنَّ الوضع الدوليَّ لايزال ليس بالجديّة المطلوبة»، وما حصل في مصر، والعراق، ولبنان، وفرنسا أكبر دليل على أنّه خطر عالميّ».

وشدد الجعفري على أن «الإرهاب خطر على الجميع؛ ولا يُوجَد مجال للتردُّد في مُواجَهته؛ لذا يجب أن تكون مسألة القضاء على داعش في سورية ليس أمراً سوريّاً فقط، بل أمراً يخصُّ دول العالم جمعاء».

ويبدو أن دماء الضحايا المدنيين الأبرياء في شوارع باريس هي ثمن لتحرك أكثر جدية من دول العالم وخاصة أوروبا للمساهمة في جهود محاربة تنظيم «الدولة» في العالم وبالتالي سيخدم العراق في ازدياد الدعم الدولي لحربه ضد التنظيم.

العراق: جهود التهدئة تتقدم في «الطوز» بين البيشمركه و«الحشد الشعبي»

صلاح الدين ـ «القدس العربي»

تتواصل جهود وفود سياسية وأمنية عراقية للتوصل إلى اتفاق لوقف القتال بين أطراف النزاع المسلح الذي وقع بين البيشمركه والحشد الشعبي في مدينة طوز خورماتو جنوب كركوك منذ أيام في الوقت الذي يسود فيها التوتر.

وتحدثت «القدس العربي» الأحد إلى النائب عن التيار الصدري ضياء الأسدي العائد للتو من مدينة الطوز بأن جهود وفد التيار للتوفيق بين الأطراف المتقاتلة في المدينة أثمرت عن اتفاق على 80% من النقاط وبقي 20% يتم الحوار حولها حاليا. وأشار الأسدي إلى أن الاتفاق تضمن بنودا عدة منها إنشاء نقاط تفتيش مشتركة في مداخل المدينة من البيشمركه والحشد الشعبي وإعادة المختطفين من الطرفين التي توقع أن تكون قد أنجزت الآن إضافة إلى تعويض المتضررين من المعارك الذين أحرقت ودمرت محلاتهم وبيوتهم ومزارعهم جراء المعارك الأخيرة. ونوه الأسدي أن أهالي المدينة يرفضون وجود النقاط المشتركة لأن التوتر بين الطرفين قد يعيد الاشتباكات من جديد لذا يطلبون تواجد الجيش والشرطة في المدينة. وهنا تبرز مشكلة سياسية لكون المدينة من المناطق المتنازع عليها وبالتالي يجب الاتفاق بين القوى السياسية على القوة المكلفة بالملف الأمني في المدينة حسب قوله.

وكان رئيس الوزراء حيدر العبادي اعتبر السبت أن ما يحدث في قضاء طوزخورماتو فتنة بين المكونات الثلاثة.

وقال علي هامش لقائه مع عدد من الناشطين المدنيين في بابل، بحسب بيان لمكتبه، أن «ما يحدث في طوز خورماتو فتنة بين العرب والكرد والتركمان، وأية جهة تحرض على القتال تحاول إحداث فتنة لأنها ستهدد بعدها بقية المحافظات. وهناك جهود تبذل للحفاظ على الوضع وأن خلية الأزمة وصلت إلى هناك ولكن البعض يدفع من أجل كسب الأصوات. ونحن نعمل من أجل حقن الدماء وأن تتوجه البنادق إلى داعش»، داعيا الجيش العراقي إلى التدخل وفرض القانون في المنطقة.

وفي إطار التصعيد الأمني من قبل أطراف النزاع في المدينة ذكرت مصادر أمنية الأحد أن القائد في الحشد الشعبي التركماني محمد رضا نجار تعرض الأحد إلى محاولة لاغتياله وسط قضاء طوزخورماتو شرق صلاح الدين». واشارت المصادر إلى ان «قائد الحشد التركماني قد نجا من محاولة الاغتيال بهجوم مسلح شنه مسلحون مجهولون ولم يؤد الهجوم إلى أية خسائر».

وبدوره صرح زعيم ميليشيا العصائب قيس الخزعلي أن قواته باقية في مدينة الطوز. وأكد في لقاء جماهيري في النجف الأحد على أنه سيعزز قواته في تلك المدينة.

كما هدد المتحدث العسكري لحركة «عصائب أهل الحق» جواد الطليباوي إن حركته تنتظر المفاوضات في قضاء طوزخورماتو الذي يشهد اشتباكات بين قوات البيشمركة والحشد التركماني، متوعدا بـ»رد قاس» في حال «عدم استجابة الكرد».

وذكر في بيان له أن «قيس الخزعلي أوعز إلى القيادة العسكرية بالجاهزية والدخول إلى محافظة ديالى وانتظار المفاوضات في طوزخورماتو».

وكانت حركة «عصائب أهل الحق» هددت في وقت سابق بإرسال قواتها الخاصة إلى قضاء طوزخورماتو من أجل فرض الأمن ومنع الاعتداءات في حال عدم تمكن الحكومة الاتحادية من السيطرة على الاشتباكات الدائرة بين قوات البيشمركة والحشد التركماني في القضاء.

ومن جهة أخرى أعلن رئيس اللجنة الأمنية في مجلس قضاء طوزخورماتو المحلي محمد رضا، السبت، عن تجدد الاشتباكات المسلحة في حين وسط القضاء، فيما أكد أن جميع الأطراف ملتزمة في الاتفاق المشترك وحل المشاكل بين الطرفين.

وقال في حديث لوسائل إعلام إن الاشتباكات تجددت في حيي الجمهورية وجميلة وسط الطوز، ولم تسجل خسائر بين الأطراف المشتبكة في الحيين المذكورين»، مبينا أن «اللجنة الحكومية زارت القضاء والتقت مع الأطراف المختلفة لإيجاد صيغة مشتركة بين الطرفين لإنهاء الأزمة».

وفي بغداد أكد سائقو سيارات الأجرة العاملون على خط بغداد كركوك والمار عبر مدينة الطوز قطع الطريق الدولي الوحيد بين وسط وشمال العراق. وذكر السائقون ان البيشمركه في السيطرات القريبة من مدينة الطوز يمنعون السائقين العرب من خارج الإقليم ومنذ ثلاثة أيام من العبور إلى كركوك كما قام بعض عناصر البيشمركه باعتداء على بعض السائقين وحطموا سياراتهم لمنعهم من العبور إلى كركوك.

وعن الخسائر المادية والبشرية جراء الاشتباكات أشارت مصادر مطلعة إلى أن أعمال العنف الجارية في القضاء دخلت يومها الثالث وتسببت باحتراق أكثر من 322 منزلا ومحلا تجاريا ومزرعة وفقدان 32 تركمانيا ومقتل 17 شخصا بينهم امرأة وطفل بالإضافة إلى تهجير العشرات من العائلات من داخل مركز الطوز.

وكانت مصادر أشارت إلى وصول وفد حكومي سياسي وعسكري من بغداد إلى الطوز واجتماعه مع قائمقام طوزخورماتو شلال عبدول وقادة البيشمركة، أثمر عن اتفاق بين الجانبين. وقد أعلن شلال عبدول، الاحد، عن «تحرير 59 شخصا من المحتجزين لدى مسلحي الحشد الشعبي في القضاء».

كما أعلن مجلس محافظة صلاح الدين، الذي تعود مدينة الطوز اليه، أنه بذل جهودا لجمع أطراف النزاع للتوصل إلى تسوية وانهاء المعارك وعودة الحياة الطبيعية إلى المدينة إضافة إلى جهود وفد التيار الصدري للالتقاء بأطراف النزاع من البيشمركه والحشد الشعبي بهدف التوصل إلى وقف المعارك وإعادة الهدوء إلى المدينة التي تعتبر من المناطق المتنازع عليها.

إصابة 22 عراقيا في قصف لتنظيم «الدولة» على عامرية الفلوجة

■ الأنبار ـ الاناضول: أصيب 22 عراقياً بينهم طلاب مدراس امس الأحد، في قصف شنه تنظيم «الدولة»، مستهدفاً ناحية عامرية الفلوجة، بمحافظة الأنبار، غربي العراق، بحسب ما أفاد به مسؤول محلي.

وقال شاكر العيساوي، رئيس مجلس عامرية الفلوجة، إن «تنظيم الدولة قصف ناحية العامرية (23 كلم جنوب الفلوجة) بعدد من قذائف الهاون، سقطت على المجمع السكني، ومدارس ابتدائية وإعدادية في الناحية». وأضاف أن «القصف أسفر عن إصابة 22 مدنياً بينهم طلاب مراحل ابتدائية وإعدادية، وإلحاق أضرار مادية بمدرستين اثنتين، و10 منازل».

وأشار المسؤول نفسه إلى أن قوة أمنية سارعت إلى مكان سقوط القذائف، ونقلت الجرحى إلى أقرب مستشفى واصفاً إصاباتهم بـ»المتوسطة والطفيفة».

على صعيد متصل قال العميد جمال الدليمي، ضابط في قيادة عمليات الأنبار، إن «قوة من العمليات الخاصة التابعة لجهاز مكافحة الإرهاب (التابع لوزارة الدفاع العراقية) تمكنت، امس الاحد من صد هجوم لتنظيم الدولة، بواسطة مركبة مفخخة حاولت استهداف مقر تلك القوات، في منطقة حي السكك، المجاورة لمنطقة الخمسة كيلو، غرب الرمادي». وأشار إلى أنه «تم تفجير المركبة عن بعد، بواسطة صواريخ موجهة مضادة للدروع».

وبالرغم من خسارة «الدولة» للكثير من المناطق، التي سيطر عليها العام الماضي في محافظات ديالى (شرق)، ونينوى وصلاح الدين (شمال)، لكنه ما زال يسيطر على أغلب مدن ومناطق الأنبار منذ مطلع عام 2014.

نائب يكشف عن عودة الفي مهاجر عراقي كانوا محتجزين في تركيا

■ الموصل ـ د ب أ: أعلن النائب عن محافظة نينوى محمد نوري العبد ربه امس الأحد أن 2000 شخص تمت إعادتهم من تركيا إلى العراق بسبب دخولهم بصورة غير شرعية واحتجازهم من قبل الحكومة التركية.

وقال العبد ربه في اتصال هاتفي مع إنه «تم احتجاز أعداد كبيرة من العراقيين من جانب السلطات التركية بسبب دخولهم إلى تركيا بصور ' غير شرعية وتم احتجازهم في سجون محافظة انطاكية التركية».

وأوضح العبد ربه «تم التنسيق مع الحكومة التركية وسمحت بإخراجهم بشرط نقلهم إلى العراق وفعلا تم نقل ما يقارب 2000 شخص من المحتجزين وعلى نفقة «الوقف السني»، مبينا أن «الحكومة التركية ساهمت بنقل نصف هذا العدد». وأضاف أنه «تم نقل ما يقارب 300 شخص عن طريق البر عبر منفذ إبراهيم الخليل وهم عوائل هاربه وترغب بالعودة للعراق كما ساهمت وزاره الهجرة في نقل 250 عراقيا جوا إلى مطار بغداد ممن يرغبون بالعودة من تركيا، وهؤلاء جميعهم كانوا دخلوا إلى تركيا بصورة غير شرعية هربا من تنظيم الدولة والعمليات المسلحة في مناطقهم».

صحف عراقية: مواقف أحمد الجلبي ما زالت تثير الجدل رغم وفاته والاغتيالات تسجل ضد مجهول... وانتقاد لغياب الإصلاحات الاقتصادية

بغداد ـ «القدس العربي»:

تنوعت اهتمامات الصحافة العراقية حول المواضيع المتعلقة بالشأن العراقي مع التركيز على الحالة الأمنية والجدل حول أحمد الجلبي ولغز الاغتيالات والوضع الاقتصادي ومشاكل إقليم كردستان وإخلاقيات الصحافة وغيرها من المواضيع.

الاغتيالات ضد مجهول

تناول المقال الافتتاحي لصحيفة «المشرق» المستقلة سر جرائم الاغتيالات في العراق، حيث جاء فيه «ما زالت الجريمة في العراق تسجل ضد مجهول، وقتل مئات من أساتذة الجامعات وعلماء الذرة والفيزياء والرياضيات والطب والصحافيين وسجلت الجريمة ضد مجهول!

اقتيد عشرات من موظفي دائرة البعثات واللجنة الأولمبية إلى جهة مجهولة، وتم دفنهم مع السيارات التي نقلتهم في أطراف بغداد، وظل الفاعلون مجهولين أيضا! انجلى غبار الفتنة، وأعيدت سيوف الغل والانتقام إلى أغمادها، وصارت لدينا أجهزة أمن تحقق وتدقق وتستقرئ، وتأسس قضاء يزعم انه أقوى من هراوة السلطان، ومن بريق ماله، لكن الجرائم ما زالت تسجل ضد مجهول!

قتل أكثر من 400 عراقي في قرية اسمها (الزركة) في النجف عام 2007 بتهمة التخطيط لاغتيال مراجع النجف، فلا النجف أكدت مزاعم الحكومة ولا الحكومة أثبتت إدعاءها بالقرينة والدليل.

ومرة كنت في منزل مستشار الأمن الوطني السابق، موفق الربيعي، أجري معه حوارات متلفزة، قال سأكشف للعراقيين أن رجال الموساد هم من قتل علماءهم؟ فسألته ولماذا لم تكشف عن ذلك في حينه؟ أجاب إن شرف الوظيفة كان يمنعني من الكشف عن تلك المعلومات؟ بادرته بالسؤال الذي لا بد أن يسأل: وهل شرف الوظيفة أهم من الشرف الوطني وأرفع من المسؤولية الإخلاقية والإنسانية؟

كل شيء سجل ضد مجهول وأخطر المجرمين في عراقنا هو المجهول!

هيمنة اقتصاد الدولة

ونشرت صحيفة «العدالة» المقربة من المجلس الأعلى الإسلامي، افتتاحية أشارت إلى أن «من أهم المشاكل التي تواجه البلاد والتي تحجز عليها طريق التطور هو عدم التمييز بين اقتصاد الدولة والاقتصاد الوطني. فالقاعدة الصحيحة أن اقتصاد الدولة هو جزء من الاقتصاد الوطني.. فالثاني الأساس والأول فرع منه وليس العكس، كما هي الممارسة اليوم. واقتصاد الدولة لا ينظر عموماً سوى إلى موظف الدولة ولا ينظر أساساً إلى المواطن ومنهم الموظف.. فتعطى التخصيصات والرواتب وتمنح المكافآت وترسل الايفادات وتوزع الأراضي وعدد لا يحصى من الحقوق والاستثناءات والامتيازات إلى العاملين في الدولة، والتي قد تكون كلها حقوق أو ضرورات لا غبار عليها، لكن كثيراً ما يكون ذلك على حساب الأغلبية الساحقة من المواطنين والعاملين خارج الدولة».

ومما يؤسف له أن عدم إعطاء المجتمع الأولوية واعتباره الأساس الذي تتفرع منه الدولة.. والتخلص من اعتبار الدولة هي الأساس ولها الأولوية هي ثقافة قد اخترقت عقول الأغلبية الساحقة من رجالات الدولة والقوى السياسية، بل أفراد المجتمع ايضاً. وهي ثقافة الفراعنة والسلاطين والدكتاتورين، أي النظم المستبدة التي تستولي على كل شيء باسم الدولة. لا إصلاح حقيقيا في البلاد دون قلب هذه الثقافة والممارسة لتصبح الأولوية للمجتمع ومنه إلى الدولة.. فالاقتصاد الوطني أهم من اقتصاد الدولة بل هو الأساس ليكون اقتصاد الدولة قوياً.. وملكية وحقوق المجتمع كأفراد وهيئات وجماعات أهم من ملكية الدولة، بل هي الأساس لتكون للدولة ملكية، وقس على ذلك.

تعقيدات أزمة كردستان

ونقلت صحيفة «طريق الشعب»، تقرير الحزب الشيوعي الكردستاني بشأن التعقيدات في الوضع الكردستاني الذي أشار في جانب منه، إلى انقسام الائتلاف الحاكم للكابينة الثامنة وأحزابه الخمسة إلى قطبين متناقضين وما رافق ذلك من استعصاء حل قضية الرئاسة، والحديث عن التوافق الوطني من قبل تلك الأحزاب شكليا والتخلي عنها عمليا لغياب الثقة والإرادة السياسية في ما بينهم، إضافة إلى استخدام البرلمان الكردستاني كإحدى تجليات الصراع الحزبي المحاصصي وفق عقلية الغالب والمغلوب، وما رافق ذلك من تداعيات أخرى كاستغلال الشباب والحركة الجماهرية المطلبية لأجندات حزبية صرفة أنتجت اعمال العنف والهجوم على مقار حزبية وحرق البعض منها وتهديد البعض الآخر، إضافة إلى ردود الفعل السلبية على تلك الاعمال والتي شملت منع عمل رئيس البرلمان في اربيل وتسريح وزراء في الكابينة الحاكمة. إن ما جرى من تداعيات خطرة هي نتيجة تراكم سياسات الفترات السابقة وتؤكد كلها أن الإشكاليات الموجودة وصلت إلى حد كبير من الاستعصاء الذي يعبر عن أزمة شاملة وظاهرة سياسية لا يمكن التعامل مع مجمل أحداثها إلا ضمن سلة واحدة تصب في خانة انتهاك الديمقراطية وإجهاض الحركة الجماهيرية المطلبية وسيادة الخطاب الشعبوي الذي يخلق الوعي الاجتماعي المزيف، مما يشير إلى كون الأزمة الحالية شاملة وعامة لا تتعلق بمرفق وجانب معين بل بمجمل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتظهر تجلياتها في قضية الخلاف على الدستور وانتخاب رئيس الإقليم وإدارة عمل الحكومة والبرلمان والعفوية في السياسة الاقتصادية وسوء الوضع المعاشي للجماهير، إضافة إلى الجانب الاجتماعي المتمثل بتفشي ظاهرة العنف لدى أوساط من الشباب وهجرة أعداد كبيرة منهم إلى الخارج مما يشكل هدرا للطاقات البشرية في البلاد.

مشاكل الإقليم

وضمن كردستان أيضا، نشرت صحيفة «التآخي» المقربة من الحزب الديمقراطي الكردستاني، مقالا أشار فيه كاتبه إلى «أن الإقليم واجه منذ استقلاله الذاتي عن حكومة بغداد عام 1991م وحتى يومنا هذا، الكثير من المشاكل والتحديات الداخلية. وفي الحراك السياسي الأخير وما رافقه من عمليات عنفية أثناء التظاهر في بعض البلدات شرق الوطن وتداعياته السياسية، تصور البعض من السذج السياسيين والمثيرين للسخرية إن شعب كردستان سيتخلى عن قيمه الخلاقة، وأن مجرد خلاف سياسي هنا أو هناك سيدمر الإقليم وتجربته. وقد ذهب العديد من أولئك المرتزقة الفاشلين سواء في الداخل أم خارج الإقليم إلى الإيحاء بانهيار الإقليم أو قيام حرب أهلية، واشتغلت أبواق الدعاية لكل من عادى ويعادي الكرد وكردستان ومشروعهم النهضوي، في شن حملة رخيصة لتمزيق وحدة الصف الكردستاني باستخدامهم لأقلام وأصوات داخلية. إن قيم كردستان النبيلة الناتجة من تراكم حضاري إخلاقي ونضالي عبر تاريخ طويل من الصمود والمقاومة للحفاظ على الهوية الوطنية والقومية، تعكس اليوم وفي ظروف غاية في التعقيد حيث تتعرض البلاد إلى حرب ضروس تستهدف وجودها شعبا وأرضا، تعكس أصالة هذا الشعب ومقدرته على الوحدة والتعايش والتسامح والانتصار الأكيد على العدو الذي يستهدف ما أنجزه الشعب عبر تاريخه، وستبقى هذه القيم المصد الأقوى والسور الأعلى لحماية كردستان وشعبها ومشروعها النهضوي.

الغاية تبرر الوسيلة

وما زال السياسي أحمد الجلبي يثر الجدل في الصحافة العراقية، حيث نشرت صحيفة «العالم» المستقلة، مقالا للكاتب كاظم حبيب جاء فيه «يمكن توصيف الدكتور أحمد الجلبي في فترة المعارضة وما بعدها في كونه واحداً من أبرز السياسيين العراقيين البراغماتيين الذين يرون بأن «الغاية تبرر الوسيلة» بغض النظر عن العواقب.

وجرياً على هذا المبدأ استخدم الجلبي كل ما يمكن أن يكون مقبولاً وغير مقبول، مشروعاً وغير مشروع، إشاعة صادقة أم كاذبة، للوصول إلى غاية واحدة، إلى إقناع مراكز القرار في الولايات المتحدة بضرورة شن الحرب الخارجية لإسقاط الدكتاتورية في العراق، علماً بأنها لم تكن بحاجة إلى إقناع، فهذه المراكز كانت قد صممت على ذلك ابتداءً واتخذت قرار الحرب، ولكنها كانت تريد إعطاء الانطباع بأن الشعب والمعارضة يريدان ذلك. لقد تبنى الجلبي الطريق الطائفي في السياسة فكان المبادر إلى تشكيل البيت الشيعي، وبه دق أسفين الصراع الطائفي وأججه بين القوى والأحزاب الشيعية والسنية وساهم في نقله إلى المجتمع، وكانت هذه واحدة من أكبر الخطايا التي وقع بها الدكتور الجلبي، حين تخلى عن علمانيته تماماً».

اختلفت مع الدكتور الجلبي في موقفه من الحرب، رغم عدائي الصارخ للنظام الدكتاتوري الصدامي، إذ كنت أخشى مما نحن فيه اليوم. واختلفت معه في سكوته الطويل حتى مماته وقبوله بما كان يجري بالعراق من تدخل سافر ومريب لإيران في شؤون العراق الداخلية.

الجلبي وملفات الفساد

ونشرت صحيفة «الاتحاد» الصادرة عن الاتحاد الوطني الكردستاني، مقالا عن أحمد الجلبي، تحدث عن «رحيل أحمد الجلبي» والذي كان يشكل أحد أركان العملية السياسية لما بعد 2003 بل ان الكثيرين يعدونه مهندسها في أروقة الإدارة الأمريكية.

رحل الجلبي وبرحيله لم تنطو مرحلة أو تغلق الملفات كما هو المتوقع بل أنها بدأت للتو. وتحمل تلك الملفات التي كان يتحدث عنها الكثير من الأسرار والكثير من المسكوت عنه وهي تختصر لنا حال الدولة العراقية وكيف هي مسيرتها خلال العقد الأخير.

دول العالم تتوسل فيما بينها لاقتراض بعض الملايين من الدولارات بينما المليارات العراقية من الدولارات تتحرك وتتجول بأيدي المفسدين دون رادع.

اللجنة المالية النيابية والتي كان يرأسها الدكتور أحمد الجلبي توجز لنا رقما مخيفا عن حجم الفساد فمجمل إيرادات النفط العراقي بين 2006 و 2014 هو 551 مليار دولار وأن 312 مليارا منها تم تحويله إلى الخارج، رقم يوجز حجم الكارثة، رقم يبدو انه لايستفز أحدا من الساسة فالخراب تم بإشراف الجميع على مايبدو.

لاندري شيئا إلى الآن عمن يمتلك تلك الشركات التي ساهمت بكل ذلك التهريب للمال العراقي. وهنا ندخل في الجدلية حول الكيفية التي تم بها تشكيلها ومن أمن لها الغطاء والأساليب لعمل كل ذلك دون حساب.

إخلاقيات الصحافة

وتناول مقال في صحيفة «المدى» المستقلة، لنقيب النقابة الوطنية للصحافيين العراقيين عدنان حسين، القاعدة التي ترتكن إليها إعادة النشر والبثّ من قبل وسائل إعلام هي حق الجمهور في المعرفة، مع التقيّد الكامل بقواعد مهنة الإعلام وإخلاقياتها، التي تفرض على الوسيلة الإعلامية الناقلة ذكر المصدر على نحو واضح، وعدم التحريف في المنقول مما هو منشور أو مبثوث.

هذا الكلام مناسبته الخرق الفاضح لقواعد المهنة وإخلاقها، الذي مارسته مواقع إلكترونية ووكالات أخبارية محلية، بشأن عمليات تهريب العملة وغسل الأموال التي شخّصتها اللجنة المالية في مجلس النواب وحصلت عليها «المدى» من رئيس اللجنة النائب الراحل أحمد الجلبي قبيل وفاته. هذه المواقع والوكالات عدا عن أنها لم تكلّف نفسها الإشارة للمصدر، فإن البعض منها نسبها إلى نفسه.

المؤسف أن هذه ممارسة روتينية في حياتنا الإعلامية، تجري على مدار الساعة، كما هي ممارسة روتينية نشر المعلومات الملفّقة وغير المدقّقة، وبينها الكثير من المعلومات التي تلحق أضراراً جسيمة بالمجتمع والدولة، كتلك التي تؤجّج النعرات الطائفية والقومية والسياسية والحزبية.

الكذب ليس إعلاماً. إنه فعل يعكس فقدان الوازع الإخلاقي، وهو يشبه فعل السرقة، وسرقة الأخبار والمعلومات وسائر أشكال وأنواع السرقات الأدبية والفكرية لا تفرّق في شيء عن سرقة الأموال العامة أو الخاصة. وإذا كان سارق الأموال العامة أو الخاصة بأي صورة وشكل، يوصف بأنه فاسد، فإن السرقات الأدبية والفكرية هي الأخرى شكل من أشكال الفساد، والقائمون بها فاسدون بامتياز. هل سيتورّع سارق الأخبار والأفكار عن سرقة الأموال إذا ما تسنّى له ذلك؟!

التهديدات والمخاطر تتصاعد في الشرق الأوسط

قنبلة أسقطت الطائرة الروسية في سيناء: أسوأ السيناريوهات... وأكثرها ترجيحا مما تظن

■ القاهرة ـ رويترز: يسلط احتمال أن تكون قنبلة هي السبب في سقوط طائرة روسية مستأجرة في الرحلة متروجت 9268 بعد أن أقلعت من شرم الشيخ بمصر الضوء على الكثير من قصص الأمن الوطني التي تفوتنا – وهي قصص تمثل على الأقل خطرا على الولايات المتحدة يضارع تطوير سلاح نووي إيراني.

فكر فيما يلي: مازال تنظيم القاعدة عاقد العزم على نسف طائرات وهو حلم ربما تحقق مؤخرا في سيناء. لكن المخاطر الأخرى تشمل الأسلحة النووية الطليقة في باكستان والصواريخ ذات المراحل الثلاث في كوريا الشمالية التي يمكنها أن تصيب الولايات المتحدة والأسلحة الاشعاعية في السوق الروسية السوداء وإمكانية أن يستخدم إرهابيون لهم مصلحة واضحة في الحرب البيولوجية التفشي التالي الرئيسي لمرض معد لتحويل البشر إلى أسلحة.

كل هذه التهديدات تزداد سوءا. وكلها ربما تتسبب في ضرر في الأجل القريب أكبر من الضرر الذي يمكن أن تحدثه إيران.

ولنبدأ بتنظيم «القاعدة» في الجزيرة العربية. فما زال أبرز صانعي القنابل في التنظيم ابراهيم حسن العسيري مطلق السراح ومازال يبتكر. قبل ست سنوات ابتكر العسيري زراعة الشحنة المتفجرة. فقد زرع أول قنبلة معروفة من نوعها في شقيقه الذي نسف نفسه أمام الأمير السعودي محمد بن نايف. وفي السنة نفسها كان للعسيري دور في مؤامرة أول مفجر في الملابس الداخلية.

بحلول 2010 كان قد انتقل إلى فكرة جديدة وهي إخفاء متفجرات بلاستيكية في محبرات الطابعات ثم وضعها على متن طائرات شحن. وبعد عامين كان يتعاون مع أطباء لتصميم أساليب جراحية جديدة لزراعة القنابل في الأجساد.

وكون أي من هذه المؤامرات لم ينجح (حتى الآن) يعد نقطة لصالح مسؤولي مكافحة الإرهاب في الولايات المتحدة والدول الحليفة. لكن يتعين أن نكون على حق كل مرة. فكل ما يحتاج إليه العسيري هو أن يكون محظوظا مرة واحدة.

من ناحية أخرى فإن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب يعمل على اقتطاع ملاذ آمن له في اليمن الذي أصابه التداعي. وبينما تحاول الحملة الجوية السعودية التصدي لمتمردين في اليمن تدعمهم إيران فإنها مكنت المتطرفين السنة بما في ذلك القاعدة والدولة الإسلامية. وستتيح الفوضى للعسيري وتلاميذه مجالا أكبر لممارسة أعمالهم.

كما تباهت الدولة الإسلامية هذا الصيف بأن بوسعها شراء سلاح نووي من باكستان. وهذا التلميح مزعج في ضوء ما تملكه باكستان من مخزون متنام وتاريخها في الانتشار النووي. وحتى إذا تجاهلت خطر تعمد نقل السلاح – وكثير من المسؤولين الباكستانيين لهم سجل في التعامل المزدوج مع الجماعات الإرهابية – فإن باكستان دولة مازالت تنقل الأسلحة النووية في سيارات فان على الطرق البرية.

كما أنها البلد صاحب أسرع ترسانات العالم النووية نموا. وعندما زار رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف واشنطن الشهر الماضي فشل في تبديد المخاوف الأمريكية بشأن قابلية سقوط برامج الأسلحة لدى بلاده في أيد أخرى. والزعماء في واشنطن ونيودلهي على حق في شعورهم بالانزعاج بشأن حديث باكستان عن تطوير أسلحة نووية تكتيكية للاستخدام في ساحات القتال. فلن تمثل هذه الأسلحة فقط مخاطرة بتصعيد الصراع بين الهند وباكستان بل إن الدولة الإسلامية وطالبان والقاعدة ستصبح مغرمة بها.

وفي الشرق استأنفت كوريا الشمالية تشغيل مفاعلها في يونجبيون وأنتجت صاروخا جديدا طويل المدى ربما يكون قادرا على إصابة الولايات المتحدة. ولم تبد مملكة النساك هذه أي بادرة على الحد من عدوانها وربما كانت تستعد لاختبارها النووي الرابع. كما أنها مشهورة بتهريب السلاح والانتشار النووي. ففي عام 2007 دمرت اسرائيل مفاعلا نوويا سوريا كوريا شماليا في منطقة تسيطر عليها الآن الدولة الإسلامية. وإذا حقق نظام كيم تقدما فيما يتعلق بأسلحته من برامج الدمار الشامل فإن هذا التقدم النووي والكيميائي والبيولوجي يمثل مخاطرة بوقوعه في أيد إرهابية في مختلف أنحاء العالم.

كذلك فإن تهريب السلاح النووي نشاط جيد في أوروبا الشرقية وخاصة في مولدوفا التي لم تفعل شيئا يذكر للسوق السوداء. ويتردد أن تجارا روسا مجرمين يسعون بهمة للوصول إلى مشترين من الجهاديين لاسيما من يتطلعون لإلحاق الأذى بالغرب. وفي سوريا حيث جمد التدخل الروسي الوضع القائم الكارثي لا تزال الحرب الكيماوية مستمرة. وتتيح الدوامة الطاحنة الآن للجماعات السنية المتطرفة معملا لأشد أحلامها سوادا.

كم من الوقت سيمر قبل أن تظهر قنابل الكلور في تركيا أو الأردن أو اسرائيل؟ كم من الوقت سيمر قبل أن تقوم الدولة الإسلامية بتجميع أسلحتها الإشعاعية متمثلة في قنبلة قذرة موجهة إلى أنقرة أو عمان أو تل أبيب؟

وفي تقرير جديد تحذر اللجنة الرفيعة الخاصة لدراسة الدفاع البيولوجي من أننا لا نولي اهتماما كافيا للمرحلة الثالثة من ثلاثي أسلحة الدمار الشامل أي الحرب الجرثومية. وهذا الأسبوع قال السناتور السابق جو ليبرمان الرئيس المشارك للجنة والرئيس السابق للجنة الأمن الداخلي في مجلس الشيوخ إنه مندهش لأنه لم تعلن أي جماعة جهادية أن الولايات المتحدة غير مستعدة وعلى نحو خطير لمواجهة مؤامرات أقل تعقيدا مما قد يظن أغلب الناس.

إن سعي الدولة الإسلامية لاظهار الوحشية – بحرق بعض الأسرى أحياء وقطع رؤوس آخرين وتعذيب غيرهم بل واستعبادهم – لا يدع مجالا للشك أن تلك الجماعة المتطرفة قد تكون على استعداد لاستخدام المواد السامة والجراثيم والمواد المشعة في مؤامرة دولية كبرى. كما أن سهولة وصولها إلى مراكز سكانية كبرى في الشرق الأوسط تشير إلى إمكانية إحداث ضرر كارثي.

وعلى صناع السياسات أن يفكروا أن الذئب المنفرد المسلح بسكين والذي تحول إلى التشدد في الدور السفلي ببيته قد لا يكون الخطر الوحيد لهذا العصر في الأجل القصير.

إن مكافحة الإرهاب علم من العلوم لأسوأ السيناريوهات. فخطر مؤامرة تحدث تحولا كبيرا دائما خطر محدود لكن نوع الأحداث الطارئة التي يمكن أن تعيد تشكيل المنطقة يبدو أكثر واقعية اليوم. ومن الأفضل أن نبالغ في تقدير الخطر الان على قراءته في صحف الغد.

باقات زهور وشرطي مصري أمام مقر السفارة الفرنسية في القاهرة أمس

شركة طيران نمساوية توقف رحلاتها إلى «شرم الشيخ»

■ فيينا ـ الأناضول: أوقفت شركة طيران «نيكي لاودا» النمساوية(خاصة)، رحلاتها إلى شرم الشيخ شمال شرقي مصر امس الأحد، بعد التحذير الجزئي من وزارة الخارجية من السفر إلى المدينة، على خلفية تحطم طائرة روسية، ومقتل 224 شخصاً كانوا على متنها قبل أسبوعين بعد وقت قصير من إقلاعها من مطار شرم الشيخ.

وقالت المتحدثة باسم الشركة «ميلين بلاتسر»، للوكالة النمساوية الرسمية (أ ب ا)، «بسبب الوضع الأمني في شبه جزيرة سيناء(تتبع لها شرم الشيخ)، والمخاطر المحتملة، قررت الشركة وقف رحلاتها إلى شرم الشيخ، حتى إشعار آخر».

و تابعت «عاد أمس الأول السبت إلى النمسا، حوالي 180 نمساويا، كانوا يقضون إجازاتهم في شرم الشيخ».

وأصدرت وزارة الخارجية النمساوية تحذيراً جزئياً من السفر لشرم الشيخ، وقالت في بيان لها على موقعها الرسمي امس، «هناك أدلة على أن احتياطات السلامة في مطار شرم الشيخ ليست كافية، وهناك احتمال لهجمات إرهابية».

وأوصى البيان المواطنين «بعدم التواجد خارج التجمعات، بهدف الحفاظ على سلامتهم، وشددت على ضرورة الاستفسار، قبل زيارة المناطق السياحية».

مغادرة 37 من مفتشيها بعد إنتهاء مهمتهم في موقع سقوط الطائرة

روسيا مستعدة لإنشاء مركز تنسيق مع مصر لمكافحة الإرهاب

■ موسكو ـ القاهرة ـ وكالات: صرح نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوجدانوف أن بلاده مستعدة لإنشاء مركز تنسيق لمكافحة الإرهاب بالتعاون مع مصر، على غرار ما تم إنشاؤه في بغداد وعمان، لكن لم يتم الاتفاق على ذلك بعد.

وقال أن مراكز تنسيق أنشئت في كل من العراق والأردن، مشيرا إلى أن الجانب الروسي اقترح على مصر ذلك، التي أعربت بدورها عن استعدادها لهذه الخطوة، حسبما ذكرت امس الاحد وكالة سبوتنيك الروسية.

وأضاف بوجدانوف أن موسكو ترى ضرورة مشاركة الجميع، من المملكة العربية السعودية وإيران وسنة وشيعة، في مكافحة الإرهاب.

وتابع «هناك اتفاق بشأن الأردن، لكن لم يتم الاتفاق حتى الآن بشأن مصر. لكننا نملك اتصالات وثيقة على أعلى المستويات على الصعيد الثنائي».

يذكر ان روسيا وسوريا والعراق وإيران انشأت في شهر ايلول/سبتمبر الماضي مركز معلومات في بغداد يضم ممثلي هيئات أركان جيوش الدول الأربع لتنسق الحرب ضد تنظيم الدولة.

يشار ان روسيا تشن منذ الثلاثين من ايلول/سبتمر الماضي هجمات ضد التنظيمات المتطرفة في سوريا بناء على طلب رئيسها.

وغادر القاهرة امس الأحد 37 شخصا من فريق البحث والإنقاذ الروسي عائدين إلى موسكو بعد انتهاء مهمتهم في البحث بموقع الطائرة الروسية التي سقطت بمنطقة الحسنة بوسط سيناء في 31 تشرين أول/ أكتوبر الماضي عقب إقلاعها من شرم الشيخ..

وصرحت مصادر مسؤولة بالمطار «أنهى فريق البحث الروسي والذى يعد الثاني الذى يغادر مصر إجراءات سفره من الصالة الحكومية حيث غادر على طائرة روسية خاصة كانت قد وصلت من موسكو وتم استضافة الفريق في الصالة الحكومية المخصصة لرؤساء الوزراء وتم تيسير إجراءات سفرهم بحضور قيادات المطار».

الرئيس المصري يستقبل وفدا من أعضاء لجنة الدفاع والعلاقات الخارجية في برلمان كينيا

■ القاهرة ـ د ب أ: استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي امس الأحد وفدا من النواب الأعضاء بلجنة الدفاع والعلاقات الخارجية في برلمان كينيا برئاسة النائب اندونجو جيتينجى، وذلك بحضور سفير كينيا بالقاهرة.

وصرح السفير علاء يوسف المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن الرئيس رحب بنواب البرلمان الكيني، مؤكدا حرص مصر على تعزيز التعاون مع كينيا في جميع المجالات، بما فيها تنشيط العلاقات البرلمانية عقب تشكيل مجلس النواب المصري الجديد قبل نهاية العام.

كما أكد السيسي حرص مصر على تطوير علاقاتها مع الدول الأفريقية وتحقيق تكامل مع دول حوض النيل، لاسيما في ضوء ما يجمعها بهم من تاريخ مشترك ومصير واحد. وأشاد بتطور العلاقات الاقتصادية مع كينيا في ضوء أنها تعد الشريك التجاري الأول لمصر في إطار تجمع الكوميسا، مشددا على أهمية تطوير البنية التحتية ووسائل النقل التي تربط البلدين بالنظر إلى ما سيساهم به ذلك في تعزيز التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري.

وذكر السفير علاء يوسف أن رئيس لجنة الدفاع والعلاقات الخارجية بالبرلمان الكينى عبر عن تمنياته بأن تشكل الزيارة انطلاقة جديدة للعلاقات الوثيقة التي تربط البلدين. وأشار إلى أن بلاده تعتبر مصر أحد أهم دعائم الأمن والاستقرار في أفريقيا، ولاسيما في ظل ما تشهده القارة من تحديات ونزاعات.

وأضاف أن تعزيز العلاقات البرلمانية بين الدولتين عقب تشكيل مجلس النواب المصري الجديد سيساهم في تنمية وتطوير العلاقات على الصعد السياسية والاقتصادية. كما أكد أعضاء الوفد البرلماني حرص كينيا على الاستفادة من خبرات مصر في عدد من المجالات، بالإضافة إلى التعاون في مكافحة الإرهاب والحيلولة دون انتشار الفكر المتطرف.

وتناول اللقاء أهمية التنمية الاقتصادية عبر إطلاق مشروعات تساهم في توفير فرص عمل للشباب، حيث أوضح السيسي أن تحقيق التنمية يتطلب تأمين مصادر الطاقة والمياه، منوهاً إلى أن نهر النيل يُمثل المصدر الوحيد تقريباً للمياه للشعب المصري.

وأعرب عن تقدير مصر لحرص كينيا على التوصل إلى صيغة توافقية للبنود الخلافية بالاتفاق الإطاري لحوض النيل على نحو يحفظ مصالح جميع دول الحوض، ويتيح المضي قدما في تنفيذ مشروعات التنمية بتلك الدول، مؤكدا أهمية العمل سويا على زيادة إيراد النهر واستغلاله على أساس من المنفعة المتبادلة وعدم الإضرار بأي طرف. وأكد رئيس الوفد البرلماني موقف كينيا الثابت بشأن تحقيق المصالح المشتركة لجميع دول حوض النيل دون الإضرار بأحد.

نقيبهم سامح عاشور ندد بالظاهرة وتعهد مقاضاة المتهمين

محامون يبدأون اعتصاما في القاهرة احتجاجا على تعرض زملائهم للاعتداء من عناصر في الشرطة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

دخل عدد من المحامين في القاهرة امس في اعتصام مفتوح بمجمع محاكم ونيابات شبرا الخيمة، اعتراضا على قيام مجموعة من عناصر الشرطة بالاعتداء بالضرب بالعصا على 4 من زملائهم أمام قاعة الجلسات رقم 6 بسبب تدخل المحامي عمرو نعماني، لمنع الحرس من ضرب أحد المواطنين داخل المحكمة، فأصيب 4 من المحامين بإصابات متفرقة ما بين جروح قطعية وكدمات بالوجه والرقبة وهم كل من «عمرو مصطفى نعماني» و«وائل صلاح الدين عبد الفتاح» و«محمد هاني عطية» و«وليد سمير درويش».

وعلق سامح عاشور، نقيب المحامين، خلال مداخلة هاتفية مع الإعلامي وائل الإبراشي، على فضائية «دريم»، على الاعتداء على 4 محامين في محكمة شبرا الخيمة، من قبل الأمن، قائلا: «إن اعتداءات ضباط الشرطة على المواطنين أصبحت ظاهرة عامة، ويجب على الدولة أن تتدخل لوقفها»، وأضاف «لن نتنازل عن حقنا في الدفاع عن المحامين، وسنمضي في الإجراءات القانونية ضد الضابط المتهم، والتنازل عن بلاغ المحامين غير وارد على الإطلاق»، وتابع «أن كلام الداخلية عن أن حقيقة الواقعة اعتداء من المحامين على الأمن غير صحيح ومفتعل، كيف محامي أعزل يصيب قوات أمن لديهم أسلحة؟ هذا كلام يخالف المنطق، والمعلومات التي وصلت لوزير الداخلية غير صحيحة ومفتعلة».

وطالب نقيب المحامين بتحقيقات قضائية، والقصاص القانوني العادل، مضيفًا: «لابد من محاسبة كل من يخطئ سواء كان ضابطا أو محاميًا أو غيرهما، لكن لا يمكن تصوير أن الشرطة بريئة، وأن الشعب هو المخطئ؛ لأن هذا يستفز الجميع». وأضاف: «إن هناك إصرارًا من الشرطة على تقديم أوراق مفتعلة، فلن يفيدها التزوير، لافتًا إلى أنها ظلت تقوم بتزوير الوقائع حتى 25 يناير/ كانون الثاني إلى أن وقعت، ونحن لا نريد أن تقع الشرطة مرة آخرى».

وأكد أن هناك اجتماعا للجمعية العمومية للمحامين في شبرا الخيمة للتشاور حول سبل حل تلك الازمة، وأن سبب عدم قبول اعتذار قوات الأمن هو وجود مزايدة من القوى المخالفة ومحاولة استثمار الموقف انتخابيا وانتقاميا. وأضاف أن الأزمة حقيقية وليست مفتعلة وعدم قبول إنهائها والإصرار على تصعيدها بحلول مرضية تصعيد ليس له معنى، مؤكدا أنه ضد قبول التنازل عن البلاغ نتيجة الاعتذار، وسنسير في الإجراءات القانونية لمعاقبة المذنب دون مزايدة. وتابع «في حالة مطالبة عمومية المحامين بالقليوبية خلال اجتماعهم الطارئ، الدعوة للاضراب في المحاكم ليس لدى مانع، ولكن يكون الإضراب بشكل احتجاجي فقط».

سامح عاشور

وأعلن إمام صديق، نقيب المحامين في شبرا الخيمة، تماثل المحامين الذين تعرضوا للاعتداء من قبل مجندي حرس محكمة شبرا للشفاء وخروجهم من المستشفى بعد تلقي العلاج اللازم، مشيرًا إلى أن الإصابات تراوحت ما بين كدمات وجروح قطعية.

وأوضح ان حالة المحامي وائل صلاح استدعت إجراء فحوصات طبية بالعناية المركزة بمستشفى النيل بشبرا للاطمئنان على حالته وخاصة وأنه يعاني من مرض مزمن.

وأضاف أنه يجري حاليًا لقاءَ بين رئيس المحكمة ووفد من المحامين لحل الأزمة، مؤكدًا أن مطالب المحامين هي التحقيق مع المتورطين من الشرطة في الواقعة وإعلان النتائج بشفافية ومعاقبة المخطئين.

ووصف صديق، الحدث بالعودة لسياسات ما قبل 25 يناير/كانون الثاني والتخلي عن حماية المواطنين لافتا أنه على الرغم من أنه تصرف فردي إلا أنه يشوه صورة وزارة الداخلية ويعيد حالة الصدام بين المحامين وأجهزة الشرطة من جديد وهو أمر مرفوض تماماً في ظل الظروف التي تشهدها البلاد والتي تحتاج إلي تكاتف الجهود للخروج من الأزمة.

وعقد مجلس النقابة الفرعية للمحامين في القليوبية، اجتماعا طارئا امس الأحد، بمقر النقابة بشبرا الخيمة لمناقشة آخر التطورات في أزمة الاعتداء على 4 محامين، وإصابتهم بواسطة أمن المحكمة، وناقش الاجتماع آلية التعامل مع الأزمة والتحركات ومطالبة الداخلية بالاعتذار واسترداد حقوق الزملاء المحامين المعتدى عليهم.

وأكد حسين الجمال عضو مجلس نقابة المحامين عن شمال القليوبية، أن النقابة العامة للمحامين تضامنت مع الأربعة محامين الذين تم الاعتداء عليهم، وأن النقيب سامح عاشور يتابع التحقيقات بنفسه، مضيفا أن النقابة بالقليوبية في انتظار ما ستسفر عنه تحقيقات النيابة، معلنا تضامن النقابة بشكل كامل مع أعضائها.

وأوضح أن المستشار ربيع قاسم رئيس محكمة شبرا الخيمة الابتدائية، يجرى الآن محاولات معهم لاحتواء الأزمة، مشيرا إلى ان أن هناك محاولات تجري لاحتوائها،لافتا إلى انهم سيقومون بعرض مطالبهم على رئيس محكمة شبرا الخيمة والتشاور حول كيفية ممارسة المحامين لأداء عملهم اليومي.

مشددًا على أنه لابد أن يكون هناك احترام للمحامين من قبل قوات الأمن وذلك طبقا للقانون، مشيرا إلى ان حكمدار أمن القليوبية أكد اتخاذ كل الإجراءات ضد الضابط المسؤول عن الواقعة، مؤكداً عدم قبول أي تجاوز ضد المحامين.

ونفى محمود يوسف، نقيب المحامين في القليوبية، ما تداولته وسائل الإعلام حول استمرار اعتصام المحامين في شبرا الخيمة حتى الآن، لافتًا إلى أن الاعتصام انتهى في العاشرة مساء امس، بحسب ما كان مقررًا له من المحامين. وأكمل يوسف أن السبب في فشل المفاوضات بالأمس بين رئيس محكمة شبرا الخيمة والمحامين هو إصرار مدير الأمن على إرسال حكمدار الأمن بدلا من مدير الأمن، وهو أمر قبله بعض المحامين ولكن المحامين المعتدى عليهما أصرا عليه.

وكان أحمد سعيد البلتاجي، رئيس نيابة جنوب بنها الكلية قد أمر بإخلاء سبيل المجندين الخمسة المعتدين على 4 محامين بمحكمة شبرا الخيمة بضمان وظفيتهم، وطلب تحريات المباحث حول الواقعة ووجه للمجندين تهمة استعمال القسوة مع المحامين المجني عليهم.

لبنان: فرع المعلومات اعتقل أفراد شبكة تفجيري «برج البراجنة» وأغلبيتها سوريون ونصر الله يقول إن الشمال نجا من عمل إرهابي لتنظيم «الدولة» بفضل قوى الأمن

بيروت – « القدس العربي «

من سعد الياس:

بعد أيام على التفجيرين الانتحاريين في برج البراجنة، أعلن مدعي عام التمييز، القاضي سمير حمود، أن شعبة المعلومات تمكنت من التعرف على الشبكة التي ينتمي اليها الانتحاريان في برج البراجنة، وتم اعتقال بعض الأشخاص ويتم التحقيق معهم. ولاحقا، أعلن مصدر في وزارة الداخلية أن معتقلي شعبة المعلومات 5 سوريين وفلسطيني، مؤكدا ضلوعهم بتفجيري برج البراجنة.

وقال الأمين العام لـ»حزب الله»، السيد حسن نصرالله، إنه بفضل القوى الأمنية نجا الشمال من عمل إرهابي منذ أيام. واستنكر الهجمات الإرهابية التي شنها تنظيم «الدولة» في باريس، معبرا عن مواساته وتضامنه الإنساني مع كل هؤلاء الأبرياء.

وتطرق في إطلالة، مساء السبت، إلى التطورات الأخيرة وتفجيري برج البراجنة، شاكرا كل الدول والحكومات والاحزاب والتيارت السياسية في العالم والمؤسسات الدولية التي أدانت هذه الجريمة وتعاطفت مع لبنان وشعب لبنان، ومتوجها بالدعاء لله أن يشمل هؤلاء المظلومين برحمته وبالشفاء للجرحى.

وقد خص نصرالله بالشكر – في لفتة نادرة – فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي «على الجهد الذي بذله والنتائج التي توصل إليها». وقال: «تم تحديد هوية أحد الانتحاريْين اللذين نفذا اعتداء الضاحية، وهو سوري الجنسية، وتم إلقاء القبض من قبل فرع المعلومات على أحد المتورطين في اعتداء الضاحية».

وقال: «الصورة أصبحت واضحة بنسبة كبيرة جدا لدى الأجهزة الأمنية ولدى الأجهزة التابعة للمقاومة»، مشيرا إلى أنه «أصبحت محسومة مسؤولية «الدولة» المجرمة المتوحشة عن هذه العملية. وأيضا «الدولة» تبنت التفجيرات رسميا والمعتقلون لدى الأجهزة الأمنية اعترفوا بذلك». وقال: «من المؤكد وجود انتحاريين اثنين، والاسمان الفلسطينيان اللذان تم تداولهما في الإعلام غير صحيحين، وتم تحديد هوية الانتحاري الأول وهو سوري الجنسية». وأكد نصرالله على أنه «حتى الآن تم تحديد هوية أحد الانتحاريين بشكل كامل وهو سوري الجنسية، أما الانتحاري الآخر لم تحدد هويته لكن المؤشرات تشير إلى أنه سوري الجنسية أيضا. والخبر الأهم هو إلقاء القبض، من قبل فرع المعلومات وجهاز الأمن العام، على موقوفين مرتبطين بالعملية». وأكد «أن العناصر الأساسية المرتبطية بجريمة برج البراجنة أصبحوا في عهدة فرع المعلومات. وهذا الإنجاز لم يكشف حقيقة ما جرى فقط بل قطع الطريق على جرائم وعمليات مشابهة كان يعد لها في الأيام والأسابيع المقبلة».

وأوضح أنه «حتى اللحظة لا يوجد بين المعتقلين أي فلسطيني. والمعتقلون سوريون ولبنانيون. وقد استفادت الشبكة من شقق متعددة في بيروت ومن شقة داخل مخيم برج البراجنة، تمت مداهمتها من قبل قوى الأمن وبتعاون كامل من قبل الجهات المعنية في مخيم البرج». وتابع: «هذه الموجة الجديدة من الأحزمة الناسفة يجب أن تواجه بنفس العقلية التي اتبعت بالسيارات المفخخة، أي بالذهاب إلى الرؤوس وإلى أقرب مكان في هذه الإدارة التي ترسل هؤلاء لتنفيذ العمليات الإرهابية».

ولفت الأمين العام لحزب الله النظر إلى أن «الهدف هو إحداث فتنة في لبنان على أكثر من صعيد. والتسريب السريع الذي حدث إما من «الدولة» وإما من جهات إسرائيلية – الله أعلم – لاسمين فلسطينيين بهدف إحداث فتنة بيننا وبين الفلسطينيين من خلال الاستفادة من المكان». وأشار «إلى أن «الإنجاز اللبناني هو أنه تمت صيانة البلاد من الذهاب إلى الهاوية، ويجب أن نتيقن دائما أن الإسرائيلي والتكفيري يريدان إحداث فتنة في لبنان».

وناشد نصر الله «أهالي المخيمات الفسطينية المساعدة على ضبط الأوضاع في المخيمات»، مشددا على انه «عند حصول أي حادث – وإن كان المنفذ سوريا – فإن هذا لا يعطي الحق بالتعرض للنازحين السوريين». وأكد أنه «لو تبين وجود لبنانيين ينتمون إلى طائفة معينة في الشبكات الإرهابية ـ فيجب ألا نحمل الطائفة بكاملها المسؤولية ». وأشار «إلى أن الطائفة السنية استنكرت هذا الهجوم الإرهابي وأدعو جمهور المقاومة إلى عدم الانجرار في الحرب السنية – الشيعية». ومضى يقول: «وكذلك – من رواد مواقع التواصل الاجتماعي – ألا يسمحوا بتسلل أي أحد يريد تقديم خدمة الفتنة لإسرائيل». وشدد على «أن هذا النوع من التفجير والقتل لن يكون مفيدا وستكون له نتائج عكسية، وبعد تفجير الرويس أنا قلت إننا سنزداد جدية في هذه المعركة. وإذا هم يعتقدون أن قتال شعبنا وما فعلوه قبل أيام سيضعف الإرادة والعزم لهم مخطئون بل هذا سيزيدنا عزما».

واضاف: «حادثة برج البراجنة ستزيدنا عزيمة وسنبحث عن جبهات مفتوحة مع «الدولة» لنكون أقوى».

وأخيرا جدد نصر الله الدعوة إلى تسوية وطنية سياسية شاملة تدعو إلى انتخاب رئيس وقانون انتخاب جديد، مؤكدا أنه «ليس كما قال البعض أن المقصود من هذه التسوية هو الذهاب إلى مؤتمر تأسيسي».

وبعد وقت غير بعيد علق الرئيس سعد الحريري – عبر «تويتر» – ضمنا على مواقف نصر الله فكتب: «التضامن مع أهلنا في برج البراجنة في مواجهة ما تعرضوا له واجب أخلاقي ومسؤولية وطنية، ووحدة اللبنانيين يجب ان تعلو فوق أي اعتبار وخلاف».

وقال: «لطالما نادينا بخريطة طريق بدايتها التوافق في شأن رئاسة الجمهورية. والبت في مصير الرئاسة هو المدخل السليم لتسوية تعيد انتاج السلطة التنفيذية وقانون الانتخاب»، خاتما: «ننظر بايجابية لكل توجه يلتقي مع إرادة معظم اللبنانيين لإيجاد حل للفراغ الرئاسي».

المشنوق: اعتقلنا شبكة انتحاريين خططت لتفجيرات عدة بينها مستشفى تابع لـ «حزب الله»

لبنانيون يوقدون الشموع مكان الانفجارين الانتحاريين في برج البراجنة ليلة أول من أمس (رويترز)

■ بيروت – وكالات: أكد وزير الداخلية اللبناني، نهاد المشنوق، أمس الأحد، ان مخططي التفجيرين الانتحاريين في بيروت الخميس الماضي كانوا يهدفون إلى عملية أوسع تشمل خمسة تفجيرات انتحارية متزامنة يستهدف أحدها مستشفى يديره «حزب الله».

وقال المشنوق إن الاجهزة الأمنية، وخصوصا فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، اعتقلت سبعة سوريين مشتبه فيهم، بالإضافة إلى لبنانيين اثنين – أحدهما انتحاري والثاني مهربهم. ووصف ذلك بأنه «أول الخيط».

وقال الوزير، في مؤتمر صحافي عقده في وزارة الداخلية، ان الجيش اللبناني أعلن ضبط عشر سيارات مفخخة.

ووقع التفجيران الانتحاريان الخميس الماضي في منطقة سكنية وتجارية مزدحمة في برج البراجنة في الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل جماعة حزب الله الشيعية، مما أدى إلى مقتل 43 شخصا. وأعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» مسؤوليته عنهما.

وقال تنظيم «الدولة»، في بيان وضعه أنصاره على موقع «تويتر»، إن أعضاءه فجروا دراجة نارية محملة بالمتفجرات في شارع بمنطقة برج البراجنة، وعندما تجمع الناس فجر انتحاري نفسه بينهم.

ويعد هذا أول هجوم منذ أكثر من عام يستهدف حزب الله، المدعوم من إيران والذي أرسل مقاتلين إلى سوريا للقتال إلى جانب قوات الرئيس بشار الأسد.

وقال المشنوق: «عملية برج البراجنة كانت تستهدف مستشفى الرسول الأعظم المليء بالمرضى والأهالي والمدنيين. لكن الإجراءات الأمنية جعلتهم يغيرون الخطة. فانتظر الانتحاريون ساعة الذروة ونفذوا تفجيري برج البراجنة».

وأضاف ان الشبكة «كانت تضم خمسة انتحارين، اثنان منهم فجرا نفسيهما في برج البراجنة، والثالث اعتقل في شمال لبنان، والاثنان الآخران لم يدخلا البلاد». ومضى يقول ان الانتحاريين «كانوا يلتقون بشخص يدعى «أبو الوليد» في الرقة السورية».

ووزعت وزارة الداخلية خلال المؤتمر صورة لرجل في العشرينيات من العمر مكبل اليدين من الخلف وحول جسده حزام ناسف. وقال وزير الداخلية انه انتحاري من شمال لبنان كان يعتزم تفجير نفسه في منطقة جبل محسن الشمالية ذات الغالبية العلوية، وفشل في تفجير نفسه أيضا في القوى الأمنية التي اعتقلته بعد تعطل أداة التفجير».

وكثفت القوات الحكومية السورية، المدعومة من «حزب الله» والقوات الإيرانية، حربها ضد مسلحين معظمهم من السنة، إضافة إلى مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» منذ ان اطلقت روسيا حملة جوية لدعم الأسد في 30 سبتمبر/أيلول الماضي.

وقال المشنوق: «يوجد قرار كبير بالتفجير في لبنان... من المستحيل ان تكون عملية برج البراجنة هي الأخيرة». وقال: «لا اعتقد ان هناك جهازا في العالم في هذه اللحظة استطاع أن يحصل على معلومات وينهي التحقيقات ويعتقل المطلوبين بأقل من 48 ساعة»

وأشار إلى ان الانتحاريين والمحتجزين أقام بعضهم لفترة محدودة في مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين. ودعا وزير الداخلية اللبنانيين في القرى الحدودية مع سوريا إلى التنبّه، قائلا إن «المهربين الذين يسهلون دخول الانتحاريين من أجل المال يسهلون القتل، ومسؤوليتهم عن قتل اللبنانيين ليست أقل من مسؤولية الانتحاريين».

وأعرب المشنوق عن أمله في ان يشكل الكشف عن الشبكة «فاتحة الخير لحوار سياسي جدي يأخذ بعين الاعتبار حاجة اللبنانيين إلى الاستقرار».

وتواجه حكومة تمام سلام صعوبات كبيرة لممارسة عملها وتضم «حزب الله» الشيعي المدعوم من إيران، و»تيار المستقبل»، بزعامة السني سعد الحريري، المدعوم من المملكة العربية السعودية.

وعجز السياسيون اللبنانيون – المنقسمون بين الفريقين السياسيين الكبيرين في البلاد – عن اتخاذ القرارات الأساسية، بما في ذلك علاج أزمة النفايات. كما فشل البرلمان، الذي لا يتم الاتفاق على عقده إلا نادرا، في انتخاب رئيس جديد للبلاد في غياب إجماع حول شخصية الرئيس الذي سيملأ المقعد الشاغر منذ انتهاء ولاية الرئيس ميشال سليمان قبل 17 شهرا.

البحرة: لا دور للأسد وهدفنا مرحلة إنتقالية شاملة

نائب رئيس الائتلاف السوري لـ «القدس العربي»: لا نجاح لأي اتفاق يلتف على قرارات جنيف ومجلس الأمن والمعارضة

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

أعلن مصطفى أوزو، نائب رئيس «الائتلاف السوري» (الممثل الرسمي لقوى المعارضة السورية)، أن أي اتفاق سياسي يلتف على قرارات مؤتمر جنيف ومجلس الأمن ولا يلبي مطالب المعارضة لن يكتب له النجاح، في حين شدد القيادي المعارض، هادي البحرة، على أنه لا دور للأسد في أي حل سياسي مقبل وأن الرحلة الانتقالية يجب أن تكون شاملة، وذلك في تصريحات خاصة أدلى بها القياديان لـ «القدس العربي».

واتفق المشاركون في محادثات فيينا، الهادفة لإنهاء الحرب في سوريا يوم السبت، على عقد لقاء جديد «خلال نحو شهر» لإجراء تقييم للتقدم بشأن التوصل لوقف إطلاق النار وبدء عملية سياسية، بحسب ما جاء في البيان الختامي للقاء.

وبحسب البيان فإن ممثلي الدول الـ17، إضافة إلى الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، اتفقوا خلال لقاء فيينا على جدول زمني محدد لتشكيل حكومة انتقالية في سوريا خلال ستة أشهر، وإجراء انتخابات خلال 18 شهرا رغم استمرار خلافهم على مصير بشار الأسد.

وقال أوزو: «مؤتمر فيينا لم يحقق أهدافه، وشابته محاولة للالتفاف على قرارات مجلس الأمن المتعلقة بسوريا وبيان جنيف»، مشددا على أن «أي حل يخرج عن ذلك في نظر الائتلاف إنما هو حل لا يرضي الشارع السوري، وهو بالتالي غير مقبول».

وأضاف أوزو لـ «القدس العربي»: «الائتلاف يرفض وجود أي دور لنظام الأسد في أي مرحلة انتقالية. ومطلبنا الواضح هو تشكيل هيئة حكم انتقالية لا تضمه». وعن إمكان تطبيق اتفاق دولي لا يحظى بقبول الائتلاف السوري، قال أوزو: «لا يمكن تطبيق ذلك، ولن يكتب النجاح لأي مبادرة أو يتحقق الاستقرار في سوريا وتحقيق السلام من دون رحيل الأسد، ومن دون موافقة الائتلاف والفصائل السورية المعارضة والفصائل الثورية».

وكان وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، أكد السبت، أن بلاده ستواصل دعم الشعب السوري إذا لم يترك بشار الأسد السلطة، من خلال عملية سياسية. وأضاف على هامش مفاوضات فيينا: «سنواصل دعم الشعب السوري. سنواصل دعم العملية السياسية التي ستفضي إلى رحيل الأسد، أو نواصل دعم المعارضة السورية بغرض إزاحته بالقوة».

هادي البحرة، الرئيس السابق للائتلاف السوري، قال من جانبه إنه لا توجد رؤية واضحة وشاملة بعد لمؤتمر فيينا، معتبرا أنه «إعادة تبنٍ لمؤتمر جنيف». وقال، في تصريحاته الخاصة بـ»القدس العربي»، إن الاتفاق الذي تم في فيينا «يتضمن نقاطا إيجابية»، مثل أنه ينص على إعادة «حوكمة» النظام السياسي بما يشمل تشكيل هيئة حكم انتقالية ولم يتحدث فقط عن تشكيل حكومة انتقالية في ظل وجود الأسد.

وعن مصير رئيس النظام السوري بشار الأسد، قال: «البيان لم يحدد بشكل واضح مصير الأسد. لكنه أشار إلى وجود عملية انتقال سياسي كاملة وإقامة نظام حكم جديد وليس حكومة جديدة». وقال إن مطالب المعارضة السورية «كانت وما زالت هي الوصول إلى مرحلة انتقال سياسي حقيقية وشاملة».

وكشف البحرة عن أن «كل الأطراف – لا سيما تركيا والسعودية وقطر – أكدوا، خلال الاجتماع، أن الأسد لا يمكن أن يستمر في الحكم في إطار أي حل سياسي مقبل».

وأعلن وزير خارجية ألمانيا، فرانك فالتر شتاينماير، أن الدول المشاركة في مؤتمر فيينا قررت بدء محادثات فورية مع جماعات معارضة. وكشف عن مساع لعقد أول لقاء بين النظام السوري والمعارضة بحلول مطلع يناير /كانون الثاني المقبل.

وقال إن الدول تعمل من أجل مرحلة انتقالية في سوريا خلال 6 أشهر وإجراء انتخابات خلال 18 شهرا. لكنه أضاف أن «الكل يدرك مدى صعوبة المهمة».

من جهتها أشادت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغريني، بـ «الاجتماع الجيد جدا»، الذي عقد حول الأزمة السورية بين 17 بلدا وثلاث منظمات دولية في فيينا يوم السبت، مشيرة إلى أن هذه «العملية يمكن أن تبدأ بكل تأكيد».

في السياق نفسه، أكد الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أن الدول الخمس الكبري دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي تعهدت بعدم استخدام حق النقض (الفيتو) إزاء قرار جديد من المقرر أن يصدره مجلس الأمن الدولي لتعزيز «بعثة مراقبة أممية لوقف إطلاق النار في مناطق لا يتعرض فيها المراقبون الدوليون لتهديدات إرهابية في سوريا، إلى جانب دعم عملية تحول سياسي، استنادا إلى بيان جينيف الصادر في 30 يونيو/حزيران –2012.

وقال بان، في بيان أصدره المتحدث الرسمي باسمه من نيويورك، إن المشاركين في اجتماع فيينا السبت «توصلوا إلى تفاهم مشترك حول العديد من القضايا الرئيسية. فقد وافقوا على العمل من أجل دعم وتنفيذ وقف لإطلاق النار في سوريا بمجرد أن يبدأ ممثلو الحكومة السورية والمعارضة اتخاذ الخطوات الأولى نحو عملية التحول تحت إشراف الأمم المتحدة، استنادا إلى بيان جنيف».

وأوضح البيان أن «المشاركين في الاجتماع أكدوا كذلك دعمهم لعملية التحول المنصوص عليها في بيان جينيف 2012، وشددوا علي دعمهم لوقف إطلاق النار ولعملية يقودها السوريون تفضي خلال ستة أشهر إلى حكومة جديرة بالثقة، وغير طائفية، ولا تقصي أحدا، وتضع جدولا زمنيا لعملية صياغة دستور جديد».

وتابع البيان: «وذلك على أن تعقد انتخابات حرة ونزيهة وفقا للدستور الجديد في غضون 18 شهرا. ويتعين أن تدار هذه الانتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة، وفقا لأعلى المعايير الدولية للشفافية والمساءلة، ويشارك فيها جميع السوريين، بمن فيهم سوريو الشتات».

الأمم المتحدة تعد الخطط لمراقبة وقف إطلاق النار في سوريا

نيويورك (الأمم المتحدة) – «القدس العربي»

من عبدالحميد صيام:

في بيان صادر عن مكتب المتحدث الرسمي باسم الأمم المتحدة، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، إصداره تعليمات للأمانة العامة للأمم المتحدة للإسراع في وضع خطط سبل دعم تنفيذ العملية السياسية ووقف إطلاق النار في أنحاء سوريا.

جاء ذلك في متابعة للأمين العام لاجتماع فيينا حول الوضع في سوريا، معربا عن تفاؤله إزاء عودة الأطراف الدولية لتعزيز جهودها، من أجل معالجة الوضع الخطير في سوريا والتوصل إلى تسوية سياسية لإنهاء العنف في أقرب وقت ممكن.

وأعرب بان عن أمله في أن تحقق الاجتماعات تقدما في ضمان وصول المساعدات الإنسانية لكل أنحاء الأراضي السورية، بما يتوافق مع قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة.

وحث بان كي مون المشاركين في محادثات فيينا على الترفع عن خلافاتهم بشأن سوريا، والاستفادة من اللحظة الفريدة للفرصة الدبلوماسية من أجل إنهاء الصراع، والنهوض بجهود البحث عن حل سياسي تفاوضي.

كما تعهد الأمين العام بتقديم الدعم الكامل من الأمم المتحدة لدفع العملية إلى الأمام. وشدد على الحاجة لوجود عملية وساطة واحدة لضمان أن يتحدث المجتمع الدولي بصوت قوي.

وفي إطار الإسراع بالجهود الدبلوماسية لدفع الحل السياسي للأزمة، يبقى المبعوث الخاص المعني بسوريا، ستيفان دي ميستورا، مستعدا لعقد محادثات سورية – سورية تقوم على العمل التحضيري الكبير الذي تم حتى الآن.

وتعقد اجتماعات فيينا برئاسة الولايات المتحدة وروسيا وتشارك فيها السعودية وإيران وتركيا.

حامل الجواز السوري الذي عثر عليه في موقع إحدى هجمات باريس كان طالب لجوء

■ بلجراد – زغرب – رويترز: قالت السلطات الصربية، أمس الأحد، إن حامل جواز السفر السوري الذي عثر عليه قرب جثة أحد المسلحين الذين نفذوا هجمات مساء الجمعة في باريس كان مسجلا كلاجئ في عدة دول أوروبية الشهر الماضي. وقال مسؤولون يونانيون، أول من أمس، إن الرجل – الذي لم تذكر السلطات الصربية سوى الأحرف الأولى من اسمه – دخل أوروبا عبر جزيرة ليروس اليونانية حيث تم تسجيله في الثالث من أكتوبر/تشرين الأول. وكان بين سبعين لاجئا وصلوا على متن قارب صغير من تركيا.

وقالت أمس إن بيانات الرجل نفسه سجلت في معبر حدودي من مقدونيا لصربيا بعد ذلك بأيام قليلة. وهذه المعلومات مهمة لأنه إذا اتضح أن واحدا أو أكثر من مهاجمي باريس دخلوا أوروبا بين اللاجئين والمهاجرين الهاربين من البلدان التي مزقتها الحروب فإن هذا قد يغير الجدل السياسي بشأن قبول اللاجئين.

وقالت وزارة الداخلية الصربية في بيانها: «أحد الإرهابيين المشتبه بهم – وهو شخص مطلوب لدى وكالات الأمن الفرنسية – سجل نفسه عند معبر بريسيفو الحدودي يوم السابع من أكتوبر هذا العام حين قدم رسميا طلب لجوء.»

وتابع البيان: «التحريات أكدت أن التفاصيل الخاصة به مطابقة لشخص تم التعرف عليه في الثالث من تشرين الأول في اليونان. لم تصدر الشرطة الدولية (الإنتربول) أمر اعتقال بحق هذا الشخص»

وذكرت متحدثة باسم وزارة الداخلية الكرواتية أن الرجل سجل في مخيم أوباتوفاك للاجئين في كرواتيا في 8 تشرين الأول/نوفمبر، ومن هناك عبر إلى المجر ثم إلى النمسا. وقالت: «لم يكن هناك أي سجل (شرطة) عنه وقت التسجيل ولم يكن هناك سبب يدعونا لتعطيله بأي شكل.» لكن المتحدث باسم وزارة الداخلية النمساوية، كارل – هاينز جروندبويك، قال إن التأكيد على أن المهاجم المشتبه به عبر النمسا «ليس له أساس ملموس». وقال: «وفقا لأحدث معلومات متوفرة فإن هذا ليس سوى مجرد تكهن.»

وأي وثائق هوية أو سجلات بصمات سيتعين مطابقتها مع باقي المهاجمين لتحديد إن كانوا قد عبروا دولا متعددة متظاهرين بأنهم لاجئون أو ربما اشتروا أو سرقوا جوازات سفر على الطريق. وذكرت مصادر في الحكومة اليونانية أن مهاجما ثانيا مشتبها به من المرجح أن يكون قد عبر اليونان.

وقال بيتر بوكارت، مدير الطوارئ في منظمة «هيومان رايتس ووتش» إن الجواز السوري الذي عثر عليه «ربما يكون مزورا». وأضاف أن «الوثائق المزورة متوفرة للبيع على نطاق واسع في تركيا». وقال: «الحل لهجمات باريس ولاحتمال أن يكون أحد المهاجمين وصل عبر قارب مطاطي إلى اليونان، ليس إغلاق الباب في وجه اليائسين الهاربين من الحرب». ودعا أوروبا لـ»وضع خطة متماسكة للجوء تساعد المحتاجين وتتعامل مع المخاوف الأمنية بسبب خروج التدفق عن السيطرة».

موظفون في الحكومة يطالبون بإقالة رئيسهم

مدير الاتصالات المستقيل من الحكومة السورية المؤقتة: من أوعز لطعمة بدخول سوريا هو نفسه من أوعز لـ «الجبهة الشامية» بمنع دخوله

إسطنبول – «القدس العربي»

من محمد الحسين ومنار عبدالرزاق:

قال عبو الحسو، مدير قطاع الاتصالات في وزارة الاتصالات والنقل والصناعة المستقيل من الحكومة السورية المؤقتة، في تصريح لـ»القدس العربي»، إن من أوعز إلى رئيس الحكومة، أحمد الطعمة، بالدخول إلى سوريا للتحضير للمنطقة الآمنة، هو نفسه الذي أوعز لـ»الجبهة الشامية»، التي تشرف على إدارة معبر باب السلامة، بعدم السماح له بالدخول إلى سوريا.

وأضاف الذي قدم استقالته من الحكومة السورية المؤقتة بعد يوم من الحادثة اعتراضا على بيان لها يوجه اتهامات للجبهة الشامية بالتطرف، في تصريحه الخاص بـ»القدس العربي»، أنه «ستبدي الأيام ما كان خافيا، لكن المؤكد أن الحكومة لن تبقى كما كانت، وكذلك الجبهة الشامية».

وكشف مدير قطاع الاتصالات السابق أن «جهة خارجية» – لم يحددها – هي التي أوعزت لرئيس الحكومة المؤقتة بالدخول إلى سوريا. كما أنها أوعزت – في الوقت نفسه – للجبهة الشامية لمنعه من الدخول من معبر باب السلامة، لأهداف معينة.

وقال إن بين هذه الأسباب أنها ستؤدي إلى تغيير في الجهتين، الحكومة والشامية، مشيرا إلى أنه علم لاحقا أن الاتفاق على منع دخول الوفد، تم مساء اليوم السابق – مفضلا عدم ذكر الجهات التي اتفقت – وكذلك عدم كشف هوية المصدر الذي سرب له المعلومات.

وكانت إدارة معبر باب السلامة، الحدودي مع تركيا والكائن في منطقة اعزاز بريف حلب الشمالي، قد منعت رئيس الحكومة السورية المؤقتة، أحمد طعمة، مع وفد مرافق له، من دخول سوريا عبر هذا المعبر، بذريعة عدم التنسيق مع قيادة الجبهة الشامية.

وبُعيد حادثة المنع هذه نشر الحسو تفاصيل ما جرى على صفحته الرسيمة على موقع التواصل الاجتماعي» فيس بوك»، قبل استقالته. فقال إن «الوفد ضم 20 شخصا من رئيس الحكومة المؤقتة أحمد طعمة، ووزراء الداخلية والدفاع، والاتصالات والنقل والصناعة، والإدارة المحلية، ورئيس الأركان، وعددا من مستشاري رئيس الحكومة، ومدراء من وزارات مختلفة. وكان من المخطط زيارة مجلس محافظة حلب وعقد مؤتمر صحافي لرئيس الحكومة المؤقتة في الزيارة الأولى له إلى الداخل السوري وتوجيه عدة رسائل ضمن المؤتمر، أهمها أن الحكومة المؤقتة جاهزة لأن تكون بديلة عن حكومة النظام، لو اقتنع المجتمع الدولي بالتخلي عنه، وكذلك التحضير للمنطقة الآمنة واستعداد الحكومة المؤقتة لإدارتها». ونفى الحسو ما ادعته إدارة المعبر من غياب التنسيق بين وفد الحكومة المؤقتة وقيادة الجبهة الشامية، مؤكدا أن التنسيق تم قبل الزيارة مع القيادة العسكرية للجبهة الشامية، وتحديدا مع أبو عمر حريتان، نائب القائد العام للجبهة الشامية، قائلا: «ما يؤكد أنه كان هناك تنسيق هو انتظار مدير المعبر عند مدخل المعبر تماما عند وصولنا».

وحول تفاصيل ما جرى مع وفد «المؤقتة» عند وصولهم إلى معبر باب السلامة، كشف عضو الوفد أنه في البداية أبدى مدير المعبر انزعاجه بعدم إخباره بالزيارة مسبقا، حسب زعمه وصراخه وانفعاله، وعدم السماح للسيارات بالدخول. وعند الأخذ والرد معه وأنه ليس من اللباقة الحديث هكذا أمام الغرباء الأتراك المرافقين لرئيس الحكومة ووفده، قبل استضافتنا في مكتبه ريثما يتم حل الموضوع وإخبار القياده وأخذ الإذن، كما ادعى».

وأضاف الحسو: «في البداية ادعى مدير المعبر أن إدارته مدنية لا علاقة لها بالعسكر. وطبعا شعار الجبهة الشامية فوق رأسه يدحض هذا الادعاء. فأخبروه بأنه تم التنسيق مع القيادة العسكرية للجبهة الشامية وليس ذنبهم إذا لم يخبروه بالأمر. فاستطرد قائلا إن القيادة العسكرية لا علاقة لها بالمعبر، وأنهم يتلقون الأوامر من المكتب السياسي للجبهة الشامية الموجود في تركيا. وادعى أنه لا يستطيع التواصل معهم، ليتم منع الوفد من الدخول إلى سوريا».

وأصدرت إدارة معبر باب السلامة بيانا بعد ساعات على الحادثة أشارت فيه إلى أن المنع «تم نظرا لعدم تنسيق الحكومة المؤقتة مع «الإدارة المدنية» للمعبر، وفق الإجراءات المتبعة، وللحفاظ على السلامة العامة وسلامة أفراد الوفد وأمنهم تم عدم إدخالهم».

وعادت الجبهة الشامية لتصدر بيانا تؤكد فيه على عدم وجود تنسيق مع المكتب السياسي فيها، إضافة إلى الاشتباه بمجموعة عسكرية ملثمة جاءت لحماية الوفد وتبين أنها لا تنتمي إلى حركة «أحرار الشام»، كما زعم وفد المؤقتة بأنه نسق معه لحمايته، إضافة إلى أن الوفد استعجل العودة، رغم أنه طلب منه التريث ريثما يتم تنسيق الأمور وتوضيح الالتباس حول المجموعة العسكرية»، على حد زعم بيان الجبهة الشامية.

وأصدرت الحكومة المؤقتة بيانا وصفت فيه الجبهة الشامية بالمتطرفة التي تريد منع الحكومة المؤقتة من تفقد المنطقة الآمنة المزمع إنشاؤها، قبل أن تضطر لتغير الوصف إلى «مجموعة غير منضبطة»، بعد أن انهالت عليها الانتقادات اللاذعة، ولا سيما من أعضاء الحكومة والوفد المرافق، والذين أكدوا أن بيان «المؤقتة» لا يمثلهم، ليعلن مدير قطاع الاتصالات،الحسو، استقالته كأول رد فعل على البيان، ليتبعه بذلك الصحافي سامر العاني، وبعدها نادر عثمان، نائب رئيس الحكومة المؤقتة.

ورغم اعتراضه على بيان المؤقتة وتقديمه استقالته؛ إلا أن الحسو اعتبر أن في بيان الجبهة الشامية تحريفا للوقائع، قائلا: «لا وجود لمقنعين كما ادعوا، وإنما بضع عناصر من فصيل تابع لأحرارالشام ومعروفين في منطقة إعزاز. وعلى العكس تماما قامت الجبهة الشامية بتوزيع عناصر مسلحين حول الغرفة التي كنا فيها، ووجهوا بنادقهم باتجاه الغرفة رغم عدم وجود أي مسلح بيننا».

وأضاف: «ما حصل في المعبر إشارة إلى أننا لا نجيد السياسة ولا العسكرة كما ينبغي. فالجبهة الشامية أخطأت بتصرف أرعن غير مدروس. ومنعت، بعيدا عن كل الاعتبارات، مواطنين سوريين من الدخول إلى سوريا، وهذه سابقة خطيرة. وبالمقابل، أظهرت الحكومة – ببيانها غير المدروس واللامسؤول – مراهقة سياسية تتخذ فيها مواقف على أساس ردات فعل صبيانية وتشخصن المواضيع ولا تحسب النتائج».

وفي السياق نفسه دعا 54 موظفا في حكومة المعارضة السورية، بينهم معاونو وزراء، ومدراء عامون فيها، الأمانة العامة للائتلاف السوري المعارض، بحجب الثقة عن رئيس حكومتهم، أحمد طعمة، مع التأكيد على وحدة الصف، وأن الجميع في الداخل والخارج يعملون لخدمة الثورة ويتكاملون في ما بينهم لتحقيق أهدافها، وهم على تنسيق عال في ما بينهم لن تفسده بعض المواقف غير المسؤولة، بحسب وصفهم.

وأشار أحد الموقعين على البيان – وهو موظف في وزارة الثقافة لـ»القدس العربي» – إلى أنّ توقيعه على بيان طلب حجب الثقة عن الحكومة، جاء على خلفية «البيان المشين من قبل الرئيس»، مبينا، أن «هذا البيان لن يلقى إذنا صاغية له في الائتلاف، كون الإخوان المسلمين سيعرقلون أي قرار بهذا الخصوص»، مبديا «عدم خشيته من أي تبعات قد يعكسها توقيعه على البيان، وإن وصلت حد الفصل من العمل» وفق تعبيره.

ولم يكن بيان موظفي الحكومة الموقف الوحيد الذي يصدر عن «الصرح الطعماوي» في عينتاب – كما يحب معارضو الحكومة وصفه – بل لقي بيان الطعمة استهجان نائبه المهندس، نادر عثمان، الذي أعلن رفضه للعبارات الّتي جاء بها هذا البيان، معلنا في الوقت نفسه تعليق اجتماعاته في الحكومة ريثما يتم تصحيح المسار.

و قال لـ«القدس العربي» إنّ تعليق اجتماعاته في مجلس الوزراء الأسبوعي «جاء احتجاجا على البيان الصادر عن رئيس الحكومة»، مشيرا إلى أنّه سيبقى يمارس أعماله بشكل اعتيادي، نافيا في الوقت ذاته أن يقوم بتصعيد مطالبه.

كما سجلت وزراة الثقافة في الحكومة المؤقتة اعتراضها على الطريقة التي صيغ بها بيان رئيس الحكومة، بدون أي مشورة من قبله للوزراء في حكومته.

وقالت الوزارة في بيانها: «نحن كوزارة ثقافة وكوزير للثقافة وشؤون الأسرة نؤكد أننا لم نعلم بالبيان المذكور المنشور يوم 11 – 11 إلا بعد نشره. ولم يكن لنا يد في نشر هذا البيان وفي إعداده، وبالتالي لم يحمل رأينا ولا يمثل موقفنا، ونعترض على كثير منه شكلا ومضمونا».

وأضاف الوزارة في بيانها: «ونحن إذ نؤمن جدا بدور الحكومة السورية المؤقتة في المشروع الوطني السوري التحرري، فإننا نؤكد على إيماننا بجميع الفصائل الثورية التي تقاتل على أرض سوريا وقدّمت الكثير من التضحيات الخالصة فداء للشعب السوري ولأرضه وحريته، ونرى أن الوضع الصعب الذي تمر به سوريا يفرض العمل التشاركي والتعاوني وتوطيد الصلات الوطنية وردم الخلافات».

وامتنعت وزيرة الثقافة في الحكومة المؤقتة، سماح هدايا، عن التحدث لـ «القدس العربي»، مشيرة إلى أنّ البيان الصادر عن الوزارة «يمثل وجهة نظرها، ووزارتها في بيان الطعمة».

وأصدر عدد من الفصائل في الجيش السوري الحر، في مقدمتها حركة «أحرار الشام»، بيانا في وقت سابق، طالب فيه الائتلاف السوري المعارض، بحجب الثّقة عن حكومة أحمد طعمة، داعية في الوقت نفسه موظفي الحكومة إلى توضيح موقفهم من بيان رئيس الحكومة، الذي وصف فيه أحد فصائل الجيش السوري الحر بـ»المتطرفة».

وتمّنت الفصائل في بيانها على «الجبهة الشامية» القائمة على إدارة معبر باب السلامة، التنسيق مع الفصائل على الأرض، في المرات المقبلة، حول دخول وفود، سواء كانت حكومية، أو غير ذلك.

يشار إلى أن هذه هي الحادثة الأولى التي تصطدم فيها الحكومة المؤقتة، التابعة للائتلاف السوري المعارض، مع الفصائل العسكرية في الداخل السوري، في ظل وجود انطباع عام في شارع الثورة السوري بالداخل بأنهم لا يعترفون بالائتلاف «معارضة الخارج» كما يصفونه، وعلى الرغم من أن الحكومة المؤقتة تنفذ مشاريع وتدعم بعض الخدمات في مناطق مختلفة تابعة لسيطرة الفصائل. كما أن وزراء في الحكومة المؤقتة دخلوا سابقا وأجروا جولات في مناطق في ريفي حلب وإدلب خصوصا.

كما أنها تعتبر الزيارة الأولى لرئيس الحكومة المؤقتة إلى الداخل السوري منذ تشكيلها من قبل الائتلاف في 19 آذار/مارس من العام 2013، وهناك من اعتبرها أنها جاءت بعد أن سربت صحيفة «اقشام» التركية، أن اتفاقا تركيا – أمريكيا حول إقامة المنطقة الآمنة. وتبع هذا تصريح للرئيس التركي، أردوغان، جاء فيه أن «دول التحالف تقترب من فكرة إقامة منطقة آمنة شمال سوريا» تبعا لوكالة «رويترز» للأنباء.

عندما انتقلت الحرب إلى شوارع باريس.. لم يوجهوا بنادقهم للجيش ولا المباني بل إلى قلعة المتعة والفرح في العالم أجمع

لا بد من مواجهة الأزمة السورية والتنسيق المشترك مع روسيا فهزيمة الجهاديين تهم كل دولة

هل تغير إدارة أوباما استراتيجية الإحتواء بعد تحول تنظيم «الدولة» لتهديد عالمي؟

المئات من المسلمين وغيرهم في مسجد غراند في ليون فرنسا أمس

لندن - «القدس العربي»:

من إبراهيم درويش:

وصف الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند الهجمات المنسقة التي نفذها «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا» على عاصمة بلاده ليلة الجمعة بأنها «إعلان حرب» بعد قتل أكثر من 125 شخصا في أماكن متعددة من باريس. وأعلن أولاند حالة الطوارئ وأغلق حدود بلاده. فيما أعلن «تنظيم الدولة» الإسلامية مسؤوليته عن الهجمات وقال في بيان له إنها «أول الغيث». مشيرا إلى أنها غزوة ضد عاصمة «العهر والدعارة» وبسبب مشاركة فرنسا في الهجمات على تنظيم الدولة. أما أولاند فقد قال إن هذه الهجمات موجهة «ضد فرنسا وضد قيمها التي ندافع عنها في كل مكان في العالم وهي ضدنا نحن: دولة حرة تعني شيئا لبقية العالم». ووصفت صحيفة «نيويورك تايمز» الهجمات بأنها كانت «ليلة من البربرية الشاملة مارسها إرهابيون مسلحون ضد مجتمع حر ومتحضر». وتأتي الموجة الجديدة من الرعب بعد أقل من عام على هجوم نفذه ثلاثة مهاجمين على الصحيفة الساخرة «شارلي إيبدو» ومتجر يهودي.

وقالت الصحيفة إن هجمات كانون الثاني/يناير أدت «لحالة من البحث عن الذات وتشريعات واسعة لمكافحة الإرهاب سمحت للسلطات لملاحقة الإرهابيين المحتملين» واتسمت أيضا بأنها كانت موجهة ضد أهداف بعينها، أما هجمات يوم الجمعة فكانت ذات طبيعة مختلفة «فقد صممت لزرع الخوف في قلب كل مواطن يقوم بنشاطاته العادية ولإشعار الفرنسيين أنهم ليسوا في مأمن أينما كانوا». وتقول الصحيفة إن المهاجمين الثمانية الذين هاجموا أهدافا متسلحين بالأسلحة والقنابل اليدوية والأحزمة الناسفة المحشوة بالمتفجرات أصبحوا في عداد الأموات، ولكن في الوقت الذي استيقظ فيه الباريسيون صباح اليوم التالي على الحقيقة القاتمة لا تزال الكثير من الأسئلة لم يجب عليها من مثل إن كان هناك متواطئون لما زالوا هاربين، أو فيما إن كانت أجهزة مكافحة الإرهاب قادرة على إحباط العمليات قبل وقوعها. وهناك سؤال عن المدة التي ستبقى فيها حالة الطوارئ التي ترى أنه يجب إنهاؤها في وقت قريب.

الشر في باريس

وركزت صحيفة «واشنطن بوست» على أهمية مواجهة «شرور هجمات باريس وما خلفها». وقالت إن الهجمات الإجرامية على باريس ليلة الجمعة «لم تكن موجهة ضد ضباط الأمن ولا السياح أو المكاتب والمصانع ولا المتاحف أو المباني الكبيرة. لكن الانتحاريين والمسلحين اقتحموا قلعة المتعة والترفيه اللذين لا يعكسان الفرحة في باريس، ولكن في العالم أجمع». وتعلق الصحيفة أن ما جرى في باريس «كان محزنا ويكشف بألم عن أن هذه الجماعة وعقليتها البغيضة وسلوكها الوحشي قد قفزت من كونها دويلة في العراق وسوريا لتنفيذ هجمات في سيناء وبيروت وباريس. وهذه الهجمات موجهة ضد كل شخص يحلم بالحداثة ويتعلق بالمجتمع الحر والمفتوح».

ودعت الفرنسيين إلى التعلم من دروس ما بعد 11/9 وأن لا يكرروا الأخطاء نفسها التي ارتكبها الأمريكيون في المرحلة الأولى من الحرب ضد تنظيم «القاعدة» وهي أن «الغرب لن يكسب شيئا عندما يتخلى عن حكم القانون. فهذه حرب يمكن الانتصار فيها، كما قال أولاند يوم السبت، ويجب الانتصار فيها من دون التضحية بمجموعة القيم التي تميزنا عن عدونا المتوحش».

الحرب في وسط العاصمة

وقدمت صحيفة «أوبزيرفر» وصفا مهما للحرب التي نقلها تنظيم «الدولة» إلى شوارع العاصمة باريس. وقالت «في المعركة يقاتل الجنود ويموتون، وهذا هو الواقع، ولكن عندما يحضر العنف العسكري المتحرر من القيود إلى شوارع مدينة صاخبة، في ليلة يوم الجمعة، وعندما كان الناس يستمتعون بالشراب وبقضمة من الطعام، يحضرون حفلة موسيقية لفرقة روك، يتابعون مباراة كرة قدم أو يرتاحون في بيوتهم بعد أسبوع عمل شاق لا نتوقع منهم شيئا، فلا أحد يقاتل ولا أحد منهم في حالة حرب». وأضافت «حتى بدأ إطلاق النار بطريقة مفاجئة وسط انهمار الرصاص الذي لا يرحم من الكلاشينكوفات ومع دوي الرصاص ولدت لحظة صادمة من الشك. وقال الناجون إن هذا قد يحدث هنا والآن. وبعد أن طغى الصراخ والذعر وصوت البنادق الآلية وبدأ الناس يموتون».

وأضافت أن مسلحي تنظيم «الدولة» حولوا «في ليلة الجمعة مركز باريس إلى ساحة حرب دموية وفتحوا محور حرب من دون تحذير أو رحمة ولا ذرة من التبرير الأخلاقي. وقتلوا والانتقام في قلوبهم وعلى شفاهم كلمات «سوريا» و «العراق» وجلبوا معهم حربا تدور بلا هوادة في منطقة بعيدة إلى أبواب وحانات مدينة حالمة ظلت ورغم هجمات سابقة غير معنية». وعند هذه النقطة أصبحت باريس جزءا من الحرب في سوريا والعراق «فقد انتهى حس الانفصال يوم الجمعة، ولو كانت هناك حالة من الرضى عن النفس فقد انتهت بالكامل، لقد جلب تنظيم «الدولة» حربه لعدوه. وكما قال فرانسوا أولاند يوم السبت أصبحت هدفا لعملية حربية».

وترى الصحيفة ان هذا ليس هو شعور الفرنسيين وحدهم بل وكل مواطن في دولة عربية وأوروبية وأمريكية تشارك في الحرب ضد تنظيم «الدولة». وقالت إن الهجمات ستطرح أسئلة حول قصور الأمن في إحباط العمليات و «من أين جاء المهاجمون الثمانية؟ وهل ولدوا في فرنسا أم نشأوا فيها؟ وكيف وصلوا بأسلحتهم وتدريبهم العسكري؟ حيث كانوا مدربين ومنضبطين، وهل تواطأ معهم أحد من الأقلية المسلمة في فرنسا؟ وهل كانوا يتصرفون بمبادرة منهم أم أنهم جزء من خلية فرنسية غير معروفة أم كانوا ينفذون أوامر من الرقة أو أي معقل من معاقل تنظيم الدولة؟». وحتى لو تمت الإجابة على هذه الأسئلة فلن «يتبدد هذا الشعور بالخطر الذي جلبته ليلة الجمعة. وفي التحليل النهائي، فلا يمكن حماية مدن مثل باريس ولندن وبروكسل أو روما من أي انتحاري غاز مسلح بهذا النوع من السلاح. ولفعل هذا فربما تم تدمير الحريات وأساليب الحياة والثقافة المفتوحة والمتسامحة التي يمقتها الإرهابيون وعقيدة الكراهية والانحراف التي يحملونها.

وفي النهاية فأنت قد تقوم بعمل ما يريده القتلة». وتحذر من تداعيات عنصرية ومحاولة «البحث عن طرف يلقون اللوم عليه» بعد أن يتبدد الحزن. وهنا حذرت من تحول «أعضاء الأقلية المسلمة الكبيرة إلى هدف، خاصة بعد فشل الاندماج وتعرضهم للتمييز والحرمان وعدم المساواة. وقد يستفيد اليمين المتطرف من الهجمات، خاصة الجبهة الوطنية التي تتزعمها ماريان لوبان، وذلك في الانتخابات المحلية التي ستعقد في الشهر المقبل. وحثت «أوبزيرفر» والحالة هذه الساسة من حزب أولاند الاشتراكي إلى يمين الوسط بزعامة نيكولاي ساركوزي التأكد من استمرار تيار الوسط المعتدل». وقالت إن «فرنسا لا تتحمل التدهور نحو التحيز وثقافة النبذ والعنصرية ولا أوروبا كذلك. في ألمانيا وبولندا وبريطانيا وغيرها تقوم أحزاب اليمين باستهداف وتحويل المسلمين لكبش فداء، خاصة اللاجئين المسلمين من سوريا فلا تريد شيئا أفضل من رؤية فرنسا السقوط في دوامة الاستقطاب والاتهامات والانقسامات العميقة، وهو ما سيخدم أهداف القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية». وعادت وأكدت أن «سرطان تنظيم الدولة» لا يمكن لدولة واحدة التصدي له، خاصة أن الهجمات التي نظمها تظهر تحوله إلى خطر دولي.

التصدي للجذور

وصفت الجهود الدولية ضد الجهاديين بالفوضوية وغير المتماسكة ولن تحقق نجاحا حتى لو ضمت قوات يمكن الوثوق بها. وأكدت على مدخل جديد يقوم على تنسيق أوسع واستراتيجية واحدة بأهداف مشتركة من أجل نجاعة الغارات الجوية ضد تنظيم الدولة. وتقترح الصحيفة دمجا في القيادة والعمليات مع الروس.

وتعتقد أن الرد على الهجمات لن يكون من خلال افتعال حروب جديدة ولكن مواجهة المشكلة السورية «ولو أرادت مدن أوروبا والشرق الأوسط تجنب الألم الذي عانته باريس فعلى المجتمع الدولي مواجهة المشكلة التي تقع في قلب الأزمة الإرهابية المتوسعة في سوريا» التي أصبحت مشكلة تهدد استقرار أوروبا نفسها. وتؤكد أن الوقت قد حان لإنهاء هذا المأزق وبناء على ما حققته الأمم المتحدة. فالجميع له مصلحة في وقف هذا الخطر.

مشاكل في الاستراتيجية

لكن قدرة التنظيم على تدبير عمليات بهذه القوة والتنسيق أثار تساؤلات حول استراتيجية باراك أوباما، وقالت صحيفة «واشنطن بوست» إن الهجمات الأخيرة في سيناء وبيروت وباريس «يجب أن تؤدي للدفع بجهود أكثر تصميما لتدمير الجماعة». وكتب في الصحيفة نفسها كل من غريك جاف وميسي رايان حول تأثير هجمات باريس على التقدم البطيء لاستراتيجية واشنطن. وقالا إن الهجمات الأخيرة في سيناء وبيروت وباريس تشير لمخاطر استراتيجية تعتمد بشكل كبير على قوات محلية لهزيمة تنظيم «الدولة» وبدعم أمريكي. ويرى الكاتبان أن استراتيجية الغارات الجوية والاعتماد على الجماعات المحلية لنقل المعركة ضد التنظيم يشيران لتردد الرئيس في الانجرار لحرب جديدة في الشرق الأوسط.

ومن هنا تكشف هجمات باريس أن التنظيم وداعميه لديهم استراتيجية واسعة ويشكلون خطرا قاتلا على الغرب أكبر مما كان يعتقد ضباط الاستخبارات في السابق. وفي رد أولي من الرئيس أوباما على هجمات باريس قال لشبكة «إي بي سي» إن الحملة ضد تنظيم الدولة هي «مشروع متعدد السنوات» ونجح في مرحلته الأولى في إحتواء التنظيم. ولكن الهجمات الأخيرة قد تجبر الرئيس للتركيز على قدرة التنظيم في التوسع أبعد من سوريا والعراق. ويناقش مسؤولون في الإدارة الأمريكية أنه يجب توسيع الحملة ضد التنظيم في سوريا والعراق والتركيز على مناطق مثل اليمن وليبيا وشبه جزيرة سيناء. ويطالبون باتخاذ خطوات لوقف تدفق المقاتلين والمال عبر الحدود وفهم طبيعة البنية القيادية له في العراق وسوريا، وكيف يقوم بالتواصل مع قادته الميدانيين.

وتقول الصحيفة إن إجراءات كهذه حاضرة في أجندة الإدارة منذ أشهر، لكنها في آخر اهتمامات المسؤولين الذين يركزون على وقف تنظيم «الدولة» في العراق وسوريا.

وبحسب مسؤول أمريكي بارز «سبب خبث تنظيم الدولة هو قدرة المركز على التواصل ودعم الفروع». ولاحظ المسؤولون تقدما في المدخل الأمريكي حيث تم تنظيف مناطق في شمال العراق وتدعم واشنطن الأكراد والعرب في شمال – شرقي سوريا بالسلاح والغطاء الجوي للتقدم نحو عاصمة «الدولة» في الرقة.

يتمدد

ورغم ذلك فلم تتخذ الولايات المتحدة سوى خطوات محدودة لمواجهة تمدد التنظيم خارج حدود هذين البلدين في الوقت الذي تربط جماعات متشددة في نيجيريا والباكستان نفسها به. ولكن المسؤولين الأمريكيين شككوا في ولاء هذه الجماعات لتنظيم «الدولة» مع أنهم يعتقدون بوجود فرع له في ليبيا. وأعلنت واشنطن يوم الجمعة عن مقتل قائده وسام الزبيدي بغارة جوية. ويعبر مقتله عن استراتيجية تقوم على مواجهة المخاطر أينما تظهر وتستخدم وسائل مكافحة الإرهاب. ويقول مسؤول بارز إن الهجوم على درنة، معقل الجهاديين «يظهر أننا قادرون على استهداف قيادتهم في المناطق التي يريدون الظهور فيها وعمل المزيد». ويرى بريان كاتوليس من مركز التقدم الأمريكي أن هجمات باريس تظهر محدودية هذا المدخل «يمكننا قتل قادتهم، ولكن هذا لا يخلق جوا من الأمن الدائم حيث يتم دفع التهديدات الأخرى للهامش، فهي وصفة لحرب طويلة».

ويقول المسؤولون إنه من السابق لأوانه الحديث عن تغيير في المدخل الأمريكي بعد هجمات باريس.

صحيح أن فرنسا شنت أكبر عدد من الغارات، لكن مشاركتها تظل صغيرة مقارنة مع الجهد الأمريكي. واعترف مسؤول أمريكي بصعوبة محاربة أيديولوجية من خلال أساليب عسكرية «فمع القاعدة تعلمنا وتعلموا أن وجود قيادة مركزية هو أمر يمكن ملاحقتها وتصبح أصعب عندما تكون أيديولوجية». ويقول بروس ريدل المسؤول السابق في «سي آي إيه» والبيت الأبيض «أي شخص في هذا المجال يعرف أنه من المستحيل تحقيق علامة 100% «وعليه فنحن أمام حرب طويلة».

تغير في الأسلوب

وفي السياق طرح بيتر بيكر وإريك شميدت في صحيفة «نيويورك تايمز» نفس السؤال حول مستقبل الاستراتيجية الأمريكية. ولاحظ الكاتبان تغيرا في تكتيك تنظيم «الدولة» من التركيز على تعزيز سيطرته على مناطق في سوريا والعراق إلى الدفع بما يطلق عليهم «جند الخلافة» لتوجيه ضربات في الخارج. فقد حولت الهجمات المنسقة باريس إلى ساحة حرب وجاءت بعد عملية الضاحية الجنوبية في بيروت والطائرة الروسية في مصر. وتبين الهجمات الناجحة هذه انتقال الحرب من بعدها الإقليمي إلى حرب عالمية. وتتوقع الصحيفة أن تجبر الهجمات هذه إدارة الرئيس أوباما وحلفائه على إعادة النظر في الاستراتيجية ضد التنظيم.

والتقى الرئيس أوباما مع قادة الأمن القومي يوم السبت قبل مغادرته للمشاركة في قمة العشرين التي بدأت أعمالها في منتجع أنطاليا التركي والتي ستتسيد جلساتها هجمات باريس. واعترفت فرانسيس فراغوس تاونسند، المستشارة البارزة لمكافحة الإرهاب في البيت الأبيض، أثناء إدارة جورج دبليو بوش أن تنظيم «الدولة» أصبح تهديدا أبعد من منطقة الشرق الأوسط. ودعت للتعامل معه كجماعة لديها «طموحات دولية أبعد من الكيان الذي أطلق عليه اسم الخلافة». وتضيف الطموحات الدولية للتنظيم تعقيدا للحرب المعقدة أصلا وتشارك فيها شبكة من اللاعبين كل يلاحق مصالحه الخاصة. فإيران مثلا تقاتل تنظيم «الدولة» ولكنها ليست حليفا لأمريكا فيما تخوض روسيا حربها الخاصة تحت مبرر قتال الجهاديين، ولكنها تضرب أعداء بشار الأسد. ويقول مايكل إي لينتر مدير مركز مكافحة الإرهاب في عهد بوش وأوباما «حقيقة لا أتخيل كيف لن تغير رؤيتهم» أي هجمات باريس. وقال مدير سابق للمركز وهو ماثيو أولسين إن سلسلة الهجمات الكبيرة ستجبر البيت الأبيض على اتخاذ خطوات إضافية «كل هذا سيزيد من سقف المخاطر ويزيد الضغوط على الولايات المتحدة والغرب للقيام برد أكثر شدة».

إلا أن زيادة الهجمات تحمل معها مخاطر، فضرب الطائرة الروسية جاء انتقاما لتدخل موسكو العسكري في سوريا. ويعلق أولسين «نزيد من هجماتنا عليهم في العراق وسوريا وهم يزيدون من هجماتهم علينا». وتقول تاونسند إن إدارة أوباما ظلت تتردد بالاعتراف بالحقيقة المزعجة وهي أن خطر التنظيم يمتد خارج الشرق الأوسط.

القتال على جبهتين

ويرى باتريك كوكبيرن المحلل في صحيفة «إندبندنت أون صندي» أن هجمات باريس تمثل نوعا جديدا من الحرب. وتظهر قوة تنظيم «الدولة الإسلامية» وقدرته على إثارة الخوف في نفوس أعدائه وقال «الناس في الغرب يشعرون بالمذابح عندما تقع في شوارعهم مع أن الانتحاريين التابعين للتنظيم قتلوا 43 شخصا في بيروت و26 آخرين في بغداد ولا يمكن وقف هذه الهجمات لأنها موجهة ضد المدنيين الذين لا يتمكنون من الدفاع عن أنفسهم ولأن المفجرين يرغبون بالموت من أجل تدمير أهدافهم». ويرى أن الهجمات خدمت استراتيجيته وهي تسيد الأجندة الإعلامية.

وتظهر في الوقت نفسه تطورا في التخطيط «فالتجنيد والتسليح والتنسيق وإخفاء قتلة باريس حتى اللحظة الأخيرة، يعني قدرة على التخطيط الجيد ونفس الأمر يصدق على تهريب القنبلة إلى الطائرة الروسية قبل إقلاعها من مطار شرم الشيخ في 30 تشرين الأول/أكتوبر». ويربط الكاتب بين تصعيد التنظيم لعملياته في الخارج بالضغوط التي يتعرض لها في الداخل وأنه قادر على الضرب في أي مكان. فلأول مرة منذ عامين يواجه التنظيم الذي عزز سيطرته على غرب العراق وشرق سوريا يواجه ضغوطا على أكثر من جبهة. وفي الماضي كان التنظيم يواجه أعداء منقسمين واحدا بعد الآخر، ولكنه الآن يواجه هجمات على أكثر من جبهة وفي وقت واحد.

ويشير للتراجعات الأخيرة في كويريس وسنجار والحسكة. ومع ذلك يظل تنظيم «الدولة» آلة قتالية ناجعة بسبب مهاراته العسكرية التي تطورت خلال السنين والتي تجمع بين حرب المدن وأساليب حرب العصابات والحروب التقليدية. فقبل تقدمه السريع العام الماضي أرسل انتحاريه بالسيارات المحشوة بالمتفجرات إلى أحياء الشيعة في بغداد، وذلك ليروع عدوه ويفقده التوازن ويظهر تفوقه. ولم يلتفت أحد لعدد القتلى المدنين في العراق الذين ماتوا حيث ارتفع العدد من 4.623 في عام 2012 إلى 9.473 عام 2013 و17.045 عام 2014 حسب مركز إحصاء الجثث في العراق. وقد تم تكرار هذه الوحشية في باريس وقبلها في أنقرة حيث قتل 102 شخصا في 10 تشرين الأول/أكتوبر.

ويقول «يقضي دليل تعليمات تنظيم «الدولة» بالانتقام واستخدام أي وسيلة بهدف إظهار التحدي بطريقة باهرة تضمن له تسيد الإعلام الدولي». فقد رد على الغارات الأمريكية بنشر شرائط فيديو لذبح الصحافيين الأمريكيين وحرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة. ورد على تدخل روسيا بتفجير الطائرة من شرم الشيخ «يريد تنظيم الدولة التوضيح أنه سيرد على أي دولة تقوم باستهدافه من الجو». و»كذلك يرد بأي وسيلة متوفرة له على الأرض. وأفعال إرهابية كهذه تحتاج إلى مصادر ولكن بمستوى قليل من التدريب، خاصة أن الأهداف التي تم تحديدها تظل لينة ولا يمكن الدفاع عنها، مثل السياح البريطانيين المتمددين تحت الشمس في تونس والناس الذين قتلوا في باريس أثناء حضورهم حفلا موسيقيا» و»لدى داعش عدد كبير من المقاتلين الأجانب الذين مروا عبر صفوفه ويمكن ان يعثر على داعمين ملتزمين له في الدول التي يريد استهدافها». ويعلق كوكبيرن أن تنظيم «الدولة» يتعرض لضغوط غير مسبوقة في العراق وسوريا، لكن لا يعني أنه سينفجر، فهو قادر على القتال دفاعيا وهجوميا. ولن يقاتل في معارك تلقى قوات دعما جويا من أمريكا أو روسيا. ويرى قادة التنظيم أنهم ارتكبوا خطأ عندما قاتلوا في عين العرب/كوباني حيث خسروا 2.000 مقاتل بسبب الغارات الجوية. وعوضا عن ذلك فسيواصلون حرب العصابات وتوسيع الحملات خارج العراق وسوريا كالتي رأيناها في باريس.

خطاب الملك عبدالله: تكثيف في الملفات المحلية والتركيز الخارجي فقط على الالتزام بوصاية الهاشميين على القدس

عمان – «القدس العربي»

طارق الفايد:

أكد العاهل الأردني، الملك عبدالله الثاني، في خطابه أثناء افتتاح أعمال الدورة الثالثة للبرلمان، أن القدس ستبقى أمانة لدى الأردن من منطلق المسؤولية الدينية والتاريخية والوصاية الهاشمية على الأماكن المقدسة فيها.

وقال الملك إن القضية الفلسطينية «ظلت الأولى على أجندة الدبلوماسية الأردنية لمركزيتها وعدالتها، ولأنها مصلحة وطنية عليا». وأضاف أن «القدس ستبقى أمانة حملها أجدادنا، وسيحملها أبناؤنا وبناتنا، مدافعين عن محاولات الاعتداء وتغيير الواقع، وسنواصل القيام بهذا الدور المشرف».

وتشهد الأراضي الفلسطينية وبلدات عربية في إسرائيل، منذ مطلع الشهر الماضي، مواجهات بين شبان فلسطينيين وقوات إسرائيلية، اندلعت بسبب إصرار يهود متشددين على مواصلة اقتحام ساحات المسجد الأقصى تحت حراسة قوات الجيش والشرطة الإسرائيلية.

وتتبع دائرة أوقاف القدس لوزارة الأوقاف والمقدسات والشؤون الإسلامية في الأردن، وهي المشرف الرسمي على المسجد الأقصى وأوقاف القدس، بموجب القانون الدولي الذي يعتبر الأردن آخر سلطة محلية مشرفة على تلك المقدسات قبل احتلاله من جانب إسرائيل العام 1967، وبموجب اتفاقية السلام الأردنية – الإسرائيلية، الموقعة عام 1994 والمعرفة باتفاقية «وادي عربة»، والتي طلب الأردن بمقتضاها لنفسه حقا خاصا في الإشراف على الشؤون الدينية للمدينة.

ووقع الملك عبد الله الثاني والرئيس الفلسطيني محمود عباس، في مارس/ آذار 2013، اتفاقية تعطي الأردن «حق الوصاية والدفاع عن القدس والمقدسات» في فلسطين.

وكان ملف القدس الوحيد الذي تطرق له العاهل الأردني في خطاب العرش الملكي السامي بافتتاح البرلمان، أمس الأحد، إذ غلبت الأولويات الأمنية تماما على الخطاب التوجيهي وتغيبت القضايا والملفات الإقليمية والدولية.

وبدا واضحا ان العاهل الأردني يسعى لتجديد وتكريس الوصاية الهاشمية على القدس في الوقت الذي جدد فيه التأكيد محليا على منهجية الإصلاح الديمقراطي» المتدرج»، كما قال، معتبرا ان حكومته ملتزمة بتفعيل العمل لإنجاز التشريعات المعنية بالتنمية السياسية والإصلاح السياسي.

وخلافا للمألوف تضمن الخطاب الملكي ملاحظات نقدية طالت مظاهر وسبل التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في المملكة، حيث تحدث الملك عن صمود الأردنيين في مرحلة تمر بظروف صعبة وطالب السلطات جميعها في العمل الوطني والتنسيقي.

عمان: حظر نشر أي أخبار عن حادثة انتحار الفتاتين ثريا وجمانة السلطي

عمان – «القدس العربي»:

قرر مدعي عام محكمة جنوب عمان حظر نشر أي أخبار أو معلومات عن حادثة انتحار الفتاتين، ثريا وجمانة السلطي، قفزاً من عمارة قيد الإنشاء في منطقة الجويدة في عمان الشرقية، قبل حوالي أسبوعين. وبحسب تعميم أصدرته هيئة الإعلام، أمس الأحد، فإن قرار حظر النشر يأتي حفاظا على سرية التحقيقات في الحادثة.

وجاء ذلك بعد يوم واحد فقط من إعلان وزير الداخلية الأردني، سلامة حماد، أن التحقيقات لم تفض إلى وجود أي أسباب تتعلق باعتداء على الفتاتين.

وأشار وزير الداخلية، خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع وزير الدولة لشؤون الاعلام ومدير الأمن العام ومدراء الأجهزة الأمنية، إلى أن ثريا وجمانة كانتا تتعرضان لضغوط نفسية، مؤكدا عدم وجود شبهة جنائية بوفاتهما، وأحيلت القضية للقضاء للبث فيها.

ومن جانبه أوضح مدير البحث الجنائي، قسيم الإبراهيمي، ان التحقيقات في حادثة انتحار الشقيقتين اثبتت ان لديهما ضغوطا نفسية ومادية، مشيرا إلى أنه تم العثور على حبوب مهدئة بحوزتهما.

وكشف أن إحدى صديقات ثريا أكدت أنها كانت تعاني من ضغط نفسي نتيجة انفصالها عن زوجها وتركها للعمل في مؤسسة «إنجاز». وقال: «خلصت لجنة التحقيق إلى قناعة تثبت غياب ما يدل على وجود شبهة جنائية في الحادثة، وأن وفاتهما، نتيجة سقوطهما من أعلى البناية، سببها رضوض قوية نتيجة السقوط وتكسر العظام».

نجاح الشقيقتين جمانة وثريا في الأعمال والمبادرات الشبابية جعل من مقتلهما حديثا للجميع في الأردن، خلال الأيام الماضية، خصوصا مع تأكيد العائلة غياب أي خلافات أو اعتبارات صحية أومرضية أو اقتصادية تبرر الانتحار.

عريقات يدعو دول العالم إلى تجسيد الاستقلال الفعلي

الفلسطينيون يحيون ذكرى إعلان الاستقلال... تحت الاحتلال والشارع يهاجم الحكومة لإعلان عطلة في هذه المناسبة

نساء يشاركن في تشييع لافي عوض الذي استشهد برصاص الاحتلال قرب رام الله يوم الجمعة الماضي (رويترز)

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أحيا الفلسطينيون في الأراضي المحتلة الذكرى السابعة والعشرين لإعلان استقلال فلسطين الذي أعلنه الرئيس الشهيد ياسر عرفات أمام المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام 1988.

وجاء إعلان الاستقلال آنذاك مستنداً إلى قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى دولتين وهو ما يعني اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية وقبولها لمبدأ حل الدولتين بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وقال صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية إن الوقت قد حان لتجسيد استقلال دولة فلسطين على الأرض باعتباره استحقاقا سياسيا وقانونيا وحقا إنسانيا تتحمل مسؤوليته المنظومة الدولية سياسيا وقانونيا وأخلاقيا بعد 27 عاما على إعلان الاستقلال من قبل المجلس الوطني في الجزائر الذي نص على تحقيق إعلان الدولة والقدس عاصمة أبدية لها.

وأضاف في تصريح بمناسبة الذكرى إن إعلان استقلال فلسطين في العام 1988 الذي تلاه الزعيم الرحل ياسر عرفات "أسس لمرحلة جديدة نحو إنجاز حقوق شعبنا وتثبيت حقه في تقرير المصير والحرية والاستقلال وإقامة دولته. وبفعل التراكم النضالي الطويل لشعبنا وقيادته".

واعترفت 137 دولة في العالم بدولة فلسطين التي أُعلنت فلسطين دولة مراقب في الأمم المتحدة في عام 2012 وانضمت إلى المعاهدات والمنظمات الدولية بما فيها المحكمة الجنائية الدولية في عام 2014 ورفرف علمها الفلسطيني لأول مرة في التاريخ على هذا المبنى الأممي في إشارة إلى اعتراف الدول بحق الشعب الفلسطيني في الاستقلال وترسيخ السيادة الفلسطينية على الأرض في عام 2015.

وأكد عريقات أن القيادة الفلسطينية ما تزال ماضية على نهج الزعيم الراحل عرفات الذي اغتالته يد الإجرام جسديا لكنها فشلت في اغتيال الفكرة التي رسخها في نفوس وعقول أبناء شعبه لتكريس هويته وتجذره في هذه الأرض.

واستعرض في هذه المناسبة السياسات العنصرية والخروقات الإسرائيلية التي تدمر فرص حل الدولتين بشكل ممنهج بما في ذلك استمرار الاستيطان وإرهاب مستوطنيه والعقوبات الجماعية وعمليات التطهير العرقي والتهجير القسري والاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية وتهويد القدس ومحيطها وغيرها من الانتهاكات التي لم تجد رادعا أو محاسبا من المجتمع الدولي وأدت إلى الهبة الشعبية ضد الممارسات الاستعمارية.

وعبّر عن خيبة أمله من ردة فعل المجتمع الدولي الذي «تواطأ في إنصاف حقوق شعبنا وفشل في تحمل مسؤولياته السياسية والأخلاقية تجاه ايجاد أي حل سياسي للقضية الفلسطينية وتعامل بسياسة الكيل بمكيالين فيما يتعلق بمنظومة ومبادئ حقوق الإنسان العالمية التي لا تتجزأ».

وأوضح أن القيادة الفلسطينية ومن خلفها شعبها مستمرة بالجهود الحثيثة نحو حشد الجهود السياسية والدبلوماسية والشعبية لترسيخ السيادة وتجسيد الاستقلال والوصول إلى جميع المنابر الدولية للانتصاف لحقوق شعبنا وتحقيق العدالة.

وكانت الحكومة الفلسطينية قد أعلنت في جلستها الأسبوعية الأخيرة أن يوم أمس الأحد عطلة رسمية في البلاد لمناسبة ذكرى الاستقلال وطلبت من كافة موظفي السلطة المشاركة في مسيرات في مختلف المدن الفلسطينية جرت الأربعاء الماضي.

وسخر الشارع الفلسطيني كثيراً وتندر على إعلان الحكومة العطلة الرسمية لمناسبة ذكرى الاستقلال مؤكدا انه رغم رمزية الذكرى إلا أن فلسطين لم تستقل بعد. كما أنها تعيش هبة شعبية جديدة على غرار الانتفاضة الأولى التي جرى خلالها إعلان وثيقة الاستقلال.

ورأى البعض أن الحكومة أخطأت في فكرة العطلة الرسمية وما كان يجب فعله هو العكس تماماً وأن يكون يوم الذكرى هو أهم يوم عمل في البلد لأن البلد تحتاج إلى الكثير من العمل كي تحصل على استقلالها الرسمي وليس المزيد من العطل الرسمية.

وعلق الصحافي إيهاب الجرجري على الأمر بالقول: «لقد تم افراغ كل شيء من مضمونه وقيمته وهذا أكثر ما يخيف في البلد. اتفهم استهزاء الناس في «عيد الاستقلال» في ظل الاستباحة الكاملة لكل شيء من قبل الاحتلال. لم تكن المناسبة كذلك فإعلان الاستقلال في 1988/11/15 لم يكن سوى تتويج لنضالات الانتفاضة الأولى وكان ترسيخا لما فرضته القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة آنذاك على الأرض فقد كانت الآمر الناهي والحاكم المسؤول صاحبة الكلمة المستقلة والحاسمة التي أعادت للفلسطينيين شعورهم بالفخر والقوة والقدرة على اتخاذ القرار. كانت قيادة التحدي والعنفوان في مواجهة سياسة تكسير العظام والحصار وفرض الأحكام العسكرية والعقاب الجماعي. ولم يكن ذكرى إعلان الاستقلال إلا ترجمة معنوية وسياسية لبحث الفلسطينيين عن كيان وفك ارتباطهم بغيرهم وإعلان استقلال خياراتهم وقراراتهم الوطنية. إنه تتويج للوهج الذي كان يتقد في شوارع المواجهات في ذلك الوقت».

وختم الجريري بالقول فلا تحملوا إعلان الاستقلال وزر مواقفكم السياسية والأداء السياسي الفلسطيني الحالي. فلا بأس من بعض التهكم لكن فكروا بالمناضلين الذي اعتبروه آنذاك انجازا لنضالات الداخل المحتل في وجه غطرسة الاحتلال هؤلاء المنسيون في زمن السلطة والمهمشون في زمن المؤسسات والمشاريع واستثمارات رجال الاعمال لهم التحية.

أما الصحافية رولين تفجكي فقد كتبت على صفحتها في موقع فيسبوك تقول: لا يعجبني الاستهزاء بيوم استقلال فلسطين. نعم لسنا مستقلين لكن يعني لنا الكثير تحديدا لمن عاشه في فترة الانتفاضة الاولى. فعندما أعلنها الرئيس الراحل ياسر عرفات من الجزائر لم يكن لنا دولة ولا حتى سلطة. لكن أثرها كان قوياً. فكانت أول مرة نضع علم فلسطين فوق المنزل دون خوف. كانت أول مرة أحمل العلم صباحا وأنا انتظر حضور باص المدرسة! نعم ليست حرية مكتملة لكن اليوم دوركم لاكمال الطريق».

قال أن منظمة التحرير لم تناقش أفكارا جديدة للمفاوضات

أبو يوسف لـ «القدس العربي»: القيادة الفلسطينية طالبت بصيغة 5+1

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكد مسؤولون في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أنها لم تناقش مؤخرا أي مبادرات جديدة لدفع عملية السلام، وقالوا إن المنظمة أيضا لم ولن تقبل بأن يكون توني بلير، المبعوث السابق للجنة الرباعية الدولية «عنوانا جديدا» لأي وساطة، واتهمه بالانحياز لإسرائيل.

وقال أبو يوسف لـ «القدس العربي» التي سألته عن دور بلير المستقبلي، بعد أن أعلن قبل يومين عن مبادرة جديدة للسلام، سيقوم هو شخصيا بالتوسط فيها، في ظل توقف المفاوضات وأزمة عملية السلام «منظمة التحرير لن تقبل بأن يكون بلير وسيطا في عملية السلام». وأضاف معبرا عن غضبه من المبعوث السابق للرباعية بسبب مواقفه «لن يكون هو العنوان لأي وساطة، خاصة وأنه لم ينجز أي شيء خلال وجوده في منصبه الرسمي كمبعوث لعملية السلام». وأكد أنه لا يوجد أي إمكانية للتعامل معه، مشيرا إلى أن الرجل في هذا الوقت «لا يمثل أي شيء». وجدد اتهامات اللجنة التنفيذية للمنظمة لمبعوث الرباعية السابق بأنه «منحاز بشكل كامل للاحتلال».

وفي رده عن وجود مبادرات جديدة لانطلاق عملية سلام جديدة في المنطقة تعيد الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لطاولة المفاوضات، أكد عضو اللجنة التنفيذية بأنه «لن يفتح أي مسار سياسي في ظل العدوان التي يشنه الاحتلال ضد شعبنا الفلسطيني»، مؤكدا على أن الهبة الجماهيرية التي تشهدها المناطق الفلسطينية ستستمر «حتى الحرية والاستقلال».

وكان بلير أعلن في مؤتمر عقدته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، عن إطلاق مبادرة جديدة شخصية للسلام، وقال إنه يسعى كمواطن بصفته الخاصة للدفع نحو تسوية عن طريق المفاوضات. وأضاف «ما سأفعله هنا وفي المنطقة كلها هو العمل عبر هذه المبادرة لتحفيز الشرق الأوسط على محاولة الدفع من أجل عملية سلام في إطار مبادرة السلام العربية، وتحقيق تغيير كبير على الأرض في غزة والضفة الغربية ومن أجل الوحدة الفلسطينية على أساس السلام».

واقترح بلير أيضا أن تقوم إسرائيل بإجراء محادثات سلام مع حماس التي تنظر إليها باعتبارها «منظمة إرهابية». وقال «على إسرائيل أن تأخذ بعين الاعتبار، بدء محادثات مع حماس من اجل إنهاء عقود من الصراع مع الفلسطينيين، حيث لا تملك القيادة الفلسطينية الحالية الدعم الكافي من الشعب الفلسطيني لعقد مثل هذا الاتفاق مع إسرائيل».

وفي رأيه فإن حركة حماس من الممكن أن تغير موقفها تجاه إسرائيل، وأعرب عن تفاؤله من احتمال عقد اتفاق سلام.

وكان بلير قد عقد مؤخرا سلسلة اجتماعات مع قادة حماس، واجتمع بعد مغادرته منصبه كمبعوث للرباعية مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، بهدف التوصل إلى التهدئة طويلة الأمد بين الحركة وإسرائيل في غزة.

وتوقفت هذه المباحثات مؤخرا، وقال مشعل في تصريحات لصحافيين من غزة الأسبوع الماضي، أنهم في الحركة طالبوا بأفكار مكتوبة من الوسطاء الدوليين، وأكد أن حماس لن تغير مواقفها الثابتة.

وتمنع الرباعية أي اتصال مع حركة حماس، بوصفها «حركة إرهابية»، وتدعوها قبل ذلك الموافقة على شروطها ومنها الاعتراف بإسرائيل وهو ما ترفضه حماس.

وفي هذا السياق دعا أبو يوسف خلال تصريحاته لـ «القدس العربي» حماس «عدم الرهان» على بلير، وقال «إن تعاملت حماس مع بلير، فإنها بذلك تكون راهنت على وهم». وخلال تواجده على رأس عمله كمبعوث للرباعية لم يكن بلير يلاقي استحسانا من القادة الفلسطينيين، وعبر الكثير منهم عن سعادتهم عندما غادر بلير مكانه.

وعقب المشاركة في المؤتمر الإسرائيلي، غادر بلير تل أبيب إلى العاصمة المصرية القاهرة، في زيارة التقى فيها عددا من المسؤولين.

ولم يعرف برنامج الزيارة ولا الملفات التي يريد بلير مناقشتها في القاهرة، لكن سبق أن قام بزيارات لمصر خلال توسطه في إبرام تهدئة طويلة الأمد بين حماس وإسرائيل في غزة.

من جهته أيضا قال أحمد مجدلاني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أنه لا توجد أي مبادرات دولية جديدة للعودة إلى المفاوضات.

وأكد في تصريحات صحافية أن ما يتم تداوله عبر وسائل الإعلام، من طرح بلير مبادرة بهذا الاتجاه «لا أساس له»، مشيرا إلى أن أي أفكار قد يطلقها بلير «لن تتعامل معها القيادة الفلسطينية».

وسبق وأن قال إن مبادرة بلير الجديدة للتوصل إلى اتفاق سلام بين إسرائيل والفلسطينيين «هي مجرد لعبة جديدة لتضليل الرأي العام العالمي».

وأكد أن بلير معروف بدوره المنحاز لإسرائيل، وأنه خلال توليه منصبه الرسمي «لم ينجز شيئا»، وأضاف «المنطقة لا تحتاج لمبادرات سلام جديدة ، بل إلى موقف دولي حازم من الإجراءات الإسرائيلية المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني، والدعوة العاجلة لمؤتمر دولي وعلى صيغة الخمسة + واحد التي أجرت المحادثات النووية الإيرانية».

ووجه مجدلاني انتقادات حادة لبلير وقال إنه «فقد مصداقيته»، وإن ما يطرحه هو عبارة عن «دعاية سياسية كاذبة»، خاصة في ظل استمرار حكومة الاحتلال في الاستيطان وإرهاب الدولة المنظم الذي تمارسه من إعدام للمواطنين الفلسطينيين بدم بارد، وهدم المنازل، وتشكيل العصابات الصهيونية وإسنادها ودعمها.

واصل أبو يوسف

وشدد عضو اللجنة التنفيذية على أن ذلك يتطلب «فرض العقوبات عليها ومقاطعتها دبلوماسيا واقتصاديا».

وقال مجدلاني إنه بدون إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية، «فإن المنطقة والعالم أصبحا ساحة صراع سياسي وديني خطير». وأشار إلى أن ذلك حذرت منه القيادة الفلسطينية على الدوام، مضيفا «لذلك لابد من سرعة العمل الجدي والتحرك الفعال لمواجهة هذه التحديات».

مخاوف في إسرائيل من استنساخ عمليات باريس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

كما في مرات سابقة استغلت إسرائيل الهجمات الإرهابية في باريس لوصم المقاومة الفلسطينية لاحتلالها ومن أجل دفع اليهود الفرنسيين للهجرة لها وسط مخاوف وتحذيرات من استنساخ هجمات باريس فيها. ودعت جهات أمنية فيها العالم لإبادة «المغول» الجدد في سوريا والعراق كما فعل الحلفاء في مدينة دريسدن الألمانية التي محوها عن وجه الأرض خلال الحرب العالمية الثانية.

فسارع رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو لاستغلال هجمات باريس نحو ما يتعدى الإدانة الدولية ونحو تحقيق مكاسب سياسية. وكرر في مستهل الجلسة الحكومية الأسبوعية أمس ما قاله السبت في بيانه إن إسرائيل تقف كتفا إلى كتف مع فرنسا في حربها ضد «الإرهاب الإسلامي المتطرف» الذي يغطي الشرق الأوسط وأجزاء واسعة من العالم. لقد وجهت أجهزة الاستخبارات والأمن الإسرائيلية لتقدم المساعدة بكل وسيلة ممكنة لأقرانها في فرنسا ودول أوروبية أخرى». وفي رده على سؤال حول احتمال قيام داعش بتنفيذ عملية كهذه في إسرائيل زعم نتنياهو أنه دعا العالم الحضاري للتوحد أخيرا ومحاربة هذا الوباء منذ سنوات. وأضاف «اعتقد انه آن الأوان، ويجب أن نفهم أنه لا يمكن محاربته بشكل انتقائي. لا يمكن القول: يوجد إرهابيون أخيار وإرهابيون أشرار. كل الإرهابيين أشرار، ويجب التعامل معهم بمقياس واحد».

وبخلاف مرات سابقة خاطب نتنياهو نصف مليون يهودي في فرنسا بحذر وبشكل غير مباشر بدعوة مبطنة لهم للهجرة للبلاد بقوله «اعتقد أن كل يهودي، إذا اختار ذلك، يعرف أن لديه بيت هنا في إسرائيل، وإذا اختار البقاء في فرنسا، فأنا متأكد من أنه يفهم أن حكومة فرنسا تتجند لمحاربة وباء الإرهاب عامة، والهجمات ضد اليهود بشكل خاص». وتوجه نتنياهو إلى الشعب الفرنسي وقال له بلغته الفرنسية إن «إسرائيل تقف إلى جانب فرنسا في حربها ضد الإرهاب الإسلامي الراديكالي». وأمر نتنياهو بتنكيس الأعلام الإسرائيلية في السفارات الإسرائيلية في العالم ومؤسسات السلطة في إسرائيل. كذلك فعل رئيس الكنيست بالنسبة للأعلام المرفوعة في الكنيست.

وخلص نتنياهو لما يكشف أطماعه السياسية في هذه الهجمات الإرهابية بقوله «اتوقع دعم إسرائيل عندما تحارب الإرهاب، كما تدعم إسرائيل فرنسا وكل الدول الأخرى».

من جهتها قالت صحيفة «يسرائيل هيوم» المقربة من نتنياهو إن إسرائيل حولت إلى فرنسا معلومات تتعلق بمنفذي الهجمات وكذلك معلومات أخرى رصدتها حول نوايا تنفيذ عمليات أخرى في أوروبا. وعن ذلك قال نتنياهو للصحيفة «إننا نتقاسم المعلومات المتوفرة لدينا مع فرنسا ومع دول أخرى، وليس في اليوم الأخير فقط».

وواصل المهاجرون الجدد من فرنسا حياتهم الاعتيادية في إسرائيل. وكان شاطئ مدينة نتانيا التي اختارها غالبية المهاجرين الفرنسيين مقرا لإقامتهم يعج باليهود الفرنسيين الذين وصلوا إلى المقاهي أمس. وقالت كريستال حليمي، المهاجرة الجديدة إنه «لم يعد هناك أمان في فرنسا مع الإرهاب، ولا أمان في إسرائيل مع كل العمليات والحروب. لم يعد هناك أي مكان أفضل للذهاب إليه من أجل العيش الآمن. في كل العالم أصبح الوضع حساسا».

وحمل خبراء أمنيون ومعلقون إسرائيليون على ما وصفوه بالسذاجة الأوروبية على خلفية فتح أبواب القارة أمام المهاجرين من سوريا والامتناع عن تدابير أمنية مشددة بحق الجاليات العربية – الإسلامية فيها.

لكن السبب غير المعلن خلف الانتقادات الكثيرة في إسرائيل للاتحاد الأوروبي هو الأهم ويتعلق بموقفه من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وقرارها الأخير بوسم منتوجات المستوطنات.

في هذا السياق قال عاموس هارئيل محلل الشؤون العسكرية في صحيفة « هآرتس « أمس إن الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي قد بات فجأة صغيرا مقارنة بالأحداث الأخرى. وتابع «ربما لن نسمع بعد الحماقة التي تقول إن حل الصراع (المطلوب في حد ذاته) سيحل، أيضا، المشاكل الأخرى في الشرق الأوسط كله، ويضع حدا لهجمات الإرهاب في الغرب. ويعتبر أن الرابح الواحد والكبير على الأقل من الظروف الجديدة هو الرئيس السوري بشار الأسد. ويقول إنه يمكن لأكبر قاتل لعشرات الآلاف في الشرق الأوسط خلال العقد الأخير، أن يشعر أمنا على كرسيه.

ويتفق معه معلق الشؤون العسكرية اليكس فيشمان، في «يديعوت احرونوت» أنه لا حاجة لانتظار أي تقرير تحقيق من أجل فهم حجم الفشل الهائل للاستخبارات الفرنسية.

العنوان كان على الجدار

واعتبر المؤرخ المختص بتاريخ الشرق الأوسط الحديث البروفيسور أيال زيسر، في «يسرائيل هيوم» أن الضربة التي وجهتها داعش في قلب باريس، ومهما كانت مؤلمة، إلا أنها يجب أن لا تفاجئ أحدا. وتابع «لقد كان العنوان مكتوبا على الجدار».

ودعا رئيسان سابقان للموساد العالم الغربي لشن حملة عسكرية واسعة على «المغول الجدد» تنظيم الدولة، ومسحهم عن وجه الأرض كما فعلوا بمدينة دريسدن الألمانية في الحرب العالمية الثانية.

وفي حديث للإذاعة الإسرائيلية العامة قال رئيس الموساد الأسبق شبتاي شافيط إنه يرى بعمليات داعش الإرهابية في بيروت وسيناء وباريس تعبيرا عن قرار استراتيجي جديد لـ « تنظيم الدولة « (داعش) باستهداف «الكفار» في الطريق لتحقيق فكرة الخلافة الإسلامية.

وشدد شافيط على ضرورة توقف العالم عن الأقوال والشروع بالأفعال وترك كل الخلافات حول القانون والأخلاق والمبادرة لمحو «داعش» عن الأرض بالاستناد على تسليح الأكراد بالمدرعات وتكثيف الضربات الجوية. ولفت إلى أن أنظمة الاستخبارات العسكرية في الغرب تستطيع مواجهة الخلايا النائمة في بلادها وتستفيد من جوازات السفر والقدرة على الحركة والحديث بلغات محلية». ودعا شافيط إسرائيل للتعقب والاستعداد لكل سيناريوهات تشبه ما شهدته بيروت وباريس وسيناء مع تحاشي ترهيب الإسرائيليين وزرع الخوف بداخلهم».

تحذيرات من المغول الجدد

متناغما مع الموقف الرسمي في إسرائيل دعا رئيس الموساد الأسبق داني يتوم الدول الغربية لأن تستيقظ من نومها والتعاون مع الدول العربية والإسلامية المعتدلة لمواجهة الخطر المتصاعد.

ويحذر يتوم في تصريحات لإذاعة الجيش أمس من أن عدم استيقاظ الغرب والمبادرة لمحاربة «داعش» بحملة برية بالتعاون مع جهات عربية معتدلة ستتواصل عمليات الإرهاب المريعة في مواقع كثيرة. وأضاف «عمليات باريس تعكس قدرات عالية لـ «داعش» في تنفيذ عمليات قتل خطيرة». وردا على سؤال يوضح يتوم أن تنظيم الدولة غير راغب وعاجز عن تنفيذ عمليات إرهابية داخل إسرائيل لافتا لانشغاله حتى الآن بتطبيق إستراتيجيته بالتوسع خطوة خطوة في العراق وسوريا والبيئة القريبة منه.

ويوضح أن هجمات بعض الدول الغربية على تنظيم الدولة في سوريا والعراق دفعته لتغيير استراتيجيته بتقليص مسيرة الوسع والانتقال لتوجيه ضربات ضد «الصليبيين»

ورغم الهجمات في باريس التي تعكس انتقال تنظيم الدولة للعمل بعيدا يقول يتوم إن إسرائيل ليست بصدارة أولوياته لكنه لا يستبعد أن يكون ذلك مستقبلا مدللا على ذلك بالإشارة لبعض التسجيلات والتهديدات ضد إسرائيل واليهود بالأسابيع الأخيرة.

وردا على سؤال حول احتمال تنفيذ عملية جوية ضد إسرائيل يرى يتوم أن الخطر قائم دائم داعيا للمزيد من اليقظة والتأهب خاصة أن «الهجوم دائما أسهل من الدفاع".

وهذا ما يؤكده رئيس المجلس الأمني القومي في إسرائيل يورام شفايتسير الذي يشير هو الآخر لخطورة « تنظيم الدولة» ولعدم قيامه بعمليات ضد إسرائيل بسبب انشغاله بشؤونه وأعدائه الكثر. لكنه لا يستبعد قيامه بضربة في إسرائيل تمنحه نقاطا في الشارع العربي والإسلامي وذلك رغم أنها مكان يعصب القيام به عمليات من الخارج. ويوضح أن هناك تعاونا كبيرا في مجال الاستخبارات بين إسرائيل وبين الدول الغربية وأن عمليات باريس لا تعكس بالضرورة فشلا استخباراتيا فرنسيا بسبب وجود احتمال دائم للإفلات من عيون الرادار».

لكن الكثير من المراقبين والخبراء الأمنيين في إسرائيل ينتقدون السلطات الفرنسية على «فشلها الاستخباراتي» ويتهمونها بالسذاجة ويقولون إن نواطيرها نامت خلال الحراسة».

استشهاد ناشط من «القسام» بسبب «خطأ سلاح» أثناء مهمة عسكرية

عناصر من كتائب القسام خلال تشييع احد رفاقهم استشهد أثناء عملية تدريب في غزة أمس (رويترز)

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس عن استشهاد أحد عناصرها نتيجة «خطأ سلاح» أثناء عمله، في الوقت الذي هاجمت قوات الاحتلال المزارعين على الحدود الشرقية لجنوب قطاع غزة.

وقالت القسام في بيان لها إن الشهيد أمير الزهارنة (21 عاما)، ارتقى نتيجة خطأ سلاح أثناء رباطه، لافتا إلى أن أنه ارتقى على «درب الجهاد والمقاومة وفي ميدان الشرف والعزة وما غيّر أو بدّل ولا تخاذل أو تقاعس، بل نذر نفسه لله مجاهداً حتى لقي الله على ذلك». وأكدت أنه على طريق ذات الشوكة يمضي مجاهدو القسام الأبطال، «لا يعرفون للراحة أو القعود سبيلاً، فصمتهم ما هو إلا جهاد وإعدادٌ لطالما رأى العدو والصديق ثمرته في ساحات النزال».

وأشارت إلى مسيرة عمل ناشطيها من التدريب إلى التصنيع إلى حفر الأنفاق والمرابطة على الثغور.

وذكرت تقارير أن الشاب الزهارنة، قضى جراء انفجار وقع شمال قطاع غزة، أدى أيضا إلى إصابة ثلاثة نشطاء بجراح.

ووفق تلك التقارير فإن الانفجار وقع عند محاولة تجريبية لإطلاق صاروخ محلي الصنع باتجاه البحر.

وكثيرا ما يجري نشطاء المقاومة تجارب صاروخية تجاه البحر، في إطار قياس منظومة الصواريخ التي تصنع محليا ومدى فعاليتها.

وزادت عمليات التجارب هذه بعد انتهاء الحرب الأخيرة التي شنتها إسرائيل ضد قطاع غزة صيف العام 2014، ودامت 51 يوما.

وكانت تلك الحرب التي أدت إلى استشهاد نحو 2200 فلسطيني، وإصابة أكثر من 11 ألف آخرين، توقفت بموجب اتفاق تهدئة رعته مصر ينص على وقف الهجمات المتبادلة.

غير أن إسرائيل لم تلتزم بنص هذا الاتفاق، وتقوم بخرقه بشكل شبه يومي، باعتداءات على صيادي البحر ومزارعي الحدود.

وأمس فتحت قوات الاحتلال المتمركزة على الحدود الشرقية لجنوب القطاع، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه المزارعين وحقولهم الواقعة شرق بلدة خزاعة. ولم يسفر الهجوم الذي استخدمت فيه قوات الاحتلال الرشاشات الثقيلة عن أي إصابات، غير أنه أحدث أضرارا مادية، وأجبر المزارعين على ترك عملهم.

إلى ذلك واصلت قوات الاحتلال عمليات ترميم وصيانة السياج الفاصل، شرق مدينة خان يونس جنوب القطاع، وذلك بهدف سد وإغلاق الثغرات التي كان أحدثها متظاهرون خلال الفترات الماضية. ودفعت قوات الاحتلال بمزيد من التعزيزات العسكرية في تلك المناطق، التي دمرها الشبان الغاضبون خلال المظاهرات الأخيرة.

وسبق أن كشفت إسرائيل أن عمليات الصيانة هذه تجري في ساعات الليل، وتحت حراسة مشددة، خشية من تعرض فرق الصيانة لنيران القناصة.

ومنذ اندلاع المواجهات مع قوات الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة، قالت إسرائيل إن قواتها على حدود القطاع، تعرضت أكثر من مرة لنيران قناصة. وقبل أكثر من أسبوعين أعلنت إسرائيل عن أن قناصا فلسطينيا حاول استهداف جنودها، خلال تواجده على مقربة من السياج الفاصل، ولكنه تمكنت من قتله على الفور.

إسرائيل تزعم اعتقال منفذ عملية الخليل

رام الله ـ «القدس العربي»:

زعمت إسرائيل أنها اعتقلت فلسطينيا يشتبه في أنه منفذ العملية الفدائية قرب مستوطنة عوتنيئيل جنوب جبل الخليل مساء يوم الجمعة الماضية والذي قتل فيها مستوطنين اثنين.

وادعى جهاز المخابرات «الشاباك» أن المعتقل اعترف بتنفيذ الهجوم وأنه ضبط الأسلحة التي استخدمت في تنفيذ الهجوم.

نشر هذه المعلومات موقع راديو إسرائيل باللغة العربية على لسان مسؤولين في «الشاباك».

وتعهد وزير الجيش الإسرائيلي موشيه يعالون بالتصدي للإرهاب بيد من حديد وبلا هوادة ومن منطلق المسؤولية والتروي. فيما أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو التزام إسرائيل بتطبيق القانون بمنتهى الصرامة مع القتلة. وأشار إلى أن هذا الهجوم وقع قبل الحملة الإرهابية البشعة في باريس ببضع ساعات.

وأوعز نتنياهو إلى وزارة الخارجية بالاحتجاج لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر على امتناع طاقم سيارة إسعاف تابعة للهلال الأحمر الفلسطيني عن معالجة مصابي الاعتداء.

لكن الهلال الأحمر الفلسطيني نفى الادعاء الإسرائيلي أن تكون سيارة إسعاف تابعة له امتنعت عن تقديم المساعدة خلال العملية التي قتل فيها يعقوب ليطمان وابنه بعد ظهر الجمعة قرب مستوطنة «عتنئيل». ونشر الهلال الأحمر بيانا على موقعه الالكتروني جاء فيه أن طاقم الهلال الأحمر وصل إلى المكان وباشر بتقديم الإسعاف الأولي للمصابين وبعد دقائق وصلت سيارة إسعاف تابعة للجيش الإسرائيلي وأخرى لنجمة داود وتوجهوا نحو المصابين مشهرين أسلحتهم وعندها غادر طاقم الهلال الأحمر المكان لأنه أصبح غير آمن ولأنه أيضا بوجود الإسعاف الإسرائيلي تم تأمين الرعاية الطبية للمصابين».

وأوضح البيان أنه منذ بداية التصعيد في الشهر الماضي هاجم جنود الاحتلال طواقم الهلال الأحمر مرات عدة، ووثق هجوم على أحد الطواقم بغاز الفلفل. وأكد الهلال الأحمر أن «مبادئه والمبادئ الإخلاقية والمهنية تحتم على طواقمه عدم ترك أي جريح وتقديم المساعدة له».

يشار إلى ان نتنياهو شخصيا فتح حملة تحريض على الحلال الأحمر الفلسطيني اعتمادا على مزاعم أحد المستوطنين بأن سيارة تابعة للهلال الأحمر مرت من المكان ولم تقدم المساعدة.

وفي هذا الصدد كتب موقع المستوطنين «القناة السابعة» أنه «في أعقاب سلوك طاقم الهلال الأحمر الفلسطيني في العملية قرب عتنائيل تنوي إسرائيل شن معركة دولية ضد الذي لا يساعد اليهود رغم التزامه بمعالجة كل جريح مهما كان تماما كما تفعل نجمة داوود الحمراء مع العرب».

وقال الموقع إن نتنياهو أوعز إلى وزارة الخارجية بتقديم احتجاج شديد إلى مؤسسات الصليب الأحمر في جنيف كي تتوجه إلى الهلال الأحمر وتطالبه بتوضيح إهمال طواقمه للجرحى الإسرائيليين خلافا لكل المعايير الإنسانية. وقالت وزارة الخارجية للقناة السابعة إن «إسرائيل ستتخذ كل العقوبات المطلوبة ضد الهلال الأحمر». وقال نتنياهو خلال مؤتمر صحافي كان عقده سابقاً إنه إذا اتضح أن ما حدث كان مقصودا فإن إسرائيل لن تصمت وستعمل بكل قوة ضد الهلال الأحمر.

على صعيد آخر قال نبيل أبو ردينة الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية إن الحل العادل للقضية الفلسطينية وفي مقدمتها توفير مطلب الحماية الدولية لشعبنا، سيؤدي إلى الشلل الكامل لكل التيارات المتاجرة بالطائفية والمذهبية. وأضاف في حديث لوكالة الأنباء الرسمية أن الحل العادل لقضية الشعب الفلسطيني سيؤدي إلى نهاية شبح الفوضى الذي خلقته السياسة الخاطئة لقوى إقليمية ودولية في معالجة وإدارة أزمات المنطقة وهو الذي سبب انهيار التوازن الذي يحقق الاستقرار.

وأكد أبو ردينة أنه آن الأوان لسياسة جديدة دولية مختلفة، تعالج أسباب العنف والتوتر في المنطقة والعالم بدل العمل على تأجيج الصراعات وخلق أجواء ومناخات تؤدي إلى مزيد من الفوضى في العالم العربي وعلى الساحات الدولية.

واختتم الناطق الرسمي باسم الرئاسة: إنه بدون إقامة دولة فلسطينية مستقلة وتطبيق قرارات الشرعية الدولية فإن المنطقة والعالم أصبحا ساحة صراع سياسي وديني خطير، وهو ما حذرت منه القيادة الفلسطينية على الدوام، لذلك لابد من سرعة العمل الجدي والتحرك الفعال لمواجهة هذه التحديات.

أعلن فشل محاولات إجهاضها ورفض استغلالها لـ «تحريك المفاوضات»

هنية: انتفاضة القدس شكلت تحولا استراتيجيا في المنطقة وتحرير فلسطين لا يأتي بالمفاوضات

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس أن «انتفاضة القدس» الحالية شكلت تحولا استراتيجيا على مستوى المنطقة، وقال إن تحرير فلسطين لا يأتي بالمفاوضات، بل بالانتفاضة ومقاومة المحتل. وأضاف في كلمة خلال حفل لتكريم حفظة القرآن الكريم في مدينة غزة أن «انتفاضة القدس» سددت ضربة قوية للخطط والاستراتيجيات التي حاولت استغلالها والالتفاف عليها. وتابع «إن الانتفاضة مستمرة ولن تتوقف حتى تعود الأرض حرة»، مشيرا إلى انه بعد شهرين من بدايتها «تجاوزت عنق الزجاجة ومحاولات إخمادها».

وأشار هنية إلى محاولات الضغط على الانتفاضة ووضعها تحت السيطرة، لافتا إلى أن البعض استغلها كوسيلة لـ «تحريك المفاوضات وبعض القضايا». وأكد أن كثافة «العمليات الفردية» هي ما ميزت الانتفاضة، إن لم تكن نوعاً كانت عدداً، وتعدد المشاركين فيها». وأضاف يقول «ليس فقط شاب يحمل السكين بل أيضاً شابة وشاهدنا بنات فلسطين كيف لديهن رباطة الجأش والشجاعة، حملن لنا العز والفخار، والموت والهزيمة للاحتلال». واعتبر الانتفاضة «أهم تحول استراتيجي حدث في المنطقة»، مشيرا إلى أن الشعب الفلسطيني «تمرس على الانتفاضات والثورات، بوجود جيل يحمل على أكتافه البنادق والبيارق منذ أكثر من 100 عام». وشدد على أن جيل «العمليات الفردية» وحفظة كتاب الله يعد «جيلا استثنائيا»، واستطرد «هو جيل التحرير ودخول الأقصى وتحرير الأرض والإنسان».

وأكد على أن غزة تعد «عاصمة المقاومة في فلسطين والقاعدة الصلبة لها»، وزاد في ثنائه على غزة بالقول «هي حاضنة للجيل من حفظة كتاب الله، وتخريج هذا الجيل يفتح الطريق نحو النصر والتحرير، ولا تحرير للقدس وفلسطين دون جيل القرآن». وتابع إن فلسطين تعود بـ «الانتفاضة ومقاومة المحتل وليس بالمفاوضات واستجداء الدول، ليخرج المحتل من الضفة وغزة والقدس ولنحرر أسرانا».

وفي سياق آخر، أشاد هنية بالشهيد القائد أحمد الجعبري القائد العام السابق لكتائب القسام، الذي تصادف هذه الأيام ذكرى استشهاده الثالثة، لافتا إلى أن كتائب القسام ردت وقتها بقصف تل أبيب، وان الحدث كان «نقطة تحول تاريخي في مقاومة الاحتلال».

وكان هنية قد قال في مؤتمر سابق السبت أن الانتفاضة «ليست للاستثمار السياسي لعودة المفاوضات». وأكد على وجوب إنهاء التنسيق الأمني بين السلطة وإسرائيل كرد فعلي لدعم الانتفاضة. وأشار إلى أن اعتداءات الاحتلال ومستوطنيه في الضفة والقدس «أبرز عوامل اندلاع الانتفاضة».

وطالب مجددا بتشكيل قيادة ميدانية وتنسيقية للانتفاضة، تديرها فصائل المقاومة الفلسطيني. ودعا لعقد اجتماع للإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير الفلسطيني في القاهرة، على أن يعقد في غزة إن تعذر ذلك.

ضمت عددا من المفكرين والجامعيين

ندوة للمركز العربي في قطر تبحث مستقبل القضية الفلسطينية والبدائل المطروحة للخروج من مأزق الإنسداد

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

شدد باحثون وخبراء شاركوا في ندوة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الذي يتخذ من العاصمة القطرية الدوحة مقرا له على أهمية تجاوز الانسداد الحاصل في الساحة. واتفقت جل قراءات الوضع الحالي للمشروع الوطني الفلسطيني، التي قدّمت في ندوة عقدها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ليومين، على تشخيص انسداد أفق المشروع وإفلاس الخيارات الجارية، بما فيها المسار التفاوضي في اتجاه بناء دولة وطنية ضمن حل الدولتين، وكذا مسار المقاومة المسلحة الذي حوصر في نطاق خيار الدفاع عن النفس.

ولكن الوضع ليس ميئوسا منه بحسب الباحثين والمحللين المشاركين في الندوة المخصصة لدراسة مستقبل المشروع الوطني الفلسطيني. فقد أكد الدكتور عزمي بشارة في محاضرة افتتاح الندوة (السبت 14 تشرين الثاني / نوفمبر 2015) على أن وضع الانسداد والحالة المتردية التي بلغها المشروع الوطني الفلسطيني هي نفسها التي أنشأت نقائض عوامل الضعف.

وشدد المشاركون في الندوة على أهمية أخذ مساهمة الشباب الفلسطيني في صوغ المشروع الوطني الجديد، وتجاوز حالة الانسداد والعجز، بعد أن أثبت الشباب الفلسطيني قدرته على تخطي الأطر المتكلسة للنضال الفلسطيني، واستعاد زمام المبادرة خصوصا مع الهبة الشعبية التي تعيشها الأراضي المحتلة منذ مطلع تشرين الأول / أكتوبر. وانتقد أغلب الأوراق البحثية المقدمة خلال جلسات اليوم الأول من الندوة الواقع الذي صنعته اتفاقيات أوسلو، وبخاصة فيما يرتبط بإنهاء المشروع الوطني الفلسطيني بصيغته السابقة القائمة على الكفاح المسلح من أجل التحرير، والوصول إلى طريق مسدود في تحقيق المشروع الجديد القائم على بناء دولة ضمن خيار «الدولتين» عبر المفاوضات.

وقال عزمي بشارة، المدير العام للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات إنه مع فشل المفاوضات وتوسع الاستيطان وإعلان الولايات المتحدة أنها لا تؤثر في إسرائيل، وهو في الواقع مع تعلنه إدارة أوباما في سلوكها الذي لا يرسم أي حدود لإسرائيل، وصل المشروع الوطني الفلسطيني لما بعد عام 1982، ألا وهو مشروع الدولة، إلى مأزق حقيقي. وأضاف أن مشروع الدولة تحوّل إلى مشروع سلطة والحفاظ عليها.

من جانبه أكد خليل الهندي، أستاذ علم الإدارة في الجامعة الأمريكية في بيروت، أن نتائج ما يسمى العملية السلمية، أو عملية أوسلو، على الشعب الفلسطيني كانت ولا تزال وستظل كارثية. فقد تعمق الاحتلال واتسع الاستيطان وتوطدت دعائمه. كما أصبح استمرار الوضع القائم، وخاصة استمرار وجود السلطة الفلسطينية، مصلحة راسخة لقطاعات واسعة من الفلسطينيين في المناطق المحتلة. ويرى المحاضر أن مسار أوسلو أوصل الفلسطينيين إلى وضع يمكن وصفه بأنه «فخ مآزق استراتيجية»، بمعنى أنه تترتب على كافة خيارات التغيير الممكنة أكلاف هائلة، فتصبح المراوحة في الوضع الراهن «موقفاً عقلانياً».

والتقت آراء الكثير من المشاركين في الندوة حول الإقرار بأن مشروع بناء دولة فلسطينية في إطار حل «الدولتين» قد انتهى ولم يعد قابلا للتحقيق ميدانيا وأن مواصلة مسار التفاوض مع الاحتلال الإسرائيلي في هذا الاتجاه نوع من العبث. وأن إسرائيل، عبر توسيعها الاستيطان، ورفض أي تقسيم للقدس وكذا عودة اللاجئين؛ نسفت على أرض الواقع كل إمكانية لتجسيد حل الدولتين، بمعنى السماح بقيام دولة فلسطينية مستقلة، متصلة جغرافيا، وذات سيادة، وقابلة للحياة على أساس حدود عام 1967، تكون عاصمتها شرقي القدس المحتلة.

ولم تتوقف العواقب الوخيمة لمسار أوسلو، بحسب عدد من المحاضرين، عند حدود انسداد أفق الحل التفاوضي وخيبة آمال شريحة واسعة من الفلسطينيين الذين تماهوا مع خيار حل الدولتين، إنما انعكست تبعاته أيضا على المقاومة والخيار المسلح في مواجهة غطرسة الاحتلال الإسرائيلي.

وقال بشارة إن خيار المقاومة أصبح بعد أوسلو خيارا يخاض خارج إطار منظمة التحرير، وخارج العملية السياسية، بحيث لا يستخدم للتأثير فيها، ولا علاقة تفاعليه بينه وبين الخيار السياسي. وقد أدت المقاومة إلى انسحاب إسرائيل من قطاع غزة من طرف واحد من دون اتفاق سلام، وبإدارة الظهر لسلطة رام الله والتفاوض معها. كانت تلك فكرة رئيس وزراء إسرائيل الأسبق اريل شارون للتخلص من غزة من دون أن يدفع أي ثمن تفاوضي في الضفة الغربية مثلا.

وبعده تحولت المقاومة إلى موضوع صراع داخلي في غزة. وحين انتصر داخليا فرض عليه الحصار من قبل إسرائيل ومصر فتحول إلى حالة دفاع عن النفس. وكما في حالة لبنان، بعد الانسحاب من طرف واحد عام 2000، أصبحت الحرب هي الرد على عمليات المقاومة ضد إسرائيل. ولهذا تحولت المقاومة إلى استراتيجية دفاعية عن مناطق السلطة الفلسطينيّة المحاصرة في قطاع غزة. وأصبحت ردعًا لإسرائيل عن الهجوم، ودفاعًا عن القطاع في حالة الهجوم.

وأضاف الهندي أن مسار أوسلو أفضى في النهاية إلى كيّ وعي قطاعات واسعة من الفلسطينيين في المناطق المحتلة بعبثية المقاومة من جهة وبرهاب الخوف من الفوضى من جهة أخرى.

وانتقد مشاركون في الندوة الدور الذي تقوم به السلطة الفلسطينية في تفكيك المشروع الوطني الفلسطيني. ويرى عوض عبد الفتاح الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي داخل أراضي 48، أن السلطة الفلسطينية خاضت على مدار العشر سنوات الماضية، مفاوضات عبثية، في إطار ما يُسمى بعملية السلام. وتمسك رئيسها بموقف صارم ضد مبدأ المقاومة، فلم يلاحق المقاومين ويعتقلهم فحسب، ضمن اتفاق التنسيق الأمني مع الاحتلال، بل عمل على قمع أي محاولة للاحتكاك مع الجيش الإسرائيلي في المدن الكبيرة.

وأضاف المحاضر أن هذا النهج كانت نتائجه كارثية ولا تزال مفاعيلها التدميرية قائمة، وأخطرها الانقسام واللجوء إلى السلاح لحسم الخلافات الداخلية، بين حركة فتح وحماس.

ووصف جورج جقمان، أستاذ الفلسفة والدراسات الثقافيّة في جامعة بير زيت في فلسطين، ما أصبحت عليه السلطة الفلسطينية بقوله «السلطة الفلسطينية بلدية كبرى لإدارة شؤون السكان الفلسطينيين المدنيين وبشكل دائم، وفي ظل السيادة الإسرائيلية».

ومن دون أي تحفظ، قال أنيس القاسم، المستشار القانوني السابق للوفد الفلسطيني في المفاوضات: «يجب التخلص من اتفاقيات أوسلو ومن الذين ينادون بالاستمرار في أوسلو، وبخاصة من الفساد الذي جاء به أوسلو. فلم يكن ممكنا تطبيق مقررات أوسلو على الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة إلا عن طريق الفساد».

الهبة الشعبية وإمكانيات تطويرها

تناول بعض المحاضرين بالتحليل الهبة الشعبية الحالية للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة. وأقر عدد منهم بأن استمرار الهبة من دون أن تتجاوز حالة العفوية المطلقة التي تتسم بها، بلا مرجعية مؤطرة ولا شعارات أو مطالب محددة.

غير أن جل المحاضرين يرون أن الهبة الشعبية التي بدأت في مطلع تشرين الأول/ أكتوبر تشكل نقطة تحوّل مهمة لتجاوز حالة الانسداد التي بلغها المشروع الوطني الفلسطيني.

ويرى بشارة أن الحالة النضالية في فلسطين، مهما اختلفت تسميتها (هبة، أو انتفاضة، أو أي تسمية أخرى) تزعج إسرائيل مجتمعا واقتصادا وتؤثر فيها.

ولا يجوز أن يستمر الاستيطان وتهويد القدس من دون حالة نضالية في مواجهته. وواصل بالقول إن الاستيطان لم يوضع له حد «إلا خلال سنوات الانتفاضات. ولكنه عاد وانتشر كالفطر بعد كل انتفاضة. ومن هنا فإن أسئلة مثل ماذا بعد الانتفاضة؟ وما هي مطالبها؟ هي أسئلة جوهرية لا يجوز أن تنكفئ وتشعر بالحرج أمام المزايدات. ويجب أن تلح على جواب لدى القيادات القادرة على تأطير سياسي لهذه الحالة النضالية في الداخل والخارج.

يجب أن تمثلها أطر لا تخشى أن تقول إنها معها وتدعمها، ولا تتدخل فقط لتنتقد إسرائيل على إطلاق النار على من تدعي أنه جاء للطعن... ثمة حاجة لإطار يمثل هذه الحالة النضالية، وهذا يعني دعمها والحديث باسمها ووضع مطالب لها، وتطويرها أيضا».

ويقدّر جقمان أن الهبة أو الانتفاضة الحالية هي رفض لمسار أوسلو، وإعلان فشل حل الدولتين بعد ما يقارب من ربع قرن من المفاوضات، ورفض لأن تكون السلطة الفلسطينية بلدية كبرى لإدارة شؤون السكان الفلسطينيين المدنيين وبشكل دائم، في ظل السيادة الإسرائيلية، وتهويد القدس وعزلها عن القطاع وعن الضفة. ويطرح المحاضر سؤالين بخصوص هذه الهبة: ماذا يمكن أن يكون البرنامج السياسي لهذه الهبة أو الانتفاضة إزاء هذا الرفض؟ ومن سيقودها؟

ويجيب جقمان بأن منظمة التحرير الفلسطينية ببرنامجها السياسي الحالي، أي حل الدولتين، غير مؤهلة لقيادة الهبة الجديدة، كما لن تقودها «حماس» أيضا لأسباب عدة، منها برنامجها السياسي الحالي الذي يحتوي على عنصرين متعايشين مرحليا: قبول حل الدولتين مع هدنة طويلة الأمد، وتحرير كامل فلسطين، أي غياب برنامج جديد لمستقبل هذه الهبة أو الانتفاضة الثالثة.

البدائل المتوفرة

وتركزت أغلب مساهمات المشاركين في الندوة حول محاولة تلمس الخيارات المتوفرة أمام المشروع الوطني الفلسطيني للخروج من حالة الانسداد التي بلغها.

لم يخف الكثير من المتدخلين صعوبة الوصول إلى بدائل مقبولة للخروج من الوضع الفلسطيني الراهن بسبب تعقيدات خلقها مسار أوسلو كما عمّقتها حالة الانقسام الداخلي الفلسطيني، إضافة إلى التخاذل العربي وعدم اهتمام القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية بإيجاد حل نهائي ودائم يكفل للفلسطينيين حقوقهم الشرعية.

ولكن محاضرين ومتدخلين في مناقشات الندوة سلطوا الضوء على خيارات ممكنة التحقيق لتحريك جمود المشروع الوطني الفلسطيني وتجاوز حالة الانسداد.

ويؤكد بشارة أن الحالة المتردية التي بلغها المشروع الوطني الفلسطيني هي نفسها التي أنشأت نقائض عوامل الضعف. وعدّد النقائض في أربعة عناصر، بداية بنضوج إجماع دولي غير مسبوق على عدالة قضية فلسطين على الرغم من تهميشها على الأجندات الدولية التي تقررها الدول العظمى.

الهجمات التي تعرضت لها العاصمة الفرنسية تهيمن على الحياة السياسية المغربية

الأجهزة الأمنية المغربية تستبعد حدوث أعمال إرهابية ولكنها تدعو للحيطة والحذر

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

أكد مصدراً مغربي أنه تم التأكيد على كافة الأجهزة الأمنية المغربية بالاستمرار في اليقظة والحذر بعد الهجمات الي تعرضت لها العاصمة الفرنسية يوم الجمعة الماضي التي هيمنت على الحياة السياسية المغربية.

وأعلنت كافة الأوساط والأحزاب المغربية إدانتها لهذه الهجمات التي ذهب ضحيتها مهندس مغربي يقيم في العاصمة الفرنسية.

واستبعد مصدر مأذون من بالأمن الوطني المغربي، حدوث أي هجمات في المغرب من لدن تنظيم «الدولة الاسلامية» الإرهابي، وأوضح انه بفضل الضربات الاستباقية التي تنتهجها الأجهزة الأمنية المختصة ضد خلايا الإرهاب، صار من الصعب على التنظيمات الإرهابية، التخطيط لشن هجمات.

وكشف المصدر في الإدارة العامة لمديرية الامن الوطني الذي طلب عدم ذكر اسمه صدور تعليمات بضرورة الإبقاء على درجة اليقظة في الأماكن العمومية، والمؤسسات الرسمية والحيوية، التي تكون محل أهداف للتنظيمات الإرهابية.

وأوضح انه لم تتخذ أية إجراءات أمنية استثنائية بعد هجمات باريس، لكن بالمقابل تم تذكير جميع المصالح الأمنية بضرورة الإبقاء على اليقظة المطلوبة والحذر.

وأكد المصدر ان المغرب بعيد في الوقت الحالي عن أي استهداف بفضل التدابير التي اتخذتها المصالح الأمنية منذ مدة والقائمة على الضربات الاستباقية.

وقال بلاغ لوزارة الداخلية المغربية أرسل لـ«القدس العربي» انه تم يوم أول أمس السبت توقيف عنصر تابع لتنظيم «داعش» في شمال المغرب. وأوضح البلاغ انه في إطار التحريات الاستباقية لمواجهة التهديدات الإرهابية، تمكن المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (المخابرات الداخلية)، يوم السبت 14 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، من إيقاف عنصر موال لما يسمى بـ«الدولة الإسلامية»، ينشط بالعروي بنواحي الناظور الذي كان ينوي الالتحاق بصفوف «داعش»، وكان يخطط لتنفيذ عملية إرهابية بواسطة متفجرات في المملكة أو ضد كنيسة في أوروبا» وقالت مصادر انه كان كنيسة في مدينة مليلة التي تقع في شمال المغرب وتحتلها إسبانيا.

وقالت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية ان العاهل المغربي الملك محمد السادس أوصى عبر الوزارة، الأئمة والخطباء والوعاظ والقيمين الدينيين، بشرح حقيقة الجهاد للمغاربة.

وأوردت الوزارة، في بلاغ لها ارسل لـ«القدس العربي» أنه بتوجيهات من الملك، تهيب بالقيمين الدينيين من خطباء ووعاظ وأئمة، بمواصلة التعبئة والإرشاد، وذلك على إثر الأفعال الإجرامية التي ارتكبتها أياد أثيمة في باريس وتسببت في عدد من القتلى والجرحى».

ودعت الوزارة القيمين الدينيين إلى «استعمال الحجج الشرعية والعقلية لتذكير الناس وتبصيرهم بمجموعة من التوجيهات»، مشيرة إلى أن «مرتكبي هذه الاعتداءات الشنيعة يدعون الانتساب إلى دين الإسلام.. ويبررون جرائمهم بالاستناد إليه، ويبالغون في الباطل إلى حد الزعم بأنهم يرتكبونها لنصرة الدين».

وأوصت الوزارة القيمين الدينيين من خطباء ووعاظ وأئمة، بتذكير الناس بـ«الرجوع في تعريف حقيقة الجهاد إلى قول علماء الأمة»، وتبيين أن «كل أنواع العنف والإكراه ليست من منهج الدين والدعوة في شيء».

وشددت على أن «صورة الإسلام لا يجوز أن يترك تشويهها للذين يسيئون إليها، لأنها تهم جميع المسلمين أمام الله وأمام الأمم الأخرى»، مضيفة «أنه يجب على الأفراد والجماعات أن يحولوا دون كل ما من شأنه احتكار الفهم الخاطئ للدين من طرف عصابة من الضالين المضلين».

وأوصت بتبيان «أن الواضح من قراءة ما يجري في العالم حاليا أن المستفيد من أعمال هؤلاء الإرهابيين ليس هو الإسلام وليسوا هم المسلمين وليست هي الإنسانية التي يرتبط خيرها بالسلم والتفاوض والتراحم»، و«أن جرائم المتطرفين تشوش على تبليغ هذه الرسالة إلى العالم».

وأكدت الوزارة على أن «النموذج الديني القائم في المملكة المغربية، فكرا وممارسة، وفي توافق مع العمل من أجل نهضة شاملة، هو النموذج الذي يمكن أن يصحح صورة الدين ويقنع الآخرين، الأمر الذي يقتضي صيانة هذا النموذج من كل الشوائب».

وأكدت الوزارة أنه بالإضافة إلى التوعية بالدين الصحيح، أنه «لا بد من الوعي بأن خطة الإرهاب مبنية على الرعب والتشكيك، وأن إفشالها أمر سيتحقق مع الأيام بثبات الأمة ويقين المؤمنين وإرشاد العلماء الثقاة».

من جهته اكد المجلس العلمي الأعلى (اعلى هيئة دينية رسمية) أن ما وقع في باريس محرم تحريما قطعيا في الإسلام، واعتبرت فتوى للمجلس أن ما جرى في العاصمة الفرنسية «هو إرهاب وعدوان وترويع للآمنين وإزهاق لأرواحهم البريئة، وهو محرم تحريما قطعيا في الإسلام».

وتابع المجلس فتواه بتوضيح معنى الجهاد و أنواعه التي أجملها في ثلاث، الأول منها جهاد النفس بتكوينها وتهذيبها وتزكيتها وتأهيلها لتحمل المسؤولية، ويليه الجهاد بالفكر، ويكون بترويض العقل وصقله واستخدامه في ما يفيد البشرية، ثم الجهاد بالقلم «بتأليف الكتب النافعة وتحرير المقالات المنورة للفكر، ورد الشبه والتهم الملصقة زورا بالإسلام والمسلمين، ثم الجهاد بالمال ويكون بالإنفاق بسخاء في أبواب الخير والإسهام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية».

وقالت الفتوى عن الجهاد بالسلاح أنه «لا يلتجئ إليه المسلمون إلا في حالة الضرورة القصوى عندما يعتدي عليهم أعداؤهم، وتفشل كل الوسائل السلمية. فالجهاد في هذه الحالة شبيه بالكي الذي هو آخر الدواء».

سلسلة تضامن بشرية... فرنسيون بالقرب من أحد مواقع العمليات الإرهابية تضامناً مع الضحايا (رويترز)

المغرب يدعو منظمة «هيومن رايتس ووتش» إلى الحوار

الرباط ـ «القدس العربي»:

كشف وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية عن دعوة بلاده لمنظمة هيومن رايتس الحقوقية الأمريكية إلى الحوار لترتيب العلاقات بين الطرفين.

وقال مصطفى الخلفي أن الحكومة المغربية بادرت إلى دعوة منظمة «هيومن رايتس ووتش» إلى الحوار، وذلك لتوضيح العلاقة بين الطرفين «وفق الأخلاقيات المهنية التي تؤطر عمل المنظمات الدولية، كما هو متعارف عليه عالميا»، وإن المنظمة استجابت، كما أنها وجهت مراسلة ثانية إلى الحكومة المغربية قبل يومين تعبر لها في مضمونها عن استعدادها للحوار.

ورد الخلفي على مقال صادر عن المنظمة، حديثا، دعا مؤسسة «تحدي الألفية» إلى إعادة النظر في الدعم المالي الذي ستقدمه إلى المغرب، وذلك على أساس أن المغرب «لا يستجيب» لأحد المعايير التي تفرضها تلك المؤسسة، وهو «التحلي بحكامة ديمقراطية وعادلة».

وقال الخلفي إن ذلك المقال «يقدم أقوى دليل على الملاحظات والمؤاخذات التي نطرحها بخصوص تعاطي هذه المنظمة مع المغرب» لأن المقال يقدم المغرب كبلد يعرف ممارسات ممنهجة للتعذيب، في حين أنه ومنذ سنة 2014 أعلنت الدولة المغربية، في شخص وزارة العدل، سياسة جديدة تقوم على فتح تحقيق في أي مزاعم للتعذيب».

وأضاف الوزير المغربي ان بلاده أعلنت المصادقة على البروتوكول الاختياري لمناهضة التعذيب وتساءل «كيف تلجأ المنظمة إلى تقديم هذه الصورة الظالمة وغير المنصفة عن بلادنا في هذه القضية؟»

وقال عن الحالات التي أوردتها المنظمة، والتي قدرتها بالعشرات، أن «المغرب يعتز اليوم بتوفره على سياسة رائدة في مجال مناهضة التعذيب»، مشددا على أن وجود بعض الإشكاليات «لا يبرر إصدار أحكام قيمة مطلقة وسوداوية تستند إلى مقاربة انتقائية وحوادث معزولة».

علماء مغاربة: الجهاد بالسلاح لا يكون إلا في الحالات القصوى وبأمر «الإمام الأعظم»

■ الرباط ـ من محمد الطاهري: قال المجلس العلمي الأعلى (مؤسسة العلماء الرسمية في المغرب يرأسها العاهل المغربي) في فتوى أصدرها، السبت، إن «الجهاد بالسلاح لا يلتجئ إليه المسلمون إلا في حالة الضرورة القصوى، عندما يعتدي عليهم أعداؤهم، وتفشل كل الوسائل السلمية».

وجاءت الفتوى التي أصدرها المجلس المذكور، على خلفية التفجيرات الإرهابية التي شهدتها باريس، الجمعة، وأدت إلى وفاة 128 شخصا وجرح العشرات، وشدد خلالها على أن «الجهاد في هذه الحالة شبيه بالكي الذي هو آخر الدواء»، وأن «إعلان الجهاد لا يكون إلا بأمر الإمام الأعظم».

وأوضح البيان أنه «على إثر الأحداث التي وقعت في فرنسا والتي أودت بحياة عدد من الأبرياء بدعوى الجهاد في سبيل الله، ورفعا لكل التباس في موضوع ما هو جهاد وما ليس بجهاد، أصدر المجلس العلمي الأعلى فتوى تبين ما هو الحق في ذلك، وبناء عليها فإن ما حدث في باريس ما هو إلا إرهاب وعدوان وترويع للآمنين وإزهاق لأرواحهم البريئة، وهو محرم تحريما قطعيا في الإسلام». وعددت الفتوى أنواع ما اعتبرته «جهادا شرعيا» في جهاد النفس والجهاد بالفكر والجهاد بالقلم ثم الجهاد بالمال.

وقالت إن أهم هذه الأنواع «جهاد النفس بتكوينها وتهذيبها وتزكيتها وتأهيلها لتحمل المسؤولية» ويليه الجهاد بالفكر «ويكون بترويض العقل وصقله واستخدامه في ما يفيد البشري»، والجهاد بالقلم «ويكون بتأليف الكتب النافعة وتحرير المقالات المنورة للفكر، ورد الشبهة والتهم الملصقة زورا بالإسلام والمسلمين»، ثم الجهاد بالمال «يكون بالإنفاق بسخاء في أبواب الخير والإسهام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية».

وشددت الفتوى على أن «إعلان الجهاد في الحالة القصوى لا يكون إلا بأمر الإمام الأعظم، إذ هو من اختصاصه وحده، إذ أعطاه الإسلام وحده الحق في إعلانه والدعوة إليه وتنظيمه، ولم يبح لأي فرد ولا جماعة أن تقتحمه من تلقاء نفسها».

وقال المجلس العلمي الأعلى في فتواه إن علماء الإسلام ألحوا قديما وحديثا على إبراز هذا الاختصاص، صيانة لتماسك الأمة وحماية لها من أن ينفرط عقدها، فتتنازع وتفشل وتذهب ريحها.

«الأناضول»

السلطات المغربية تعتقل شخصا كان ينوي تفجير كنيسة في أوروبا

■ الرباط ـ رويترز: قالت السلطات المغربية السبت إنها اعتقلت شخصا مؤيدا لتنظيم «الدولة الإسلامية» قرب الناظور شمال شرقي المغرب كان يعتزم الالتحاق بصفوفها عبر القيام بعمليات إرهابية.

وقال بيان لوزارة الداخلية ان الشخص كان ينشط في منطقة العروي قرب الناظور شمال شرقي المغرب، وإنه كان يخطط للالتحاق بصفوف «الدولة الإسلامية».

وأضافت ان «المعني بالأمر كان ينوي الالتحاق بصفوف تنظيم «الدولة الإسلامية» ويخطط لتنفيذ عملية إرهابية بواسطة متفجرات في المملكة أو ضد كنيسة في أوروبا.» وقالت الوزارة انه ستتم إحالة المعتقل إلى «العدالة فور انتهاء البحث (التحقيق) الذي يجري معه تحت إشراف النيابة العامة».

وفككت السلطات المغربية عشرات الخلايا الإرهابية منذ التفجيرات الانتحارية التي هزت الدار البيضاء في أيار/مايو عام 2003 وزادت من رفع درجة التأهب، بعد أن أعلن التنظيم المتشدد قيام خلافة إسلامية وبدأ تهديد دول الجوار.

البنتاغون يؤكد مقتل زعيم تنظيم «الدولة الإسلامية» في ليبيا في ضربة جوية

■ واشنطن ـ أ ف ب: قصفت الولايات المتحدة للمرة الأولى الجمعة تنظيم «الدولة الإسلامية» في ليبيا وقتلت في غارة جوية زعيمه أبو نبيل العراقي المعروف أيضا بوسام نجم عبد زيد الزبيدي.

وقال المتحدث باسم البنتاغون بيتر كوك ان «مقتل أبو نبيل سيضعف قدرات تنظيم الدولة الإسلامية على تحقيق أهدافه في ليبيا، بما في ذلك تجنيد عناصر جدد، وإقامة قواعد في ليبيا، والتخطيط لشن هجمات خارجية على الولايات المتحدة».

وأضاف «رغم ان هذه الضربة ليست أول ضربة أمريكية تستهدف إرهابيين في ليبيا، إلا أنها أول ضربة أمريكية ضد أحد قادة داعش في ليبيا، وتظهر اننا سنلاحق قادة داعش في أي مكان يتحركون فيه». وأشار كوك إلى ان الضربة الأمريكية «تم السماح بها والتخطيط لها قبل الهجوم الإرهابي على باريس».

وأوضح المتحدث ان أبو نبيل العراقي كان لفترة طويلة «ناشطا في القاعدة» وهو «أعلى مسؤول في تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا». وقد يكون هو «المتحدث في شريط فيديو إعدام أقباط» مصريين في ليبيا كان بث في شباط/فبراير الماضي. وغرقت ليبيا منذ الإطاحة بنظام معمر القذافي في 2011 في فوضى أمنية وسياسية. وتتنازع السلطة فيها منذ عام حكومتان وبرلمانان.

الجيش الجزائري يعتقل إرهابيا قرب الحدود مع مالي

■ الجزائر ـ د ب أ: أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية أن قوة من الجيش الجزائري اعتقلت إرهابيا واسترجعت مسدسا رشاشا من نوع كلاشنيكوف وكمية من الذخيرة، خلال عملية في منطقة برج باجي مختار القريبة من الحدود مع مالي، السبت.

وأوضحت الوزارة في موقعها الإلكتروني أمس الأحد أن قوات الجيش ببرج باجي مختار وتمنراست، اعتقلت عشرين مهربا من جنسيات مختلفة، كما تم ضبط بندقية صيد وكمية من الذخيرة ومنظار ميدان وثلاث شاحنات وعربة رباعية الدفع وثلاثة وأربعين طنا من المواد الغذائية وكمية من الوقود و17 جهازا للكشف عن المعادن ومولدين كهربائيين ومطرقة ضغط وهواتف محمولة وأغراض أخرى.

سلطات الأمن تابعت مروجي الخطاب «الجهادي المتطرف» لعدة أشهر

حركة «بوكو حرام» تتمدد نحو السنغال والسلطات تعتقل عشرات الأئمة

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

أظهرت تحقيقات أجرتها سلطات الأمن السنغالية أن تأثير حركة «بوكوحرام» الإرهابية المتطرفة قد وصل عمق السنغال.

وواصلت قوات الأمن السنغالية أمس للأسبوع الرابع اعتقالها لعشرات الأئمة السنغاليين المؤيدين لحركة «بوكوحرام» والذين نشروا الخطاب الجهادي المتطرف في عموم السنغال.

وأكد النقيب أديوب سيلا مسؤول خلية مكافحة التطرف في قيادة الدرك السنغالية «أن أجهزة الأمن مستمرة في حملة تتبع الأئمة الذين يبشرون بالخطاب المتطرف، حيث اعتقلت العشرات منهم بعد أن لاحظت هذه الأجهزة، التي تتابعهم منذ أشهر أن تأثيرهم المهدد للسكينة العامة قد وصل لدرجة لا يمكن السكوت عنها».

ووجهت النيابة العامة للأئمة المعتقلين تهما عدة بينها الدعاية للإرهاب والعنف والتهديد باستخدام القوة وتمويل الإرهاب وتبييض الأموال والانتظام في هيئات مفسدة وغير مرخصة».

واتهمت خلية مكافحة الإرهاب الأئمة الذين اعتقلوا في مدن كولخ وكولدا وروفيسك، وفي ضواحي العاصمة داكار، بإقامة علاقات مع الأوساط الجهادية المتطرفة.

وأطلقت الحكومة السنغالية منذ مطلع شهر أكتوبر/تشرين الأول الماضي حملة لاعتقال الأئمة المتطرفين شملت حتى الآن اعتقال ثلاثين إماما وداعية يوجدون أمام القضاء.

وبدأت الحملة باعتقال الإمام إبراهيما سي في مدينة كولدا جنوب البلاد وهو أستاذ في ثانوية ألفا مولو بالده.

ووصف هذا الإمام في خطبة ألقاها يوم الجمعة الرئيسين السنغالي مكي صال والفرنسي فرانسوا أولاند بأنهما كافران وأعداء للإسلام والمسلمين».

وألقت السلطات الأمنية السنغالية يوم 27 أكتوبر الماضي القبض على الإمام علي أنضو في منطقة كولخ، وهو الأمين التنفيذي الإقليمي لرابطة الأئمة السنغاليين، ثم اعتقلت بعده ستة أئمة متهمين بالخطاب المتطرف، بينهم الإمام مامادو أنجاي إمام جامع روفيسك والداعيتان النشطتان السيدتان كومبا أنيانغ ومرم صو.

وكانت هذه الحملة قد بدأت بعدما توصل محققون نايجيريون بمعلومات أدلى بها تحت التحقيق الإرهابي السنغالي أديوخاني الذي اعتقل على حدود نايجيريا والنيجر؛ واتضح من خلال التحقيقات أن له علاقات وطيدة بحركة «بوكوحرام» التي تهدد منذ سنوات الأمن داخل نايجيريا وفي جمهوريتي تشاد والكاميرون.

فقد تأكد الحققون من أن أديوخاني هو الذي يتولى التنسيق بين قيادة بوكو حرام وعدد من أئمة السنغال.

وأكدت وثائق مالية ورسائل عثر عليها الأمن السنغالي وجود علاقات قوية بين الأئمة المعتقلين وحركة «بوكوحرام».

واحتجت رابطة الأئمة والدعاة السنغاليين على اعتقال الأئمة وأكدت في رسالة للرئيس السنغالي «أنه بالإمكان مكافحة الإرهاب بطريقة لا تسلط فيها ولا تعذيب».

ويمثل المسلمون في السنغال 90 في المئة من السكان وغالب السكان ينتمون لطرق صوفية سنية معتدلة أبرزها الطريقة التجانية لمؤسسها الشريف الشيخ أحمد التجاني، والطريقة المريدية لمؤسسها الشيخ أحمدو بمبه.

إلا أن الحركة السلفية الوهابية دخلت في السنوات الأخيرة لمدن وقرى السنغال وتمكنت من تأسيس العديد من المساجد والروابط، كما تمكنت عبر التمويلات والمساعدات من جذب عدد كبير من الأئمة والدعاة، وهو ما هيأ الأرضية الصالحة لتمدد حركة «بوكوحرام» نحو السنغال وغامبيا.

لاجئون من النيجر هربوا من اراضيهم بعد تزايد عمليات «بوكو حرام» الإرهابية في بلادهم (أ ف ب)

نقابة الصحافيين تطالب الإعلاميين باحترام المعايير الأخلاقية والحكومة تتخذ إجراءات لحماية المناطق الحدودية

تونس: الصيد يقيل مدير التلفزيون الحكومي إثر بث صورة لرأس طفل مقطوع

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قرر رئيس الحكومة التونسية الحبيب الصيد إقالة مدير التلفزيون الحكومي، بعد ساعات من إقالة رئيس تحرير الأخبار، إثر بث صورة لرأس طفل تونسي تعرض للقتل من قبل مجموعة إرهابية، فضلا عن اتخاذ إجراءات عاجلة لتأمين التجمعات السنية والمناطق الحدودية إثر العملية الإرهابية الأخيرة في فرنسا.

وأصدرت رئاسة الحكومة بيانا أكدت فيه تعيين رشاد يونس مشرفا على تسيير شؤون مؤسسة التلفزيون الوطنية بالنيابة خلفا للسيد مصطفى باللطيف (من دون ذكر الأسباب).

وكان الصيد ترأس الأحد اجتماعا أمنيا عاجلا، تناول فيه الوضع الأمني في البلاد «في إطار الحرب على الإرهاب والجهود المبذولة لملاحقة العناصر الإرهابية وتأمين سلامة المواطنين وحماية المؤسسات والمنشآت»، إثر العملية الإرهابية الأخيرة في باريس والتي أسفرت عن سقوط مئات القتلى والجرحى.

ودعا إلى تسريع الإجراءات المتعلقة بحماية التجمعات السكنية والمواطنين في المناطق المتاخمة للجبال إلى جانب توفير الإحاطة والرعاية لعائلات الشهداء المدنيين.

وكانت مجموعة إرهابية يُعتقد أنها تابعة لـ«كتيبة عقبة ابن نافع» أقدمت مساء الجمعة على قطع رأس الفتى مبروك السلطاني (16 عاما) كان يرعى الأغنام مع صديقه في أحد جبال معتمدية «جلمة» التابعة لولاية سيدي بوزيد (وسط)، حيث قامت المجموعة بتسليم الرأس إلى الفتى الآخر، وإرغامه على حمله إلى أهله.

وقام أهالي الضحية وعدد من سكان المنطقة فيما بعد بالعثور على جثة الفتى، مستعينين ببعض الكلاب، في ظل الغياب الكامل للأجهزة الأمنية، وهو ما دفع الأهالي لاحقا لرفع شعار «ديغاج» (ارحل) في وجه وزير الداخلية والوالي إثر زيارتهما لعائلة السلطاني، كما رفضوا في البداية تسليم الجثة لأجهزة الأمن مستنكرين تزايد التهميش الحكومي لهذه المناطق.

فيما وعد وزير الداخلية ناجم الغرسلي باتخاذ جملة من الإجراءات الحكومية لصالح العائلات التى تقطن بمحاذاة الجبال، وخاصة تلك التى يشتبه بوجود إرهابيين فيها، مؤكدا أن هذه الإجراءات ستشمل المجالات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، بهدف تحسين ظروف سكان هذه المناطق والحيلولة دون اضطرارهم إلى صعود الجبال التى تتحصن فيها المجموعات الإرهابية.

الحبيب الصيد

مصطفى باللطيف

واعتبر المستشار الإعلامي لوزير الداخلية وليد اللوقيني أن العملية الإرهابية الأخيرة في سيدي بوزيد تأتي كرد فعل على «الضربة الموجعة التي تلقتها هذه الجماعات (الإرهابية) من خلال عملية سوسة الاستباقية التي جنبت بلادنا ضربات إرهابية كانت على وشك الوقوع، خصوصا ان الأجهزة الأمنية كشفت كل الشبكة التي كانت تنوي القيام بهذه العمليات بإنجاز نوعي»، مشيرا إلى أن هذه الجماعات بدأ باستراتيجية ترويع المدنيين مع تضييق الحصار عليها من قبل أجهزة الأمن.

ديوان الإفتاء وصف الحادث بـ«الفظيع»، معتبرا ان هذه العملية الإرهابية تعد «انسلاخا عن كل القيم الإسلامية والكونية ومعاداة للجنس البشري وفسادا فى الأرض وجب على كل المسلمين نبذه والتنديد به والوقوف ضده، تكريسا لمبدأ الرحمة والتعايش الذي جاء به الإسلام».

من جانب آخر، نددت نقابة الصحافيين بإقدام القناة الوطنية الأولى للتلفزيون التونسية بـ«بث صورة رأس الطفل مبروك السلطاني المقطوعة في ثلاجة، وذلك خلال نشرة أنباء الساعة الواحدة بعد زوال يوم السبت 14 نوفمبر (تشرين الثاني)»، مذكرة بالتغطية «السيئة» التي قامت بها التلفزة لحادثة ذبح الجنود بالشعانبي و«من الواضح ان برمجتها وخطها التحريري في مجال الأخبار لم يرتق إلى التطور الذي شهده القطاع في مجال التعاطي الإعلامي مع الإرهاب»، مشيرة أيضا إلى أن صحيفة «أخبار الجمهورية» الإلكترونية أعادت نشر الصورة.

ودعت النقابة في بيان أصدرته مساء السبت إدارة التلفزيون التونسي إلى «تحمل مسؤوليتها في هذا الخطأ المهني الجسيم»، كما دعت لجنة اخلاقيات المهنة التابعة للنقابة إلى التحقيق في المقال الصادر في الصحيفة الإلكترونية المذكورة واتخاذ الإجراءات اللازمة، مطالبة الصحافيين بـ«التزام اليقظة تجاه المعايير الأخلاقية لممارسة المهنة واحترام الذات البشرية وحرمتها الجسدية وعدم صب الماء في طاحونة الإرهاب».

التلفزيون التونسي سارع إلى إصدار بيان مقتضب أعلنت من خلاله إعفاء رئيس تحرير الأخبار حمادي الغيداوي من مهامه و تكليف الصحافي فطين حفصية مؤقتا برئاسة تحرير الأخبار، مؤكدة حرصها على «مهنية المنتوج الإخباري واحترام قدسية الذات البشرية ومشاعر المشاهد وانخراطها الكامل في محاربة الإرهاب».

مقتل ثلاثة مسلحين إسلاميين وجندي تونسي في مواجهات

■ تونس – رويترز : قالت مصادر أمنية ان ثلاثة مسلحين اسلاميين وجندي تونسي قتلوا يوم امس الاحد في مواجهات عنيفة تجري في جبال مغيلة التي تربط سيدي بوزيد بالقصرين الواقعة قرب الحدود الجزائرية.

وتأتي المواجهة بعد يومين من اقدام مسلحين متطرفين يختبؤون في جبال مغيلة على قطع رأس طفل عمره 16 عاما كان يرعى الغنم بدعوى انه كان يتجسس لحساب الجيش والشرطة.

وشن متشددون هجومين كبيرين استهدفا سائحين أجانب هذا العام قتل خلالهما 61 سائحا. ويخوض الجيش مواجهات ضد جيوب المتشددين في مناطق ريفية بالقرب من الحدود مع الجزائر.

وقال مصدر أمني الاحد ان ثلاثة ارهابيين وجندي قتلوا في مواجهة مازالت مستمرة في جبال مغيلة للثار من ذبح الطفل يوم الجمعة الماضي. واضاف ان العدد مرشح للارتفاع. وبعد أكثر من أربع سنوات من الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس السابق زين العابدين بن علي استكملت تونس تحولها إلى الديمقراطية باجراء انتخابات حرة ووضع دستور جديد وانتهاج سياسات توافقية بين الأحزاب العلمانية والإسلامية.

ولكن قوات الأمن تقاتل متشددين من بينهم جماعة أنصار الشريعة التي صنفتها واشنطن جماعة إرهابية ولواء عقبة بن نافع المؤلف من مقاتلين مرتبطين بالقاعدة ويعمل في جبل الشعانبي على امتداد الحدود مع الجزائر.

احتجاجات على إلغاء صلاة الجمعة في مسجد بصفاقس التونسية

■ صفاقس – من بسام بن ضو : نظم «المجلس النقابي للأئمة وإطارات المساجد» في تونس وقفة احتجاجية في محافظة صفاقس (جنوب) للتنديد بقرار وزارة الشؤون الدينية بإلغاء صلاة الجمعة في مسجد بالمحافظة فضلا عن عزل أئمة وتوحيد الخطب.

وقال أحمد الخراط، وهو إمام خطيب معزول، في تصريحات صحافية أمام المئات من أنصار الأئمة المعزولين في صفاقس «نستغرب اهتمام وزير الشؤون الدينية بترميم وفتح الكنائس والمعابد اليهودية مقابل تفريغ الجوامع من محتواها وإصدار قرارات الغلق بشأنها».

وتأتي هذه الوقفة، أمام مقر الإذاعة الحكومية، احتجاجا على ما اعتبروه «تصعيدا خطيرا من قبل وزارة الشؤون الدينية تمثل في مواصلة عزلها للأئمة وإصدارها بيانا لتوحيد خطب الجمعة، وصولا إلى قرارها بفتح جامع اللخمي للصلوات الخمس من دون صلاة الجمعة إلى حين عودة الهدوء».

ورفع المحتجون شعارات عديدة منها «غلق المساجد خط أحمر»، و«إلى متى إقصاء الأئمة والعلماء»، و«لا للوصاية على المساجد». وأضاف الخراط «لن نرضخ لقرارات وزير الشؤون الدينية التعسفية وسنواصل النضال القانوني حتى نحصل على حقوقنا المهضومة». ومضى قائلا «غلق جامع اللخمي أمام المصلين يوم الجمعة سابقة خطيرة وانتكاسة في تاريخ المحافظة والبلاد برمتها».

وقررت السلطات التونسية إلغاء صلاة الجمعة في جامع اللخمي بمدينة صفاقس، بعد تكرار مقاطعة المصلين للإمام الجديد، الذي عينته وزارة الشؤون الدينية.

وكان وزير الشؤون الدينية التونسية، عثمان بطيخ، قد أصدر في وقت سابق، قرارات عزل بحق عدد من الأئمة، منهم وزير الشؤون الدينية الأسبق، نور الدين الخادمي، إمام جامع الفتح في العاصمة تونس، وإمام الجامع الكبير في مساكن محافظة سوسة، البشير بن حسن، وإمام الجامع الكبير بصفاقس محمد العفاس، وإمام جامع اللخمي رضا الجوادي.»الأناضول»

برلمانيون يخططون لزيارة تضامنية لباريس

تونسيان بين ضحايا أحداث باريس والسبسي في فرنسا لإعلان تضامنه

■ تونس – وكالات: أفادت وكالة الأنباء التونسية السبت عن سقوط قتيلين من بين ضحايا الهجمات التي ضربت باريس ليل الجمعة/السبت في الوقت الذي وصل فيه الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي باريس لإعلان التضامن مع فرنسا. فيما أعلن عن توجه وفد نيابي تونسي إلى باريس في زيارة تضامنية.

ونقلت الوكالة عن سفارة تونس في باريس قولها إن اثنين من المواطنين التونسيين لقيا حتفهما في الهجمات.

ووصل الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي باريس السبت حيث التقى الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند للتعبير عن تضامن تونس مع فرنسا ضد الهجمات الدامية التي تعرضت لها وأوقعت مئات القتلى والجرحى.

وقال إن «تونس لن تدخر أي جهد لتكثيف تعاونها مع فرنسا في مجابهة الإرهاب والوقوف إلى جانبها في هذه اللحظات العصيبة»، داعيا إلى تضامن دولي لمواجهة هذا الخطر».

وأضاف السبسي أن» الإرهابيين يشنون عبر هذا الهجوم حملة عمياء على قيم الحرية والديموقراطية التي هي أساس الحضارة والإنسانية». وتابع الرئيس التونسي إن»تونس تكافح بإمكانياتها المتواضعة وبرجالها الإرهاب وستكون في مستوى التحديات».

وأفاد رئيس مجلس النواب التونسي محمد الناصر، السبت، أن وفدا نيابيا رفيع المستوى، برئاسته سيؤدي زيارة تضامنية إلى باريس بداية الأسبوع المقبل، وذلك تعبيرا من البرلمان التونسي عن تضامنه إزاء الأحداث الإرهابية التي جدّت في العاصمة الفرنسية، أمس الجمعة، وأودت بحياة 127 شخصا.

وذكر في تصريح صحافي عقب اجتماع طارئ في البرلمان «تحدثت مع سفير فرنسا في تونس لتنظيم هذه الزيارة، المسألة ليست فقط لتقديم التعازي، فبعد وقوع عملية متحف باردو ساهم الرئيس الفرنسي في المسيرة الوطنية ضد الإرهاب في تونس في مارس/آذار 2015 ومن الطبيعي ذهاب وفد تونسي على عين المكان لتقديم التعازي». وتابع الناصر «نعرب عن انشغالنا على وضع مليون تونسي في فرنسا وعلى أمنهم وسلامتهم ووضعهم هناك».

وقال رئيس مجلس النواب إن «الإرهاب ليس في جهة أو بلد أو منطقة، فهو إرهاب موجود دوليا والخطر يهم مختلف الدول ومقاومة الإرهاب تهم الأمن العام في مختلف الدول ويتطلب ذلك التضامن والتعاون».

كما صرّح محمد الناصر عقب اجتماع طارئ لمكتب المجلس أن «وفدا نيابيا سيؤدي زيارة لعائلة الشاب مبروك السلطاني البالغ من العمر 16، والذي قطع رأسه في محافظة سيدي بوزيد (وسط) من قبل إرهابيين، لتقديم التعازي لعائلة الشهيد وتبليغهم كل التضامن»، ووصف الناصر هذا العمل الإرهابي بـ«الشنيع».

وأكد أن «الدولة مجندة للقيام بواجبها في حماية التونسيين في كل مكان، وأن الشعب التونسي في حاجة للتضامن وتجاوز الخلافات الظرفية والفئوية وخلافات التيارات السياسية، لأن قوة البلاد ومناعتها في تضامن أبنائها وتجاوز الخلافات».

وقال الناطق الرسمي بإسم وزارة الداخلية التونسية وليد اللوقيني» «تلقى مركز الحرس الوطني في منطقة السلاطنية (سيدي بوزيد) معلومات بأن طفلين كانا يرعيان الأغنام بجبل المغيلة، اعترضتهما مجموعة إرهابية قامت بقطع رأس أحد الرعاة وتسليم جثته للراعي الثاني ليتولى مهمة تسليمه إلى أهله.

السلطات الفرنسية تطلب من نظيرتها الجزائرية تشديد الحراسة حول المباني والمنشآت التابعة لها

الجزائر – «القدس العربي»:

طلبت السلطات الفرنسية من نظيرتها الجزائرية تأمين المنشآت والمباني التابعة لها في الجزائر، سواء تعلق الأمر بمقر السفارة أوالمباني التابعة لها في العاصمة والمدن الكبرى، وكذا الأمر بالنسبة إلى الشركات الفرنسية العاملة في الجزائر، وذلك تخوفا من اعتداءات جديدة قد تستهدف المصالح الفرنسية في الجزائر، على خلفية تلك التي وقعت في فرنسا الجمعة الماضي، والتي اهتزت لها فرنسا والعالم بأسره.

وقال السفير الفرنسي في الجزائر برنارد إيميي في رسالة نشرت أمس الأحد عبر موقع السفارة الفرنسية في الجزائر إنه طلب من السلطات الجزائرية تشديد الحراسة على المواقع التابعة لفرنسا في الجزائر، سواء تعلق الأمر بالمقرات الرسمية أو حتى المدارس والمعاهد التابعة لفرنسا، موضحا أنه يخشى أن يسعى الذين ضربوا فرنسا في باريس وسانت دوني لتكرار ضرب المصالح الفرنسية في الخارج، والعمل على استهداف الرعايا الفرنسيين.

ويأتي الطلب الفرنسي بشأن تشديد الحماية على مواقع فرنسية في الجزائر يومين بعد الاعتداءات الإرهابية العنيفة التي ضربت فرنسا بطريقة غير معهودة، والتي جعلت الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند يؤكد أن الأمر يتعلق بإعلان حرب من طرف تنظيم «داعش» الذي سارع إلى تبني العمليات الإرهابية التي خلفت 129 قتيلا بينهم جزائريان، ما جعل الرئيس الفرنسي يعلن حالة الطوارئ في كامل التراب الفرنسي.

جدير بالذكر أن المصالح الفرنسية سبق أن استهدفت باعتداءات إرهابية في الجزائر، خلال تسعينيات القرن الماضي، كان أبرزها اختطاف طائرة الخطوط الجوية الفرنسية سنة 1994، والتي انتهت باقتحام الطائرة فوق أرضية مطار مرسليا مارينيان، بعد أن سمح لها بالاقلاع من الجزائر نحو فرنسا، وكذا اعتداءات مترو الأنفاق في باريس سنة 1995، والتي كانت أول اعتداءات إرهابية تنفذها جماعة إرهابية أجنبية فوق الأراضي الفرنسية، على اعتبار ان الجماعة الإسلامية المسلحة «الجيا» هي من أعلن مسؤوليتها عن تنفيذ هذه العمليات، ثم جاء اختطاف واغتيال رهبان تيبحيرين سنة 1996، والعام الماضي اختطفت جماعة تسمي نفسها «جند الخلافة» أعلنت ولاءها لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» الرعية الفرنسي هيرفي غوردال في أعالي جبال منطقة القبائل، ثم قامت بقتله عندما رفضت السلطات الفرنسية الاستجابة إلى مطالبها.

من جهتها أعلنت الجزائر عن مقتل اثنين من رعاياها في الهجمات الإرهابية التي استهدفت العاصمة الفرنسية باريس، أمس الجمعة، وخلفت نحو 127 قتيلا و 180 مصابا.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن خلية أزمة سفارة الجزائر في باريس تأكيدها تسجيل ضحيتين جزائريتين ويتعلق الأمر بشاب جزائري يبلغ من العمر 29 عاما ويقطن باريس، وامرأة مزدوجة الجنسية تبلغ من العمر 40 عاما.

وكان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أدان بشدة الهجمات الإرهابية التي استهدفت العاصمة الفرنسية ، معتبرا أنها «جريمة في حق الإنسانية».

برنارد إيميي

أسفرت عن ضبط آلاف قطع السلاح يعتقد أنها كانت في مخازن الجيش في عهد القذافي

جيش الجزائر يخوض حربا لمنع تهريب الأسلحة عبر الحدود الليبية

■ الجزائر – من أحمد عزيز: تخوض قوات الجيش الجزائري على الحدود مع ليبيا حربا يومية، غير معلنة، منذ 2011 ضد تهريب السلاح، وأسفرت عن ضبط آلاف من قطع السلاح، التي يعتقد أنها كانت في مخازن الجيش الليبي في عهد معمر القذافي.

ويعلن الجيش الجزائري بشكل دوري في بيانات رسمية صادرة عن وزارة الدفاع حول عمليات عسكرية ضد جماعات تهريب السلاح، التي تعمل عبر الحدود البرية بين الجزائر وليبيا. و تشير البيانات التي تصدر مرة أو مرتين كل شهر إلى العبارة التالية «في إطار تأمين الحدود ومحاربة التهريب والجريمة المنظمة ومواصلة لعملية التفتيش، تمكنت فرقة من قوات الجيش الوطني الشعبي في الموقع المسمى... من حجز... أسلحة، ويذكر اسم الموقع وتحدد قوائم الأسلحة بالتفصيل وعدد الموقوفين».

ومن خلال رصد لـ17 بيانا لوزارة الدفاع الجزائرية صدرت في الأشهر السبعة الأولى من عام 2015 فإن أغلب الأسلحة التي تم حجزها، هي رشاشات من نوع كلاشنيكوف روسية الصنع.

وقال مصدر أمني جزائري، فضل عدم الإفصاح عن هويته، للأناضول إنه «منذ اندلاع الأزمة في ليبيا قبل 4 سنوات ونصف السنة تم حجز ما لا يقل عن 4 آلاف قطعة سلاح من مختلف الأنواع، كان يجري تهريبها من ليبيا».

كما تشير إحصاءات قيادة الدرك الوطني (قوة أمنية شبه عسكرية)، تعمل مع الجيش في مكافحة التهريب، أنها ضبطت العشرات من قطع السلاح». ووفق المصدر الأمني فإن «الجماعات التي تنشط في تهريب السلاح عبر الحدود تعمل على تهريب أنواع محددة من الأسلحة وعددها ثمانية».

وذكرها بالقول «في معظم العمليات، تم ضبط رشاشات كلاشنيكوف، أما السلاح الثاني من حيث العدد والذي يتم تهريبه من ليبيا فهو المسدسات بمختلف أنواعها ثم القنابل اليدوية والألغام المتنوعة، والقذائف الصاروخية من نوع (آر بي جي7) ثم الرشاشات الثقيلة وبنادق القناصة المتخصصة وصواريخ الكاتيوشا» وأضاف أنه «في حالة وحيدة تم حجز صواريخ أرض جو من نوع ستريلا سام7، وبعض المعدات الحربية غير القتالية مثل أجهزة الرؤية الليلية».

وأشار المصدر إلى «أن القوات المسلحة دأبت على إخضاع كل الاسلحة التي تهرب من ليبيا للفحص في مختبرات خاصة، من أجل تأكيد مصدرها».

ويقول الخبير الأمني الجزائري محمد تاواتي «غيرت الأزمة في ليبيا كل المعادلات الأمنية في شمال أفريقيا ومنطقة الساحل الأفريقي، حيث أتاحت للمنظمات التي تحارب حكومات المنطقة، الحصول على كل أنواع السلاح التي نهبت من مخازن الجيش الليبي» .

ويضيف «في حالات تقوم عصابات الجريمة المنظمة بتهريب أنواع أسلحة لاستغلالها في تهريب المخدرات، وهناك تهريب من أجل الربح، حيث يقوم مهربون بنقل أسلحة من أجل بيعها في السوق السرية للسلاح في الجزائر، أغلبها مسدسات وبنادق».

ووفق الخبير نفسه فأخطرها «تهريب الأسلحة نصف الثقيلة، مثل الصواريخ المضادة للدبابات والكاتيوشا ومدافع الهاون، وهذه الأسلحة في الغالب تكون موجهة للجماعات المتشددة التي تحارب الحكومة».

ويقول الصحافي الجزائري فوزي بوعلام» أعتقد أن الجيش الجزائري يهتم أكثر بمنع تهريب الأسلحة النوعية والتي يمكنها الإخلال بميزان القوة بين الجيش الجزائري والجماعات الإرهابية، وهذه الأسلحة هي الصواريخ بمختلف أنواعها» ويضيف» لقد وضع الجيش الجزائري في مواجهة عمليات تهريب السلاح من ليبيا ما لا يقل عن 50 ألفا من جنوده وقوات جوية تراقب الحدود التي تمتد على مسافة 1000 كلم».

يقول المحامي عبدالحق جلابي» رافعت عن متهمين في شبكتي تهريب سلاح أمام محكمتي ورقلة وبسكرة في الجنوب الشرقي للجزائر، وتنشط الشبكتان عبر الحدود الجزائرية الليبية».

وأضاف أنه «كان بين المتهمين أشخاص من جنسيات جزائرية وليبية ومن دولة النيجر، وتضمنت محاضر التحقيق مع المتهمين في الشبكتين بعض تفاصيل عمليات تهريب السلاح عبر الحدود الجزائرية الليبية، وتبين أن المنتمين للشبكتين يشترون السلاح من جماعات ليبية مجهولة في مكان يسمى القطرون على أن يبيعوه في الجزائر».

وأضاف «أشارت المحاضر إلى أن المتهمين هربوا عبر الحدود الجزائرية الليبية رشاشات وقذائف صاروخية من نوع آر بي جي7 «. وأشار «أن القانون الجزائري يضع نشاط تهريب السلاح في نفس الدرجة من الخطورة مع الإرهاب، وتصل العقوبة في قضايا تهريب السلاح إلى السجن المؤبد (25 سنة)» .»الأناضول»

قوات من الدرك الجزائري على الحدود

أوباما: أنقرة شريك قوي في محاربة تنظيم «الدولة»

توافد قادة قمة دول «العشرين» على أنطاليا في تركيا لبحث مكافحة الجهاديين

■ عواصم ـ وكالات: انطلقت فعاليات قمة مجموعة العشرين في مدينة أنطاليا، جنوبي تركيا، بشكل رسمي، أمس الأحد، مع لقاء الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان»، بالزعماء الضيوف، والتقاطه صورًا جماعية معهم.

وتوافد رؤساء الدول والحكومات الأعضاء في مجموعة العشرين، بالإضافة إلى ممثلي بعض المنظمات الدولية، على فندق ريجنوم الذي تنعقد به القمة.

واستقبل الرئيس التركي أردوغان، الزعماء في منصة أقيمت أمام الفندق، وتحدث معهم، قبيل التقاط صور جماعية معهم وبينهم؛ الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، والرئيس الروسي «فلاديمير بوتين»، والعاهل السعودي الملك «سلمان بن عبد العزيز آل سعود»، والرئيس الصيني «شي جين بينغ»، والمستشارة الألمانية «أنغيلا ميركل»، ورئيس الوزراء الياباني «شينزو آبي»، والأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون».

ووصل رئيس الوزراء البريطاني «ديفيد كاميرون»، والمستشارة الألمانية «أنغيلا ميركل»، أمس الأحد، مدينة أنطاليا التركية، كل على حدة، للمشاركة في قمة مجموعة العشرين التي تستضيفها المدينة أمس واليوم.

وكان في استقبال كاميرون في مطار أنطاليا، وزير الاقتصاد التركي «نهاد زيبكجي»، ووالي أنطاليا «معمر توركر»، وتوجه كاميرون بعد ذلك إلى منطقة «بيليك» في أنطاليا، التي تستضيف القمة.

وتوجهت المستشارة الألمانية ميركل إلى منطقة بيليك أيضا، بعد إستقبالها من قبل زيبكجي، ونائب والي أنطاليا «محمد ياووز»، في المطار.

وتمثل دول مجموعة العشرين 90 % من الاقتصاد العالمي، و80 % من التجارة الدولية، وثلثي سكان العالم. وبدأت المجموعة في تنظيم اجتماعاتها على مستوى القادة، منذ الأزمة المالية العالمية عام 2008.

إلى ذلك، وصل الرئيس الأمريكي، «باراك أوباما»، أمس الأحد إلى مقر قمة العشرين في أنطاليا حيث التقى نظيره التركي رجب طيب أردوغان. وقال أوباما إنّ تركيا شريك قوي للولايات المتحدة وباقي دول التحالف، الذي يحارب تنظيم داعش في سوريا والعراق.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده مع نظيره التركي، «رجب طيب أردوغان»، عقب اللقاء الذي جمع بينهما على هامش اجتماعات قمة العشرين التي بدأت أمس في ولاية أنطاليا (جنوب غربي البلاد).

وتعهد بـ«مضاعفة الجهود» للقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية، متحدثا على هامش قمة رؤساء دول وحكومات مجموعة العشرين في انطاليا بتركيا بعد يومين على إعتداءات باريس الدامية.

وقال «سنضاعف الجهود مع الأعضاء الآخرين في الائتلاف (ضد تنظيم الدولة الإسلامية) لضمان انتقال سلمي في سوريا والقضاء على داعش كقوة يمكنها ان تتسبب بالكثير من الألم والمعاناة للناس في باريس وانقرة وانحاء اخرى من العالم».

واتفق أوباما وأردوغان على تقديم الدعم لفرنسا في تعقب مرتكبي إعتداءات باريس وتعزيز حملة «القضاء» على تنظيم الدولة الإسلامية.

وأدان الرئيس الأمريكي إطلاق النار والتفجيرات في باريس التي وقعت ليل الجمعة واسفرت عن مقتل 129 شخصا على الأقل، كما دان التفجير الانتحاري المزدوج الذي وقع في انقرة في 10 تشرين الأول/اكتوبر وأودى بحياة مئة وشخصين.

وقال «ان قتل الأبرياء على اساس ايديولوجية مشوهة ليس اعتداء على فرنسا او تركيا فقط، بل هو هجوم على العالم المتحضر».

وأجتمع قادة الدول الأكثر ثراء في العالم أمس في قمة مجموعة العشرين ليبحثوا مكافحة الجهاديين.

واعتذر الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند عن المشاركة في قمة مجموعة العشرين، وقرر البقاء في باريس للتعامل مع تداعيات الاعتداءات التي ضربت بلاده.

وفي هذا السياق، قال أوباما «انا متأكد انه كما قلنا جميعا للرئيس أولاند والشعب الفرنسي، نحن ندعمهم في ملاحقة مرتكبي هذه الجريمة وتقديمهم للعدالة».

كما أشاد الرئيس الأمريكي بالدور التركي، في منع تسلل المقاتلين الأجانب إلى داخل الأراضي السورية، من خلال فرض الرقابة اللصيقة على حدودها مع هذا البلد، مؤكّدا في الوقت ذاته استمرار التعاون والتنسيق بين البلدين في هذا الخصوص.

كما تطرّق إلى أزمة اللاجئين، موضحاً أنّ الولايات المتحدة الأمريكية، قدّمت مساعدات إنسانية كبيرة للاجئين السوريين، وأنّ بلاده ستقدم المزيد من المساعدات إلى تركيا ودول القارة الأوروبية، وأنها ستعمل على تخفيف عدد اللاجئين.

من جانبه، دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون للمزيد من الوحدة في مكافحة الإرهاب.

وقال أمس الأحد خلال قمة مجموعة العشرين المنعقدة في مدينة بيليك بالقرب من أنطاليا في تركيا: «إننا بحاجة للمزيد من الجهد المنسق».

وأدان بان كي مون الهجمات الأخيرة التي حدثت في العاصمة الفرنسية باريس وأسفرت عن مقتل ما يزيد على مئة شخص مساء الجمعة.

وفي الوقت ذاته شدد الأمين العام للأمم المتحدة على عزمه في عرض خطة عمل شاملة لمكافحة الإرهاب للجمعية العامة الحالية للأمم المتحدة.

وناشد بان كي مون رؤساء الدول والحكومات المجتمعين خلال قمة مجموعة العشرين لإنجاح قمة المناخ المقرر عقدها في باريس نهاية شهر تشرين ثان/نوفمبر الجاري.

الجدير بالذكر أنّ مجموعة دول قمة العشرين، تمثل 90 % من الاقتصاد العالمي، و80 % من التجارة الدولية، وثلثي سكان العالم. وبدأت المجموعة في تنظيم اجتماعاتها على مستوى القادة، منذ الأزمة المالية العالمية عام 2008.

قادة دول العشرين في صورة جماعية أمس في أنطاليا التركية

مجلس طارئ لوزراء الداخلية الأوروبيين الجمعة في بروكسل إثر اعتداءات باريس

فرنسا تتعرف على أحد المشاركين في الهجمات وتتعهد بتدمير تنظيم «الدولة»

■ باريس ـ رويترز: قالت مصادر ووسائل إعلام فرنسية أمس الأحد إن الشرطة الفرنسية تعرفت على أحد المهاجمين في الهجمات المنسقة في باريس وقالت إن اسمه إسماعيل عمر مصطفاي وهو فرنسي الجنسية يبلغ من العمر 29 عاما كما أنها تستجوب سبعة من أقاربه.

وقال المدعي العام الفرنسي فرانسوا مولان للصحافيين إن ثلاث خلايا جهادية نسقت الهجمات على حانات وقاعة حفلات واستاد لكرة القدم والتي قتل خلالها 129 شخصا وأصيب 352 بينهم 99 في حالة خطيرة.

وظلت المتاحف والمسارح مغلقة في باريس لليوم الثاني أمس الأحد وراقب مئات من الجنود وأفراد الشرطة الشوارع ومحطات المترو بعد أن أعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا أولوند حالة الطوارئ.

ولقي سبعة مسلحين كانوا جميعا يرتدون سترات ناسفة حتفهم في الهجمات المتعددة. ومصطفاي الذي كان أول من تعرفت السلطات عليه كان يبلغ من العمر 29 عاما وعاش في مدينة تشارتريه جنوب غربي باريس.

وذكرت وسائل إعلام فرنسية أنه مولود في فرنسا ومن أصول جزائرية وقال مولان إن الرجل له ملف أمني بسبب التشدد الإسلامي كما أن له سجلا جنائيا لكنه لم يمض عقوبات في السجن.

وذكرت عدة وسائل إعلام فرنسية أمس الأحد أن والد مصطفاي وشقيقه وخمسة أشخاص آخرين محتجزون للاستجواب فيما تتواصل عملية ملاحقة أشخاص آخرين لهم صلة بواقعة إطلاق النار.

وأفادت التقارير أنه يجري تفتيش منازل أقارب في إقليم أوبي الشمالي الشرقي وفي إيسن جنوبي باريس.

وذكر مصدر أن الشرطة عثرت على سيارة في ضاحية شرقي باريس يعتقد أنها استخدمت في الهجمات الأمر الذي يشير إلى أن أحد المهاجمين على الأقل لاذ بالفرار.

وقال مدعون إن الهجمات – التي أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عنها انتقاما من التحرك العسكري الفرنسي في سوريا والعراق – شارك فيها فيما يبدو فريق متعدد الجنسيات له صلة بالشرق الأوسط وبلجيكا وربما ألمانيا إلى جانب ذوي الأصول الفرنسية».

وذكر مسؤولون يونانيون أن واحدا وربما اثنين من المهاجمين عبرا اليونان في تشرين الأول/ أكتوبر من تركيا مع اللاجئين السوريين الذين هربوا من العنف في موطنهم.

وقال رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس لتلفزيون (تي.إف.1) مساء السبت «نحن في حالة حرب. استهدفنا بعمل من أعمال الحرب نظم بشكل منهجي من قبل جيش إرهابي جهادي».

وتابع قوله «لأننا في حالة حرب سنتخذ إجراءات استثنائية سنتحرك وسنضربهم. سنضرب هذا العدو لندمره في فرنسا وأوروبا بالطبع لكن أيضا في سوريا والعراق. سننتصر».

وأفاد مصدر قريب من التحقيق في اعتداءات باريس الأحد أنه تم تحديد هوية جثة انتحاري ثان عثر عليها في قاعة باتكلان.

وفي حين أوضح هذا المصدر ان الجثة تعود إلى فرنسي قال مصدر اخر انها لبلجيكي.

واورد مصدر في الشرطة الفرنسية ان أحد أشقائه موقوف في بلجيكا.

وقالت هذه المصادر أن أجهزة مكافحة الإرهاب لا تزال لا تملك معلومات عن عضو اخر في المجموعة قد يكون احد الانتحاريين او لاذ بالفرار، علما بان بلجيكا اصدرت مذكرة توقيف دولية بحقه.

واوضح أحد هذه المصادر ان الثلاثة اشقاء وكانوا يقيمون في بروكسل. ولكن ثمة تضارب حول جنسياتهم وما إذا كانت فرنسية ام بلجيكية.

وصباح السبت، تم تقديم اوراق المشتبه به الثالث الذي لا تملك الاجهزة معلومات عنه خلال عملية مراقبة عند الحدود بين فرنسا وبلجيكا. ويسعى المحققون إلى تحديد ما إذا كان مالك الأوراق نفسه هو الذي قدمها.

وحتى الآن، تم تحديد هوية اثنين من الانتحاريين السبعة في هجمات باريس. والانتحاري الاول هو الفرنسي عمر اسماعيل مصطفوي (29 عاما) الذي كان يقيم في ضاحية باريس.

وألقت الشرطة البلجيكية القبض على ثلاثة أشخاص السبت أثناء مداهمات شنتها في حي فقير ببروكسل يغلب المهاجرون على سكانه وذلك في إطار بحثها عن صلات محتملة بين هجمات باريس ومعقل للمسلمين في الجارة الشمالية لفرنسا.

قال رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشيل إنه يُعتقد أن شخصا واحدا على الأقل من هؤلاء المعتقلين في قلب حي مولنبيك كان قد أمضى مساء يوم الجمعة في باريس حيث جرى التحفظ على سيارتين مسجلتين في بلجيكا على مقربة من بعض الأماكن التي شهدت عنفا بما فيها قاعة باتاكلان.

وبثت قنوات تلفزيونية محلية لقطات مصورة لأفراد من الشرطة يلقون القبض على أحد الأشخاص أمام محطة للمترو في مولنبيك. وشوهدت سيارة خاصة بخبراء مفرقعات في المكان وسط شائعات عن وجود عبوة ناسفة. وشوهدت سيارة تنطلق بعيدا عن المكان في وقت لاحق.

وقال أحد سكان المنطقة لم يذكر اسمه «كنت ذاهبا لاستقلال المترو ثم شاهدت ما جرى. مسلحون من الشرطة دون أن أعرف شيئا عما يجري. دُهشت لاسيما وأن هذا المكان معروف بالهدوء».

ويقع حي مولنبيك غربي بروكسل ويقطنه مسلمون كثيرون لاسيما عائلات منحدرة من المغرب وتركيا.

وكان المدعي العام الفرنسي قد قال إن سيارة استأجرها فرنسي مقيم في بروكسل من بلجيكا لها علاقة بهجمات ليل الجمعة في باريس وتم توقيفها في وقت مبكر من صباح السبت على الحدود مع بلجيكا.

وقال مكتب المدعي العام البلجيكي في بيان أمس إنه فتح تحقيقا يتعلق بمكافحة الإرهاب بعد هجمات في باريس أودت بحياة 129 شخصا.

وأكد المدعي العام أيضا أن الشرطة اعتقلت عدة أشخاص في عملية لا تزال مستمرة في أحد أحياء بروكسل.

وحث رئيس الوزراء البلجيكي مواطنيه على عدم السفر لباريس إلا لضرورة ملحة. وشُددت إجراءات التفتيش على الحدود الفرنسية والمطارات ومحطات السكك الحديدية.

وكانت فرنسا أول بلد من الاتحاد الأوروبي ينضم لحملة الضربات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق في سبتمبر أيلول 2014 ثم انضمت للحملة في سوريا بعدها بعام.

ومن المقرر أن ترسل فرنسا حاملة طائرات للمنطقة في وقت لاحق هذا الشهر.

وبدأت أول أسماء الضحايا ترد على مواقع التواصل الاجتماعي وكثير منهم شبان صغار كانوا يقضون وقتا ممتعا مساء الجمعة. ومن بين القتلى مواطن أمريكي وسويدي وبريطانيا وبلجيكيان ورومانيان ومكسيكيان وفقا لحكوماتهم.

وفي أسوأ هجوم قتل مسلحون بشكل منهجي 89 شخصا على الأقل في حفل لموسيقى الروك لفريق أمريكي في مسرح باتاكلان قبل تفجير أحزمة ناسفة قبل أن تقتحم قوات مكافحة الإرهاب المسرح.

وكان هذا أعنف هجوم تشهده فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية والأسوأ في أوروبا منذ تفجيرات قطارات مدريد في 2004 التي قتل فيها إسلاميون 191 شخصا.

وقال التلفزيون الإسرائيلي نقلا عن مسؤول كبير طلب عدم نشر اسمه إن المخابرات الإسرائيلية ترى أن هناك «علاقة واضحة» بين هجمات باريس وتفجيري بيروت يوم الخميس وتحطم طائرة روسية في شبه جزيرة سيناء المصرية يوم 31 تشرين الاول/ أكتوبر.

وفرنسا في حالة تأهب قصوى منذ هاجم مسلحون إسلاميون مقر مجلة شارلي إيبدو الأسبوعية الساخرة ومتجرا للأطعمة اليهودية في يناير /كانون الثاني فقتلوا 18 شخصا.

وفي السياق، قررت رئاسة الاتحاد الاوروبي الاحد الدعوة إلى عقد مجلس طارئ لوزراء الداخلية والعدل للدول الاعضاء الـ28 الجمعة في بروكسل على اثر اعتداءات باريس.

وجاء في بيان رسمي انه «على إثر احداث باريس المأساوية يهدف هذا المجلس إلى تشديد الرد الاوروبي وضمان متابعة التدابير المقررة وتطبيقها».

وعثر على عدة بنادق كلاشنيكوف من النوع الذي استخدم في هجمات باريس مساء الجمعة في السيارة السوداء من طراز سيات التي عثر عليها في مونتروي بضاحية شرق العاصمة الفرنسية، على ما افاد مصدر قضائي الاحد.

وقال المصدر ان سبعة اشخاص كانوا موقوفين الاحد هم من أقرباء احد الانتحاريين عمر اسماعيل مصطفائي الذي كان على خلاف مع عائلته.

وكان شهود أفادوا عن سيارة سيات سوداء استخدمها المهاجمون في ثلاثة من مواقع الاعتداءات ليل الجمعة في شرق باريس.

وقتل نحو 19 شخصا عندما فتح مسلحون النار على مطعم في شرق باريس، حيث قال شاهد انهم أطلقوا النار من المقعد الخلفي لسيارة سيات سوداء.

كما قتل ما لا يقل عن 89 شخصا آخر حين اقتحم مسلحون يرتدون ملابس سوداء قاعة حفلات في باريس، وقالت الشرطة انهم استخدموا بنادق كلاشنيكوف في عملية اطلاق النار.

كذلك استخدمت بنادق كلاشنيكوف في هجومين على مطلع آخر وحانة، واشار شهود إلى ان اطلاق النار اتى من سيارة سوداء.

إجراءات أمنية مشددة في ألمانيا و كاتب مرموق: «حروبنا هي سبب الهجمات وليس الإسلام»

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

تعيش ألمانيا حالة من الترقب بعد إعلان وزير العدل الألماني هايكو ماس تشديد الإجراءات الأمنية في بلاده عقب الهجمات الإرهابية التي حدثت مؤخرا في العاصمة الفرنسية باريس. وكان الوزير قد أعلن السبت في تصريحات للقناة الثانية الألمانية (تسي دي إف) أنه سوف تكون هناك زيادة في حضور الشرطة بشكل ملحوظ بالنسبة للمواطنين خلال الأيام القادمة. وقال الوزير الألماني»الشرطة التي يتم رؤيتها حاليا سوف تبدو بشكل مختلف بعض الشيء أيضا عما هي عليه حاليا. سوف يكون التسليح مختلفا أيضا. وأكد ماس أنه سوف يتم تكثيف المراقبة على المتطرفين الإسلاميين بالتعاون مع الأجهزة الأمنية.

وأكد الرئيس الألماني يواخيم غاوك في خطابه أمس الأحد بالبرلمان الألماني «البوندستاغ» بالعاصمة الألمانية برلين بأن الهجمات الأخيرة في العاصمة الفرنسية باريس تعد «نوعا جديدا من الحرب». وأضاف «نعرف منذ أعوام أن النزاعات المسلحة تقترب منا، وأن الهجوم على باريس لم يكن موجها لفرنسا وحدها، بل أيضا موجه للمجتمع المنفتح ولنمط حياة الحرية والمساواة في أوروبا والعالم بأسره».

ونقلت عدة قنوات اذاعية ألمانية خطة أمنية جديدة بدأت الأجهزة الأمنية باتباعها، حيث تقضي الخطة بتشديد الرقابة على الجماعات السلفية والإسلامية المتشددة. مع التركيز بالوقت نفسه على جماعات اليمين المتطرف، وتكثيف الرقابة عليها، وذلك خشية استغلال الهجمات في فرنسا للقيام بعمليات انتقامية.

وكان رئيس وزراء بافاريا هورست زيهوفر قد أكد في كلمة أمام مؤتمر محلي لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي أن لدى السلطات الألمانية معتقلا وأن هنالك أسسا ربما تكون كافية للافتراض بأنه ربما كان على صلة بهجمات باريس.

وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزير صرح أن الرجل البالغ من العمر 51 عاما من جمهورية الجبل الأسود وهو رهن الاعتقال مشيراً إلى ان السلطات الفرنسية أخطرت بذلك. وقال الوزير الألماني بعد اجتماع طارئ لمجلس الوزراء الأمني برئاسة المستشارة أنغيلا ميركل في برلين: «سواء كان هذا يعني وجود صلة (بالهجمات) أو لا فإنه قيد التحقيق»، مضيفاً أن متشددين آخرين ربما يكونوا فارين في ألمانيا رغم عدم وجود سبب يدفع لهذا الاعتقاد.

من جهة أخرى إعتبر الناشر والكاتب السياسي الألماني وعضو البرلمان السابق، يورغن تودنهوفر أن الحروب التي يخوضها الغرب ضد المسلمين هي سبب انتشار الإرهاب المتمثل بداعش في أوروبا وأن لا علاقة للإسلام بهذا الأمر. وفي رسالة موجه للألمان قال تودينهوفر «ندين هذا الفعل الإرهابي ونتعاطف مع القتلى، فالإرهاب هو الإرهاب اينما كان»، وتابع السياسي الألماني السابق «قتل الغرب ملايين المسلمين ولم نر أي تعاطف من ساسة الغرب معهم»، وقال «حروبنا التي قتلنا بها المسلمين هي سبب انتشار الإرهاب ولا شأن للإسلام في ذلك».

واعتبر تودينهوفر أن ألمانيا لا يجب أن تقلق من انتقال الأعمال الإرهابية لديها، فألمانيا ليست فرنسا على حد قوله. وأوضح قائلا «فرنسا لها تحركات عسكرية في أفريقيا والشرق الأوسط، كما أن ماضيها الاستعماري معروف، إلا أن المانيا سلكت طريقا مختلفا ولا مبرر للقلق، كما أن الغالبية المطلة من المسلمين في ألمانيا ينبذون الإرهاب والحركات الإرهابية مثل داعش» وقال «هؤلاء المسلمون هم حلفاؤنا هنا في المانيا».

و يورغن تودنهوفر هو السياسي والكاتب الغربي الوحيد الذي نجح بزيارة مناطق تنظيم «الدولة» في الموصل والرقة، وعادة ما توصف أفكاره بأنها صديقة للإسلام والعرب وبأنها معتدلة.

وسبق للكاتب الألماني أن هاجم حركة بغيدا العنصرية، والتي ظهرت في المانيا، وتنادي بطرد المهاجرين الأجانب، وضد أسلمة الدولة. واتهمها بأنها تلعب اللعبة نفسها التي تقوم بها داعش.

المؤبد وإسقاط الجنسية عن 12 بحرينيا أدينوا باستهداف الشرطة

■ دبي ـ أ ف ب: قضت المحكمة الجنائية البحرينية الاحد بالسجن المؤبد وإسقاط الجنسية عن اثني عشر شيعيا دينوا بتشكيل «خلية إرهابية» نفذت تفجيرات ضد الشرطة، بحسب ما افاد مصدر قضائي.

وقال المصدر ان «12 متهما دينوا بتنفيذ ست تفجيرات في غضون العامين 2013 و2014، حيث كانوا في كل منها يقومون بوضع قنبلة وإخفائها وعمل تجمهرات وشغب وإشعال النار في حاويات وإطارات على الطريق العام، لاستدراج أفراد الشرطة، وما أن يصلوا إلى المكان حتى يقوموا بتفجير تلك العبوات عن بعد عن طريق الهواتف النقالة».

ووجهت النيابة العامة البحرينية لهؤلاء تهم «الشروع في قتل أفراد الشرطة أثناء وبسبب أدائهم لواجبات وظيفتهم مع سبق الإصرار والترصد، وإحداث تفجيرات، وحيازة وإحراز واستعمال مفرقعات من دون ترخيص لترويع الآمنين وتعريض حياتهم وأموالهم للخطر، والإخلال بالأمن والنظام العام، والحرق الجنائي عمداً والإتلاف، وذلك تنفيذا لغرض إرهابي».

كما قضت المحكمة بسجن هندي وبنغالي سنة وترحيلهما من البلاد، لادانتهما بتهمة تزوير تواقيع استمارات هواتف خليوية استخدمت في العمليات، مؤكدة انهما لم يكونا على علم بان التزوير هو لهذا الغرض.

وكانت جمعية الوفاق البحرينية، ابرز مجموعات المعارضة الشيعية، اعلنت في العاشر من تشرين الثاني/نوفمبر ان 187 بحرينيا على الأقل اسقطت عنهم الجنسية خلال الاعوام الماضية، معتبرة الاجراء «ذات خلفية سياسية».

وتشهد البحرين منذ العام 2011 احتجاجات تقودها المعارضة الشيعية ضد حكم الملك حمد بن عيسى آل خليفة. وتطالب المعارضة باصلاحات سياسية واقامة ملكية دستورية والحد من نفوذ الاسرة الحاكمة.

قتلى للميليشيا في جبل قسيم

نائب الرئيس اليمني يصل «سُقطرى» والمقاومة تتقدم في «صبر»

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

وصل نائب رئيس الجمهورية رئيس مجلس الوزراء خالد محفوظ بحاح وعدد من الوزراء أمس، إلى جزيرة سقطري للاطلاع على أوضاع الجزيرة وتلمس هموم واحتياجات المواطنين في ظل الأوضاع الصعبة الي تمر بها المحافظة نتيجة ما خلفه اعصاري «تشابالا» و«ميج» من أضرار مادية كبيرة في منازل المدنيين والبنية التحتية.

وقال لوكالة الأنباء الرسمية اليمنية «سبأ»، إن «الحكومة وهي تعود بكامل أعضائها إلى أرض الوطن تعي حجم المعاناة الكبيرة التي يعيشها ابناء الشعب اليمني المناضل والصابر في مختلف المحافظات وخصوصاً تلك المحافظات المحررة والمحافظات التي في طريقها إلى التحرر وما يعانيه المواطن من أوضاع إنسانية غاية في الصعوبة فرضتها مليشيا الانقلاب بطريقة همجية تتنافى مع القيم الإنسانية والأخلاقية».

وتأتي زيارة بحاح إلى سقطرى في «إطار عودة الحكومة بكامل أعضائها للبدء في ممارسة مهامها من داخل الأراضي اليمنية واستكمال إعمال الإغاثة الإنسانية وإعادة اعمار ما خلفته الحرب الهمجية التي تشنها مليشيا الحوثي وصالح الانقلابية في عدد من المحافظات».

يذكر أن حكومة بحاح غادرت عدن إلى مدينة الرياض مطلع الشهر الماضي بعد أن نفذ مسلحون ينتمون لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش» هجمات مسلحة استهدفت مقر الحكومة اليمنية في فندق القصر إلى جانب مقرين لقوات التحالف في منطقة البريقة.

إلى ذلك، ذكر مصدر قيادي عسكري أن قوات المقاومة الشعبية والجيش الوطني نجحت في استدراج ميليشيا الحوثي والمخلوع علي صالح إلى مناطق ريفية بالقرب من مدينة تعز وتحويل التقدم الذي أحدثته هذه الميليشيا في قرى مديرية المسراخ بمنطقة صبر إلى نقمة عليها له ما بعده.

وقال «نبشر الجميع أن معركة المسراخ ستكون الشرارة لمعركة الحسم وتحرير كافة مناطق محافظة تعز من ميليشيا الحوثي والمخلوع صالح». مؤكدا أن الأيام المقبلة كفيلة بالكشف عن تحقيق الانتصارات لقوى المقاومة والجيش الوطني ودحر ميليشيا الحوثي والمخلوع صالح من تعز».

وقال لـ«القدس العربي» «نجحت قوات من الجيش الوطني المدعومة بالمقاومة الشعبية في المنطقة الغربية بتعز في استدراج ميليشيا الحوثي وصالح إلى مناطق المسراخ ونجد قسيم الواقعة في الطريق الرئيس بين مدينة تعز والمناطق الريفية التي تحظى بأكبر تجمع سكاني في تعز وهي مناطق الحجرية، وتضييق الخناق عليها من كل الجوانب».

وأشار إلى أن المليشيا الحوثية قامت باقتحام العديد من قرى مديرية المسراخ في منطقة صبر والتحرك العسكري نحو منطقة نجد قَسَيم، غربي مدينة تعز، والتي يقع فيها الطريق الرئيس لمناطق الحجرية، في محاولة منها للالتفاف على القوات العسكرية للمقاومة الشعبية والجيش الوطني المرابطة في منطقة الضباب، بين نجد قُسيم ومدينة تعز، والذي يعتبر الشريان الرئيس لإمدادات المقاومة إلى مدينة تعز من قبل الريف وأيضا من قبل محافظة عدن.

وأكد المصدر الذي فضّل عدم الكشف عن هويته أن «هذه المحاولات الحوثية تحولت إلى انكسار عسكري كبير للميليشيا الحوثية أوقع فيهم خسائر كبيرة وكشف كافة خلاياهم النائمة والمتعاونين معهم من أتباع المخلوع صالح في قرى المسراخ والمناطق المحيطة بها وأعطى قيمة مُضافة إلى التقدم العسكري الذي حققته قوات المقاومة والجيش الوطني في تطهير هذه المناطق من المتحوّثين والمتعاونين معهم من أتباع المخلوع صالح وهي خطوة كانت مهمة للفرز السياسي بين المؤيدين للمقاومة وبين الموالين للمخلوع صالح والذين يطلق عليهم المتحوثين».

وأوضح أن قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية تحركت بقوة لصد هذا الهجوم الحوثي المسلح لهذه المناطق الريفية التي تمكنت الميليشيا الحوثية من الوصول إليها من الخلف عبر طرق مستحدثة ومناطق ريفية من جهة منطقة الدمنة في شرق تعز، وكسر شوكتها عند منطقة نجد قُسيم التي تم استدراج الميليشيا الحوثية اليها.

وأكد «أن هذا التحرك العسكري لميليشيا الحوثي وصالح في المناطق الريفية بمديرية صبر كانت محاطة بالرصد الاستخباراتي المستمر لقوات الجيش الوطني، والمقاومة الشعبية ولم يكونوا بمعزل عنا، حيث عمدنا إلى استدراجهم إلى فخ كبير وإيصالهم إلى منطقة اللارجعة حيث يعجز الخروج منها».

مؤكدا أن قوات الجيش الوطني استنفرت كافة قواتها الطليعية، وحصلت على تعزيزات بشرية هائلة من المناطق الريفية في مناطق الحجرية بمحافظة تعز لم تكن تحلم بها من قبل، وأطبقت الخناق على الميليشيا الحوثية وصالح في منطقة نجد قسيم والمسراخ والقرى المجاورة لها ووضعوها بين «فكي كماشة» على حد تعبيره.

مشيرا إلى أن الميليشيا الحوثية تكبدت خسائر بشرية وعسكرية كبيرة جراء المواجهات العنيفة مع قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية التي اندلعت في قرى ومناطق المسراخ ونجد قسيم.

وذكر أن المواجهات التي شهدتها مناطق المسراخ ونجد قُسيم في المناطق الريفية الغربية لمدينة تعز حققت أهدافا عديدة في وقت واحد، أبرزها تحريك كافة المناطق الريفية التابعة لمحافظة تعز عسكريا إثر شعورها أن الشرر الحوثي أصبح يتجه نحوها، بالاضافة إلى فرز الولاءات لأعيان ووجهاء هذه المناطق التي تعتبر في غاية الأهمية لطرق الامداد لقوى المقاومة والجيش الوطني، ومن ثم تطهيرها من الموالين لصالح أو تحييدها منهم على الأقل وعدم الركون اليهم وكشف مواقفهم، حيث يصبحون في نظر السكان المحليين مشاركين في الجرائم البشرية وإزهاق الأرواح التي ترتكبها الميليشيا الحوثية وقوات صالح في مناطقهم.

وبعث هذا المسؤول العسكري عبر (القدس العربي) رسائل تطمين إلى المهتمين والمتابعين لقضية تعز مفادها أن أبناء تعز قادرون على حمايتها وتحريرها من التغلغل الحوثي المسلح ولو بجهودهم وإمكانياتهم المتواضعة.

وكانت ميليشيا الحوثي والمخلوع صالح حققت قبل ثلاثة أيام بعض التقدم في قرى منطقة المسراخ ونجد قُسيم غربي مدينة تعز غير أن قوات المقاومة والجيش الوطني تمكنت من وقف تقدمهم وكسر شوكتهم وإلحاق خسائر كبيرة بهم، والذي تزامن مع استعدادات كبيرة لانطلاق معركة الحسم لتحرير محافظة تعز من ميليشيا الحوثي وصالح والتي قال عسكريون انها «باتت قريبة جدا».

المال تسرب مع مياه المطر إلى جيوب مسؤولين كبار بينما المواطنون يغرقون في مياه الصرف الصحي

الإدارة المصرية للأزمات تبحث دائما عن كبش فداء... و«كتائب النفاق» الإعلامي تتصدر المشهد

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

أبرز وأهم ما اهتمت به الصحف المصرية السبت والأحد، كان التفجير الإرهابي الذي قام به «تنظيم الدولة الإسلامية» (داعش) في الضاحية الجنوبية في العاصمة اللبنانية بيروت، وهو ا أثار حزن الكثيرين، ثم تلته العمليات الإرهابية المتزامنة التي قام بها في العاصمة الفرنسية باريس، وكانت الأعنف والأكثر جرأة، وتابعها المصريون أكثر مما تابعوا تفجيرات بيروت، وكتم أغلبهم شماتته، خاصة من السياسيين والإعلاميين في فرنسا وظهرت عبارة، هذا ذنب سوريا والسوريين.

كما أثار موجة من الارتياح لأنه خفف من الضغط الدولي على مصر بأن مطاراتها غير مؤمنة بسبب حادث الطائرة الروسية، كما استمرت الدعوات والرحلات إلى شرم الشيخ، رغم أن أصحاب الفنادق والقرى السياحية لا يرحبون بالمصريين وبالذات الرحلات الجماعية، بسبب ما يحدثونه من تخريب وإتلاف للغرف، إضافة إلى أنهم لا يشترون هدايا أو سلعا كما يفعل الأجانب.

وأعلن الجيش قتل اثني عشر إرهابيا في منطقة أبو طبل في العريش، أثناء اجتماعهم في أحد المنازل، كما قتل ضابط شرطة في الشيخ زويد أثناء تفكيك عبوة ناسفة، ومقتل عاملين في رفح بإطلاق الرصاص عليهما. ومن ضمن أخبار الصحف، استعدادات في الإسكندرية لمواجهة أمطار «نوة المكنسة»، والسيول في سيناء والصعيد، والتحقيق في قضية الفساد في محطة الصرف الصحي في الإسكندرية.

واستمرار محكمة جنايات القاهرة نظر قضية إهانة القضاء المتهم فيها الرئيس الأسبق محمد مرسي وآخرون. وإعلان وزير الإسكان والتعمير الانتهاء في الأيام المقبلة من العمل في سبعة مشروعات ضخمة لمياه الشرب والصرف الصحي في قنا ومرسى مطروح والضبعة والعلمين وسيدي عبد الرحمن، وفي محافظة البحيرة، واستمرار الاستعدادات لتوقيع الرئيس السيسي مع روسيا على إنشاء المحطة النووية لتوليد الكهرباء وتحلية المياه في الضبعة. كما واصلت الصحف المصرية التركيز على نشاطات مهرجان القاهرة السينمائي وقرب المرحلة الثانية والأخيرة من انتخابات مجلس النواب واستمرار العمل في مسلسلات شهر رمضان المقبل.

وإلى بعض مما عندنا....

الدولة تتدخل للحد من احتكار البعض للسلع

ونبدأ بالمعارك والردود المتنوعة التي شملت الكثير من القضايا والموضوعات، ودارت حولها خلافات تراوحت ما بين اللين والعنف، وأولها كان الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي تعرض لانتقادات من بعض محبيه، بسبب ما اعتبروه انقلابا من بعض معاونيه أو أجهزته وتورطها في إجراءات أحرجت النظام والرئيس، رغم إجماع هؤلاء على شعبيته وإخلاصه ورغبته في حماية مصالح الوطن ومصالح الطبقات الفقيرة والمتوسطة، لمواجهة موجات الغلاء وارتفاع أسعار الخدمات والسلع. وهو ما قال عنه يوم الخميس وزير التموين خالد حنفي في حديث لجريدة «الفجر» الأسبوعية المستقلة أجراه معه زميلنا محمد الصيفي: «خطة الرئيس بشأن تدخل الدولة في السوق لخفض أسعار السلع الغذائية تستهدف أداء الدولة دوراً بارزاً، باعتبارها موردا أساسيا لبعض السلع، من خلال حصتها الأكبر في توريد بعض السلع الغذائية إلى السوق. ومن المقرر زيادة عدد السيارات المتنقلة والمحملة بالسلع الغذائية واللحوم، وبيعها للمواطنين في الميادين الرئيسية في المحافظات والمناطق الشعبية، بالتنسيق بين وزارات التموين والزراعة والتنمية المحلية وجهاز الخدمة المدنية في القوات المسلحة. خطة الرئيس حددت بعض السلع التي ستطرحها بوفرة خلال الفترة المقبلة، للحد من احتكار البعض للسلع وخفض الأسعار عبر تدخل الدولة باعتبارها موردا أساسيا لتلك السلع، بهدف ضبط السوق وتخفيض الأسعار. أبرز السلع الغذائية التي ستتدخل الدولة في توريدها نهاية الشهر الجاري، الزيوت والحبوب واللحوم والدواجن، عبر التوريد لمنافذ المجمعات الاستهلاكية التابعة للحكومة، المجمعات قادرة على منافسة القطاع الخاص نظرا لأن خطة التطوير بدأت تؤتي ثمارها، وقد بلغت إيرادات شركات الزيت أكثر من 3 مليارات جنيه، بالإضافة لتحقيق المجمعات أرباحا تقدر بـ15 مليار جنيه خلال العام الماضي».

وطبعا هذه الأرباح التي حققتها المجمعات الاستهلاكية وهي طائلة طارت من جيوب التجار واستقرت في جيب الدولة، بالإضافة إلى استفادة المستهلك والتوسع في هذه السياسات بالنسبة لجميع الأنشطة هو ما يثير شكوك رجال الأعمال في السيسي ويرون فيه شبح خالد الذكر بصورة ما.

الشعب يشكو من الإعلام

ويوم السبت قال صديقنا الإعلامي السيد الغضبان في «الوفد»: «ينفر الشعب كل النفور من صرخات وهتافات كتائب النفاق، ويستفزه إيحاءات وتلميحات تطلقها كتائب النفاق بأنها المدافع المخلص عن القيادة السياسية، وبقدر ارتفاع هتافات كتائب النفاق ودعواتها للاصطفاف خلف القيادة السياسية، بقدر ما ينفر الشعب ويرفض الاستجابة لدعوات صادرة من كتائب النفاق. المؤسف أن هذه الحالة هي الحالة السائدة هذه الأيام في الفضائيات المصرية، وأرجو مخلصاً من الرئيس السيسي أن يطلب ممن يثق في صدقهم وأمانتهم أن يرصدوا ردود فعل الشعب على تصدر كتائب النفاق الإعلامي المشهد في زيارات الرئيس الخارجية، وفي الاجتماعات التي يدعو الإعلاميين للقاء به. واثق ثقة تامة أن الرئيس السيسي يستطيع بمجرد إبداء رغبته في أن تبتعد هذه الوجوه عن صدارة المشهد الإعلامي أثق أن مجرد إبداء الرئيس لهذه الرغبة سوف يكون بداية حقيقية لتنقية الإعلام، الذي يشكو الشعب والرئيس معاً من الكثير من مساوئه».

مصر لا تستحق أن تهدر حقوق مواطنيها من دون رد المظالم

وفي «الشروق» يوم السبت أشار زميلنا وصديقنا عبد الله السناوي إلى قضية أخرى متعلقة بالرئيس أيضا هي: «بكل احترام أدعو الرئيس ألا يخاطب الشعب مرة أخرى عبر الندوات التثقيفية للقوات المسلحة، إلا إذا كان الأمر يتعلق مباشرة بالشؤون العسكرية أو رفع الروح المعنوية للقوات. بحسب الحكمة العربية الشائعة فـ«لكل مقام مقال».

إذا أردنا حوارا جديا تحتاجه مصر الآن أكثر من أي وقت مضى لا بد أن تكون المصارحة كاملة. وإذا أردنا رفع منسوب الأمل في المستقبل وأن يكون هناك اصطفاف حقيقي كما يطلب الرئيس دائما فلكل شيء قواعده. أول قاعدة فتح قنوات الحوار العام ومراجعة الأخطاء لسد الثغرات، وإعادة بناء الشرعية التي تصدعت وفق قاعدة أن «المسؤولية واجب والحرية حق». المسؤولية تتطلبها تداعيات سقوط الطائرة الروسية التي تنذر بشبه حصار اقتصادي. والحرية مسألة ضرورية حتى تكون المسؤولية حقيقية، فالأحرار مهما اختلفوا كلمتهم مصدقة. بحكم التجارب المصرية المريرة فإن كل ما هو مصطنع لا يصمد في أي امتحان. ننسى أحيانا أن العالم يشاهد ويتابع ما ينشر في الصحف ويبث على الفضائيات، وبعضه مخجل إلى حدود تثير الشفقة على المستوى الذي انحدر إليه إعلام بلد في حجم مصر. ذلك كله عبء عليه يسحب من رصيده بقسوة. «عندما ينظر العالم إليك فإنه يطل عبرك إلى ما وراءك» بتعبير الأستاذ محمد حسنين هيكل.

لا يمكن الفصل بين الداخلي والخارجي على أي نحو ولا في أي سياق. الانكشاف الداخلي يؤدي حتما إلى الانكشاف الخارجي أمام الأصدقاء قبل الأعداء. في أسبوع واحد تبدى هذا الانكشاف المزدوج في قضيتي صلاح دياب وحسام بهجت. في الحالتين لم نعرف الأسباب الحقيقية للقبض عليهما ولا الأسباب التي استدعت الإفراج بعدما مددت سلطات التحقيق فترة الاحتجاز. عندما يقول الرئيس «لن أقبل إهانة رجل أعمال» فما الذي يعنيه بالضبط؟ إذا كان يعني أنه لا يتقبل إهانة أي مواطن ولن يسمح مرة أخرى باقتحام غرفات النوم بالأسلحة، فهذا تعهد له قيمته ويستحق تحيته. بعد ذلك هناك تساؤلات تتعلق جوهريا بكفاءة الأداء العام التي انخفضت إلى حد استدعاء أزمات بلا ضرورة. أولاهما، هل كانت قضية حيازة سلاح بدون ترخيص الموجهة لدياب ونجله توفيق ذريعة للتنكيل على خلفية أمور أخرى لم يكشف عنها أمام جهات التحقيق؟

وثانيهما، هل نحن بصدد فتح ملف أراضي الدولة أم إغلاقه، فالقضية ليست دياب وحده وإنما القواعد التي تحكم بلا تمييز؟

وثالثهما، هل الإفراج جاء استجابة لطلب وزير الخارجية الأمريكي جون كيرى؟

القصة نفسها تكررت بصيغة أخرى مع الحقوقي حسام بهجت، الذي أحيل إلى القضاء العسكري في قضية يمكن غض الطرف عنها، وأفرج عنه بعد بيان للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون. هناك معلومات أولية تضيف إلى سجل التدخلات الأجنبية رؤساء أمريكا الجنوبية الذين التقوا بنظرائهم العرب في قمة مشتركة في العاصمة السعودية الرياض. فقد حذر بعض السفراء المصريين في دول أمريكا الجنوبية من احتمال أن يطرح بعض الرؤساء اللاتينيين قضية حقوق الإنسان في مصر بحضور الرئيس عبدالفتاح السيسي. الملف متخم ويستحق التفاتا جديا، فلا نحن نستطيع أن نتجاهل العالم ولا مصر تستحق أن تهدر حقوق مواطنيها من دون رد المظالم.

في الحالتين الأكرم لهذا البلد أن يكون القرار قراره وأن يأتي الإفراج المستحق بناء على تقدير سياسي يدرك التكاليف السياسية قبل الإجراءات الخشنة».

موقع الرئاسة ليس فوق النقد

وفي «أهرام» السبت قال السفير السابق في وزارة الخارجية والقيادي في التيار الشعبي معصوم مرزوق «ناصري»: «من الخطورة بمكان الانسياق مع الأفكار التي تطرح مسألة الثقة بالرئيس في هذا التوقيت، من المؤكد أن موقع الرئاسة ليس فوق النقد، هل تراجعت شعبية الرئيس؟ نعم ولكنه لا يزال يتمتع برصيد معقول حتى الآن رغم كل الصدمات التي هزت بقوة موقع الرئاسة، إن الأمانة الوطنية والموضوعية تقتضى أن نرفض في الوقت الحالي كل الأصوات التي تنادي للمطالبة بالحشد والضغط من أجل انتخابات رئاسية مبكرة، هذه هي اللحظة التي تستصرخ وتنادي شجاعة الرجال، شجاعة إعادة النظر في الفريق المعاون وإزالة أي شبهات لنمو مراكز قوة جديدة حول خلايا أمنية أو مالية أو إعلامية، شجاعة قلب المائدة على ذلك الإعلام التعبوي الغبي الذي يزعم مساندة الرئيس، وهو يهدم كل ليلة مصداقيته. ذلك الإعلام المريض الذي يعمق الاحتقان ويدفع المجتمع كله إلى انحطاط غير مسبوق في الشكل والمضمون، رأيي أن هذا رئيس لا تعوزه الشجاعة ولن أزيد».

صلاح دياب: حسن النية مؤكد

أما رجل الأعمال وصاحب «المصري اليوم» صلاح دياب فقد كتب مقالا في يوم السبت نفسه أشاد فيه بالرئيس قائلا: «أما عن الرئيس السيسي فإنني أقدر هذا الرجل أحبه مثل ملايين المصريين المخلصين، الذين خرجوا يوم أطلق نفير الاستنهاض الذي جعلنا ننتفض جميعا من أجل الوطن، ويوم ذهبنا نعطيه أصواتنا بحب وصدق ويوم– ومازال– تحمل عبء وأثقال حكمنا. كرمني الرئيس لثقته في رجال الأعمال وثقته في ما أحمله له من مشاعر، هل حدث ما كدر صفو العلاقة كلام صدر مني يجوز، ولكن حسن النية مؤكد. رأي يخالف رأيه وارد، ولكنه لو حدث في إطار الرأي يضيف ولا ينتقص قد يخالف في حدود رؤيتي، ولكن لا يختلف، فليس في مصر رجل وطني يختلف مع السيسي في المقاصد، وإذا خالفه في بعض الوسائل فإن الهدف يظل واحدا يجمع الجميع وهو مصلحة الوطن».

نيوتن: ماذا لو تخيلنا مهاتير محمد رئيسا لمصر بدل عبد الناصر؟

ولكن رغم هذا الحب الذي أبداه دياب للسيسي والتأييد له فإنه هاجمه بطريقة غير مباشرة في عموده اليومي «وجدتها» الذي يوقعه باسم نيوتن، وذلك من خلال مهاجمة خالد الذكر ومحاولة خلق حالة تماثل بين سياساته وسياسات السيسي إذ قال: «طيب لو تخيلنا مهاتير محمد رئيساً لمصر بدلاً من عبد الناصر ماذا سيكون عليه الحال اليوم؟ لأقام علاقات مع كل من سيحقق مصلحة لمصر، مهما كان وأياً كان، لتفادى حرب 56 و67 و73، لجعل من مصر ملاذاً لأموال البترول، لحوّل الوادي القديم لغابة من المصانع، لاستغل المياه كما يجب أن يتعامل مع نعم الله، وألغى الري غمراً منذ أولى سنوات حكمه، ولكانت مساحة المزروع من صحارى مصر خمسة أضعاف الوادي.

على الجانب الآخر ماذا لو تخيلنا عبد الناصر رئيساً لماليزيا بدلاً من مهاتير محمد؟ جاء فوجد سنغافورة قد انفصلت عن ماليزيا أصبحت دولة مستقلة تقدمت في كل معايير الحياة، تعليما – نظافة – صناعة – تجارة – صحة – دخل الفرد فيها، ماذا كان فاعلاً؟ أعتقد – إلا إذا كانت استقراءاتي لشخصه خاطئة تماماً – بكل وطنية كان سيخاطب أهل ماليزيا وبكل وطنية سيوجه حديثه لأهل سنغافورة سيقول عن اقتناع إن هذا الانفصال من تدبير القوى الإمبريالية، وغالباً سيكون محقاً في زعمه، سيقول إن على ماليزيا استعادة سنغافورة، يجب أن تعود إلى الوطن الأم حينها ستتربص به القوى الإمبريالية سينتهي الأمر بحرب ضروس بين ماليزيا وسنغافورة، حرب ستجعل كلا البلدين حطاماً».

صلاح دياب يستحق هذه الدولة وهي تستحقه!

وفي اليوم التالي الأحد قال زميلنا عبد الفتاح علي مدير تحرير «صوت الأمة»: «من حق صلاح دياب أن يدافع عن نفسه حتى لو بقلم كتاب كبار، ومن حقه أن يثبت براءته حتى لو بأموال رجال الأعمال شركائه في الثروة المحتكرة، لكن من حقنا أيضا أن نقف موقفا محايدا بين طرفين نراهما أكبر بعدا عن الناس وأقل إحساسا بهم، لا الدولة عادلة في تعاملها مع رجال الأعمال، ولا رجال الأعمال يعاملون الدولة بما تحب أن تعامل، فمن ينحني ليشحت تلتف حوله علامات استفهام كثيرة عندما يقف يدافع عن الشرف والكرامة وحقوق الفقراء في حياة كريمة وعادلة».

مجدي سرحان: لا نعرف عن الإعلام السعودي سوى أسماء عدة صحف لا نقرأها

وتتواصل المعارك لتمتد إلى قضية أخرى هي العلاقة بين مصر والسعودية، وما تؤدي إليه مقالات الصحافي السعودي زميلنا جمال خاشقجي، وآخرها في صحيفة «الحياة» التي تناول فيها الانتخابات والإعلام والأزمة الاقتصادية في مصر، التي هي أمي وأم زميلنا مجدي سرحان رئيس تحرير «الوفد» الذي هب واقفا بطول صفحة كاملة يوم الخميس ليرد على جمال ويغمز في السعودية ونظامها، لأنه موقن بأنه يهاجم مصر بتعليمات فقال: «لا ندرى من أين أتى بهذه الجرأة ليطلق هذا الحكم المبالغ فيه إلى درجة مضحكة حول تأثير الإعلام السعودي! لنتساءل: أين هذا التأثير ونحن في مصر مثلاً، التي يمثل عدد سكانها نحو ثلث مجموع السكان في الدول العربية، لا نعرف عن الإعلام السعودي سوى أسماء عدة صحف لا نقرأها، وقناتين فضائيتين يتابع من خلالهما بعضنا صلوات الجماعة في الحرمين الشريفين. ولا يتذكر أحدنا اسم السيد خاشقجي نفسه، نراك أصبحت خبيرًا وناقدًا في شؤون الانتخابات النيابية والممارسة الديمقراطية، ولا ندرى من أين أتيت بهذه الخبرة؟ فمبلغ علمنا أن نظام الحكم في بلادكم ملكي يقوم على مبايعة الحكام وليس انتخابهم، أما مجلس الشورى في النظام السعودي فيتكون من رئيس و150 عضوًا يختارهم الملك جميعهم، ولا بأس في ذلك ما دام هذا هو ما يرتضيه الشعب. نأتي إلى بيت القصيد حيث يكشف الخاشقجي عن دوافعه المذهبية الموتورة الكامنة وراء مقاله الأرعن الخبيث متسائلاً عن التباين في الموقف المصري مع موقف المملكة حيال الأزمة السورية؟ ولماذا تؤيد مصر بقاء بشار الأسد ومعه الغارات الروسية؟ ولماذا لا ترى مصر خطر خروج بشار منتصراً بأسنة حراب الإيرانيين، وهو ما يعني ـ من وجهة نظره ـ هيمنة إيران على سوريا، عن أي تباين تسأل يا أخي؟ ومن الذي من حقه تأييد بقاء أو رحيل بشار غير الشعب السوري نفسه؟ وأذكر أنني وجهت هذا السؤال من قبل إلى شقيق سوري وطني، فأجابني بشكل حاسم: إن رحيل بشار يعنى سقوط الدولة السورية. لكن أمثالك يا جمال من المزايدين على دماء هذا الشعب المسفوكة وأرواحه المهدرة ووطنه الممزق، يأبون إلا أن يواصلوا من دون ملل حربهم ضد طواحين الهواء بأسنة رماح الطائفية والكراهية المذهبية، غير مدركين لحقيقة أن ظروف التاريخ والجغرافيا السياسية قد تغيرت وتبدلت وحسمت لطرف من أطراف الصراع الإقليمي، بإقرار دول الغرب الكبرى على الاتفاق النووي مع إيران، الذي حصلت طهران على مكافأة سياسية نظير توقيعه، هي التي تحركها الآن في علاقاتها الدولية على حساب دول أخرى، أصبح لزاماً عليها أن تتعامل بواقعية وموضوعية مع طبيعة دورها في ما بعد هذا الاتفاق، بدلاً من المضي قدماً في رهانات وصراعات خاسرة وخوض حروب بالوكالة مصيرها الفشل».

محاولات بعض الإعلاميين تخريب العلاقة بين مصر والسعودية

لا.. لا.. هذا إحراج ما بعده إحراج من سرحان لجمال، لكن جريدة «الأهرام» لم تعجبها مثل هذه المعارك بين مصريين وسعوديين أشقاء، فقالت في كلمتها يوم الخميس أيضا:

«ومن نافلة القول أن نعيد تذكير البعض الذي يصر على النسيان أن مصر والسعودية شقيقتان ترتبطان بأواصر لا تنفك عراها، فمصر هي خط الدفاع الأول ليس فقط للسعودية، وإنما هي الضامن الحقيقي والمدافع المخلص لأمن الخليج. كما أن المملكة هي العمق الاستراتيجي القوي الذي تعول عليه مصر وتطمئن دائما إلى حسن نواياه، وإذا كان بعض الإعلاميين الجهلاء هنا أو هناك لا يعون حقيقة الرباط المقدس الذي يربط البلدين الشقيقين، ويسعون بكل أسف إلى محاولة تخريب تلك العلاقات، فإن حكمة القيادتين وترابط الشعبين كفيلان بإسقاط هؤلاء ودفن محاولاتهم الخبيثة البائسة».

ما السبب الحقيقي وراء انسداد مواسير الصرف الصحي في الإسكندرية؟

وإلى معركة أخرى مختلفة تماما خاصة بعدما كشفت عنه بعض الوقائع من أن ما حدث في الإسكندرية بعد سقوط الأمطار، وما نشر عن إلقاء القبض على ثلاثة من الإخوان المسلمين كانوا يقومون بسد البلاعات، حتى لا تصرف مياه الأمطار، في إطار خطة ثم تكشفت الحقيقة وهي غير ذلك، وقال عنها يوم السبت في «الأهرام» زميلنا محمد أمين المصري: «كشفت موجة الطقس السيئ، التي ضربت أكثر من محافظة، عيوب الإدارة المصرية للأزمات، فغالبا ما تبحث عن كبش فداء وهو متغير وفقا للزمان والمكان، وفي وقتنا هذا تحملت جماعة الإخوان نصيبا لتضيف إليها أجهزة الأمن تهمة جديدة مفاجأة وهي: سد المصارف ومواسير الصرف الصحي وبالوعات تصريف الأمطار في الإسكندرية، وهذا هروب واضح من المسؤولية، وكشف المتسبب الحقيقي في فضيحة غرق الإسكندرية، وسقوط ضحايا ومنازل وعودتها إلى ما وراء التاريخ، في مشهد لم تألفه. أرشيف أكباش الفداء ضخم ويتضمن معظم قضايا الآداب الشهيرة فقد تحرت «اليوم السابع» عن التهمة لتخرج ببراءة الإخوان من أزمة البالوعات، وكشفت أن غلق مصبات مياه الأمطار على كورنيش الإسكندرية بواسطة الكتل الخراسانية يعود لعشرين عاما مضت، عندما تم وضعها أثناء تطوير وتوسيع الكورنيش، وتسبب وضع مكعبات خراسانية حاجزة أمواج البحر أمام مصبات الأمطار في انسدادها».

فضيحة فساد في الإسكندرية

ولم يقف الأمر في الإسكندرية عند هذا الحد، بل تم الكشف عن فضيحة فساد هائلة قال عنها يوم السبت زميلنا في «الجمهورية» كريم صلاح في تحقيق له: «كشفت مباحث الأموال العامة في الإسكندرية برئاسة اللواء أشرف الجوهري لغز توقف محطة رفع الصرف الصحي بالسيوف عن العمل خلال «نوة المكنسة» التي تعرضت لها الإسكندرية، ما أدى لغرق المنطقة والمعمورة بمياه الصرف الصحي ومياه الأمطار، وتبين أنه تم تركيب 7 طلمبات للرفع عام 2013 في المحطة، لكنها لم تعمل حتى الآن لمخالفتها للمواصفات، وقد كشفت التحريات أن المحطة تم دعمها في عام 2013 بـ7 طلمبات رفع جديدة، قيمتها 30 مليون جنيه لمواجهة التوسع السكاني العمراني والزيادة في الكثافة السكانية، وأن تلك الطلمبات لم تعمل حتى الآن، وهو الأمر الذي أدى لزيادة الضغط على الطلمبات الحالية في المحطة أثناء «النوة» وتوقفها عن العمل كليا. وأضاف أن سبب عدم صلاحية الطلمبات الجديدة منذ شرائها حتى الآن، هو مخالفتها لمواصفات نظام تشغيل المحطة، وشكلت أجهزة الأمن لجنة من أساتذة كلية الهندسة في جامعة الإسكندرية بمعرفة شركة الصرف الصحي في الإسكندرية، وانتهت اللجنة إلى عدم إمكانية تشغيل الطلمبات لاختلافها مع الكود المصري، وعدم ملائمة محركاتها وسرعاتها للعمل داخل محطة السيوف، وتم إخطار المستشار سعيد عبد المحسن المحامي العام الأول لنيابات الإسكندرية بالقضية للتحقيق مع المتهمين».

الفساد ونسبته في مصر تجاوز حدود العقل

وهذا الفساد البغيض دفع زميلنا وصديقنا رئيس التحرير التنفيذي لـ«اليوم السابع» أكرم القصاص للقول في يوم السبت نفسه: «منذ سنوات كنا نعرف أن شبكات الفساد لدينا عنكبوتية، تتصل ببعضها مثلما تتواصل شبكات الصرف، ومن البنية الأساسية نتعرف على أكبر أبواب النهب المنظم، وكل يوم تظهر ورقة جديدة في أسباب غرق الإسكندرية بمياه الأمطار، آخرها ما كشفته تحقيقات النيابة عن تورط مسؤولين في الصرف الصحي في الإسكندرية، في توريد 7 طلمبات بـ30 مليون جنيه، اتضح أنها فاسدة، يعني بوضوح، أن المسؤولين في جهاز مياه الشرب والصرف الصحي التابع لوزارة الإسكان، بدلا من تطوير محطة الرفع سرقوا الفلوس ووضعوا طلمبات فاسدة وغير مطابقة. يتوقع أن يظهر المزيد من المعلومات عن محطات أخرى وطلمبات أخرى وملايين تم إنفاقها على محطات أو أدوات أو أجهزة فاسدة، نحن في بداية التحقيقات، ولا نعرف ما إذا كان ما جرى في هذه الحالة في محطة السيوف تكرر في محطات أخرى، مع ملاحظة أننا نتحدث عن الإسكندرية، ومع الانتقال إلى مدن ومحافظات أخرى. كم «30 مليونا» تمت سرقتها من المال العام، في دولة أنفقت على البنية الأساسية أكثر مما أنفقت دول كبرى مثل أمريكا، وكانت هذه المقولة مشهودة على لسان محمد إبراهيم سليمان، وزير الإسكان والتعمير الأسبق في عهد مبارك والحزب الوطني، عندما وقف أمام مجلس الشعب ليقول بكل ثقة إننا أنفقنا على الصرف أكثر مما أنفقت أمريكا، ويومها تساءلنا: إذا كان ذلك كذلك، فمن المفروض أن يكون صرفنا أفضل من صرف أمريكا، أما أننا أنفقنا أو الشعب المصري دفع خلال عقود بالفعل مئات المليارات، فهذا صحيح، لكن المال تسرب مع مياه المطر إلى جيوب موظفين ومسؤولين كبار استمتعوا بالمال العام، بينما يغرق المواطنون. لو مددنا الخيط على آخره، وتابعنا المئات من محطات الصرف في مدن ومحافظات بلدنا، وإذا كانت محطة واحدة سرق منها اللصوص 30 مليونا، فكم «30 مليونا» أخرى؟ وكيف يمكن استعادة هذه الملايين التي نحتاج منها كل مليم؟ نحن نعرف أننا لسنا مجتمعا من الملائكة، والناس فيهم الطيب والفاسد، لكن الأمر فيما يخص الفساد ونسبته عندنا تجاوز كل حدود العقل، وإذا كانت هذه تراكمات سنين وعقود، علينا أن نبدأ الآن التوصل لطريقة توقف هذا الفساد المستمر. من سنوات نتحدث عن الفساد من دون أن نجد طريقة للإمساك به ومحاصرته، نحن أمام حالات تتجاوز كونها أعمالا فردية لتمثل شبكات من الفساد تتصل ببعضها بعضا تماما مثل شبكات الصرف الصحي التحتية. وهى شبكات تحتاج إلى كشف تفاصيلها ولا نكتفي بالقول «خدها الفساد وطار». فهي تجيب عن سؤال: أين تذهب أموالنا كل مساء؟».

الانتساب لفكرة وليس لشخص

ومن الإسكندرية إلى خالد الذكر وأنصاره الذين شكلوا أحزابا في مصر وعدد من الدول العربية تنتسب إليه، وهو ما أغاظ لأبعد الحدود الكاتب أسامة غريب، الذي صاح يوم الخميس في «المصري اليوم» قائلا: «خرجت مجموعات سياسية تناهض السادات حمل بعضهم اسم «الناصريون»، ورغم غرابة انتساب مجموعة من الناس لشخص بدلاً من الانتساب لفكرة، فقد كانت المسألة مفهومة في إطار أنها رد فعل على شراسة السادات، في محو المكتسبات التي تُحسب لعبد الناصر، في علاقته بالفقراء. ولكن الآن فإن الأمر يدعو لبالغ الدهشة، عندما تجد أحزاباً في مصر والوطن العربي تتخذ من الناصرية شعاراً لها. ناصري لا معنى لها سوى أنك محب للفقراء وراغب في منحهم حقوقهم الأساسية في الطعام والشراب والتعليم والعلاج، مع منعهم من الكلام وخنق حريتهم في التعبير وعدم التورع عن سجن الأبرياء منهم إلى جانب المجرمين وتعذيبهم والتنكيل بعائلاتهم. ناصري تعني شخصا محبا للفقراء لكن مرحّبا أشد الترحيب بتزوير الانتخابات وتزييف الإرادة الشعبية التي تمنع الفقراء من تمثيل أنفسهم، إلا لو كان الواحد منهم صبي عالمة يجيد الرقص بالصاجات على نغمات الزعيم! قد كان مفهوماً في زمن السادات أن نرفع في وجهه شعارات عبد الناصر واسمه، أما اليوم وبعد ثورة ٢٢ يناير/كانون الثاني التي طالبت بالعيش والحرية والكرامة، فكيف ينسب الشخص نفسه لثورة عظيمة ترفض التعذيب والذل كما ترفض توسيد الأمر للسفلة، ثم يزعم أنه ينطلق في مطالبه هذه من كونه ناصرياً!».

القراءة المنصفة للتاريخ المصري

ولكن المسكين لم يكن يدري هو وغيره من المساكين ما يخبئه لهم زميلنا وصديقنا المفكر السيد ياسين في يوم الخميس نفسه في مقاله في «الأهرام» الذي أبدع فيه وقال:

«لقد اندهشت حقا من عجز بعض الأكاديميين الموتورين عن القراءة المنصفة للتاريخ المصري، وهناك إجماع بين المؤرخين والباحثين على أن محمد علي هو مؤسس مصر الحديثة، وليس معنى ذلك أن تجربته خلت من السلبيات، فهذه طبيعة أي مشروع حضاري كبير. أما جمال عبد الناصر زعيم ثورة 23 يوليو/تموز 1952 الذي أنقذ البلاد من ممارسات الديمقراطية البورجوازية الشكلية، التي تمت في مصر منذ إصدار دستور عام 1923 حتى يوليو 1952 فهو الذي نفذ المشروع الإصلاحي الذي وضعت مفرداته القوى الوطنية المصرية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار في الأربعينيات، بعد ما ثبت أن النظام الطبقي الظالم السائد وصل إلى منتهاه. وهؤلاء الأكاديميون الأدعياء لا يعرفون أن أحزاب الأقلية السياسية كانت ألعوبة في يد الملك فاروق وسلطة الاحتلال الإنكليزي. الفترة الليبرالية شهدت توحش النظام شبه الإقطاعي الذي قام على أساس تضخم الملكيات الزراعية الكبيرة والبؤس الشديد لطبقة الفلاحين الأجراء والإجحاف بحقوق الطبقة العمالية الناشئة في الفترة الليبرالية ـ ودعنا نلقي دروس التاريخ على هؤلاء – قدمت ثلاثة مشروعات للإصلاح الزراعي، الأول مشروع خطاب عضو مجلس الشيوخ، والثاني مشروع إبراهيم شكري عضو مجلس النواب والثالث مشروع إبراهيم بيومي مدكور باسم جماعة النهضة القومية لمجلس الشيوخ وجاء في المذكرة الإيضاحية لهذا المشروع، إن لم يتم إصلاح زراعي في البلاد ستقوم ثورة ونحن نريد تجنب حدوثها، وحين قامت ثورة يوليو 1952 بادرت بإصدار قانون الإصلاح الزراعي الأول، بعد ستة أسابيع من قيام الثورة، وثار الباشاوات والبكوات وأعلنوا رفضهم للقانون، بزعم أنه مضاد للشريعة الإسلامية، وقد اندهشت حقا من سذاجة هؤلاء الأكاديميين الذين يروجون للديمقراطية الأمريكية، وأدعوهم أن يطالعوا – وإن كانوا لا يقرأون– كتب عالم اللغويات الأمريكي الشهير نعوم شومسكي، الذي هو الناقد الأكبر لزيف الديمقراطية في بلاده. على هؤلاء الأكاديميين الذين احترفوا فن الإساءة إلى ذواتهم وقبولهم طوعا مقولة إنهم عملاء أمريكيون أن يصمتوا لو كان لديهم إحساس بالخجل!».

قراءات

أمير تاج السر *

أن تلهمك سير الآخرين

■ حقيقة منذ تعلمت القراءة المنتظمة، وانتبهت إلى تلك المتعة الفريدة التي تكمن داخل الكتب، انتبهت أيضا إلى متعة مضاعفة، وهي التي أجدها دائما في سير الآخرين، وأعني تلك الكتب التي يؤلفها البعض، سواء كانوا كتابا أصلا أو سياسيين أو حتى لاعبي كرة، ومدربي فرق رياضية، وناشطين في كل المجالات، وغيرهم، عن حيوات عاشوها، ونجومية كانوا داخلها وخرجوا أو ما يزالون في الداخل. وأيضا تلك الكتب التي يكتبها آخرون عن شخصيات معينة، بعد جلسات مطولة مع تلك الشخصيات.

السير هنا، ليست مجرد سرد عن تاريخ الولادة، والطفولة والشباب، وكيف كان شكل المنزل أو زوار العائلة، أو في أي درب مشى السارد، وفي أي مدرسة تعلم؟ وهكذا، لكنها بجانب التعرض للتاريخ الشخصي، الذي كون الشخصية الاجتماعية، توجد أحداث مهمة سياسية واقتصادية ورياضية، يأتي ذكرها في تلك الكتب، وبالتالي ومن دون أن يقصد الكاتب، يجد نفسه يدون شهادة غاية في الأهمية، قد تعد موحية للآخرين، في دراستهم لأحداث ما، حدثت ذات يوم، وهذا ما يحدث معي، حين أجد نفسي أستوحي كثيرا من الصفحات السردية، من سير آخرين لم تكتب أصلا ليستوحي منها أحد، لكن هناك من وجدها موحية.

كتاب مثل سيرة يوسف ميخائيل، الذي كتبه قبطي عاش في زمن الثورة المهدية في السودان، ودخل في نارها، بلا اهتمام كبير، وبأخطاء كثيرة في الصياغات، وربما مبالغات أيضا من أجل حشد تعاطف بعيد، كان منصفا في منحه للإيحاء المناسب، لتنسج منه الأعمال السردية. لا يهم إن كانت السيرة صادقة تماما، أو حتى نسجت من وحي الخيال، لأن مجرد التفكير في كتابة مذكرات في ذلك الوقت، الذي لم تكن فيه الكتابة معروفة بشدة، ولا توجد أي وسيلة للنشر، يعد إنجازا كبيرا، ولطالما أعدت قراءة هذا الكتاب عدة مرات واستوحيت منه. أيضا يوجد كتاب «السيف والنار في السودان»، للضابط النمساوي: سلاطين باشا، وأيضا يحكي عن سيف المهدية ونارها، وغالبا بسلبية شديدة، ومبالغات، لكن بالمقابل، هو يمنح متعة قراءة التاريخ بعيدا عن كتب التاريخ، ويعطي إيحاء للأعمال السردية، أن تنتزع منه بعض الحقائق، وتطورها بالخيال، والحقيقة، وفي شأن الثورة المهدية هذه بالذات، توجد مصادر كثيرة، لكن لا يوجد وقت لمطالعتها كلها، والاستفادة منها كلها.

في كتابه: بدون توقف، وهو سيرة ذاتية مكتوبة بعناية ورقي إلى حد ما، يكتب الأمريكي الشهير بول بولز، الذي عاش سنوات طويلة، في مدينة طنجة المغربية، تاريخا جيدا لإبداعه وتساؤلاته الأولى والأخيرة. لقد ولد بالطبع في بيئة غربية، مترفة إلى حد ما، وكان منذ طفولته مغرما بتقصي الأشياء والتساؤل العميق، وهذا ما سيجعله في النهاية كاتبا روائيا، وكاتب سيناريو أيضا، له العديد من الأفلام المعروفة، وكنت قرأت له: «السماء الواقية»، التي تدور أحداثها في المغرب، بين الصحراء والمدينة، وأعتبرها من الروايات الساحرة التي كتبت في بيئة العرب، بأقلام غربية. وأعتقد أن فيها شيئا من مشاهداته شخصيا وسيرته، لأن ما وصف في النص، كان جغرافيا رائعة. سيرة بولز أيضا مهمة وموحية للذي أراد دراسة تاريخ إبداعي، بعيد عن التاريخ المدرسي، يبدأ من منتصف القرن الماضي أو أبعد، ذلك أن السيرة لم تكن لبول الكاتب وحده، وإنما أيضا لأمريكا وأوروبا وتركيا والمغرب العربي. سيرة السفر والحب والمرض والموت، وخامات الحكاية التي تؤلف النصوص.

دائما ما أتحدث عن سيرة ماركيز الكولومبي الذي غير حبر الكتابة كما أسميه، وجعل له تلاميذ بلا حصر في العالم أجمع. بعضهم أخلص لطريقته، وبعضهم تخلص منها وابتدع لنفسه طريقا آخر. سيرة ماركيز سواء التي رواها بنفسه وصدرت بعنوان: عشناها لنرويها، أو التي كتبها البروفيسور الإنكليزي جيرالد مارتن، بعد ثمانية عشر عاما من المحاورة الصعبة مع ماركيز، كما قال لي حين التقيته مرة. وصدرت باسم: سيرة ماركيز. أهمية تلك السيرة أنها تؤرخ للفقر والتعاسة، بطريقة متفائلة جدا، أي أن الفقير الذي كان بلا دخل منتظم، ويعتمد على العمل الصحافي الشاق، ذي العائد البسيط، وتشرد في أوروبا، بعد أن تركته الصحيفة التي يعمل فيها، يمكن أن يصبح ذات يوم أسطورة من ناحية الاسم، والثراء أيضا. لقد قال مارتن، إن ماركيز أصبح يملك ثروات كبيرة، ربما لا يعرفها هو نفسه. مثل هذه السيرة تلهمني شخصيا، وأستطيع بجانب المتعة التي أحصل عليها، أن أحصل أيضا على إيحاء قوي لأكتب، ليس بالضرورة أن أعيد كتابة شيء موجود في تلك السيرة، وإنما شيء آخر، ربما بعيدا عنها، وفقط بوقود من قراءتها.

كنت مرة قرأت كتابا اسمه: «حكايات كنتربري»، كما أذكر، تم نشره في السودان، وكان مجموعة من الحكايات، غير المرتبطة ببعضها بعضا، لكن يجمعها شيء واحد، وهو أنها كتبت بواسطة مسؤولين إنكليز، عاشوا فترة في السودان، أيام الاستعمار البريطاني، حيث كتب كل منهم موقفا من المواقف التي مر بها أيام عمله في السودان. فتجد قاضيا كتب عن قضية ما، مهندسا زراعيا، كتب عن علاقته بالمزارعين، وإداريا، كتب عن موقف صعب صادفه، مع عمدة أو ناظر من نظار القبائل، وهكذا تجد الكتاب يتسع ليضم أشخاصا من مهن عدة.

هذا في رأيي كتاب مهم، وموح أيضا لمن أراد أن يشم رائحة التاريخ الاستعماري للسودان، بعيدا عن العطور الرسمية. هنا أشخاص ليسوا كتابا على الإطلاق، لم يكتبوا قبل ذلك ولا بعده، وفقط سطروا ما طلب منهم. لكن أعتقد أنهم تركوا إبداعا جيدا، ومتوازنا.

مصادر الإيحاء كثيرة ومتنوعة في الحقيقة، والكاتب في بحثه عن المصادر، يتعثر بهذا ولا يتعثر بذلك، وهكذا تبدو الكتابة، وأعني بها الكتابة الجادة، في النهاية، نتاج تلاقح لمواهب وإيحاءات، ومصادر متعددة.جان ص 13/12

* كاتب من السودان

كونية قصيدة النثر أو الشعرية الحديثة: محمد مقصيدي، عبد الله زريقة وفخري رطروط... نماذج مغربية

عزالدين بوركة*

■ الشعر من أهم منجزات الكائن، منذ بدايات التاريخ، بل هو أهمها على الإطلاق، إذ يصاحبه في ماديته وروحانيته/أفكاره ويومه. وإن المنجز الدائم، ليس ذلك الثابت أو المستقر على حال، بل هو ذلك القابل لأن يحتوي عدة تأويلات. وأن يجعل لنفسه بقوة انكتابه، أن يصير كونيا إنكتابا وكتابة وتلقيا. الشعر بوجه عام، كما يقول هيغل، هو الفن الحقيقي المطلق للروح المتظاهر من حيث هو روح. (...) وعلى هذا، فإن الشعر بمضمونه، من بين سائر الفنون، أغناها وأكثرها لا محدودية.

فقصيدة النثر، أحد منجزات الشعر، تحقق لها ما لم يتحقق لسابقيها من استدراج لغة الانزياح والخرق والرمز، ولغة الحديث اليومي، واستعمال السرد والحوار... مستمدة من الحداثة والثقافة أهم مقوماتها. فهي حالة من الإبداع تتعلق بذاتية الشاعر، ويومياته ورؤيته للعالم الخارجي. وهذه القصيدة تنتمي بالأساس إلى السياق العام للنثر أولا وللسياق الشعري العام ثانيا. قصيدة النثر باختصار، كما يقول باسم الأنصار، هي نثر غايته الشعر.

فهذه القصيدة عرفت تطورا سريعا ملحوظا وواضحا، ومن أهم تلك الكتابات التي جعلتها هذه القصيدة أسلوبا لها، ألا وهي جعل القصيدة تنفتح على احتمالات عدة في الفهم والتصوير والتخييل، داخل ذهنية القارئ. فشعراء قصيدة النثر الذين يتبعون هذا الشكل الانكتابي لقصيدتهم، إنما ينطلقون من تلك النظرية الفيزيائية الحديثة (النسبية/الاحتمالية)، وإيمانا بأن الشعر اليوم صارت له وظيفة شبه فلسفية.

1. عبد الله زريقة: الشعر الصوفي الحديث

إلى جانب أسماء قليلة جدا، يحاول الشاعر المغربي عبد الله زريقة بما استطاعه من شعر وفلسفة، أن يكتب القصيدة عامرة بالمتن الفلسفي، تَنْحَل من المدارس العلمية والأدبية (تفكيكية، نفسية...إلخ) وأخرى فنية وصوفية... في محاولة جاهدة لخلق معجمه الشعري الخاص.

وكذبابةِ شمعة
أطفئُ ضَوئي فيَّ
وكممحاة أمْحُو
وجهي بوجهي.

لقراءة عبد الله زريقة، قد يحتاج القارئ لمعرفة مسبقة بفلسفات ونظريات وأفكار كونية كبرى، يجعل منها الشاعر متنا يستند إليه في كتابة قصائده. هذه الكتابة التي تتخذ من الرؤية الصوفية أسلوبا لها، إذ نجدها مكتنزة بالمعاني والرموز والإشارات، تتوالد ذاتيا أو فيما بينها، داخل نسق القصيدة، وإيقاعها الداخلي وتبتعد عنها إلى الكتابة الحديثة، مما يدفع بالمتلقي، أن يكون عارفا بالحساسية الشعرية الجديدة التي تنتمي إليها قصائد هذا الشاعر، ليتمكن له كشف تلك الدلالات والأبعاد التي تحملها هذه القصائد في طياتها، وآفاقها. كأنني به الشاعر يذهب إلى بعد ميتافيزيقي لا يعيه إلا هو، فيقول:

لم أفهم هذه الميتافيزيقا
إلا حين سال مني دم كثير.

عبد الله زريقة، الشاعر الذي اختار لنفسه الانعزال والاستفراد بالذات، يقول الناقد اللبناني جهاد الترك عنه: «(...)هل من شأن الشعر وهو يشق طريقه إلى الغياب الذي لا عودة منه، أن يحكم على نفسه بهذه العزلة الأبدية وراء جدران يتعذر تسلقها من الداخل والخارج؟ (...) الأرجح أن لا شيء من هذا القبيل، وإن بدا أن الشاعر يضعنا في هذه الأجواء القاتمة. إنه أحد المشاهد التي يشيعها في هذه النصوص تعبيرا عن التحولات الذاتية العميقة التي تداهمه، وهو ينظر إلى العالم من موقع الغياب، الذي بلغه بعد نزاع عنيف مع اللغة وتداعياتها وانكساراتها».

أما الأرض فجوع يقتات ببعض
الأعشاب المُحترقة ببرد الظّلمة

اختلفت لغة عبد الله زريقة بشكل واضح وكلي عن تلك التي بدأ بها شعره أول مرة في ديوانيه «رقصة المرآة والوردة» و»تفاحة المثلث»... إذ في آخر أربعة دواوينه «فراغات مرقعة بخيط شمس–سلالم الميتافيزيقا–حشرة اللامتنهي–إبرة الوجود»، ابتعدت–اللغة–بشكل مطلق، عن تلك الكتابات السياسية المؤدلجة وتلك اللغة الشاعرية الرتيبة. إلى لغة استثنائية، يمكن الاصطلاح عنها، أنها إقامة في اللغة. يولف الشاعر جملته وعبارته أكثر من مرة، في شكل دوراني والتفافي، لكنه كل مرة يتحاشى الوقوع في التكرار والسقوط في مطب، إعادة إنتاج القول مرة أخرى، كأنما يرغب في تقليب اللغة على وجوهها المختلفة بنى وأساليب وتراكيب، بغية كتابة الداخل حتى لو ذهب بعيدا، وحاذى تخوم المجازفة، فيما قوله الشعري يحفر مجراه وحيدا، بنفسه.

وتحضر داخل قصائد الشعر عبد الله زريقة توظيفات معجمية تميّزه عن باقي شعراء هذا الأسلوب، وتقربه من الشاعرين محمد مقصيدي وفخري رطروط، من حيث التوظيف لمعجم الأعلام، الفنية والفلسفية والصوفية بالخصوص لديه (ماتيس/ابن عربي/سبينوزا/الحلاج/فان خوخ/بيسارو/رونوار...إلخ). وإن يتفرد بتلك المقاطع (آه آه آه/واه أواه/ياهاه...) كأني به الشاعر يصرخ، نداءً للقارئ لاستدراجه داخل غياهب ذاته وعوالمه الخاصة.

2. محمد مقصيدي: الشعر في كونيته

لم يعد ممكننا الحديث عن القصيدة الحديثة العربية دونما الحديث عن الشاعر المغربي محمد مقصيدي وتجربته الشعرية. فهذه التجربة التي تتخذ لنفسها سلالم لا آفاق تقف عندها لبرهة أو طول زمن، بل هي في صعود مستمر، يبتغي الأفق الكوني.

تعالي حبيبتي نرمي الكون
من نافذة المنطق
تعالي نملأ مسام الوجود كلها
بالجنون..

قد نتفق عند أول قراءة للمتن الشعري لهذا الشاعر، أنه يندرج ضمن خانة شعر عبد الله زريقة نفسها، أي نعم ولا مناص من ذلك، من حيث تلاقيهما في استعمال ذلك المعجم الصوفي، وكيفية توظيفه في النسق الإيقاعي الداخلي للقصيدة. وحضور تلك الأعلام الصوفية تارة أو الفنية تارة أخرى أو الفلسفية والعلمية والدينية أحيانا، وهذا واضح عند الشاعر محمد مقصيدي (هيغل/بشار زرقان/الحلاج/ابن عربي/مريا تريزا/معاوية بن سفيان/زرادشت/نيتشه...إلخ). إلا أن القصيدة عند محمد مقصيدي تتخذ أساليب وأشكالا مختلفة ومتعددة، فالشاعر بهذا لا نعني أنه لم يستقر بعد عند أسلوبه الخاص، بل بالعكس تماما، فقوة هذا الشاعر في تمكنه من التعدد داخل أساليب مختلفة ومتنوعة. من اللغة الغامضة والصوفية، إلى اللغة الرومنطقية، إلى أخرى بسيطة وهادئة.

عندما خرج ديوجين من البرميل وتحت إبطه
غموض من حرير
وأرسل هدية إلى إديت بياف، كان الشك
يقضم ملابس ديكارت الداخلية
وكان سيمون بوليفار يحرك ذيله مثل قط.

حديث عن الهادئ والبسيط في شعر محمد مقصيدي، يدفعنا الأمر إلى الإتيان بما جاء به ذلك الفيلسوف الألماني، فريدريك هيغل، حول ذات الموضوع، في كتابه «فن العمارة»: «البسيط، من حيث أنه بساطة جمال، العظمة المثلى، هو بالأحرى نتيجة لا يتم الوصول إليها إلا بعد توسطات عديدة، هدفها استبعاد التنوع والمبالغة والتخليط والعسر، من دون أن يتأثر هذا الانتصار بالأعمال التمهيدية... بحيث يبزغ الجمال...»، فلبلوغ هذا المستوى يحتاج الشاعر/الفنان، لدربة ومهارة واشتغال قاس، وحسن رؤية –بل لعلني أسميها نبوة.

فالشعر عند محمد مقصيدي ينتقل من البسيط والهادئ، إلى ذلك الصوفي الغامض والفلسفي. إلا أن هذا المسمى هنا بسيط يحمل عمقا في ذاته، كما يقول جيل دولوز. فيتمكن بالتالي الشاعر من أن يجعل لنفسه قوة التنقل من أسلوب إلى آخر، من دون أن يفقد تلك القدرة على كتابة قصيدته، بذات العمق.

ويسقط في قلبي،
ذلك الاصطدام المفاجئ والعنيف
مع الجمال،
ذلك النزوح الجماعي للأحلام
في الروح،

فبالتالي يصير الشاعر بذلك قد ولج إلى كونية القصيدة الحديثة، الحديث عن قصيدة النثر، تلك التي لها طموح لتستوعب تقنية الرسم من خلال الصورة والحكي من خلال القص والمشهدية السينمائية والسردية الروائية، كما تستدعي الومضة والمفارقة وغيرها من التقنيات لإنتاج المعنى الشعري بطريقة تدوير القيمة وخلقها خلقا جديدا لا تصديرها كما هي معلبة في موارد استدعائها. عبر إعادة تصوير هذا العالم، عبر صور تخص الشاعر لا تلك النمطية.

استطاع الشاعر محمد مقصيدي، أن يخلق لنفسه إيقاعا داخليا، للقصيدة عنده، ينبني على حسن توظيف للكلمات داخل نسق غير اعتيادي بالنسبة لنسقها المعروف.

3. فخري رطروط: الشعر رؤيا والومضة

تجعل الرؤية /الرؤيا الشعرية الحديثة – كما القديمة– من الذات منطلقا أولا لها، لتصل بالتالي إلى مبتغاها: الكون. معتمدة الحدس والخيال والعاطفة... فالشعر يسنح للمتلقي الدخول إلى عوالم لم يسبقه ولوجها.

ولا ينفصل الشعر أبدا ومطلقا عن اللغة، إذ اللغة وسيلته الوحيدة. وما غاية وقوة الشعر إلا بكونه يعرض للإدراك الحسي الحق. فتجربة الشاعر الفلسطيني، المقيم في نيكاراغوا في أمريكا الوسطى: فخري رطروط، تجعل من القلق والرؤية والإدراك الحسي، منطلقا أساسا لها. فتلتقي بالتالي وتتقاطع مع تجربة الشاعرين عبدالله زريقة ومحمد مقصيدي، في تلك النفحة الوجودية العامرة بها متون قصائدهم وأشعارهم.

فالشاعر يجعل من شعره ساحة تمرد وتمثيل لذلك الإنسان الأكثر عمقاً وشمولا في استيعاب قيمة وجوده في العالم ومعنى الكون–الحي بالنسبة له. فنجد حضورا لذات الشاعر بقوة داخل قصائده، التي تتخذ من الومضة الشعرية شكلا كتابيا لها، داخل نسقية واحدة للقصيدة الأم. إنها بهذا تدفق شعري يعانق فيه الخيال الواقع. تقوم الصّورة فيها على التّلقائية.

الأرض مرآةُ السّماء
السماء مرآة الأرض
–أين أواري وجهي القبيح؟

يحضر بشكل لافت، توظيف الشاعر لمعجم الجسد والذات الكاتبة داخل متنه الشعري، سواء عبر ذلك التوظيف غير المباشر عبر استعمالات لغوية من ضمير المتكلم أو ضمير المخاطب. أو ذلك التوظيف المباشر للجسد لفظا وجزءًا. هذا التوظيف إنما هو تعبير عن تلك الحالة القلقة التي تعتري الشاعر في دواخله، وتنسجم كليا مع رؤيته للعالم، وكتابته الشعرية. إنها بهذا المعنى يصير لها أن تكون تطابقا أكيدا بين ذات الكاتب ورؤيته للعالم. إنها انسجام كوني بين الشاعر وعالمه الداخلي والخارجي، الشعري والواقعي.

رأسي علبة سحرية
افْتح الغطاء يصفعك مهرجٌ قبيح
افْتَرَسَت اللوالبُ الحديدية قدميه
في العلبَة السحرية أبداً لم يكن شيء ذو قيمةٍ.
أركض
في البراري وأصهلُ
على ظهريَ جُثتي.
أنا الضّرس المخلوع
في فم الحياة.

إن كتابة الومضة الشعرية، وجعلها تنساق داخل نسق شعري لقصيدة أم مطولة، أمر يستحق إلى جانب العناء الشعري، الإلمام الجيد والرصين بالكتابة الرمزية العامر بالدلالات التي تجعل منها قابلة للتأويل وإعادته مع كل قراءة متجددة لنفس القصيدة. وقد تحقق هذا جيدا للشاعر فخري رطروط، ليكون بالتالي قد اتفق والشاعران المذكوران أعلاه. ويزيد اتفاقا وإياهما، في استعماله لتلك الرؤية الفلسفية والصوفية (بالخصوص) وتوظيفها شعريا، ونجد هذا واضحا بشكل تام، داخل منجزه الشعري «صنع في الجحيم» الذي هو عبارة عن ست قصائد مطولة، كتبت عبر أسلوب شعري واحد، يجعل من الغموض والرمزية شكلا له، بالإضافة لحضور معجم الموت والرهبنة والتصوف والإلوهية، وما يزيده عمقا من حيث الانفتاح على مخيلة المتلقي واستدراجه لداخل النص، هو توظيفه لأسلوب الاستفهام بشكل بارز، توظيفا يجعلنا نُحالُ إلى قصيدة الدهشة مباشرة.

الرب الذي يرعى نملة في ثقب مظلم أتراه ينساني
أيها الرب:
كيف أزهر وأنا ظلّ الجدار؟

مما يجعلنا نقول إن الشاعر فخري رطروط شاعر متعدد بامتياز، يعرف كيف يلاعب اللفظ ويوظفه، كيف يعدد قصيدته ويعمّقها.

* كاتب مغربي

عبد الله زريقة

محمد مقصيدي

فخري رطروط

«هجرة الآلهة والمدائن المجنونة» للبنانية ناتالي الخوري غريب

الأيديولوجيات الدينية في الشرق الأوسط ودورها في احتكار العنف

علي نسر *

■ عبر قطار من الموت المتنوّع، والمتعددة مشاربه والمتفق عليه والاستسلام لعوامله، تقيم الكاتبة ناتالي الخوري رحلة من البحث في مقوّمات الوجود التي تفرز للموت نزعات وخلفيات شبه أيديولوجية، تستحيل مكوّنًا رئيسًا من مكوّنات العقل العربيّ والديني، الأداة الوحيدة للفكر أو التفكير، الذي لا تقاس أهميته ولا تحدّد هويته من خلال فعاليته، بقدر ما يجب أن تحدد من خلال أدوات تركيبه. كل ذلك تقدّمه عبر روايتها الجديدة «هجرة الآلهة والمدائن المجنونة» الصادرة عن دار سائر المشرق.

وعلى الرغم من عوامل الإبداع التخييلية التي سيطرت على الرواية، وتضافر العناصر السردية التي شيّدت العالم الروائي كمعادل موضوعي للمرجعي ذي الوجود على خريطة ممتدة بين أجزاء من آسيا وأخرى من أفريقيا، إلا أننا نستطيع القول، إننا أمام ما يشبه البحث التاريخي والاجتماعي والسياسي والفكري، المزيّن بألوان فنية حافظت على الهوية الأدبية للنص. فبين ضفتي القارّتين المذكورتين، تبحر بنا الكاتبة على متن مركبها الورقي الروائي، لنجدنا نرسو على موانئ من الموت والتشريد والقتل المبرمج.. فمن الحروب الدائرة في العراق وسوريا وتداعياتها على لبنان، إلى الموت الناتج عن أمراض مفتعلة في أفريقيا، لتكون سببًا من أسباب السيطرة على تلك البلاد، بعد أن يتمّ خلاصها على أيدي ناكبيها، تقدّم الكاتبة تقارير موثوقة عما تؤول إليه الأحوال في هذه البلاد أو تلك.. محمّلةً الأيديولوجياتِ الدينيةَ السبب الأكبر في تأجيج هذه الأزمة. وعبر لعبة فنية تعمل على التلاعب اللفظي ذي البعد الدلالي، تعمل الكاتبة منذ العنوان على ارباك المتلقي إذ يحار في طريقة الهجرة. فهل هجرت الآلهة هذه البلاد وتخلّت عنها فكان ما كان، أم هجر الناس الآلهة وتخلّوا عنها فألمّ بهم ما ألمّ؟ ومن خلال الصفحة الأولى تشير الكاتبة إلى هجرة شبه متبادلة، إذ يقوم البطل الرئيس المتديّن، وجرّاء أزمة لم يستطع تحمّلها، بهجرة إله طالما كان مخلصا له ويحاول تقريب الناس منه «...كان قد عقد النية على أن يصالح الناس مع الله، لكن لا. ليس بعد اليوم. صرخ بأعلى صمته فاختنق صوته واختفى كليّا». وبعدها تحاول أن تقنع المتلقي بتخلّي الآلهة عن هذه البلاد فحلّ بها ما نراه اليوم، لكنّ اللازمة في المتن تدحض هذه الفكرة حين نجد أنّ وجود الآلهة لا هجرتها هو ما سبّب تلك الويلات، حين أصبح لكل فرد أو جماعة إله خاص يرتكبون ما يرتكبون باسمه، فلو أنّ الآلهة بالمعنى الذي تعبّر عنه الكاتبة، لم يكن لها وجود لما تقاتل من يتقاتل اليوم.. وما التركيز على كلمة (آلهة) بالجمع الا تكريس لفكرة أنّ توحيد الأديان لله لم يقضِ على فكرة تنوع الآلهة بل سار الناس على ناموس الفكرة نفسها ولكن بطريقة عكسية، إذ بعد أن كان لكل جزء إله مختلف، أصبح لهم إله مشترك لكن أشركوا فيه من خلال تصّوراتهم المختلفة له.

وقد حاولت الكاتبة أن تضع الملح على جراح الحقائق، علّها تسهم في كشف عورات الحياة لسترها، وأدران المجتمع لاستئصالها، فعرضت عدة قضايا أسهمت في تشكيل أسباب الأزمة ومنها ما كانت من نتائجها، فحاولت وعبر عدة حوارات التركيز على فكرة تشويه الأديان بفعل من يستغلّها، فاصلة بين الدين والخطاب الديني، مؤكّدة أنّ أبرز أسباب التخلّف المؤدّي إلى الحروب هو العمل على تثبيت المتغيّرات بدلا من تغيير الثوابت بعد انتفاء أسباب وجودها، وذلك على الصعيد الديني أو على الصعيد الأيديولوجي العام «في مسيرتنا الفكرية والنضالية تصبح الثوابت ضربًا من الغباء».

بالاضافة إلى تخلّي الناس عن الحب وجعله ينكفئ ويتوارى ليستحيل الإنسان دونيًا لا يرى نفسه سوى حشرة لا تستحق الحياة «أخاف أن أحبّ الحياة مجددًا أو أتعلق بها». ما يجعل المرء شلوًا متهافتًا وعصابيًا مضطربًا في علاقاته مع نفسه ومع الآخرين وبالله.

كل ذلك يعود إلى ما تنمّطنا عليه من أفكار ولم نعد قادرين على الخروج منها وعليها، حتى أقنعنا أنفسنا أننا نحب الله ونعبده اعجابًا، لكن الحقيقة لا تتعدى عتبة الخوف منه ومعرفته عبر توارثنا معلومات عرّفتنا اليه بدلا من معرفته الجوهرية (. . . لكن مشكلتك كانت وما زالت كامنة في فهمك للايمان بالله. بنيته لديك على أسس موروثة وليست على فعل محبّة به. . والدليل أنه حين ألمت بك أوّل مصيبة هجرته». كل ذلك جعلنا نهمل الأمور الحقيقية ونتعلق بما هو غيبي من دون إدراك لجوهر الحقائق أو تخطي الحقيقة إلى ما وراءها، فتقدّم الجسد دليلا على كلامها كيف أهملناه لصالح الروح في حين أنه يستحق التقدير لأنه البوق الأصدق في التعبير عن صوت الحب. «في الجسد تعبّر عن حب واحد، لا يمكن أن يكون آخر، يتبدّل بتبدل الظروف. . . ». ورغم رائحة الموت ومشهد الدماء والقتل القبلي، إلا أنّ الكاتبة تقدّم رؤية عرفت كيف تبثها عبر حوارات الشخصيات، بأنّ الخلاص يكمن في الحب والمحبة إذ يلتقي الصوفي والملحد في هذا التصوّر بعيدًا من شعارات تدّعي الإيمان ولا تمت إليه بصلة «هذا الماركسي وصل إلى خلاصة الشيخ الصوفي نفسه، الحب هو الطريق الوحيد إلى السعادة والحقيقة والتوحد بالكون... وأنا من اعتقدت أنني كنت المؤمن الفاضل رجل الدين الذي لا يعمل إلا ما يرضي الله ويهدي الناس إلى الحقيقة». كما تحدّد الكاتبة طريق التخلص من أوحال الخلافات عبر التوفيق بين العقول المتقاطبة لتكون ثمرة الائتلاف بين المتناقضات أكثر جدوى «من هنا ضرورة وضع خطة طوارئ لتقارب المفكرين ترسيخًا للقواعد المشتركة بينهم، من أجل فعالية الاعتراف بالتعدّدية والقدرة على التغيير والبحث في مستلزمات المواجهات المحتملة، من دون الوقوع في فخ التنازلات أو الاعتزال مع الاعتراف بالتغيرات الثقافية لانتزاع صفة تأبيد السلطة القمعية وتأليهها في شخص المخلّص». وهذا يتقاطع مع منهج الفارابي التوفيقي بين الثنائيات حين يقول في كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين: «أما العقول المختلفة، إذا اتفقت، بعد تأمّل منها، وتدرّب وبحث وتنقير ومعاندة، وتبكيت، وإثارة الأماكن المتقابلة، فلا شيء أصحّ مما اعتقدته، وشهدت به، واتفقت عليه».

كل هذه القضايا وغيرها استطاعت الكاتبة أن تعرضها عبر راويين، الأول براني الحكي مطلق المعرفة، والثاني راو مشارك وأحد أبطال النص، بالإضافة إلى مشاركة أصوات سردية أخرى، ما جعل النص يتقاسمه السرد والحوار لتكون الرؤى متعددة لا تصدر عن مصدر يحتكر الحقيقة ويراها أحادية الجانب.. ولكن هذا لم يحم الكاتبة رغم ديمقراطيتها في تحريك الشخصيات وإطلاقَ الرؤى، من السقوط في كمين التدخل غير المسوّغ أحيانا عبر خطابات مباشرة أقرب إلى المقالة أو تقديم المواعظ، بالإضافة إلى تحليل ما يشعر المتلقي بلذة اكتشافه وتحليله بنفسه فحرمته عبر محطات طفيفة مقارنة بمنحها الحرية للشخصيات من أن يكون مشاركًا في النص، كما يجب أن يكون دائما.. كما كان لها مواقف واضحة من بعض الأمور ككاتبة وليست كشخصية روائية أو حتى كراو، كما هي الحال في موقفها من الربيع العربي الذي تحكم عليه من خلال ما نراه من صور الحركات الظلامية، رغم أن بداياته كانت أملًا للشعوب.

* كاتب لبناني

الفيلم من انتاج قناة «آرته» الفرنسية الألمانية

«مغيبون... الحرب السورية غير المرئية»: يروي قصص الاعتقال والإختفاء القسري في البلاد

آية الأتاسي*

■ عرضت قناة «آرته» الفرنسية الألمانية الاسبوع الماضي فيلماً وثائقياً بعنوان: «مغيبون.. الحرب السورية غير المرئية»... بدأ الفيلم حين بدأت الثورة، متظاهرون سلميون ينشدون أغاني الثورة، ويرقصون حاملين اللافتات المطالبة بالحرية والكرامة.

أعوامٌ خمسة مرّت منذ تلك اللحظة التي قرّر فيها السوريون إسقاط الاستبداد، غيرت الكثير من حولها وتغير فيها الكثير، استشهد الكثير من هؤلاء المتظاهرين وتشرد الملايين، بعد أن استخدم النظام أعتى الأسلحة وارتكب أفظع الجرائم والمجازر، من دون أن يتمكن من إخماد ثورة اشتعلت في نفوس مازالت تفاوض المستحيل من أجل حريتها.

يتفرد الفيلم المذكور بعرض واحد من أخطر تلك الأسلحة وأكثرها فتكاً، سلاح الاعتّقال والاختفاء القسري في غياهب السجون السوريا، حيث الداخل إليها مفقود والخارج منها مولود. ففيما يحاول النظام تغييب المعتقلين وحجب صوتهم، وإخفاء جثثهم بعد التعذيب، يسعى هذا الفيلم لكشف المخفي والمحظور، وإظهار الحقيقة كاملة أمام المشاهد الأوروبي، الذي سقط في فخ الخوف من «داعش»، فأغمض العين عن جرائم هذا النظام، وهنا تكمن أهميته.

الكاميرا تلتقط الشهادات والأجوبة، فيما يبقى المحاور وأسئلته في الظل.. شهاداتٌ تتنوع بين معتقلين سابقين، كما في حالة رويدا كنعان وطارق معترماوي، أو منشقين عن نظام الأسد، كما في حالة ضابط الأمن السياسي منير الحريري والقاضي في محكمة النقض حسين حمادة، أو حقوقيين ومدافعين عن حقوق الإنسان كالمحامي أكرم البني وعماد حوري.

المعتقلة رويدا:

اعتقلت على حاجز الغوطة بتهمة حيازة بطاقة صحافية، ففي «سوريا الأسد» كل إعلام لا يخدم سياسة الكذب والتضليل الرسمية هو إعلام مغرض والعاملون فيه مشبوهون. هي ثلاثة أشهر فقط، أمضتها رويدا في أقبية المخابرات الجوية، ولكنها كانت أسوأ من الجحيم، كما تقول. تخبرنا عن مهاجع مكتظة بالنساء من كل الأعمار، رضعا... أطفالا... شابات ومسنات. أطفال سجناء مع امهاتهم، حيث لا مكان ليتحركوا أو يلعبوا، ولا طعام لهم إلا البرغل الناشف، وحيث يكون النوم ورديات وبالتناوب كي يتسع البلاط البارد لكل تلك الأجساد المنهكة. أصوات التعذيب وروائح الدم المتقيح تملأ المكان، ابنٌ يُعذب أمام والده ووالدٌ يُعذب أمام ابنه وسلسلة من العذاب لا تنتهي.

تروي رويدا كيف أنها وفي طريقها إلى غرفة التحقيق، أحست أنها دعست على كتلة رخوة، لتكتشف بعدها أنه جسد سجين هوى تحت التعذيب من مكان تعليقه في السقف، وبقي هناك ينزف على الأرض مرمياً بين الحياة والموت. تقول إنها شعرت بالحزن والعجز، عندما تقاطعت نظراتهما، ولم تستطع سوى أن تهمس له بجملة اعتذار، «آسفة لأنني عبرت فوقك وآسفة لأنني مثلك لا أملك من أمري شيئاً». عندما تسمع رويدا أغنية «يا ظلام السجن خيم» تبتسم بمرارة، ففي السجن كانت تبحث عن الظلام، لأن أضواء المصابيح القوية كانت تعمل على مدار الليل والنهار، كوسيلة إضافية للتعذيب والحرمان من النوم. لن أسامحَ ولن أغفر تقول رويدا، لا أرغب لهؤلاء القتلة إلا بمحاكماتٍ عادلة تعيد لضحاياهم بعضاً من حق وعدالة.

المعتقل طارق:

طارق ناشط من مدينة داريا المحاصرة، اعتقل في كمين للمخابرات الجوية في حرستا، أمضى خمسة أشهر في المعتقل، خرج بعدها كالشبح، زوجته التي كانت بانتظاره لم تتعرف عليه وهو يلوح لها، فقط عندما نطق اسمها عرفته، ولم تستطع أن تجيبه إلا بدموعها.. اليوم عندما يرى طارق صورته بعد الاعتقال، يقول إنها ليست صورة إنسان، بل صورة للخوف والرعب والظلم والجوع والموت. ويروي كيف أنهم في المهاجع كانوا مرصوصين كحبات الزيتون المرصوصة في الجرار، وأنهم تحت التعذيب كانوا يتمنون الموت. ويضيف: كلّ ما كان السجان يرتكبه بحقنا، إنما كان لتجريدنا من إنسانيتنا وكرامتنا التي خرجنا نطالب بها، لقد حاولوا تحويلنا لا لحيوانات، بل لحشرات هائمة بلا أي قيمة، تكفي صفعة من السجان لتتهاوى ميتة على الأرض. أما أقسى مراحل الاعتقال فهي بالنسبة لطارق تلك الأيام التي أمضاها في المستشفى العسكري 601.. هناك يصبح السجن سريرا يربط به ثلاثة سجناء بعضهم ببعض بسلاسل ثقيلة. ومازال جسده يحتفظ بآثار لكمات سجين حموي كان مربوطاً معه مما أفقده صوابه ومات... ولم يكلف هذا إدارة السجن أكثر من استبدال المعتقل الميت بمعتقل آخر جديد، يربط مجدداً إلى جسد طارق في انتظار موتٍ جديد.

المعتقلة رويدا

المنشقون عن النظام:

منير الحريري كان ضابطاً في فرع الأمن السياسي، وانشق في آواخر 2012، يروي الضابط السابق كيف جاءتهم الأوامر في البداية، اضربوا بيدٍ من حديد وبكل الوسائل المتاحة لوقف الثورة السلّمية.. الوسائل المتاحة كما يقول منير الحريري هي وسائل التعذيب، التي تتنوع بين السياط والدولاب والكرسي الألماني والتعليق أو ما يسمى بـ«التشبيح» ثم الصعقات الكهربائية، وأخيراً وليس آخراً التجويع. وكعارف بحقيقة عمل الأجهزة الأمنية، يقرّ الحريري أن أقسى ما قد يعيشه الإنسان في «سوريا الأسد» هو تجربة الاعتقال، لأن الإنسان يموت هناك عشرات المرات في اليوم الواحد، ويصل حد تمني الموت حقيقة ليرتاح من عذابه. أما استراتيجية التعذيب، فهي حسب الحريري لا تهدف فقط إلى القتل، بل إلى استعراض التوحش والعنف، بمعنى اقتلوا بعضهم ليرتدع الباقون ويصمتوا. نعم «الصمت» كهدف، لأن الصمت كصمت القبور، يحيل الأحياء إلى جثثٍ متحركة. أما مصير جثث المعتقلين الذين فارقوا الحياة تحت التعذيب، فغالباً ما تترك بضعة أيام لتنتشر منها روائح التعفن بين السجناء، ثم يتم نقلها إلى مراكز تجميع الجثث كمستشفى 601 العسكري، وبعد ذلك عبر حاويات إلى المقابر الجماعية التي أصبحت تملأ الأرض السورية.

وفي النهاية يتساءل الحريري عن أي شعب يريد الرئيس «قاتل شعبه» أن يحكمه، بعد أن تحول أكثر من نصف الشعب السوري إلى شهداء ولاجئين. أما القاضي السابق في محكمة النقض حسين حمادة، فهو يرى أن القتل هو سلاح النظام للبقاء في السلطة ولو كلف الأمر قتل السوريين جميعاً وتدمير سوريا... فشعارهم منذ البداية كان «الأسد أو نحرق البلد»، تلك هي سلطة الأسد، سلطة تخرب وتقتل لا سلطة تبني أو تحمي وطن. يقول حمادة بأن النظام هو المسؤول الأول عما آلت إليه الأحوال في البلد، فقد فتح أبواب جهنم على مصراعيها أمام الجماعات الظلامية والتدخلات الخارجية، وصارت سوريا ساحة لصراعات لا علاقة للسوريين بها. ويضيف بأن عنف النظام وشراسته تفوقان عنف «داعش» ووحشيته، الفرق أن النظام يمارس قتله في الخفاء، بينما داعش يستعرض قتله علانية.

سيزار:

الصور التي التقطها مصور استطاع الانشقاق عن المخابرات العسكرية وهربها خارج سوريا، هي لـ 6500 معتقل، جميعهم ماتوا تحت التعذيب في سجون النظام. تمرّ «صور سيزر» في الفيلم أمام أنظار نديم حوري من منظمة هيومن رايتس، فيقول إنّ الصور فظيعة، لكنّ الأفظع أنها التقطت في فترة محددة لا تتجاوز السنتين، وفي سجنين فقط من مدينة دمشق، ممّا يعني أنّ هناك أضعاف تلك الجثث في سوريا اليوم. ويعقب حوري قائلاً: المرؤوس التقط الصور للجثث وأعطاها أرقاماً ليثبت للرئيس أنّ التعذيب تمّ على أكمل وجه، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: «أين ذهبت تلك الجثث، وماذا فعل النظام بها؟».المخيف حسب حوري أن الجرائم ضد الإنسانية كانت سابقاً ترتكب في الخفاء، اليوم ومع التقدم التكنولوجي ووسائل الاتصال الحديثة، صارت الجرائم تحدث تحت سمع وبصر العالم بأجمعه، ولكن لا أحداً هنا يحرك ساكنا.

في نهاية الفيلم يظهر المحامي أكرم البني وهو يلقي كلمة أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، متهماً النظام بارتكاب جرائم ضدّ الإنسانية وباستخدام أسلحة محظورةً دوليّاً، ومطالباً المجتمع الدوليّ بتحمل مسؤولياته والتحرك لوقف آلة القتل الأسدية. وعندما يأتي دور ممثل النظام في الكلام، ينسحب البني خارج القاعة والمبنى. يقف بأسى وحيداً، ينفث دخان سيجارته في الهواء، صاماً أذنيه عن أكاذيب النظام المنهجة، أكاذيب لا تقل خطورة عن قتله المنهج.. ومديراً ظهره لعجز لأمم المتحدة والمجتمع الدولي، وحيداً كما الشعب السوري في مواجهة الجميع، فالمعطيات جميعها تؤكد ألا أحد معنيٌّ حقاً بوقف سفك الدم السوري، ولا مصلحة لأحدٍ بقيام «سوريا حرّة» في منطقة الشرق الأوسط.

ربّما كان المغيبون في الفيلم هم المغيبون في السجون السورية ولكنهم أيضاً السوريون الحالمون بالحرية... فكلّ السوريين الأحرار مشاريع اعتقال، ما دامت الحرية جريمة، ومادامت سوريا «السجن الكبير» تُحكم بقبضة السجّان الحديدية.

* كاتبة سورية

مشهد من الفيلم

انطلقت من كتابها «الفن الحديث في العراق»

«مي مظفر» تقدم تحولات الفن العراقي في الدارة الأردنية

عمان ـ «القدس العربي»
من آية الخوالدة:

خلال الندوة التي قدمتها الشاعرة العراقية مي مظفر في دارة الفنون في العاصمة الأردنية عمان، بعنوان «تحوّلات الفن العراقي في الفترة 1975 ـ 1995»، تحدثت الكاتبة عن تجارب فنية منتقاة من أجيال مختلفة في العراق، متناولةً جوانب من التنوّع في الاتجاهات والأساليب والرؤى في الحركة التشكيلية الحديثة في بلادها.

وفي الندوة التي تأتي ضمن تظاهرة «طقوس الإشارات والتحوّلات» التي تقام في دارة الفنون، تحدثت الكاتبة من كتابها «الفن الحديث في العراق: التواصل والتمايز» الذي وقعته في الأمسية نفسها.

تعتقد مظفر أن المبدع، سواء أكان فنانا أو أديبا، يسعى إلى البحث عن شخصية فنية تميزه. فالفنان يختار لغته التعبيرية، أو قد يتوصل إليها تدريجيا، من خلال ما يلتقطه من إشارات ورموز وأشكال مستنبطة من المحيط أو التاريخ أو الأساطير أو الفلكلور، يوظفها في عمله، محاولا بين الحين والآخر تجاوزها كي لا يسقط في التكرار الممل، كما حدث مع كثير من التجارب الإبداعية. هي لغة تقرأ بصريا، قابلة للتأويل والتفاعل معها من خلال المران والخبرة. ينجذب المشاهد إلى كم الجمال الذي ينبث منها مثل ذبذبات سحرية من غير أن يدرك سر انجذابه.

وأوضحت مظفر أن الفن لا يوجد في الطبيعة، بل هو من صنع الإنسان، ولأنه كذلك فهو إنساني في جوهره. والفنان صانع حياة مستنبطة من حياتنا، ليوجد عالما موازيا، صُمّم من أجل تحريك مشاعر جديدة، وإيقاظ روح الجمال للتأمل والتبصر. هكذا يخرجنا من قسوة الواقع وينبهنا إلى جمال الوجود الذي قد يكون متواريا عن أعيننا. ربما يبدو الطرح مفارقا لظاهر ما نرى، ولكن الفنان يستكمل المشهد بقدراته الخلاقة.

وحول أعمال الفنانين العراقيين الموجودة في دارة الفنون، ترى مظفر أنها تجارب شخصية متنوعة في رؤاها وأساليبها ممثلة في ثلاثة أجيال: الخمسينيات، والستينيات والثمانينيات.

تميزت حقبة السبعينيات في العراق بكونها أكثر الحقب نشاطا وإبداعا على كافة المستويات ـ بحسب مظفر – فقد شهدت إقامة الكثير من المعارض الشخصية والجماعية، التي لم تقتصر على الفنانين العراقيين، بل شملت معارض مستضافة عربية وآسيوية وأوروبية، شخصية وجماعية. في الوقت نفسه امتد نشاط الفنانين العراقيين إلى مناطق مختلفة من العالم في المشاركة بالمعارض والبينالات العالمية المشتركة أينما كانت، وكان للفنان العراقي حضور بارز، سواء من خلال حصوله على جوائز أو مشاركاته في لجان التحكيم.

وعن الفترة ما بين 1965 – 1980 ناقشت مظفر أهم الأحداث التي حصلت في الساحة الفنية العراقية، ومنها التعاون بين الفنانين والمعماريين وإقامة المعارض الشخصية، التي تميزت بالتجريب والاكتشافات التقنية، إلى جانب تطوير الرؤية الإنسانية. ومن هذه معارض الفنانين: كاظم حيدر، إسماعيل فتاح، ضياء العزاوي، محمد مهر الدين، سالم الدباغ، رافع الناصري، هاشم سمرجي، محمد غني حكمت. قدم الفنانون أعمالا جريئة في طرحها وتقنياتها التي تجاوزت الأطر التقليدية، بالإضافة إلى تأسيس «جماعة المجددين» من فنانين شباب، وتأسيس «جماعة الرؤية الجديدة»، المطالب بالتغيير والتجاوز والإبداع».

واعتبرت مظفر فترة السبعينيات من أكثر الحقب حيوية في مجمل الحركة الثقافية، من خلال إقامة المهرجانات العربية الأدبية والفنية، مع فتح مزيد من القاعات الرسمية لاستيعاب المعارض الشخصية والجماعية، واستضافة معارض من أنحاء العالم، بالإضافة إلى تنظيم برامج ثقافية شاملة في جمعية الفنانين التشكيليين لتأكيد تداخل الفنون الإبداعية ووحدتها، شملت القراءات الشعرية، والمحاضرات الفنية، والندوات، إلى جانب العروض المسرحية والسينمائية.

وحول فترة الثمانينيات تواصل النشاط الثقافي وإقامة المعارض الجماعية والشخصية، والمهرجانات الأدبية العربية والعروض المسرحية وغيرها. وصدرت مجلة «فنون عربية»، وأقيم مهرجان بغداد العالمي للفن التشكيلي، بمشاركات ولجنة تحكيم عالمية.

بداية مشوار مؤسسة شومان حول الفن العراقي، قالت مظفر «في نهاية عقد الثمانين زارت بغداد سهى شومان، من أجل التعرف إلى الفنانين العراقيين وانتقاء أعمال لإقامة معرض مشترك لهم في المركز العلمي الثقافي لمؤسسة عبد الحميد شومان، وكانت المؤسسة قد شرعت بتكوين مجموعة منتقاة من أعمال الفنانين العرب. وأقيم في عمّان معرض الفنانين السبعة: شاكر حسن، سالم الدباغ، سعدي الكعبي، رافع الناصري، علي طالب، محمد مهر الدين والنحات إسماعيل فتاح.

ومع بدء الهجرة إلى عمان بعد حرب الخليج 1991 كانت مؤسسة شومان فضاء مفتوحا للنخبة من الفنانين العراقيين، بمن فيهم الشباب الصاعد، وبدأت سلسلة من المعارض الفردية والمشتركة التي ما تزال مستمرة. وعلى مدى السنوات استقطبت دارة الفنون الكثير من التجارب العربية الشابة أينما كانوا مقيمين، سواء من المقيمين في الدول العربية أو في المهاجر، ومن بينهم فنانون عراقيون استطاعوا أن يشقوا طريقهم ويلفتوا إليهم الأنظار، بينهم الفنانون الذين سبق أن تعاونت معهم الدارة قبل هجرتهم. ومن بين الفنانين العراقيين الذين استضافتهم دارة الفنون في السنوات الأخيرة الفنانة جنان العاني والفنان عادل عابدين، وبذلك وفرت فرصة لجمهور عمان للاطلاع على إنجازاتهم الفنية.

ومن الباعث على الارتياح أن أعمال الفنانين العراقيين الذين عرضوا في دارة الفنون، أو تعاونوا معها سابقا، تشي، مع استثناءات قليلة جدا، بتمسكهم بقضية وطنهم والدفاع عن ناسه وأرضه وإرثه، على الرغم من أنهم أبدعوا تجاربهم في المهاجر، بل منهم من فارق العراق يافعا، وما تخلوا قط عن هاجس الانتماء إليه.

خالد علي ياس *

صَنعةُ الشّعر ومأزقُ التجديد

■ عندما أراد أرنست فيشر أن يصفَ وظيفة الفن والدور الذي يؤديه في المنظومة الجمالية للإبداع، ابتدأ كلامه في كتابه الشّهير «ضرورة الفن» بمقولة دالّة لجان كوكتو مفادها، أنّ «الشّعرَ ضرورةٌ.. وآه لو أعرف لماذا»، لينطلقَ منها متحدثا عن سرّ متعة الفن وما يقدمه للمتلقي من سبل للتواصل تجعله مشدوداً إليه، على الرغم من كلّ شيء؛ ولعلها هي المتعة ذاتها التي شدتْ أرسطو للشّعر الأغريقي، وهوراس للشّعر الروماني، وفعلتْ فعلها مع فيلسوف جمالي مهم مثل هيغل، عندما وجد في الشّعر وسيلة للتواصل الرّوحي، وفيلسوف اجتماعي مثل ماركس الذي وصف الشّعر اليوناني بالصّعوبة وسرّية الإنتاج لما يحمله من متعة فنيّة خفيّة. ولقد فَطَنَ النّقدُ الغربيّ الحديث لأسرار ووسائل صنعة الأدب منذ منتصف القرن العشرين، ولا سيما مع دراسة بيرسي لوبوك «صَنْعة الرّواية» التي وعى من خلالها مبكراً ضرورة تحديد سرّ متعة قراءة الرّواية في ضوء مكوناتها الفنية ووسائلها السّردية الخاصة التي تَميّزها عن غيرها بوصفها نوعاً أدبياً، وهو أمر أراد الكاتب الأرجنتيني بورخس إجراءه على الشّعر الغربي بوصفه صنعة فنية مخصوصة، فخصه بكتاب عنونه «صَنْعة الشّعر»، غير أن هذا المفهوم لم يفارقْ وعيَ نقادنا العرب القدماء، وإنْ لم يحاولوا بدراسة جادّة تتبع تلك الأسرار التي جعلت «القصيدة العربيّة» حيّة فعّالة إلى اليوم، باستثناء ما كتب من عشرات المدونات البلاغية التي يمكن أن يلتقطَ من خلالها وعيَهم بكون الصّنعة الشّعرية ثقافة عامة تؤهل الشّاعر لإنتاج خطابه، وهو ما تَجَلّى مع كثير من القراءات البلاغية التي وسمتْ عنواناتها بالصّنعة.

إنّ غاية هذه المقالة ليستْ بحث هذه التفاصيل في النقدين العربيّ والغربيّ، إنّما هي لأجل إدراك معنى الصّنعة في النّقد ومحاولة التركيز – بتأثيره – على القصيدة العربيّة الحديثة التي تشهد في هذه المرحلة تحولات هيكليّة كبرى في بناها الجمالية والمعرفية، توافقا مع تحولات الخطاب الأدبي في مرحلتي الحداثة وما بعدها، أي ما حدث ويحدث من محاولات لتجديد إهاب القصيدة كلّ حين، منذ أن بدأ المشوار مع السّياب في إنتاج قصيدة تفعيلة عربيّة، مروراً بما أنجزه جيلٌ من الشّعراء محاولين إنتاج ما يعرف اليوم بقصيدة النّثر، ومنهم إنسي الحاج وأدونيس ومحمد الماغوط وغيرهم، وصولا إلى أنماط شعرية مختلفة مثل النّص المفتوح والقصيدة التفاعليّة وقصيدة الومضة، ثم النمط المحافظ في حداثته قصيدة الشّعر، فظهور هذه الأنماط الشّعريّة المختلفة فنياً ورؤيوياً أدى فعليا إلى إنشاء جدل عميق حول قدرة الشّعر العربي الحديث ومعه الشّاعر، في مواصلة أساليب التّجّدد للتّعبير عن الثّقافة العربيّة، تلك الثّقافة التي تبنتْ على مدى قرونٍ نمطاً فنياً ثابتاً، فهل آن لها أن تتغيّر؟ وهل آن للقصيدة العربيّة أن تغادرَ شكلَها المعهود؟

أما «الثقافةُ» فاعتقد أن جزءاً من مهامها هو التّغيّر والتّغيير ولكنْ بما ينطلق من الأصول، من دون إخلال أو رفض تام للجديد والمعاصر، لأنّ الثّقافات لا تفنى ولكنْ تتجدد بما يناسب الظروف المعرفيّة التي أنتجتْها، فالثقافةُ الأمريكيّة مثلاً لم تتجاهلْ إلى الآن ثقافةَ المايا، في الوقت الذي تسعى فيه في مرحلة ما بعد الحداثة إلى كلّ جديد ومبتكر في عالم المعرفة المعاصرة والتكنولوجيا. وأما «القصيدةُ العربيّةُ» فهي معنيّةٌ بضرورات الجدل والاختلاف في وجهاتِ النظر للوصول إلى حقيقة صَنْعَةِ الشّعر، المعبّرة عن طموحات الخطاب الشّعري الحديث، وهي ما يتعلق بأسلوب الكتابة وطريقة التّعبير ثم روحيّة الإدراك ورؤية الإبداع للوصول إلى صوغ واعٍ دال على قدرة فريدة في تحويل الرّتيب إلى مدهش، كونها امتزاجا إبداعيا لعناصرَ متباينة ما بين متخيّلة إلى مرئية تجمع الإيحاءَ بالتصريح وقول الحقيقة بالتلميح، وتَهُمُّ بالمنطقي لكنّها تدرك سواه وتعجُّ بالرمزي مكثّفة لغتَها فيه لتغادرَ النثرَ والاسترسال بحثا عن شُحنة وجدانية وطاقة لغويّة معنيتين بالشّعر دون غيره، ليس بوصفه كائناً حيّاً كما يوصف سذاجةً؛ بل لأنّه يفارق غيره بذلك الرّوح الجمالي الذي لا يعيْه إلاّ مَنْ امتلك الوسائلَ وأسرارَ صَنْعة الكتابة والتحايل على المعنى وضخّ الكلمات الوهاجّة المعبرة عن نص متعالٍ في تعبيره عن عالم الحقيقة، لإبدال لحظة الإحساس به إلى لحظة جَامحة مُدهشة، كونه تلقائيا وحدسيّا أكثر منه مُدرَكا واستنتاجيا، فامتياز صانع هذا النمط من الإبداع لا يتحقق عند كلّ مَنْ تعلم الشروط المدرسيّة بالصّنعة «وزن وقافية ونظام لغوي عام» بل عند الملمّين بذاك الرّوح الخفي، الرّؤية التي لا تتجسد إلاّ عند مَنْ خَبَرَ أسرارَ اللعبة ، وتأمل السّاكنَ كأنّه متحركٌ واستطاع أن يسلطَ الضوءَ على مادته من زوايا عديدة، ذاك هو المبدعُ حقاً بقطع النظر أكانت القصيدةُ عربيّةً خالصةً أم ذاتَ شكل حديث ، واعتقد في ذلك أن نمط «قصيدة الشّعر» مثالٌ واضحٌ على الأمر؛ كونُها جمعتْ بين الشّكل الكلاسي والرؤية المعاصرة، وكونُ أصحابها واعين بالقضيّة كما ينبغي، لأنّهُم أجادوا الموزونَ ولا يقلون جودةً في قصيدة التّفعيلة أو النّثر أو أي شكل شعري معاصر؛ ولأنّهُم امتلكوا الوسيلة فكشفوا الأسرارَ وتلك هي روح الصّنْعة لا الجانب الشّكلي منها فقط، وأجد جازما هنا أنّ هذا النمط من الشّعر سيتواصل قُدُماً نحو درجة كتابيّة واضحة من تذويت النّص، ليغدو أساسا من بين الأنماط الشّعريّة التي تعجُّ بها الساحة الأدبية اليوم.

ولعل إنصاتا دقيقاً لما يجري من اختلاف في الرأي في ما يخص مدى جدّيّة الأساليب الشّعريّة الجديدة في التّعبير عن روحيّة القصيدة العربيّة، كفيلٌ بمعرفة عمق المأزق الكبير الذي وقع فيه الشّاعرُ، الذي لا يُحسن الجمع بين القديم والحديث، وغايةُ ذلك أنْ لا يتطرفَ تماشيا مع حداثة مفرطة وأنْ لا يتقوقع لصالح قداسة مجحفة؛ لذا اتّفقُ هنا مع عبد الله الفيفي في هجومه العنيف على ما سَمّاه «النثريلة» التي عدّها باقتباس كلام ابن المعتز إسرافا في الصّنْعة الفنيّة التي غدت ضد الشّعر، فغدا بتأثيرها ريحانا يعجبك ريحه سرعان ما يذبُل فيرمى، وهو كلام صحيح يمكن إسناده برأي حديث لسوزان بيرنار التي روجت لهذا النمط فوجدتْ أنّه يحمل بداخله بذرةً فوضويّةً هدّامة أو نظاما يوحي بذلك، وأتّفقُ أيضا مع كثير من الشّعراء الذين يعيبون على «دخلاء الشّعر» عدم قدرتهم على تعلم الوزن والقافية والإيقاع العربي فاضطروا مكرهين إلى اللجوء لهذا النمط الفني حِفظا لماء «الوجه/الشّعر» ولن أطيلَ الكلام لأستفهم مُسْرعاً، هل يُوجَّه الاعتراضُ إلى النّص «القصيدة الحديثة» أم إلى كاتبه «الشّاعر»؟ فإذا كان موجها للنص فإنّ التجديدَ من سمات الأدب ولولاه لما استطعنا اليوم معرفة التحولات في هذا الصّنف من أجناس وأنواع وأشكال، أما إذا كان موجها للشاعر فيجبُ أن لا ننسى أنّ روادَ قصيدتي التّفعيلة والنّثر شعراءٌ كبارٌ بكتابة النّمطين معا، ومنهم السّياب وأمل دُنْقُل ومحمود درويش وأدونيس ومحمد الماغوط وعبد الرّزاق عبد الواحد...وبكتابتهم لهما نعرفُ مدى أهميتيهما بقطع النّظر عن استمرارهما أو أفولهما في المستقبل،فالمنكرُ لحقّ ظهور النّمط المعاصر مُخْطئاً بقدر ذاك الذي لا يفقه قوانينَ الشّعر ووسائله الخفيّة، فلجأ إلى هذا النمط هرَبا من مُساءلة الوزن والقافية؛ لأنّ الذي يمتلك الأدوات قادرٌ على الإبداع مهما تغيرتْ الوسائلُ والأشكالُ والمفاهيمُ، كونه صانعا مقتدرا.

لذا يجب أن نحصرَ اعتراضاتنا وانتقاداتنا على مَنْ لا يجيد أُصولَ اللعبة واشتراطاتها ولا يفقه أسرارَ التّجربة ويعي وسائلَها مستثنين المبدع الحقيقي مهما كان إنتاجه ورؤيته في تعبيره عن العالم، لأنّ الإبداع ومن خلاله المبدع لا يتحددان بأسلوب أو زمن أو وسيلة، بل هما قادران على الإنتاج والمواصلة مع تغيّر هذه الثوابت جميعها، فالانزياح للإبداع قادرٌ أن يعبرَ عن ذاته في أي زمن ولولا ذلك لما أثرَ فينا – مثلا – الطّيف الميثولوجي الذي جسده امرؤ القيس بشخصية «فاطمة» تلك التي وجهتْ أبياته نحو درجة من الإلهام للكثيرين، فكان مثالا يستقي شعريته من بيئته دالا عليها وعلى جموح الشّاعر ذاته، ولَمَا أبهرتْنا صناعةُ شخصيّة خالدة مثل «دون كيخوتة» كونها مثلتْ التفاتا شديد الذكاء لابتكار خَلْقي مُشَوَّه تَلَبَّسهُ الوهمُ فأصبح رسما كاريكوتوريا للحقيقة ومظهرا سلبيا لها، يجب أن يضعه أيّ مبدع في الحسبان، وعوْدا على بدء أُكرِّرُ فأقولُ: عندما نقرأ تراثنا النقدي القديم بإمعان وتأمل عميقين– أشدد هنا على الكلمة الأخيرة– نجد أن نقادنا منذُ بشر بن المعتمر والأصمعي مرورا بعبد القاهر الجرجاني وصولا إلى حازم القرطاجني، كانوا واعين بالإبداع مدركين لجماليات الشّعر عارفين بروحيّة تكوينه المعقد؛ لأنّهم اكتشفوا وسائله وصَنْعَتَه الخفيّةَ وإنْ لَمْ يخلفوا لأسلافهم مُدَوَّنَةً صريحةً عن هذه الصّنْعة، هكذا وجدتُهُمْ وهكذا وجدتْ النّقاد الغربيين ومنهم جاك دريدا عندما ناقش في كتابه المهم «أطياف ماركس» مسرحية «هاملت» لشكسبير من خلال مقولة: «The Time is out of Joint» التي يشكو فيها هاملت من الخراب الكبير الذي آلَ إليه المجتمع،وقد شخص ذلك التّحول الخطير في ضمائر النّاس، من خلال اللغة في حقبة تأريخية معينة، لأجل تحديد القدرة الإبداعية لشكسبير في هتك المخفي، فوعى دريدا ذلك محاولا تفكيكه للوصول إليه وراء الكلمات ووراء ذلك الرّوح الإبداعي الخالد، أقول: هكذا وعى المعنيون – عربا وغربيين– روحيّة الإبداع وأدركوا مكوناته بوصفه صَنْعة فنيّةً وروحا خلاّقةً لا يمكن لأيِّ مُجَربٍ كانَ أنْ يمتلكَها، وهكذا يجبُ أنْ نكون.

*ناقد وأكاديمي من العراق

تأهُّل 24 موهبة متميّزة إلى «العروض المباشرة» المقبلة في الموسم الثالث من «أحلى صوت»

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

وصل التنافس إلى نهايته مع الحلقة الثالثة والأخيرة من جولة «المواجهات قُبيْل دخول 24 مشتركا مرحلة «العروض المباشرة»، اعتباراً من الأسبوع المقبل، ضمن البرنامج العالمي «أحلى صوت» بصيغته العربية على «أم بي سي مصر». وفي انتظار بدء جولة جديدة من التحدّي، يتوعّد النجوم – المدرّبون الأربعة: كاظم الساهر وشيرين عبد الوهاب وصابر الرّباعي وعاصي الحلاّني، بـ«حرب فنية شرسة»، تدور على مسرح البرنامج، الذي سيتوّج في نهايته مشترك واحد باللقب.

في بداية الحلقة الثالثة ومع وصول «المواجهات» إلى خواتيمها، ارتسمت علامات الحيرة على وجوه المدرّبين الأربعة، الذين باتت مهمتهم أكثر صعوبة، بعدما استنفذ كل منهم فرصة «اختطاف» المواهب من فرق سائر المدرّبين. وبالتالي، لن تحظى الأصوات الجميلة بفرصة الانتقال إلى «العروض المباشرة»، لأن موهبة واحدة فقط من كل «مواجهة» قادرة على التأهّل لهذه المرحلة المقبلة.

تضمّنت الحلقة الثالثة سبع «مواجهات»، ووقف المشتركون في امتحان دقيق أمام النجوم– المدرّبين الأربعة، الذين اختاروا سبع مواهب في سبع جولات متتالية للتأهّل إلى مرحلة «العروض المباشرة» المقبلة، على النحو التالي: واحدة لـ«فريق كاظم»، واثنتيْن لكل من «فريق شيرين»، و«فريق صابر» و«فريق عاصي». وبهذا، تكون الفرق الأربعة قد اكتملت، ويتألّف كل منها من 6 مشتركين، يتنافسون في أولى «الحلقات المباشرة» مساء السبت 21 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي.

المواجهة الأولى لـ«فريق كاظم»... واختيار تامر نجم.

انطلقت الحلقة بالمواجهة الأولى ضمن «فريق كاظم»، من خلال أغنية «مجنوني» للفنان وليد الشامي. وقد تواجه فيها آخر مشتركيْن في فريقه، وهما: تامر نجم من لبنان وحسام فريد من العراق.

كان التحدّي صعباً على مشترك لبناني لا يُتقن اللهجة الخليجية، لكنه استطاع أن يُثبت قدرته على التميّز بالغناء بأي لهجة، وكان للمشترك العراقي فرصة تقديم أغنية يتقنها، ويحاول إقناع اللجنة بالإضافات التي قدّمها فيها. وبعد انتهاء الأغنية، اعتبر عاصي أن إحساس المشتركين «حلو»، لكن تامر تميّز أكثر في الأداء على حد تعبيره.

فيما أشار صابر إلى أن تامر قدّم حركات بهلوانية بصوته، معتبراً أن لو كانت فرصة «الخطف» موجودة، لخطف أحدهما بكل تأكيد. وقالت شيرين إن تامر هو من أقنعها بإحساسه.

أما كاظم فقال إن المشتركيْن برهنا مدى إيمانهما بموهبتهما، واختار تامر نجم ليكمّل المشوار في «الحلقات المباشرة». ولم يخرج حسام فريد خاسراً، إذ قدّم له كاظم هدية تتمثّل في تسجيل أغنية خاصة به.

أما المنافسة الأولى في «فريق شيرين»، فكانت بين ثلاثة مشتركين هم إياد بهاء من مصر، ومحمود الخطيب من لبنان، وعبيدة حنتير من سوريا. اختارت شيرين لمشتركي فريقها أغنية وصفتها بالصعبة، وهي «خلص تارك» لصابر الرباعي.

وأشار إياد بهاء إلى أن لقب «أحلى صوت» هذا الموسم سيكون صعيدياً وليس مصريّاً، وأراد محمود الخطيب أن يصل إلى «العروض المباشرة» كتحية لروح والدته، فيما أكّد عبيدة حنتير أنه سيبرز كل إمكاناته الصوتية في هذه اللحظة الحاسمة. وحاول المشتركون الثلاثة استعراض عضلاتهم الصوتية، ما أثّر سلباً على أدائهم وعلى النتيجة.

وعلّق كاظم قائلاً إن الأغنية ملائمة لصوت محمود، فاستطاع الوصول إلينا بإحساسه وبالغُرب التي يملكها، واعتبر أن عبيدة صوته قوي، وهذا اللون ليس مناسباً له، بينما قال إن إياد هو صاحب إحساس حلو، وأثنى على «البحّة» في صوته.

وأشار عاصي إلى أن إياد هو صاحب إحساس «بيطيّر العقل»، ورأى أن الأوبرا تناسب عبيدة أكثر من هذه الأغنية، وأن محمود كان لامعاً بصوته.

واعتبر صابر أن الأغنية ما كانت تحتاج لهذه الفذلكة واستعراض الإمكانات الصوتية، وسلاح المشتركين كان يجب أن يكون بقفلة صحيحة وإحساس جميل.

وعلّقت شيرين قائلة إن الأغنية تبدّلت ملامحها، معتبرة أن أداء المشتركين أثناء البروفات كان أفضل، واختارت إياد ليُكمل المشوار في «الحلقات المباشرة».

وكانت المواجهة الثالثة في الحلقة ضمن «فريق شيرين» أيضاً، وتَواجه فيها كل من عبد المجيد ابراهم من السعودية، ومحمود عبادة من مصر، وعلي الألفي من مصر، من خلال أغنية «طاير يا هوى» للمطرب الشعبي الراحل محمد رشدي.

بدت شيرين حائرة خلال البروفات، لشدّة احترافيه المشتركين الثلاثة في الغناء، الذين وصفتهم بـ«الأُسود».

أجاد المشتركون الثلاثة الغناء وبدا الانسجام والتناغم واضحاً بينهم، ما دفع كاظم إلى الثناء على أدائهم وعلى اختيار شيرين لهذه الأغنية الشعبية الجميلة، كما اعتبر أن عبد المجيد «يمتلك قرارا واضحا وجواباً واضحا وصوتا متميزاً»، بينما لدى علي مرح في الغناء، بينما محمود صوته مستعار لكن إحساسه دافئ.

وأعاد عاصي التأكيد على وصف شيرين للمشتركين بأنهم كانوا ثلاثة أُسود على المسرح. وقال صابر أن ما رأيناه على المسرح كان «ممتازاً»، معتبراً أن عبد المجيد «متمكّن»، «وذكّرني علي بالملحّن خالد عز»، أما محمود فـ«إحساسه هو الطاغي دائماً، ويصعب الاختيار بينهم».

وبعد لحظات من التردّد، اختارت شيرين عبد المجيد ابراهيم ليستمر في «الحلقات المباشرة». أما علي ومحمود، فوعدتهما بأن تُغنّي معهما «أغنية نحن الثلاثة معاً لبلدنا مصر».

أما المواجهة الرابعة فكانت ضمن «فريق صابر»، الذي وضع جاد أبي حيدر من لبنان، في منافسة مع جورج دحو من العراق، في أغنية «Thinking out loud» للفنان إد شيران. واعتبر جورج أنه جاء من كندا إلى البرنامج ليستعيد الصلة بالعالم العربي، ولفت جاد إلى أنه يراهن على الفوز بالمواجهة، «لتُعطيني دفعاً إلى الأمام» كما قال.

عند انتهاء الأغنية، أثنى كاظم على أداء المشتركين، وعلى قدرة جاد في التحكّم بطبقات صوته، وقال ممازحاً: «لو أملك طريقتك في الغناء والبحّة في الصوت، ولو كان ذلك بسبب التهاب في الحنجرة، لطلبت من الطبيب ألاّ أشفى من هذا الالتهاب!»، وأثنى على صفاء صوت جورج.

أما عاصي فأشار إلى أن المشتركيْن لديهما ميزات في صوتيهما، «لكن جاد صوته ذبحني»، مثنياً على ذكائه في اختيار العُرب الصوتية.

وقالت شيرين أن الصوتيْن جميليْن، لكنها توجّهت إلى جاد قائلة «أنا أحب صوتك»... وحان الوقت ليقول صابر كلمته، فاعتبر أن جورج دحو خجول بعض الشيء على المسرح، واختار جاد أبي حيدر للانتقال إلى «العروض المباشرة»، «لأنه يعرف كيف يتفاعل مع الجمهور، ولم تغفل عيني لحظة عنه وهو يغنّي».

أما المواجهة الخامسة في الحلقة، فكانت من أصعب التحدّيات في البرنامج، وتبارى فيها ولاء الجندي من لبنان، ومحرزية الطويل من تونس، في أغنية «خانة الذكريات» لأصالة نصري.

واعتبرت ولاء أنها تحدّت أهل قريتها بأن تكون مطربة، وهي ستقنع صابر بشغفها بالموسيقى والغناء.

ورأت محرزية أن هذه فرصتها وأنها ستصل إلى «العروض المباشرة». اعترضت شيرين على وضع صابر لهاتين الموهبتين في مواجهة بعضهما البعض، واكتفت بالقول: «لو تكلّمت سأبكي، ومن الظلم أن تغادر إحدى المشتركتيْن».

وعلّق كاظم قائلاً بأن الصوتيْن رائعيْن، وأثنى على الثقة التي بدأت فيها ولاء الأغنية، وعلى إحساس محرزية.

واتفق مع شيرين على أنه من المؤسف أن تغادر إحداهما. وأشار عاصي إلى أن «شهادتي مجروحة بمحرزية، كما أن ولاء أذهلتني، والاختيار بينهما صعب».

وعندما حان الموعد ليقول صابر كلمته، أشار إلى أن محرزية «معلّمة غناء»، وأن ولاء دخلت متمكّنة من الأغنية وصوتها كريستالي، والنتيجة مواجهة نارية من احلى المواجهات. أخيراً، اختار صابر محرزية الطويل لتُكمل المشوار في «العروض المباشرة»، ووعد ولاء بإنتاج ألبوم كامل لها، وأن يكون حاضراً لمساعدتها حينما تحتاج إليه.

في المواجهة السادسة ضمن «فريق عاصي»، تبارى حسام الشامي من لبنان، مع يزن رشيد من سوريا، في أغنية «تاع ننسى» للفنان ملحم بركات. أراد حسام أن تُشكّل إطلالته في البرنامج بداية جديدة له، بينما راهن يزن على أن يتجاوز «مرحلة المواجهة»، ليكسب الرهان ويخطو خطوة اضافية نحو اللقب.

وعند انتهائهما من الغناء، وصفهما صابر بـ«المحترفين»، معتبراً أن الأغنية تليق بهما وبصوتيهما، ووافقته شيرين الرأي. أما كاظم فقد وفّر على عاصي عبء الاختيار بين المشتركين، عندما قال لحسام أن لديه استقراراً على المسرح، فيما يبدو يزن مرتبكاً قليلاً. هنا، توجّه عاصي بتحية لكاظم لأنها المرّة الوحيدة التي يسمّي فيها مشترك بالاسم.

وأضاف قائلاً: «أنتما مطربان وتغنّيان بتمكّن، وبصوت جميل وأداء مميّز»، لكنه اختار في المحصلة أن ينقل معه حسام الشامي إلى «العروض المباشرة»، الذي أعلن بدوره أنه «سيحارب لنهاية المشوار والحصول على اللقب».

أما آخر المواجهات في الحلقة، فكانت ضمن «فريق عاصي» أيضاً، بين نيرس بن جاجا من تونس، وسرية العوض من المغرب، في أغنية «Fighter» لكريستينا أغيليرا.

وفيما تقول نيرس إن انتقالها إلى هذه المرحلة، يشعرها بأن حلم اللقب بات أقرب، تُشير إلى أن أداءها لن يترك مجالاً لعاصي إلاّ ليختارها لتنتقل معه إلى «العروض المباشرة».

أما سرية فترى في مشاركتها فرصة للعودة إلى جذورها العربية. واعتبر عاصي أن هذه المواجهة فيها تشويق، وأثنى على الحماسة الموجودة لدى المشتركتيْن.

وأشاد صابر بغنائهما على الحلبة وبخفة ظل نيرس، فيما انحازت شيرين إلى نيرس بقولها: «أنت قنبلة نووية». وأشار كاظم إلى أن المشتركتيْن «مَلَكتيْن على المسرح».

واختار عاصي أن يُكمل المنافسة في العروض المباشرة مع نيرس، التي رأى بأنها «تتمتّع بكاريزما وتكنيك مهم في الغناء».

من المسابقة
لجنة التحكيم

المسرح الأردني يفتح ستائره لعروض إبداعية من ست دول عربية

■ عمان - من أحمد النعيمات: رفعت العاصمة عمان مساء السبت، ستائر مسارحها ترحيبا بفنانين عرب، ضمن فعاليات مهرجان الأردن المسرحي في دورته الـ22 والذي تقدم من خلاله ست دول عربية عروضا مسرحية، تعكس واقع الرؤية الثقافية للعمل المسرحي العرب، تستمر لغاية 24 الشهر الحالي.

وشهد الإفتتاح الذي أقيم في المركز الثقافي الملكي في العاصمة الاردنية (حكومي)، مشاركة واسعة من فنانين أردنيين وعرب، كما يشارك فنانون من تونس ومصر والعراق والإمارات والسعوديّة والكويت، ضمن فعاليات مهرجان الأردن بـ6 مسرحيات تعالج مواضيع الحريّة والقيود المفروضة والتوليفة العاجزة أمام تراجع العديد من القيم الإنسانية.

وحضر المهرجان، الذي يكرّم الفنانة الأردنية «رفعت النجار» هذا العام، ضيوف الشرف «عزيز خيّون» من العراق، و«غازي حسين» من قطر، و«إبراهيم الزدجالي» من عُمان، و«إيهاب زاهدة» من فلسطين، و«سفيان عطيّة» من الجزائر.

وقال مدير المهرجان، مدير مديرية المسرح والفنون في الأردن، المخرج محمد الضمور «إنه تم توجيه الدعوات لجميع الدول العربية للمشاركة بالمهرجان، فتقدمت 6 دول، و خضعت الأعمال المشاركة والتي بلغ عددها 12 مشاركة، لتقييم لجنة المشاهدة، التي اختارت الأعمال العربية ذات السوية الفكرية والفنية التي تقترب من الطموح، وقد تم استبعاد اعمال دولة عربية لضعف المستوى الفني (لم يسمها).

وأشار الضمور إلى أن المهرجان الأردني الذي بدأ محليا عام 1991، وبعد سبع سنوات تحول الى مهرجان عربي، يحمل اسم البلد الأردن، أسوة بالمهرجانات العربية التي تحمل اسم أماكنها، مثل مهرجان القاهرة ودمشق وبغداد وغيرها من المهرجانات.

وبيّن أن المهرجان اتاح الفرصة للأعمال المسرحية العربية ان تلتقي في مكان واحد، لتتبادل الخبرات والثقافات العربية، ومد جسور التواصل الثقافي بكل أنواعه فيما بينها.

ومن جانبه عبر المخرج والمؤلف المسرحي مرعي الحليان من دولة الإمارات، عن مدى سعادته في المشاركة ضمن فعاليات المهرجان الذي يتيح للأعمال المسرحية الوصول الى جمهورها العربي من كل الأذواق، بحسب قوله.

وتابع الحليان وهو مؤلف مسرحية (مقامات بن تايه) والتي تشارك بهذه الدورة أن مشاركته ليست الأولى في الأردن، حيث حاز على عدة جوائز أردنية من خلال مشاركاته السابقة.

وتشارك المسرحية الإماراتيّة (مقامات بن تايه) لمخرجها «مرعي الحليان»، اليوم الاثنين، والمسرحية المصرية (روح) للمخرج «باسم قناوي»، الخميس والجمعة –19 20/ 11، ومن الكويت تشارك مسرحيّة (صدى الصمت) لمخرجها «فيصل العميري»، الثلاثاء 17/ 11.

كما تشارك مسرحيّة (مكاشفات) من العراق للمخرج «غانم حميد»، الجمعة 20/ 11، والمسرحية السعودية (بعيداً عن السيطرة) لمخرجها «سامي الزهراني»، الثلاثاء والأربعاء 18–17/ 11، بينما يقدّم المخرج التونسي «الشاذلي العرفاوي» مسرحية (برج الوصيف)– الأحد 22/ 11.

وتشارك مسرحيّة (المغنية الصلعاء) التي كان كتبها «أوجين يونيسكو» ويعالجها المخرج «علاء بشماف»، السبت 14/ 11، ومسرحيّة (الرّخ) لمخرجها «مخلد الزيودي»، الأحد والاثنين –15 16/ 11، ومسرحيّة هاشتاغ للمخرج «محمد الرفاعي»، الأحد 15/ 11.

هذا وتشارك مسرحيّة (علاقات حرجة) من تأليف «كريستوف بيلليه»، ويخرجها «نبيل الخطيب»، الأربعاء 18/ 11، ومسرحية (أسطورة ليليث) لمخرجها «فراس الريموني»، وكتب نصّها «خزعل الماجدي»، الخميس 19/ 11، ومسرحية (العاديات) لمخرجها ومؤلفها «خليل نصيرات»، السبت 21/ 11.

وتقام ندوات تقييميّة في قاعة فخر النساء زيد في المركز الثقافي الملكي، يشارك فيها متخصصون وفنانون وإعلاميّون، وتواكب الأعمال العربية والأردنيّة المشاركة، للوقوف على الأفكار والمعالجات الفنيّة لهذه الأعمال.

الموسيقى التركية تختتم مهرجان «موسيقى بدون تأشيرة» في الرباط

■ الرباط – من محمد الطاهري: على إيقاعات مزجت بين الموسيقى التركية والغربية، عُزفت للحب والسلام، أداها المغني التركي «إلهان إرساهين»، اختتمت فعاليات مهرجان «موسيقى بدون تأشيرة» لموسيقى إفريقيا والشرق الأوسط، في دورته الثانية، في العاصمة المغربية الرباط.

حمل «إلهان» آلته النحاسية «ساكسفون» وانغمس في عزف مقطوعاته الموسيقية، ليبحر بين مساحات شاسعة تفصل الشرق وألحانه الأثيرة، التي تروي أوجاعه وأزمنته السالفة، وأولئك السود الأمريكيين المضطهدين، الذين ركنوا لموسيقى الجاز، يؤرخون عبرها صدى آهاتهم ومعاناتهم.

بهذه القدرة الفذة على التأليف بين الموسيقى التركية وموسيقى الجاز ذات الأصول الأفرو – أمريكية، والبراعة في المزج بين اللحن التركي الأصيل والجاز العالمي، أحيا الفنان التركي سهرة موسيقية، بحضور جماهيري واسع، في فعاليات مهرجان «موسيقى بدون تأشيرة».

وعلى خشبة المسرح الوطني «محمد الخامس»، خاطب المغنى التركي، جمهوره قائلا «سأغني للحب، فما أحوجنا للحب دائما، وخصوصا في هذه الأيام، فنحن نحتاج للحب حتى يسود السلام جميع أرجاء العالم». ولقي عرض المغني التركي تجاوبا كبيرا وحماسيا من الجمهور الذي كان أغلبه من الشباب، والذين توافدوا على المسرح الوطني الذي أقيمت على خشبته فعاليات الحفل.

وختم «إلهان» وصلته الغنائية بمعزوفته الغنائية المعروفة باسم «istanbul sessions».

وعبر «إلهان» عن سروره لزيارة المغرب لأول مرة، والغناء في مهرجان «موسيقى بدون تأشيرة»، وقال إنها «تجربة جيدة وممتعة أن أغني في هذا المهرجان الذي يلتقي فيه فنانون أفارقة وفنانون من الشرق الأوسط والعالم».

وظل «إلهان» عاشقا لألحان اسطنبول الأصيلة، وحتى إن اغترب عن أرضه وموطنه لسنوات واستقر بالولايات المتحدة الأمريكية، وترعرع في بيئة بعيدة عن الشرق وموسيقاه، لكن ولعه بالعزف والتأليف الموسيقي، جعله يجد في موروثه الموسيقي التركي الشعبي قدرة مميزة على استيعاب روافد موسيقية اخرى، دفعته للعمل على تطوير هذه الألحان الشعبية ومزجها بالموسيقى العالمية.

«صورة» البلجيكي يتوج بالجائزة الكبرى للمهرجان الدولي للسينما والهجرة في أغادير

■ أغادير (المغرب) – من سعيد أهمان: تُوج فيلم «صورة» لمخرجيه البلجيكيْن «عادل العربي»، و«بلال فلاح»، بالجائزة الكبرى للمهرجان الدولي للسينما والهجرة في نسخته الـ12، ليلة السبت، بمدينة أغادير، جنوب غربي المغرب. ويحكي الفيلم قصة صحافية طموحة تعمل ضمن طاقم تليفزيوني، تصر على إنجاز فيلم وثائقي حول الأحياء الساخنة في بروكسيل، بينما ينتشر العنف في المدينة كلها.

وحاز الفيلم المتوج «صورة»، على جائزة أفضل دور رجالي في مسابقة المهرجان، التي نالها الممثل المغربي «نبيل مالا»، أما جائزة أفضل دور نسائي فحازته الممثلة البلجكية «لورا فيرلندن» عن دورها في الفيلم. وذهبت جائزة أحسن سيناريست إلى المغربي «عبد الإله الحمدوشي» عن فيلم «عايدة» الذي يحكي عن ذكريات طفولة وأسباب جديدة للأمل بعد إصابتها بورم خبيث اكتسح جسدها، لمخرجه المغربي «إدريس المريني».

وعادت جائزة أحسن إخراج للمخرجة المالطية «ريبيكا كريمونا»، صاحبة فيلم «سيمشار» الذي يحكي قصة غرق المركب تاركا طاقمه عالقا في البحر، في قصص تتشابك وتنتهي بشكل مأساوي لا ينجو منه سوى فرد واحد. وقال «إدريس مبارك»، مدير الدورة، «إن المهرجان صار ملتقى للابداع السينمائي في بعديه الأوروبي والأفريقي الدولي».

«حب.. سرقة ومشاكل أخرى» يشارك في مهرجان دبي السينمائي الدولي

دبي - «القدس العربي»:

يشارك فيلم «حب.. سرقة ومشاكل أخرى» في «مهرجان دبي السينمائي الدولي» (9 – 16 ديسمبر/ كانون الأول 2015)، حيث يُعرض فيلم المخرج مؤيد عليان في قسم ليال عربية الذي يقدم أفلاما تحمل نكهة عربية .

وقبل أيام من عرضه في دبي، ينافس الفيلم في المسابقة الرسمية لأول عمل للفيلم الطويل ضمن فعاليات الدورة الـ26 من أيام قرطاج السينمائية المقامة في الفترة من 21 إلى 28 نوفمبر/ تشرين الثاني.

ويحكي فيلم حب، سرقة ومشاكل أخرى بالأبيض والأسود قصة لص سيارات فلسطيني يقع في ورطة حياته عندما يسرق السيارة الخاطئة. فقد اعتقد أن السيارة إسرائيلية، وأنها وسيلة سهلة للحصول على المال من أجل الهروب من مشكلات حياته والوضع الصعب في مخيم اللاجئين الفقير، لكن تتحول هذه السرقة إلى كارثة حين يكتشف أن حقيبة السيارة التي سرقها تحتوي بداخلها على جندي إسرائيلي مخطوف.

وهذا هو العمل الروائي الطويل الأول للمخرج مؤيد عليان الذي تولى مسؤولية تصوير الفيلم، وشارك في التأليف والإنتاج بالتعاون مع رامي عليان من خلال شركة PalCine Productions، ويقوم ببطولة الفيلم سامي متواسي، مايا أبو الحيات، رمزي مقدسي، رياض سليمان، كامل الباشا، حسين نخلة.

والعرض العالمي الأول للفيلم كان ضمن قسم بانوراما في مهرجان برلين السينمائي، حيث نافس الفيلم على جائزة أفضل عمل أول.

«توك توك».. فيلم عن صبيان يقودون عربات ركاب صغيرة لإعالة أسرهم في قاع المجتمع

■ القاهرة - رويترز: ربما تخفف مشاهدة الفيلم التسجيلي المصري (توك توك) من تبرم الكثيرين من فوضى هذه العربات البخارية الصغيرة ثلاثية العجلات وسائقيها وأغلبهم صبية يسببون جلبة في الشوارع الرئيسية والأحياء الشعبية ويراهم البعض خارج السيطرة.

ومنذ استيراد التوك توك – كبديل عملي لتوصيل الركاب إلى شوارع ضيقة وأماكن لا تصلها سيارات الأجرة – انتشر في أغلب المدن والقرى في مصر.

ولكن الفيلم الذي أنتجه وصوره المخرج المصري روماني سعد وعرضه مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الليلة الماضية يذهب بعيدا عن هذه الواجهة إذ يتقصى ما وراء ثلاثة صبية هم «عبد الله» و«شارون» و«بيكا» يقودون التوك توك للإنفاق على عائلاتهم ويواجهون معاناة ثلاثية بعضها نفسي والآخر مادي.

فأصحاب السيارات الخاصة يعاملونهم وينظرون إليهم بشيء من «الاحتقار» كما يضايقهم بعض أفراد الشرطة بالتعامل الخشن الذي يصل أحيانا إلى «تحطيم التوك توك» ويفرضون عليهم ما يشبه الإتاوة والرشاوى ولا يقومون بواجبهم في حمايتهم من اللصوص الذين انتشروا منذ الفوضى الأمنية التي تزامنت مع الاحتجاجات الشعبية التي أنهت حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك في بداية عام 2011.

وتحنو الكاميرا – في ابتعادها عن نور الشارع واقترابها من أسرة الأخوين عبد الله (12 عاما) وشارون 16– عاما ولسمه هيثم وأطلق عليه هذا الاسم لأنه كان يثير شغبا في الحي– فتقول أمهما إن ولديها ينفقان على الأسرة ويرى أبوهما أن «الرزق الحلال» لا يغضب أحدا وأن التوك توك وفر فرص عمل لألوف الشباب بدلا من «الوقوف على النواصي (لمضايقة الناس) أو التسول.»

ويتنافس فيلم (توك توك) في مسابقة (أسبوع النقاد الدولي) بمهرجان القاهرة السينمائي والتي تنظمها جمعية نقاد السينما المصريين.

وتضم المسابقة ستة أفلام أخرى من قرغيزستان وفرنسا والتشيك والبرازيل وسنغافورة وبولندا. ويشارك في لجنة التحكيم كل من المخرج المصري محمد خان والناقد اللبناني محمد رضا والناقد النيجيري شايبو حسيني.

لقطة من الفيلم

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		2	1			7		
9	1		7					8
		7			4			9
2				7				
1	7	9				3	6	4
				4				2
6			5			4		
7					2		3	6
		4			3	8		

أبراج

الحمل

يمكن أن تتوتر الأجواء اليوم في أي لحظة، ويمكن أيضاً تثار العداوات وتسيطر على أجواء العمل

الثور

تبدو متحمساً أكثر من العادة اليوم، ويبتسم لك الحظ ويأتيك بالأخبار السارّة عن شخص تتمنى له الخير والتقدم

الجوزاء

ابتعد عن الشكوك والأوهام، لأنّ أي خطوة ناقصة في هذا الإطار تؤدي الى ما لا تحمد عقباه

السرطان

حاول أن توظف جهودك في سبيل تطوير قدراتك المهنية، فهذا يكون من أولوياتك في المرحلة المقبلة

الأسد

قد تواجه بعض القضايا المربكة اليوم، لكنّك لا تفتقر إلى سلامة التواصل مع الآخرين

العذراء

يتميز هذا اليوم بالحظوظ والإيجابيات وبانطلاقة سريعة، تتحرر من القيود المعنوية وتتقدم بانشراح وقوة مصمماً على اجتياز العقبات بشجاعة

الميزان

يفاجئك هذا اليوم أحد الزملاء بتقديم المساعدة غير المتوقعة في حلِ إحدى المشكلات، وهذا يسعدك كثيراً

العقرب

يعاود نبتون سيره المباشر في منزلك الخامس، فيكون الوقت ملائماً للتفكير في مستقبل هادئ وواعد

القوس

تستاء من زميل يمارس عليك سلطة أو يتحداك أو يتوجّه إليك بكلام لا يرضيك، فلا تحقد عليه لأن الأيام كفيلة بمحاسبته

الجدي

لا تلعب بالنار مع الزملاء، لأن بعضهم لن يحتمل تصرفاتك، فيرد لك الصاع صاعين

الدلو

تنفتح أمامك أبواب المساعدة، وقد تتلقى دعماً غير متوقع، لا تبق وحيداً بل شارك في الأنشطة

الحوت

قد تواجه بعض المطبّات في العمل، لكن ذلك لن يحول دون قيامك بالمهام الموكلة إليك على أكمل وجه

حل العدد السابق

2	1	7	9	5	4	3	8	6
5	9	3	8	6	7	1	4	2
4	6	8	1	3	2	7	5	9
6	3	4	7	2	5	9	1	8
1	7	9	3	8	6	4	2	5
8	2	5	4	1	9	6	7	3
7	4	6	5	9	8	2	3	1
9	5	1	2	7	3	8	6	4
3	8	2	6	4	1	5	9	7

لبرج البراجنة سلام من قلوب فناني لبنان... ودعوات لإحلال الأمن

بيروت - «القدس العربي»

من ناديا الياس:

بعد انكفاء لمدة سنة وخمسة أشهر عاد الإرهاب المفّخخ ليضرب عمق الضاحية الجنوبية في لبنان في ضربة قاسية هي الأشد ايلاماً في المسلسل الدموي الإرهابي، الذي حصد العديد من الضحايا الأبرياء، وأمام مشهد الدم والنار اهتّزت مشاعر اللبنانيين من سائر التلاوين السياسية، الذين وقفوا وقفة تضامنية وأعربوا عن أسفهم للضحايا التي سقطت، داعين الى مواجهة مشروع الفتنة، كما قدموا التعازي لذوي الضحايا آملين الشفاء العاجل للجرحى والمصابين عبر صفحات التواصل الإجتماعي، التي اهتزّت تضامناً واستنكاراً.

ونورد بعض الرسائل النصيّة لعدد من نجوم الفنّ في لبنان الذين رصدنا مواقفهم المتضامنة والمستنكرة والداعية الى مزيد من الوحدة والتضامن في وجه من يريد ايقاع الاذى بالبلد.

– الفنانة ماجدة الرومي علقت مستنكرة: «أَإلى الأَبد تغضب علينا؟ أإلى جيل فجيلَ تطيل غضبك؟ ألا تعود تَحيينا فيفرح بك شعبك؟ أرنا يا رب رحمتك وهب لنا خلاصك».

– النجمة نجوى كرم: «هيك كم حدا بدو لبنان مسرح للمؤامرات ونحنا عم ندفع الثمن.. الله يرحم الشهداء ويصبّر قلب أهلهم».

– النجم عاصي الحلاني: «العمل الإجرامي في الضاحية يحّملنا مسؤولية جميعاً ويجب علينا أن نقف صفاً واحداً في مواجهة ثقافة الموت والإرهاب الإستنكار لا يكفي أمام هذه الفاجعة».

راغب علامة

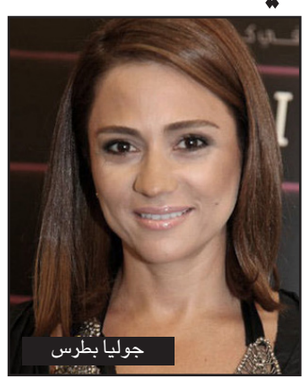
جوليا بطرس

نانسي عجرم

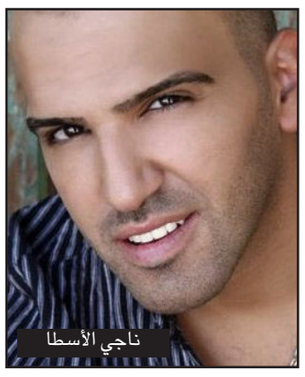
ناجي الأسطا

– النجمة جوليا بطرس: «مشيت وخلفي نسيت الضحكة... أنا كرمالك ما رح ابكي... لازم ترجع توقف تحكي... بقلبي إسمعلك صدى».

– النجم راغب علامة: «المجرمون يستهدفون المدنيين في برج البراجنة، ألم يحن الوقت أن يتعالى الجميع على مصالحهم ويتوحدوا لاقتلاع الإرهاب التكفيري؟».

– النجمة نادين الراسي: «الرحمة للشهداء والشفاء للجرحى والله يحفظ لبنان من شرّ الإرهاب ومن أعداء الإنسانية لطفك يا الله».

– النجمة كارول سماحة: «أتقدم بأحرّ التعازي لأهل الضاحية الجنوبية في لبنان».

– النجمة هيفاء وهبي: «لبنان كلّه يبكي شهداء اليوم، شهداء كل ذنبهم أنهم عاشوا في بلد أكلته الطائفية والمحسوبية واللاإنسانية، إلنا الله وبس».

– النجمة سيرين عبد النور: «ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون».

– النجمة ديانا حداد: «أدين يد الإرهاب الآثم التي طالت بلدي الحبيب لبنان وأتقدم بكامل الحزن والآسى لأسر الضحايا الشهداء وأدعو الله الشفاء للمصابين».

– الممثلة ماغي بو غصن: «قولكن بعد فينا ننطر عدالة السماء لتحاسب هالمجرمين الكفار؟ الله يرحم كل الشهداء ويصبر أهلن وينتقم منكن يا أشباه الشياطين المفترسة».

– الممثل يوسف الخال كتب مستنكراً: «لم ترتق بعد لمرتبة حيوان، ينقُصُك أن تأكل مَن تقتل أولاً، فأنت لا تزال غباراً تحت أقدام الإنسان، لأن الله أنعم عليه ما أنت حُرمت منه».

– الفنان ناجي الأسطا: «لبنان ما بقى يحمل دم، مؤلم جداً المشهد يلي صار بالضاحية الجنوبية... الله يرحم الشهداء ويشفي الجرحى».

– الفنان سمير صفير: «مرة اخرى تطال يد الإجرام والإرهاب الداعشي أبرياء وقعوا نتيجة انفجار في برج البراجنة! الله يرحم الشهداء ويشفي الجرحى!».

– الفنانة أمل حجازي: «شُلّتْ يد الإرهاب... الله يرحم شهداء التفجير».

– الفنانة نادين صعب: «نحن صامدون ولا «داعش» ولا الأحقر منهم يقدر على لبنان».

– الفنان وائل جسار علّق: «الله يحمي لبنان والشعب اللبناني وأسأل الله أن يمّن على هذا البلد الامن والأمان. رحم الله الشهداء الذين سقطوا بالتفجير الذي حصل في الضاحية الجنوبية من مدينة بيروت».

الفنان زين العمر: «كلنا برج البراجنة، كلنا الضاحية، لا للإرهاب رحم الله شهدائنا الابرار وشفا الله الجرحى ونصلي من اجل لبنان».

– الفنانة سارة الهاني: «الله يرحم الشهداء الأبرياء ويصبّر أهلن والله يخلص بلدنا لبنان».

– الفنانة نيكول سابا: «يا خسارة ع بلدنا شو صار فيه.. الله يرحم هالشهداء يلي راحو من دون ذنب».

– الفنانة يارا :»الله يكون معنا!»

– الممثل وسام حنا: «لا حديثك ولا تحليلك ولا إستنكارك بفيد.. الحقيقة الوحيدة انو في دم بالأرض ولبنان... كلّ لبنان، عَم يبكي برج البراجنة».

– المخرج سعيد الماروق الذي يصارع المرض كتب: «برج البراجنة من قلبي سلام...».

– الشاعر نزار فرنسيس علقّ على طريقته: «يا تُراب أرض الضاحية بُبيروت/ خبِّر لكل الكون قصّتنا../ بهالأرض نحنا شعب ما منموت../ بيموت معنا المجد لَو متنا..».

– الممثلة ورد الخَال كتبت من شعر والدتها مهى بيرقدار الخال قائلة: «لبنان يا ثوب الحرير... خيطو قوي ما انقطع لبنان يا جرحي الكبير .. كلما غِمق أرزو ارتفع».

– واختارت النجمة إليسا التعبير باللغة الانكليزية عن هول الجريمة. ودونت النجمة نانسي عجرم تعليقها بالانكليزية أيضا.

الفيلم المصري «في يوم» يفتتح مسابقة «آفاق السينما العربية» في مهرجان القاهرة

■ القاهرة – رويترز: بسرد سينمائي غير تقليدي لا تتحاور فيه الشخصيات تدور أحداث الفيلم المصري «في يوم» الذي عرض الليلة الماضية في دار الأوبرا المصرية في افتتاح مسابقة (آفاق السينما العربية الجديدة) وسط حضور جماهيري ضاقت به القاعة التي لم تتسع لكل من أرادوا مشاهدة الفيلم.

والفيلم الذي كتبه وأنتجه وأخرجه كريم شعبان يتناول ست شخصيات من أعمار مختلفة يجمعهم فقدان الأمل في المستقبل أو الاصطدام بفساد أو بيروقراطية كما يجمعهم إيقاع جنازة يمشون فيها حين يستعيدون جانبا من الماضي.

وتبدو مصر لدى أغلب الشخصيات مكانا طاردا بعد أن فقد أبطال الفيلم كثيرا من الأمل في تغيير حلموا به منذ الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت في بداية عام 2011 ثم وجدوا أنفسهم أشبه بالكائنات المصابة بالتوحد وغير قادرين على التفاعل أو الحوار حيث لا يتحاور أحد مع الآخر طوال أحداث الفيلم.

وقبل بدء الفيلم صعد مخرجه شعبان (25 عاما) لتحية الجمهور بصحبة مدير التصوير هابي خليل وأبطال الفيلم ومنهم علي قنديل ونادين إميل وفاطمة كمال ولانا مشتاق.

وإلى جوار الصورة الدالة في انتقالها مع أحد الأبطال في صحراء أشبه بالتيه إلى تصوير شوارع القاهرة يتسم الفيلم الذي يبلغ 63 دقيقة بلحظات صمت طويلة لا يتحاور فيها الأبطال إلا مع أنفسهم في استبطان داخلي لمحاكمة ماض أو تبرير سلوك ما.

فالطبيبة التي ترى أن لمهنتها بعدا إنسانيا يتجاوز صرامة اللوائح تصطدم مع مدير المستشفى الذي يلتزم بقوانين بيروقراطية غير مبال بتطبيقها حرفيا والذي يمكن أن يؤدي إلى وفاة مريض لا يجد سريرا.

وقال شعبان عقب الفيلم – الذي ينتمي إلى السينما المستقلة التي يمولها مخرجها أو بعض صناعها – إن «إيقاع الحياة سريع» بما يكفي ولها تعمد أن يكون إيقاع الفيلم بهذا البطء الذي يتناسب مع التحاور مع الذات.

وأبدى تفاؤله بالسينما المستقلة قائلا إن التكنولوجيا تقدم كل يوم جديدا يسهل إنتاج الأفلام بتكاليف أقل.

وقال كاتب السيناريو المصري سيد فؤاد مدير برنامج (آفاق السينما العربية الجديدة) إن الفيلم «تجربة مهمة كعمل أول مخرجه» الذي حاول تقديم عمل لا يستعير فيه ملامح غيره من المخرجين.

ويشارك في لجنة تحكيم هذه المسابقة كل من التونسية درة بوشوشة المديرة السابقة لأيام قرطاج السينمائية والمخرج المغربي محمد إسماعيل والممثلة المصرية سلوى محمد علي.

ويستمر مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عشرة أيام ويعرض نحو 100 فيلم من 64 دولة.

ويتنافس فيلم (في يوم) – في مسابقة (آفاق السينما العربية الجديدة) التي تنظمها نقابة المهن السينمائية في مصر – مع ستة أفلام أخرى هي (البحر من ورائكم) للمغربي هشام العسري و(الشجرة النائمة) للبحريني محمد راشد بوعلي و(بغداد خارج بغداد) للعراقي قاسم حول و(في انتظار الخريف) للسوري جود سعيد و(التمن) للمصري هشام عيسوي ومن اليمن أول فيلم روائي طويل لخديجة السلامي بعنوان (أنا نجوم بنت العاشرة ومطلقة) والذي عرض في وقت متأخر من مساء السبت.

«مدام كوراج» فيلم جزائري في مهرجان القاهرة عن جدلية الحب والجريمة

■ القاهرة – رويترز: رغم عدم تمكن المخرج الجزائري مرزاق علواش من الحضور إلى مصر لحضور عرض فيلمه «مدام كوراج» المشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي إلا أن قاعة المسرح الكبير بدار الأوبرا اكتظت بمشاهدين لديهم ثقة بما يمثله علواش كمخرج عربي بارز.

وعلواش الذي مثل الجزائر – في التنافس على الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي 1996 وفي مهرجانات منها كان والبندقية التي عرض فيها «مدام كوراج» – يقدم فيلما يلعب على وتر الحب وما إذا كان قادرا على تغيير سلوك المجرم.

والمجرم في «مدام كوراج» مراهق اسمه «عمر» يتناول خليطا مركزا من الأقراص المخدرة التي يطلق عليها «مدام كوراج» تمنحه إيهاما بالنشوة وبجنة متخيلة فيشعر بأنه الأقوى الذي لا يقاوم ولا يبالي بأخطار وتكون ردود أفعاله تجاه من يهم بإيذائه أو يرد عدوانه محايدة ومحيرة أيضا.

وقبل بدء الفيلم – وهو العمل العربي غير المصري الوحيد الذي يشارك في المسابقة الدولية للمهرجان – أرسلت إدارة المهرجان رسالة على الهاتف إلى الصحافيين تبلغهم «اعتذار علواش عن الحضور.. لإصابته بالتهاب في أذنيه مما أدى إلى تحذيره من ركوب الطائرة». وقال مدير المهرجان يوسف شريف رزق الله قبل بدء العرض إن الطبيب حذر علواش من أن ركوب الطائرة ربما يؤدي إلى مضاعفات للمرض.

ورغم غياب المخرج حضر عرض الفيلم الذي يبلغ 89 دقيقة كثير من النقاد المصريين منهم فوزي سليمان والناقد الجزائري نبيل حاجي والممثلة السورية كندة علوش.

ويقدم علواش فيلما متقشفا في الحوار ومختزلا في المشاهد القصيرة التي تنتهي فجأة لتمنح المشاهد فرصة لتخيل ما بعدها كما كان الممثل الشاب (عدلان جميل) مقنعا في دور «عمر» بأقل قدر من الجمل الحوارية التي أغنت عنها نظراته الزائغة واليائسة.

ويبدأ الفيلم باللص المراهق الماهر في خطف السلاسل الذهبية وهو مطارد في شوارع ضيقة بإحدى الضواحي الفقيرة في العاصمة الجزائرية ثم تقع عيناه على صيد جديد يتمثل في «سلمى» التلميذة بإحدى المدارس حيث يخطف سلسلتها في الشارع وسط عدد من زميلاتها.

ولكن نظرته إلى عينيها تدفعه لتعقبها فيستقل الحافلة نفسها ثم يتبعها وهي تقترب من بيتها ويعطيها السلسلة دون كلام ثم يواصل الانتظار ليلا ونهارا قبالة البيت لعلها تطل من النافذة.

والحب الذي شغل «عمر» لا يمنعه عن مواصلة جرائمه مع أخريات فالجريمة نابعة من الفقر الشديد حيث يعيش مع أمه وأخته «صابرينا» التي توشك على الموت حين يعذبها قواد. أما البيت الواقع في إحدى العشوائيات فتتواصل فيه أحاديث تلفزيونية لمشايخ سلفيين.

وتتوازى الجريمة مع الحب الذي يدفع عمر إلى انتظار إطلالة سلمى حتى يغلبه النوم ثم تصيبه نشوة ذات ليلة فيشعل ألعابا نارية ويطوف حول البيت كالمسوس.

والفيلم الذي تدور أحداثه في مشاهد ليلة قاتمة لا يضع نهاية قاطعة.. فاللص المراهق في إغفاءة بعد جولة من التعب والتلميذة خرجت في الصباح حيث تنتظرها زميلاتها والواقع الذي ينتج الجريمة ما زال قائما.

عبثية القتال تتفوق على الإخراج الضخم للمعارك في فيلم «1944»

■ القاهرة – من أشرف صديق: لم يعتمد إلمو نوجانين على الاخراج الضخم للمعارك في فيلمه (1944) بل ركز على جانبين من الصراع احدهما بين اخوين يحارب كل منهما في صفوف احد معسكري الحرب والآخر صراع داخلي لدى كل منهما حول عبثية القتال. ويتناول الفيلم ويلات ومعاناة شعب استونيا اثناء الحرب العالمية الثانية عندما انقسم ابناء البلد الاوروبي بين جنود الجيش الاحمر وجنود النازي.

ويعرض مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته السابعة والثلاثين الفيلم الاستوني ضمن مسابقته للافلام الدولية.

ورغم مشاهد القتل والدمار استطاع المخرج في بعض الأحيان ان يقدم جانبا ساخرا لتفاصيل دقيقة في حياة مجموعة من الجنود الاستونيين اثار ضحكات مشاهدي الفيلم لدى عرضه السبت في دار الاوبرا المصرية حيث تقام فعاليات المهرجان. لكن سرعان ما يطغى الجانب الدرامي ليسكت المشاهدين عندما يقتل احد الجنود وعندما يحاول احدهم انقاذ طفلة كادت ان تموت تحت وابل قصف طائرة حربية. ويعبر النص السينمائي عن الصراع الداخلي للجنود في صورة مونولوجات داخلية لا تنتهي لتقدم وجهات نظر متباينة حول الحرب وجدواها. لكنها تتشابه في المعاناة والندم والالم لفراق الاهل والاصدقاء. وتزيد المأساة عند هؤلاء الذين لم تترك لهم الحرب اي احساس بنصر أو هزيمة فما قام به جميعهم هو قتل بعضهم البعض في حرب عبثية دارت بالوكالة في بلدهم الصغير. وعندما تنتهي الحرب ويذهب الجميع ليضمد جراحه ويعيد البناء تظل استونيا حبيسة الحكم السوفيتي حتى انهياره عام 1991.

وكاتب الفيلم ليو كوناس هو ضابط سابق في الجيش الاستوني استطاع بناء على معرفته الواسعة باحداث هذه الحقبة ان يقدم للمشاهد العالمي واحدة من اقسى مآسي الحرب العالمية الثانية. ويعرض في المسابقة الدولية لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي 16 فيلما من بلدان بينها فرنسا وايسلندا والدنمرك وكراوتيا والولايات المتحدة.

(رويترز)

الفيلم الفرنسي «أنا جندية»... مهما طغت الضغوط المادية لا بد للروح من صحوة

■ القاهرة – من سامح الخطيب: تكاد المادية وضغوط الحياة اليومية أن تدهس في طريقها كل جميل لكن الأمل يبقى في الروح الطيبة والفطرة السليمة التي خلق عليها الإنسان ومن هذا المنطلق كتب الثنائي لوران لاريفير وفرانسوا ديكوت سيناريو الفيلم الفرنسي «أنا جندية» المشارك في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي.

الفيلم من اخراج لوران لاريفير وهو أول عمل روائي له بعد فيلمين قصيرين وسبق عرضه في مهرجان كان السينمائي الدولي في مايو/ ايار الماضي ضمن قسم (نظرة خاصة).

يتناول الفيلم قصة الفتاة (ساندرين) التي تدفعها الضغوط المالية وعدم قدرتها على دفع إيجار المنزل لترك حياتها في المدينة والعودة لمنزل أمها بالريف حتى تتدبر أمرها.

وهناك – في بيت العائلة – تتعقد الأمور أكثر إذ تجد ساندرين شقيقتها وزوجها وابنتهما يقيمون عند أمها بسبب عدم قدرتهم أيضا على دفع إيجار منزلهم كما أن أمها تعيش في ضيق مادي كبير.

تبحث ساندرين – التي تؤدي دورها الممثلة لويز بورجوان – عن عمل لكن دون جدوى حتى تضطر للعمل لدى خالها الذي يملك مزرعة للكلاب. وداخل المزرعة تتحول حياتها من سيئ لأسوأ.

تعرف ساندرين إن خالها يعمل بتهريب الكلاب غير المرخصة عبر الحدود لكنه ينجح في أن يجرفها إلى تياره ويشجعها المكسب الكبير على المضي قدما في طريق تدرك انه لم يكن لها من البداية.

مدة عرض الفيلم 97 دقيقة واشتق اسمه من أغنية فرنسية رقيقة تتحدث عن جندي يناجي حبيبته ويبرر لها بعده عنها بانه مجند ومجبر على تنفيذ الأوامر. وتعرض الأغنية في منتصف الفيلم في وقت تناجي فيه البطلة أيضا روحها التي تتباعد عنها وتحاول تبرير ما تفعله من خطأ.

بمرور الوقت تتلوث يد (ساندرين) أكثر فأكثر لتبدأ في العمل لحسابها الشخصي من وراء ظهر خالها ويتشابك مصيرها مع مصير الكلاب الصغيرة التي تتنقل من تاجر إلى آخر ومن بلد إلى بلد. وفي أحد الأيام توقعها الصدفة في كمين نصبته الشرطة لمهربي الكلاب غير المرخصة لكنها تفلت منه ومن هنا يبدأ الفيلم في «منحنى الصحوة».

تدفع صدمة ما بعد الحادث ساندرين لإعادة حساباتها والتساؤل عما جاءت من أجله لبيت العائلة؟ وإلى أين المصير؟ وتأخذ قرارها بأن تستعيد نفسها وروحها الطيبة وتطيح بكل ما جنته وراء ظهرها لتكون هي السبب أيضا في تبدل حال خالها.

ينافس (أنا جندية) ضمن 16 فيلما في المسابقة الرسمية للدورة 37 لمهرجان القاهرة السينمائي الذي بدأ يوم الخميس الماضي ويستمر على مدى 10 أيام.

وتتشكل لجنة تحكيم المسابقة من 8 أعضاء برئاسة المنتج البريطاني بول ويبستر.

ومن المنتظر إعلان جوائز المهرجان في حفل الختام في العشرين من نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري.

(رويترز)

لقطة من الفيلم

فضائيات وأرضيات

السيسي وشرم الشيخ «ملعلطة» وسر عبارة «الشاي بتاعي يا بيه» وتلفزيون الأردن «العرس مشرق والطخ مغرب»

بسام البدارين *

لا يهم إن كان الضابط الأردني القتيل أنور أبو زيد ينتمي لحلقات تنظيم «داعش» أم لا.. المهم إذا صدقت رواية الحكومة لحادثة الموقر أن السلوك كان «داعشيا» بإمتياز.

نافذة تلفزيونية إلكترونية إسمها الأردن نقلت عن شقيق الضابط القول إن الأمريكيين قتلوه.

الأمريكيون لا يبحثون عن أسباب لقتلنا نحن العرب والمسلمين فقد قتلوا منا الكثير في العراق ولبنان وسورية وإجتهدوا في تمويل قائمة طويلة من السفاحيين ومتاجري «الجهاد»، لكن ما لم يوضحه الشريط المتلفز لشقيق الضابط الأردني هو السبب وراء عملية القتل داخل مركز تدريب يعرف الجميع أنه عبارة عن «بزنس» له علاقة بنقل الخبرات.

الأردنيون لا يقتلون ضيوفهم... هذا مستقر في وجدان الجميع ومن هنا غضب الناس لقصة إطلاق الرصاص على مدربين أجانب في مقر أمني أردني والقتل بحد ذاته سلوك داعشي، سواء أقام به أردني غاضب أو شيشاني مرتزق أو حتى مارينز أمريكي.

لسبب أو لآخر لا يريد المسؤولون في بلدي التحدث عن الحقيقة وقوامها اليوم وبصراحة ثلاث وقائع: الأمريكيون والغرب مولوا وقدموا الرعاية للإرهاب والتطرف وصنعوا المسوخ التي يقاتلونها اليوم بمعاونة حلفائهم في النظام الرسمي العربي.. داعش الفكرة «مستوطنة» ليس فقط في المجتمع الأردني ولكن في المؤسسة الرسمية ايضا، حيث لا خطط حقيقية للمواجهة، وثالثا الشريك الإسرائيلي المنتج الأول والأبرز للإرهاب.

السيسي وشرم الشيخ

لم أفهم ما الذي قصده الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وهو يظهر على شاشة قنواته الرسمية متعهدا بأن تبقى أضواء شرم الشيخ «ملعلطة» بعد أن أطفأتها حادثة الطائرة الروسية.

إبراهيم عيسى في محطة «القاهرة والناس» علق على الموضوع والسيسي إصطحب معه «زفة كاملة» من السحيجة الذين احاطوا به في شرم الشيخ من أصحاب الدار في ما يتكوم في المدينة الساحلية آلاف السياح الراغبين بالعودة لبلادهم.

شخصيا أحب شرم الشيخ وأرفض إستهدافها، لكن إحتفالية السيسي والأوركسترا إياها على أنقاض موسمها السياحي ينبغي أن لا تصرف الأنظار عن الإختراقات الأمنية المؤلمة، التي إنتهت بكارثة الطائرة الروسية لأن جهاز الكاشف الضوئي في مطار الشرم لم يكن يعمل ولم يخضع للإصلاح.

لا تتعلق المسألة بجهاز المسح الضوئي فأحد أبرز أصدقاء حكم السيسي إعترف أمامي بمشكلتين لا حل لهما عند السيسي يتسرب منهما وسيبقى يتسرب الإرهاب.. الفساد والوضع الإقتصادي السيىء جدا وبلا أمل أولا، وثانيا ثقافة الرشوة الأمنية التي تسمح بكل أنماط الإختراق وبالسكوت عن الترهل.

يقسم رجل أعمال صديق أنه ورفاقه يسرحون ويمرحون في أكثر النقاط حساسية بمطار شرم الشيخ مقابل عبارة «الشاي بتاعي يا بيه» والشاي هي الكلمة السحرية للرشوة.

ما حصل في شرم الشيخ يحصل في مدن أخرى وغيرها على الأرجح، حيث عطاء فاسد لتركيب جهاز مسح ضوئي وإتفاقية أفسد لتشغيله وطاقم من المترهلين إداريا يديرون الجهاز.

وضحى وإبن عجلان مجددا

يسجل زميل أردني مخضرم من وزن هاني الحسامي الملاحظة التالية: «في هذا الظرف الحساس يقدم لنا التلفزيون الأردني الجديد دوما..الحلقة الأولى من مسلسل وضحى وإبن عجلان».

لمن لا يعرف وضحى هي أشهر شخصية درامية في تاريخ المسلسلات البدوية الأردنية وعمو إبن عجلان لا يقل عنها شهرة، والمسلسل عندما عرض لأول مرة كان عمري شخصيا ست سنوات بمعنى أنه منتج على الأرجح قبل أربعة عقود.

تلفزيون الحكومة دوما نايم بالعسل وكل أعراس الوطن بالنسبة له عند الجيران وكلما قابلنا مسؤوليه عاتبنا القوم على تسليط الضوء على النوم الأبدي.

عمان العاصمة غرقت في السيول والحكومة تعدلت وجريمة الموقر إجتاحت الكون وإمراة أردنية من أبرز مئة شخصية تلقي بنفسها من فوق عمارة مع شقيقتها والشعب الأردني مهووس في الحديث عن قانون الإنتخاب و«داعش» والوضع الإقتصادي الصعب وشاشة الحكومة تنفض الغبار عن إسطوانة أقدم المسلسلات البدوية.. كل ذلك وشاشة الحكومة تصر على الإلتزام بمعيار أقوى الأمثال الشعبية في شمالي البلاد..» العرس مشرق والطخ مغرب».

دراما تركية

لا جديد يذكر في مسلسلات الدراما التركية على «أم بي سي»، فأميرة الشابة الصغيرة خطفت للمرة الخامسة في أقل من شهر والمسكينة حسب مشاهداتي النادرة لـ«أم بي سي» الأولى تتمحور كل عمليات «المط واللزق» في الأحداث حولها، حيث الدموع والإختطاف والمسدسات التي تقتل بهدوء ودون دماء تماما كجريمة «ثريا وجمانة» في الأردن، وحيث الـ«آغا» الذي تحرضه أمه طوال المسلسل والذي يدخل دوما في مستوى المزاج الحاد وبدون أسباب واضحة.

«أم بي سي دراما».. أرجوك «أوعدينا تحبلي» بشيء جديد.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

الأردن يبحث مع مصر والعراق مد خط أنابيب لنقل النفط من البصرة إلى ميناء العقبة والسواحل المصرية

■ عمان – وكالات الأنباء: اكد العاهل الأردني، عبد الله الثاني، أمس الأحد ان بلاده تتطلع إلى إنجاز مشروع مد خط انابيب لنقل النفط العراقي الخام من موانئ البصرة الى مرافأ التصدير في ميناء العقبة، اقصى جنوب المملكة على ساحل البحر الأحمر.

وقال بيان للديوان الملكي الأردني ان الملك عبد الله أعرب، خلال لقائه الأحد في قصر الحسينية، وزير النفط العراقي عادل عبدالمهدي، ووزير البترول والثروة المعدنية المصري طارق الملا، عن «تطلع الأردن لانجاز مشروع مد إنبوب النفط العراقي المنوي إقامته بين البصرة والعقبة وصولاً الى الأراضي والسواحل المصرية».

وأكد «ضرورة الاستفادة من موقع الأردن كمركز وممر إستراتيجي للطاقة في المنطقة». وشدد الملك على «أهمية مثل هذه المشروعات لربط مصالح الدول والشعوب العربية، والتخفيف من التحديات التي تواجهها في قطاع الطاقة، الذي ترتبط به قطاعات اقتصادية حيوية أخرى».

وبحسب البيان، استمع الملك، خلال اللقاء، إلى «شرح حول مشروع مد إنبوب النفط، والخطط المستقبلية لإنجازه».

وكان الاردن والعراق وقعا في التاسع من نيسان/ابريل 2013 اتفاقية اطار لمد خط الأنابيب الذي يبلغ طوله 1700 كلم وتقدر كلفته بنحو 18 مليار دولار وبسعة مليون برميل يوميا.

وسينقل الخط النفط الخام من حقل الرميلة العملاق في البصرة (545 كلم جنوب بغداد) الى مرافئ التصدير في ميناء العقبة (325 كلم جنوب عمان).

وكان المسؤولون العراقيون يأملون بان يبلغ الإنتاج النفطي تسعة ملايين برميل في اليوم بحلول 2017، مقابل حوالى 3.5 مليون برميل في اليوم كمعدل حالي، وهو هدف متفائل جدا بحسب صندوق النقد الدولي ووكالة الطاقة الدولية.

ويأمل العراق، الذي يملك ثالث احتياطي نفطي في العالم يقدر بنحو 143 مليار برميل بعد السعودية وايران، بان يؤدي بناء هذا الانبوب الى زيادة صادراته النفطية وتنويع منافذه، فيما تأمل المملكة، التي تستورد 98 في المئة من حاجاتها من الطاقة من الخارج، بان يؤدي مد هذا الانبوب الى تأمين حاجاتها من النفط الخام والبالغة حوالى 150 الف برميل يوميا.

وقال وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني ابراهيم سيف في السادس من حزيران/يونيو الماضي ان دراسات تجري حاليا من أجل إيجاد «مسارات بديلة» بمحاذاة الحدود السعودية لمشروع مد أنبوب لنقل النفط العراقي الى الأردن بعد سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» على مناطق شاسعة من محافظة الأنبار غربي العراق.

وكان العراق يزود الاردن بكميات من النفط بأسعار تفضيلية وأخرى مجانية في عهد الرئيس الراحل صدام حسين.

ومنذ الغزو الأمريكي للعراق، رفع الاردن اسعار المشتقات النفطية اكثر من مرة.

من جهتها قالت وزارة البترول المصرية أمس ان وزير البترول، طارق الملا، وقع مذكرة تفاهم مع العراق والأردن تزود بغداد بموجبها مصر بالمواد البترولية والغاز.

وقال الملا في البيان الصحافي انه جرى الاتفاق على «تزويد الأردن ومصر بفائض الزيت الخام والغاز الطبيعي العراقي، فضلا عن تصدير الغاز العراقي عبر الأردن إلى مصر من خلال خط الغاز العربي. هناك توافر طاقات انتاجية فائضة من الزيت الخام والغاز العراقي.»

ولم يحدد البيان الكميات المستهدف الحصول عليها من العراق.

وتعتمد مصر بكثافة على الغاز في تشغيل محطات توليد الكهرباء التي تستخدمها المنازل والمصانع.

وقال الملا انه جرى الاتفاق أيضا على «دراسة الآلية المناسبة لتصدير الزيت الخام العراقي لكل من مصر والأردن من خلال تنفيذ مشروع خط أنابيب من الحديثة إلى العقبة.»

وتعاني مصر من ارتفاع فواتير الطاقة بسبب الدعم الكبير للوقود الذي حول البلد، البالغ الذي يقترب عدد سكانه من 90 مليون نسمة، من مصدر صاف للطاقة إلى مستورد صاف لها خلال السنوات القليلة الماضية.

رصيف تحميل وتفريغ النفط في ميناء العقبة الأردني

الصين: تردد المسؤولين في محاربة الفساد يعرقل تحفيز الاقتصاد بإقامة مشروعات للبنية التحتية

■ هونغ كونغ – رويترز: يتردد مسؤولون محليون في الصين في إقرار مشروعات وصفقات نتيجة سعي البعض لتجنب الأضواء، في ظل حملة لمكافحة الفساد، مما يعرقل خطط بكين لاستغلال الإنفاق على البنية التحتية لوقف تباطؤ النموالاقتصادي.

ورغم أن اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح أقرت مشروعات استثمار بقيمة 1.9 تريليون يوان (300 مليار دولار) في العشرة أشهر الأولى من 2015، فإن اللجنة تقدر أن مشروعات بقيمة 45 مليار دولار متخلفة عن جدولها الزمني، ومن بينها مشروع خط سكك حديد في يونان تأخر تنفيذه خمسة أعوام بسبب تراخي المسؤولين.

كان مسؤولون على مستوى المقاطعات والمدن حملوا لواء التوسع السريع في وقت سابق، إلا أنهم لم يلتزموا بقواعد الشراء عند ترسية العقود وحقوق استغلال الأراضي.

والآن في ظل محاولات الحكومة تعزيز النمو، الذي هوى لأقل مستوى في 25 عاما، يخشى بعض المسؤولين أن يلفتوا الأنظار وأن تعود الممارسات السابقة لملاحقتهم.

وعززت الصين إجراءات فحص المشروعات الضخمة والتدقيق فيها منذ عام 2012 لاحتواء الفساد، حين أعلن الرئيس شي جين بينغ الحرب على الفساد متعهدا بملاحقة كبار وصغار الفاسدين.

وقال مسؤول في مقاطعة جيانغشي الجنوبية طلب عدم نشر اسمه «يخشى كثيرون من أن بذل جهد أكبر قد يعرضهم لمشاكل أكثر.» وتابع «المسؤولون لا ينفذون السياسات التي تعلنها الحكومة المركزية.»

وفي مارس/آذار أبلغ البرلمان أن ممثلي الإدعاء أجروا تحقيقات مع 4040 موظفا على مستوى المقاطعة أو أعلى في 2014، أي بمتوسط 11 موظفا في اليوم.

لكن محاولات تجنب الأضواء تجلب المشاكل. وقالت وسائل الإعلام التابعة للدولة إنه جرت معاقبة نحو 250 مسؤولا لتقاعسهم عن إنفاق المخصصات الحكومية، مما أدى لتأخر مشروعات او الاحتفاظ بأراض خصصت لمشروعات تنمية. ووبخ رئيس الوزراء لي كه تشيانغ المسؤولين مرارا لتكاسلهم، وبدا غاضبا في اجتماع العام الماضي.

ومنذ ذلك الحين لجأ لسياسة الترغيب والترهيب، ووعد بترقية المسؤولين النزهاء وتوعد المنحرفين بالفصل.

وقال لي للمسؤولين المحليين خلال اجتماع في أكتوب/تشرين الأول «ينبغي أن نمنح السلطات المحلية مزيدا من الاستقلالية في أخذ القرار ونقدم مزيدا من الدعم للمسؤولين المحليين الراغبين في الإنجاز والقادرين على ذلك.»

وفي أول عشرة أشهر من العام الجاري ساهم تردد المسؤولين المحليين في تباطؤ معدل النمو السنوي للاستثمار في الأصول الثابتة الي 10.2 في المئة، وهي أقل وتيرة منذ عام 2000 رغم تعجيل اللجنة باقرار المشروعات.

لكن انخفاض العائد وضعف الحماية القانونية أعاق جهود بكين لجذب الاستثمارات الخاصة لمشروعات البنية التحتية، وزاد من الضغط على الحكومة لزياة الإنفاق.

وقال باحث في لجنة التنمية الوطنية والإصلاح «من الصعب جدا أن يستقر معدل النمو الاقتصادي دون دعم محلي.» ولأضاف «المواطنون يرحبون بمحاربة الفساد، لكن هذا الأمر له آثار جانبية لأن بعض المسؤولين يمتنعون عن العمل».

أمريكا ستدعم ضم اليوان الصيني إلى سلة عملات صندوق النقد الدولي

■ بيليك – واشنطن – وكالات الأنباء: قال المتحدث باسم وزير الخزانة الأمريكي، جاك لو، ان الوزير أبلغ المسؤولين الصينيين أمس الأحد أنه سيدعم ضم العملة الصينية اليوان إلى سلة وحدة حقوق السحب الخاصة لصندوق النقد الدولي إذا استوفت معايير الصندوق.

وقال المتحدث ان لو التقى بنائب رئيس الوزراء الصيني وبوزير المالية على هامش اجتماع زعماء مجموعة العشرين في تركيا.

ومن المتوقع أن يوافق صندوق النقد الدولي هذا الشهر على ضم اليوان إلى سلة احتياطياته النقدية البالغة قيمتها 280 مليار دولار.

وستكون إضافة اليوان للسلة نصرا دبلوماسيا كبيرا في مساعي بكين لتدويل عملتها.

وكانت كريستين لاغارد، المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، قد أعلنت أمس الأول ان العملة الصينية تستوفي كل الشروط اللازمة لكي تصبح احدى العملات المرجعية المعتمدة لدى الصندوق.

واوضحت لاغارد ان القرار النهائي بهذا الشأن سيتخذه في 30 تشرين الثاني/نوفمبر مجلس ادارة الصندوق الذي يمثل اعضاءه الـ188. وفي حال أتت النتيجة إيجابية، سينضم اليوان الى سلة العملات المرجعية المعتمدة لدى الصندوق، والتي تضم حاليا الدولار واليورو والجنيه الاسترليني والين الياباني.

وفي تقرير تلقاه مجلس الادارة يوم الجمعة الماضي اعتبرت فرق عمل صندوق النقد ان اليوان يستوفي الشرطين الضروريين للانضمام الى سلة العملات المرجعية، وأولهما ان تكون العملة متداولة «على نطاق واسع» في العمليات المالية الدولية، وان تتمتع بـ«حرية الاستخدام». وكانت هذه النقطة الاخيرة لا تزال عالقة، اذ ان بكين كانت لا تزال تمارس رقابة مشددة على سعر صرف عملتها. وقالت لاغارد ان فرق صندوق النقد تعتبر ان اليوان «عملة يمكن استخدامها بحرية ويجب ان تصبح جزءا من سلة العملات المرجعية»، مشيرة الى انها تدعم هذه التوصية.

وفي حال اقرار اعتماد اليوان، لن يصبح القرار نافذا قبل ايلول/سبتمبر 2016.

ويعود آخر تغيير في سلة العملات الى العام 2000 عندما استبدل الفرنك الفرنسي والمارك الالماني باليورو.

«فولكس فاجن» تفاوض بنوكا للحصول على قروض مصرفية

■ فولفسبورغ – د ب أ: أفادت تقارير إعلامية بأن شركة «فولكسفاغن» تتفاوض مع مصارف مختلفة للحصول على قروض بالمليارات للتقليل من تأثير الاضطرابات المالية الناجمة عن فضيحة التلاعب في قيم الانبعاثات.

وأوضحت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية، استنادا إلى دوائر داخلية في أكبر شركة تصنيع سيارات في أوروبا، أن من المنتظر عقد اجتماع اليوم الإثنين بين ممثلين عن «فولكسفاغن» والعديد من المصارف حيث ستدور المباحثات حول حصول الشركة على قروض قصيرة الأجل تصل قيمتها إلى 20 مليار يورو.

ورفضت الشركة التي تعصف بها أزمة التلاعب بقيم الانبعاثات الرد أمس الأحد على ما أوردته الوكالة في تقريرها.

يذكر أن الحصول على قروض لا يعني بالضرورة نقصا في التمويل، وإنما يمكن أن تكون هذه الخطوة بغرض تأمين تقديرات غير واضحة لتكاليف مستقبلية أو كنوع من الاحتياطي.

وبحسب صحيفة (أوتوموبيل فوخه) الألمانية الصادرة اليوم الاثنين فإن من المتوقع أن تكبد أزمة الانبعاثات فولكس فاغن في السنوات المقبلة تكاليف فوائد أعلى بصورة ملحوظة، إذ أن كبرى وكالات التصنيف الإئتماني كانت قد خفضت من تصنيف «فولكسفاغن» بسبب الأزمة، ما يجعل الحصول على موارد مالية أكثر كلفة بالنسبة لها.

ولم تتوقف الأزمة عند حد التلاعب في قيم أكسيد النيتروجين في عوادم سيارات الديزل التي تصنعها «فولكسفاغن» حيث لحقت بالشركة فضيحة جديدة تتمثل في تزييفها لقيم ثاني أكسيد الكربون في مئات آلاف السيارات الجديدة منها سيارات موديل 2016 وبعضها موجود بالفعل لدى الموزعين.

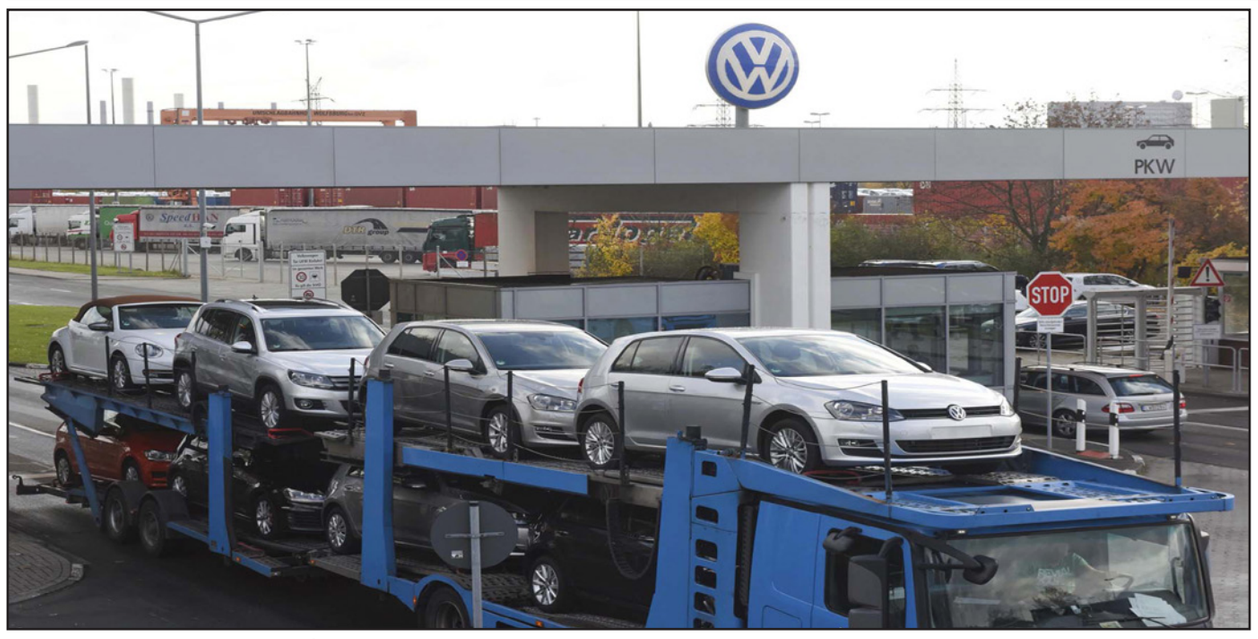

شاحنة تحمل سيارات مصنعة حديثا في مصنع «فولكسفاغن» الرئيسي في مدينة فولسبورغ الألمانية

تحليل: رفع قيمة الجنيه: هل هو مقدمة لتحرير العملة المصرية؟

■ القاهرة – رويترز: أثار رفع مصر قيمة عملتها الجنيه الأسبوع الماضي تكهنات بتغير كبير في طريقة إدراتها لأزمة العملة، التي تعاني منها منذ فترة طويلة، في ظل دلائل متزايدة على أن البنك المركزي ربما يعد العدة لآلية أكثر مرونة لسعر الصرف.

ويعتقد اقتصاديون – لا سيما أولئك أصحاب الذاكرة الأبعد مدى – أن هذه الخطوة ربما تمهد لفترة تنطوي على تقلبات أكبر للعملة، التي تدار بإحكام، تفضي إلى خفض لقيمتها ومرونة أكبر في سعرها، سيرا على نفس النهج الذي اتبعته مصر قبل نحو عقد من الزمن.

وأبقى البنك المركزي الجنيه في نطاق ضيق من خلال مزادات دورية لبيع الدولار استحدثها في 2012، لكن الضغوط النزولية تواصلت مما أجبره على السماح بتخفيضات تدريجية للعملة كل بضعة أشهر.

ومع ذلك فقد رفع البنك سعر الجنيه بنسبة 2.5 في المئة يوم الأربعاء الماضي، في أول تحرك من نوعه منذ 2013، وضخ مليار دولار في الاقتصاد.

وفاجأ هذا المصرفيين الذين كانوا يطالبون بمزيد من الخفض في قيمة العملة، لتعزيز القدرة التنافسية، وضرب السوق السوداء للدولار، التي اتسعت لسد حاجة الاقتصاد الذي يعتمد على الواردات في ظل نقص حاد في العملة الأجنبية.

وكافح هشام رامز، محافظ البنك المركزي المصري المنتهية ولايته، على مدى شهور للدفاع عن الجنيه. وقال معظم المصرفيين انه لا يمكنه الصمود إلى ما لا نهاية مع وصول الاحتياطيات الأجنبية إلى 16.4 مليار دولار تكفي لتغطية الواردات في ثلاثة أشهر فقط.

وفرض رامز في فبراير/شباط سقفا على كمية الدولارات التي يمكن إيداعها في البنوك، وهو ما ساهم في كبح السوق السوداء واستقرار الجنيه ولو لبضعة أشهر.

وطالما تحدث مصرفيون عن أنه لم يعد ممكنا الإبقاء على سعر الجنيه عند مستوى أعلى من قيمته الحقيقية، بعدما ألحق نقص الدولار والضبابية بشأن العملة الضرر بالتجارة والصناعة وأزعج المستثمرين.

وعبر كثيرون عن ارتياحهم عندما استقال رامز، وباتوا يتطلعون إلى المحافظ الجديد طارق عامر لتغيير النهج.

وعقب رفع قيمة الجنيه واجه المصرفيون صعوبة لتفسير سبب تدخل البنك المركزي لزيادة قيمة عملة هي بالفعل أعلى من قيمتها، بعدما رفعها إلى 7.73 جنيه للدولار وأبقاها عند نفس السعر في اليوم التالي.

ووسط التغيير في القيادة، التزم البنك الصمت بشأن دوافعه، ولم يرد المسؤولون على طلبات للتعليق.

لكن بعض الاقتصاديين يعتقدون أن ضخ الدولارات يهدف أيضا لتقليل انكشاف البنوك على أسعار الصرف، قبل خفض كبير في سعر العملة. ويقولون ان رفع قيمة العملة يهدف كذلك لإبعاد المضاربين الذين يراهنون على هبوط الجنيه، بهدف تخفيف ربط العملة في نهاية المطاف والسماح بهبوطها.

وقال سايمون وليامز، كبير الخبراء لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا ووسط وشرق أوروبا لدى بنك «إتش.إس.بي.سي» في لندن «آمل أن يكون هذا خطوة أولى في تحرك صوب نظام أكثر مرونة للعملة، وأن نرى بدءا من الآن مزيدا من التقلب، لكن مع تحرك الجنيه المصري في اتجاه نزولي.»

وتابع قوله «آمل أن يسمحوا في البداية بالتقلب حتى لا تكون الرهانات في اتجاه واحد .. ثم يسمحوا بعد ذلك للعملة بالتحرك نزولا. نتوقع أن تكون العملة المصرية عند تسعة جنيهات للدولار بحلول منتصف 2016.»

ويواجه الاقتصاد المصري صعوبات منذ انتفاضة 2011، التي تسببت في ابتعاد المستثمرين الأجانب والسياح، وهو ما ضغط على الاحتياطيات الأجنبية التي تبلغ حاليا 16.4 مليار دولار.

ومن المرجح أيضا أن يتضرر الجنيه المصري بسبب حادث سقوط الطائرة الروسية في سيناء الشهر الماضي، حيث سيتراجع حجم الإيرادات بالعملة الصعبة من قطاع السياحة.

وحث صندوق النقد الدولي مصر على التحول إلى نظام أكثر مرونة لسعر الصرف في سبتمبر/أيلول عقب زيارته الأخيرة للبلاد، ويتوقع اقتصاديون العودة إلى نظام التعويم المحكوم، الذي كان قائما قبل أن تجبر الانتفاضة الشعبية البنك المركزي على التحرك.

وتتبع الخطوات التي اتخذت حتى الآن نمطا يقول خبراء اقتصاديون ان البنوك المركزية التي تسعى للتحول بشكل منظم إلى آلية أكثر مرونة لسعر الصرف تلجأ إليه غالبا: ويشمل خلق شعور بأن العملة يمكن أن تتحرك في الاتجاهين، والسماح بمزيد من النشاط فيما بين البنوك، ورفع أسعار الفائدة وتخفيف القيود الرأسمالية.

وفي الأسبوع الماضي قال أكبر بنكين في البلاد، وهما بنك مصر والبنك الأهلي المصري، انهما سيوفران 1.8 مليار دولار لتغطية احتياجات الواردات للمحافظة على حركة النشاط التجاري.

ورفع البنكان يوم السبت أسعار فائدة شهادات ادخار بالجنيه المصري إلى 12.5 في المئة من عشرة في المئة في المتوسط، بهدف تشجيع المستثمرين على التحول من الدولار إلى الجنيه الذي بات الآن مغريا أكثر.

والإجراء الذي اتخذ يوم الأربعاء الماضي خطوة جديدة في هذا الاتجاه. ويقدر مصرفيون حجم السيولة التي ضخها البنك المركزي في النظام المصرفي بنحو مليار دولار، بالسعر الأعلى البالغ 7.73 جنيه للدولار، من أجل مساعدة البنوك على تغطية ربع الحسابات الدولارية على المكشوف، التي فتحوها للعملاء المتضررين من نقص العملة الأجنبية. وقال محمد السويدي، رئيس اتحاد الصناعات المصرية، لوسائل إعلام محلية إن عامر – الذي التقى مع مصرفيين ومسؤولين كبار في الصناعة – وعد بضخ أربعة مليارات دولار في النظام المصرفي في الأسابيع المقبلة لتغطية احتياجات الواردات.

وقال جيسون توفي، محلل شؤون الشرق الأوسط لدى «كابيتال ايكونوميكس» الاستشارية «ربما كانوا يمهدون الطريق لأمرين: تخفيض قيمة العملة والتحول إلى سعر صرف أكثر مرونة.»

نظام ما قبل 2011

كان عامر نائبا لمحافظ البنك المركزي إبان أزمة سابقة، واتبع نهجا مشابها شمل رفع أسعار الفائدة وإحداث تقلبات في العملة لإعادة تقويم الجنيه.

ويتذكر هاني جنينة، مدير الأبحاث في «فاروس»، تلك الفترة من عام 2003 حتى عام 2005 جيدا، ويقول ان الإجراءات التي اتخذت مؤخرا «نسخة بالكربون» من السياسة السابقة.

وقال جنينة ان الخطوات التالية يتوقع أن تتضمن رفع البنك المركزي للحد الأقصى للإيداعات الدولارية من 50 ألف دولار شهريا أو عشرة آلاف دولار يوميا، وهو سقف قيد المستوردين وأجبر بعض الشركات الصناعية على وقف عمليات.

وشأنه شأن وليامز، يتوقع جنينة أن يشجع البنك المركزي على فترة من التقلبات، مع تحديد أسعار فائدة مغرية على الودائع بالجنيه، ليجذب المضاربين غير المنتظمين نحو هذا الملاذ الآمن.

ويتوقع أن يبدأ البنك المركزي بعد ذلك توجيه الجنيه للنزول إلى مستوى أقرب لقيمته السوقية – بلغ سعر الدولار في السوق السوداء 8.6 جنيه يوم الخميس – لكن في نطاق تحرك أوسع بما يسمح بمرونة أكبر ويخفف الضغط على احتياطيات العملة الأجنبية.

وقال جنينة «مفتاح تنفيذ تعويم محكوم ومستدام للعملة هو أن يكون مركز نطاق التحرك قريبا من حد التعادل.»

التضخم وأسعار الفائدة

يقول مصرفيون إن مثل تلك السياسة تنطوي على مخاطر حيث أن تخفيض سعر الجنيه كثيرا سيزيد الضغوط التضخمية في مصر، التي تعتمد بشدة على واردات الغذاء، والتي يعيش الملايين فيها في فقر مدقع.

لكن هذا الأمر لم يغب عن الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي حذر عندما عين عامر من أن على البنك المركزي ضمان توفر السلع الأساسية وإبقاء الأسعار تحت السيطرة. وساعدت أزمة في السلع على زيادة الضغط الشعبي على الرئيس السابق محمد مرسي قبل الإطاحة به في عام 2013.

ويضاف إلى الأدلة على أن البنك المركزي ربما يكون يستعد لخفض في قيمة العملة قد ينطوي على ضغوط تضخمية، ما قاله وزير التموين يوم الاثنين الماضي من أن الهيئة المصرية العامة للسلع التموينية ستقوم بتوفير القمح المستورد للقطاع الخاص للمساعدة على إبقاء الأسعار منخفضة.

وبعد ذلك بيومين طرحت الهيئة مناقصة عالمية لشراء دواجن في إجراء آخر غير معتاد قال جنينة انه جزء من النهج ذاته، الرامي إلى ضمان توفر المواد الغذائية الأساسية قبل التخفيض المحتمل لقيمة الجنيه.

إلا أن مصرفيين كثيرين يقولون إن البنك المركزي لا يملك احتياطيات كافية من النقد الأجنبي لإدارة تحول كبير كهذا، وقد يقع فريسة للمضاربين الذين يراهنون على هبوط الجنيه، إذا حاول الحفاظ على سعر الصرف الجديد أو السيطرة على السوق.

وقال هاني فرحات، كبير الاقتصاديين لدى «سي.آي كابيتال» انه لا يعتقد أن مصر مستعدة من الناحية السياسية لتعويم العملة. وأضاف «صحيح أن التعويم الحر للعملة سيحل مشاكلنا، وأن الصدمة ستكون مؤقتة وسوف نتجاوزها .. لكن المتطلبات الاقتصادية اللازمة للتعويم الحر غير متوفرة حتى الآن.» وتابع «هذا الرفع في قيمة العملة تحرك متواضع إذا ما قورن بما ينبغي عمله لإعداد الاقتصاد لتعويم حر.»

ومثل آخرين، قال فرحات ان الحاجة الأكثر إلحاحا هي الخفض السريع لقيمة العملة، مشيرا إلى أن الزيادة المتوقعة في أسعار الفائدة الأمريكية من قبل مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) من المرجح أن تعطي دعما للدولار وتضع ضغوطا نزولية جديدة على الجنيه وعلى عملات الأسواق الناشئة الأخرى.

المشاركون في قمة مجموعة العشرين يقفون دقيقة صمت حدادا على قتلى الهجمات الأرهابية في باريس يوم الجمعة الماضي

زعماء «مجموعة العشرين» يتعهدون باستخدام كل أدوات السياسة لمعالجة تباين النمو الاقتصادي

■ بيليك – وكالات الأنباء: تفيد مسودة بيان لمجموعة العشرين تم الإطّلاع عليها أمس الأحد أن قادة الاقتصادات الكبرى في العالم تعهدوا باستخدام «كل أدوات السياسة لمعالجة تباين النمو الاقتصادي».

وتستضيف تركيا اجتماعا يستمر يومين لمجموعة العشرين من أجل مناقشة سبل تعزيز النمو العالمي، لكن الهجمات التي أودت بحياة أكثر من 120 شخصا في باريس يوم الجمعة الماضي، وأعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» مسؤوليته عنها، ألقت بظلالها على معظم المناقشات الاقتصادية.

وفي إشارة إلى الأسواق المالية القلقة سلط الزعماء الضوء على الحاجة إلى «الضبط الدقيق» لقرارات السياسة وتوصيل مضمونها بوضوح، وذلك وفقا للمسودة التي تصدر نسختها النهائية اليوم الإثنين.

وأشاروا إلى أزمة اللاجئين قائلين إنه ينبغي تقاسم العبء بين كل الدول، وبوسائل من بينها إعادة توطين اللاجئين وسائر أشكال المساعدة الإنسانية، مع إبراز أهمية التوصل إلى حل سياسي.

من ناحية ثانية دعت دول «بريكس» مجموعة العشرين إلى تعزيز التعاون الاقتصادي لتفادي التداعيات السيئة لضعف الاقتصاد العالمي وتقليص المخاطر التي تهدد النمو.

وقال قادة مجموعة «بريكس» التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، الذين التقوا على هامش قمة مجموعة العشرين ان التعافي الاقتصادي العالمي ليس مستداما بعد. وقالت المجموعة في بيان «يبرز (هذا) أهمية تعزيز تنسيق سياسات الاقتصاد الكلي والتعاون بين أعضاء مجموعة العشرين لتفادي التداعيات السلبية وتحقيق نمو قوي مستدام ومتوازن.»

وتواجه اقتصادات المجموعة صعوبات هذا العام، حيث سجلت الصين أضعف نمو لها منذ الأزمة المالية العالمية في 2008–2009، بينما تتعافى من اضطرابات حادة في السوق على مدى فصل الصيف.

ودخل اقتصاد روسيا، الذي تضرر جراء العقوبات بسبب دور موسكو في الأزمة الأوكرانية، إضافة إلى هبوط أسعار السلع الأولية، في ركود للمرة الأولى منذ عام 2009.

وانسحب كثير من المستثمرين من دول «بريكس» بسبب سنوات من ضعف الأداء الجماعي لدول المجموعة.

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال اجتماع بريكس «أدت المشكلات الهيكلية المعقدة والمشكلات المرتبطة بالدورات الاقتصادية إلى تباطؤ في الاقتصاد العالمي وفي اقتصاداتنا».

من جانبها قالت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، كريستين لاغارد، أمس ان استثمارات البنى التحتية هي القوة الدافعة للتنمية الاقتصادية على المدى القصير والطويل، مشيرة أن تلك الاستثمارات تخلق فرص عمل.

جاء ذلك في كلمة لها خلال جلسة بعنوان «الإطار الأشمل من أجل التنمية والعمالة»، على هامش قمة العشرين، التي بدأت أمس في ولاية أنطاليا التركية، بحضور الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، وضيفه رئيس الوزراء الكندي، جاستن ترودو.

وشددت لاغارد على أهمية دعم القطاع المالي إلى جانب استثمارات البنى التحتية، مشيرة أنه «في الوقت ذاته، يلعب دعم القطاع المالي الإسلامي دوراً مهماً في تحقيق التنمية الاقتصادية».

وأدانت لاغارد الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها العاصمة الفرنسية باريس، مساء الجمعة الماضية.

من جانبه حذر السكرتير العام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، إنجل غوريا، من أن انخفاض الإنتاجية سينعكس سلباً على النمو الاقتصادي العالمي، مشيراً أن «أحد أسباب انخفاض الانتاجية وبطئ النمو هو غياب السياسات المحفزة للابتكارات، والسبب الآخر يتعلق بالإدارة والتنظيم». وأشار غوريا إلى ضرورة أنتكون التنظيمات والتشريعات شاملة للجميع، وأن تهدف إلى القضاء على التمييز، مشدداً على ضرورة العمل الشامل في مجالات اقتصادية عدة، في مواجهة التمييز باعتباره عائقاً أمام النمو الاقتصادي.

وأفاد غوريا أنه «رغم مرور 7 أعوام على الأزمة الاقتصادية العالمية، إلا أن معدلات النمو الاقتصادي لم تصل إلى ما كانت عليه قبل الأزمة»، لافتاً إلى أن معدلات النمو انخفضت وأن نسبة البطالة ارتفعت بعد الأزمة. مساء الجمعة الماضية.

وفي نفس الجلسة، أكد نائب رئيس مجلس دعم التجارة الدولية الصيني، يو بيتغ، على «ضرورة أن تلعب الاتفاقيات التجارية الاقليمية دوراً مكملاً وداعماً لنظام تجاري متعدد الأطراف»، معرباً عن رغبة بلاده في أن تنجح رئاستها لمجموعة العشرين العام المقبل، كنجاح رئاسة تركيا لها.

يذكر أن مجموعة دول قمة العشرين تمثل 90% من الاقتصاد العالمي، و80% من التجارة الدولية، وثلثي سكان العالم. وبدأت المجموعة في تنظيم اجتماعاتها على مستوى القادة منذ الأزمة المالية العالمية عام 2008.

توقعات بتزايد الضغوط على أسعار النفط بعد هجمات باريس

■ لندن – رويترز: من المنتظر أن تتعرض أسعار النفط والسلع الأولية الأخرى لضغوط جديدة اليوم الاثنين، بفعل المخاوف من مزيد من تباطؤ الاقتصاد العالمي، بعد الهجمات التي استهدفت باريس يوم الجمعة الماضي.

وسعر النفط حاليا قرب أدنى مستوياته في ست سنوات، ومن المعتقد أن الطلب القوي عامل رئيسي يحول دون مزيد من انحدار الأسعار، في ظل تفاقم تخمة المعروض النفطي العالمي بسبب الإمدادات الوفيرة. وقالت أمريتا سين، من «إنرجي أسبكتس» الاستشارية في لندن «الرهان الحالي على انخفاض الأسعار، إذ قد يبدو هذا مضرا بالطلب ولذا قد تتراجع الأسعار أكثر.»

لكنها أضافت أن بيعا في الأجل القصير قد تتبعه موجة صعود في الأجل المتوسط، إذا اعتقد الناس أن أحداث باريس قد تفضي إلى تصاعد خطير في التوترات بالشرق الأوسط.

وقال محللون من مجموعة «أوراسيا ان من المرجح أن تقوض الهجمات قدرة الحكومة الفرنسية على التركيز على تحسين الاقتصاد.

وبالنظر إلى التداعيات المالية الأوسع نطاقا تبدو الأسهم العالمية بصدد تراجع قصير المدى اليوم الاثنين، لكن محللين قليلين يتوقعون تأثيرا اقتصاديا طويل الأمد أو تغيرا في الاتجاهات السائدة للسوق.

وقال كارلو ألبرتو ديكاسا، كبير المحللين في «أكتيف تريدز» وإيد ماير، المحلل في «إنتل إف.سي.ستون» انهما يتوقعان انتعاشا متوسطا في أسعار الذهب نظرا للتكهنات بأن أسعار الأسهم والسلع الأولية ستتراجع.

وقال أوليفييه جاكوب، من «بتروماتركيس» الاستشارية «الناس في فرنسا في صدمة. انهم عازفون عن التسوق وقد يستمر ذلك لبضعة أيام.» وأضاف «باقي العالم لم يتأثر بعمق كاف لتغيير سلوك المستهلكين» مشيرا إلى أن تأثير هجمات باريس على الأسعار سيكون قصير الأجل على الأرجح.

وقال «لكن الهجوم قد يؤدي إلى تغيير السياسة الخارجية لفرنسا وتركيزها على الشرق الأوسط.»

وقال مندوب خليجي في «أوبك» انه يعتقد أن الأسعار قد تستمد بعض الدعم في الأجل المتوسط بسبب تنامي التوترات الجيوسياسية، ولاسيما إذا أخذ المجتمع الدولي خطوات إضافية لتقليص تهريب النفط ،وضرب المنشآت النفطية التي تحت سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا والعراق. لكنه اتفق مع الرأي القائل ببقاء الأسعار تحت ضغط في المدى القصير قائلا «لا ريب أن أي قيود إضافية – حتى إذا كانت ستضمن سلامة المسافرين – ستكبح حركة النقل. انظر ماذا حدث بعد هجمات 11 سبتمبر». وأضاف أن الأسواق قد تتفاعل بناء على تفاصيل مدى شدة القيود في أنحاء فرنسا وبقية أوروبا وإلى متسى ستستمر.

وقال حمزة خان، محلل سوق الطاقة لدى بنك «آي.ان.جي» ان التحالف الغربي قد يبدأ الآن استهداف الحقول النفطية ومصافي التكرير التي يديرها تنظيم الدولة، لكن المخاطر لن تتجاوز تدمير الإمدادات السورية الشحيحة بالفعل.

مجموعة اليورو تتوصل إلى اتفاق مع اليونان حول شروط تأهلها لمزيد من القروض

■ بروكسل – أثينا – رويترز: قال يروين ديسلبلوم، رئيس مجموعة وزراء مالية منطقة اليورو، في بيان أمس الأحد ان اليونان ودائنيها من منطقة اليورو توصلوا إلى اتفاق حول موضوعات كثيرة خاصة ببرنامج الإصلاح الذي تنفذه أثينا مقابل الحصول على قروض.

وتحتاج اليونان إلى مراجعة إيجابية من منطقة اليورو بشأن التقدم الذي تحرزه في الإصلاحات للحصول على الشريحة الثانية من القروض، وقدرها ملياري يورو، إضافة إلى ما يصل إلى عشرة مليارات يورو لإعادة رسملة بنوكها.

لكن المحادثات التي كان من المفترض أن تستكمل بحلول منتصف أكتوبر/تشرين الأول توقفت، نظرا لخلافات حول بنود قانون نزع الملكية.

وقال ديسلبلوم «أرحب بالتقدم الجيد الذي تم إحرازه بين السلطات اليونانية والمؤسسات في المحادثات بشأن إجراءات، من بينها المجموعة الأولى من الإصلاحات الرئيسية، وفيما يتعلق بإجراءات في القطاع المالي وهو ما يعد مهما لنجاح عملية إعادة الرسملة...تم التوصل إلى اتفاق حول كثير من الموضوعات.»

وأضاف أن مجموعة عمل اليورو التي تضم نواب وزراء مالية المنطقة ستجتمع غدا الثلاثاء لتقييم الموقف وتقرير امكانية صرف مبالغ اخرى لاثينا.

على صعيد آخر نال بنك «بيريوس» اليوناني موافقة المساهمين أمس على خطة لسد عجز في رأس المال كشفته اختبارات السلامة التي أجراها البنك المركزي الأوروبي الشهر الماضي، ومن المتوقع أن يغلق دفتر أوامر الاكتتاب في طرح أسهم جديدة غدا الثلاثاء.

وكشفت اختبارات التحمل التي أجراها البنك المركزي الأوروبي أن «بيريوس»، المملوك بنسبة 66.9 في المئة لصندوق إنقاذ بنوك اليونان، يعاني من فجوة رأسمالية قدرها 2.21 مليار يورو وفقا للتصور الأساسي و4.93 مليار دولار بافتراض ظروف أشد سوءا.

وبدأ «بيريوس» والبنوك اليونانية الثلاثة الكبيرة الأخرى: «ناشيونال» و«يوروبنك» و«ألفا» – جمع الأموال لسد فجوة رأسمالية حجمها 14.4 مليار يورو (15.5 مليار دولار)، أي 4.7 مثل قيمتها السوقية مجتمعة.

وسيصدر «بيريوس»، وهو ثاني أكبر بنك يوناني، أسهما جديدة بما تصل قيمته إلى 4.6 مليار يورو. ويتضمن ذلك 1.34 مليار يورو يريد البنك جمعها من مستثمري القطاع الخاص لسد الفجوة التي أظهرها التصور الأساسي لاختبارات التحمل.

الأسواق العالمية تتأهب لخسائر قصيرة الأجل بعد الهجمات

■ سيدني/طوكيو – رويترز: تتأهب الأسواق العالمية لموجة بيع قصيرة الأجل اليوم الاثنين بعد أن شن إسلاميون متشددون هجمات منسقة في أماكن متفرقة في باريس أودت بحياة 129 شخصا، ولكن المحللين استبعدوا حدوث تبعات اقتصادية أو رد فعل طويل الأمد في السوق.

وأعلن الرئيس الفرنسي، فرانسوا أولاند، حالة الطوارئ وأمر الشرطة والجيش بالنزول للشوارع، ووصف الهجمات بأنها من أعمال الحرب من جانب «الدولة الإسلامية» معلنا الحداد الرسمي لمدة ثلاثة أيام.

وأثارت الهجمات موجة إدانة عالمية ودعما قويا من مختلف شعوب العالم لسكان باريس. لكن شين أوليفر، كبير الاقتصاديين في «إيه. إم.بي. كابيتال» الأسترالية للوساطة في سيدني رجح أن يكون أي تأثير على قرارات الاستثمار مجرد رد فعل عارض.

وقال أوليفر، وهو أيضا المسؤول عن الاستراتيجية في صندوق لإدارة الثروات حجمه 156 مليار دولار استرالي (111 مليار دولار امريكي) «سنعلم بمرور الزمن اذا كانت التبعات محدودة، واعتقد أنها ستكون كذلك. ستتعافى الأسواق سريعا ويتحول الاهتمام لأمور اخرى.»

وجاءت أنباء الهجمات بعد اغلاق الأسواق يوم الجمعة، إلا أن التعاملات الآجلة على مؤشر «ستاندرد آند بورز500» كانت لازالت مستمرة لتهبط واحدا في المئة وسط احجام تداول ضعيفة.

وقال ايجي كينوتشي، كبير المحللين الفنيين في «دايوا سيكيورتيز» في طوكيو «اذا حدثت (الهجمات) خلال ساعات التداول في السوق كان المحتمل ان تحدث حالة فزع، ولكن أمام الاسواق عطلة نهاية الاسبوع لاستيعاب جميع المعلومات.»

ومع اغلاق بورصة وول ستريت مساء يوم الجمعة الماضي على هبوط يتجاوز واحدا في المئة، بعد بيانات التجزئة الأمريكية الضعيفة، كانت التوقعات بهبوط أسواق الأسهم في أوروبا حتى بدون هجمات باريس.

ومن المرجح أن تتعرض الأسهم الفرنسية، لا سيما المنكشفة على قطاع السياحة الضخم، لأكبر خسائر. وتستقبل فرنسا أكبر عدد من السائحين بين دول العالم. ويمثل القطاع نحو 7.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقال هيدينوري سيوزاوا، المحلل المالي في «سي.إم.بي.سي نيكو سيكيورتيز» أنه نظرا لان حجم قطاع السياحة في فرنسا كبير «فقد يتضرر الاقتصاد بعض الشيء، اذا ما أدت الحوادث إلى انخفاض عدد الزائرين، بل والسياحة بصفة بعامة، بعد تحطم الطائرة الروسية.»

وتابع «لا اتوقع ان يمتد التأثير ليطال قرار مجلس الاحتياطي الاتحادي بشأن السياسة النقدية في هذه اللحظة.»

وقالت بورصة يورونكست للأسهم والمشتقات أمس الأول إن الاسواق المالية الفرنسية ستفتح أبوابها بشكل طبيعي.

تراجع البورصة السعودية إلى أدنى مستوى في 35 شهرا بفعل تداعيات هبوط أسعار النفط

■ دبي – رويترز: هبط المؤشر العام السعودي إلى أدنى مستوياته في 35 شهرا أمس الأحد، وسجلت بورصتا دبي ومصر أدنى إغلاق لهما منذ بداية العام، بعدما أذكى هبوط أسعار النفط مجددا موجة بيع في المنطقة.

وانخفض المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 2.9 في المئة، مسجلا أدنى إقفال له منذ أول يناير/كانون الثاني 2013، لتبلغ خسائره منذ بداية العام 17.4 في المئة.

وسجل نفط برنت القياسي الأسبوع الماضي أكبر انخفاض أسبوعي له في ثمانية أشهر، وتراجع الخام الأمريكي 5.1 في المئة يومي الخميس والجمعة فقط. وجاءت الانخفاضات الأخيرة بعد نهاية التداولات في بورصات المنطقة يوم الخميس.

ويضر الهبوط المستمر في أسعار النفط بالمالية العامة لدول منطقة الخليج وبالأرباح في قطاع البتروكيميائيات المهم.

وتراجع سهما الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» وكيان السعودية للبتروكيميائيات ثلاثة في المئة لكل منهما.

وهبطت جميع القطاعات تقريبا في موجة بيع واسعة النطاق. وانخفض مؤشر قطاع البنوك 2.7 في المئة.

دبي تتراجع

وتصدرت أسهم شركات البناء الخسائر على مؤشر سوق دبي الذي تراجع 3.7 في المئة،مسجلا أدنى إغلاق له منذ منتصف ديسمبر/كانون الأول 2014.

وهوى سهم «دريك آند سكل إنترناشونال» للمقاولات بالحد الأقصى اليومي البالغ عشرة في المئة، مسجلا أدنى مستوياته على الإطلاق، بعدما تكبدت الشركة خسائر صافية بلغت 985 مليون درهم (268.18 مليون دولار) في الربع الثالث من العام.

وهبط سهم «أرابتك» القابضة للبناء 9.3 في المئة لتبلغ خسائره 85 في المئة من ذروة مايو/أيار 2014، حينما أجرت الشركة تغييرات في إدارتها العليا. وزادت خسائر «أرابتك» في الأربعة أرباع الأخيرة، وأعلنت الأسبوع الماضي خسارة بلغت 944.8 مليون درهم في الربع الثالث.

وفي أبوظبي تراجع سهم «إتصالات» 1.6 في المئة، مع قيام المتعاملين بالبيع لجني الأرباح، بعدما قالت «إم.إس.سي. آي» لمؤشرات الأسواق انها ستضيف «إتصالات» إلى مؤشرها للأسواق الناشئة في نهاية نوفمبر/تشرين الثاني الجاري.

وارتفع سهم «إتصالات» 29 في المئة منذ يونيو/حزيران حينما قالت الشركة، وهي المحتكر السابق لسوق الاتصالات في الإمارات العربية المتحدة، انها ستسمح للأجانب والمؤسسات بتملك أسهمها كشرط مسبق لانضمامها إلى المؤشر.

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 4.2 في المئة، مسجلا أدنى مستوياته في 23 شهرا، حيث طغت الأسهم الخاسرة على تلك التي حققت مكاسب بواقع 26 سهما إلى سهم واحد.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية:

في السعودية هبط المؤشر 2.9 في المئة إلى 6881 نقطة. كماهبط مؤشر دبي 3.7 في المئة إلى 3146 نقطة. وهبد أيضا مؤشر أبوظبي بنسبة 2.5 في المئة إلى 4097 نقطة.

وانخفض المؤشر الكويتي 1.2 في المئة إلى 5700 نقطة. كما انخفض المؤشر العُماني 0.2 في المئة إلى 5838 نقطة. أيضا انخفض المؤشر البحريني واحدا في المئة إلى 1221 نقطة.

فقط المؤشر القطري سجل زيادة 0.3 في المئة إلى 10860 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر 4.2 في المئة إلى 6522 نقطة.

متعاملون في بورصة السعودية

اقامة مباراة فرنسا وانكلترا غداً

صدمة وغضب وارتباك في عالم الرياضة بعد الهجمات الإرهابية في باريس

■ برلين – د ب أ: أثارت الهجمات الإرهابية التي شهدتها العاصمة الفرنسية باريس مساء الجمعة وأسفرت عن مقتل نحو 130 شخصا، مشاعر من الصدمة والغضب والحزن وكذلك الارتباك في الأوساط الرياضية على مستوى العالم.

وأكد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أن تلك الهجمات شكلت «صدمة قوية» له. وسيضع لاعبو الفرق شارات سوداء خلال المباريات في جميع المسابقات التابعة لليويفا خلال الأيام المقبلة، كما سيسبق كل مباراة الوقوف دقيقة صمت حدادا على الضحايا. كذلك وجه توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية بتنكيس العلم الأولمبي، وقال باخ: «تلك الهجمات صادمة للغاية. اللجنة الأولمبية الدولية تدين هذه الأعمال الوحشية الجبانة... اليوم سيقول كل أصحاب النوايا الحسنة: نحن جميعنا فرنسيون». وأرسل الكاميروني عيسى حياتو القائم بأعمال رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) خطابات إلى الاتحادين الفرنسي والألماني للعبة أبدى فيها «صدمته وتضامنه».

كذلك كان النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي لاعب برشلونة من بين الشخصيات الرياضية الشهيرة التي كان لها ردود فعل على الأحداث ونادى عبر صفحته على «فيسبوك»: «بالحب والسلام بين البشر ووحدة العالم». وقال العداء الجمايكي يوسين بولت عبر حسابه على «تويتر»: «حزين للغاية لسماع نبأ الهجمات التي وقعت في باريس. تعازينا للضحايا ولأقربائهم». كذلك كتب ليبرون جيمس نجم دوري كرة السلة الأمريكي عبر «تويتر»: «وأنا أستعد لمباراتي كنت أفكر في مأساة باريس!... الدعاء لعائلات الضحايا». كذلك نشر نجم التنس الاسباني رافاييل نادال رسالة عبر «فيسبوك» باللغتين الفرنسية والأسبانية قال فيها: «مصدوم للغاية بكل ما حدث الليلة الماضية في باريس. كل الحب والدعم لفرنسا والباريسيين». كذلك أبدى سائقو سباقات سيارات فورمولا–1 دعمهم وتعازيهم فى قتلى باريس من خلال وسم (هاشتاغ) «#الصلاة لباريس»، ومن المقرر الوقوف دقيقة صمت حدادا على الضحايا قبل انطلاق سباق فورمولا–1 البرازيلي. وكتب البريطاني لويس هاميلتون بطل العالم في تغريدة على «تويتر»: «أنا أصلي من أجل كل من تأثروا بأحداث باريس، أرجوكم صلوا معي». وقال الألماني نيكو روزبيرغ زميله بفريق مرسيدس: «لا أستطيع التحدث عن مأساة فرنسا. التعازي لكم». وقال نجم الغولف الألماني مارتن كايمر: «أشعر بصدمة إزاء ما حدث. لدي اليوم أمور أكثر أهمية من الغولف».

وكتبت لاعبة التنس الألمانية سابينه ليزيسكي: «لا أعرف كيف حال الآخرين لكنني لا يمكنني النوم الآن. المأساة تزداد ألما كل دقيقة»، وكتب نجم التنس الألماني السابق بوريس بيكر: «مصدوم... غاضب... حزين... مرتبك».

وجاءت أحداث باريس قبل شهر من سحب قرعة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) بفرنسا، والمقررة في 12 كانون الأول/ ديسمبر المقبل. ويتنافس 24 منتخبا في البطولة الأوروبية في تسع مدن فرنسية خلال الفترة ما بين العاشر من حزيران/ يونيو والعاشر من تموز/ يوليو 2016. وكانت انفجارات الجمعة وقعت بالقرب من ملعب «استاد دو فرانس» شمال باريس، الذي سيستضيف نهائي يورو 2016 ومباريات أخرى بالبطولة من بينها المباراة الافتتاحية. ووقعت الانفجارات خلال المباراة الودية بين المنتخبين الألماني والفرنسي والتي انتهت بفوز الأخير 2/صفر. ونشر الاتحاد الألماني رسالة بخلفية سوداء على موقعه على الإنترنت ذكر فيها «إننا متحدون. تعازينا لضحايا باريس ولأقربائهم». كذلك قال لاعبو ألمانيا، الذين قضوا الليلة الماضية في الاستاد، في بيان إنهم لا يجدون تفسيرا لـ«تلك الهجمات الجبانة».

وأعلن نويل لو غراي رئيس الاتحاد الفرنسي أن المنتخب سيسافر إلى العاصمة البريطانية لندن في الوقت المحدد مسبقا لخوض المباراة الودية المقررة أمام نظيره الإنكليزي على ملعب «ويمبلي» يوم الثلاثاء المقبل. ومن جانبه ، أعلن الاتحاد الإنكليزي أنه قرر إقامة المباراة في موعدها تضامنا مع فرنسا. وجرى تأجيل عدد من الأحداث الرياضية التي كانت مقررة مطلع هذا الأسبوع فى فرنسا. وذكر الاتحاد الإنكليزي أنه أجرى محادثات مع مسؤولي الاتحاد الفرنسي الذين أكدوا رغبتهم في إقامة مباراة الثلاثاء في موعدها. وأضاف الاتحاد الإنكليزي: «تضامنا مع الاتحاد الفرنسي، نكن كل الاحترام والدعم لقرار خوض المباراة في موعدها». وتقدم الاتحاد الإنكليزي بـ«خالص التعازي» لفرنسا إثر الهجمات التي شهدتها باريس، وأضاف: «جميع من في الاتحاد الإنكليزي وكذلك مدرب المنتخب روي هودجسون ولاعبونا ومشجعونا يدعمون فرنسا». وأشار الاتحاد الإنكليزي إلى أنه أجرى اتصالات على نطاق واسع واستشار حكومة بلاده والسلطات المعنية، وأيد الجميع قرار إقامة المباراة. وقال غريغ دايك رئيس الاتحاد: «سننتهز الفرصة لإبداء تضامننا مع الشعب الفرنسي». ومن ناحية أخرى،

الوقوف دقيقة حداداً على أرواح ضحايا هجمات باريس قبل مباراة السويد والدنمارك في ملحق اليورو

مصرع ابنة عم لاعب فرنسا ديارا خلال هجمات باريس

■ باريس – د ب أ: أعلن لاسانا ديارا نجم منتخب فرنسا عن سقوط ابنة عمه ضمن ضحايا الهجمات الإرهابية التي وقعت بالعاصمة مساء الجمعة.

ولعب ديارا لمدة 80 دقيقة خلال فوز المنتخب الفرنسي 2/صفر على ضيفه ألمانيا وديا على ملعب «دي فرانس»، الذي شهد انفجارا بالقرب منه أسفر عن مصرع ثلاثة افراد، ضمن سلسلة من هجمات إرهابية أخرى أسفرت عن مقتل 129 شخصا وإصابة 352 آخرين بينهم 99 في حالة حرجة، وفقا لأحدث الإحصاءات الصادرة عن المسؤولين الفرنسيين. وكشف ديارا عبر حسابه على «تويتر» أن ابنة عمه آستا دياكيتي قتلت في هذه الهجمات. ودعا ديارا لاعب مارسيليا الفرنسي، الذي سبق له اللعب في ريال مدريد وتشلسي وأرسنال، الشعب الفرنسي بضرورة التوحد في مواجهة الإرهاب «الذي لا لون له ولا دين».

وكتب ديارا في بيان: «عقب الأحداث المأساوية التي وقعت في باريس وسان دوني، فإنني أشعر بحزن عميق حقا». وأضاف: «كما تعلمون، فقد تأثرت شخصيا من هذه الهجمات. ابنة عمي آستا دياكيتي، كانت ضمن ضحايا تلك الهجمات، والتي راح ضحيتها 100 آخرون من أبناء الشعب الفرنسي الأبرياء، لقد كانت لي مصدر الدعم، والأخت الكبرى». وتابع: «في هذا الجو الملبد بغيوم الإرهاب، فمن المهم للغاية لنا جميعا، أن نتكاتف سويا في مواجهة هذا الأمر الفظيع الذي لا لون له ولا دين». وشكر ديارا كل من قدم له التعازي على فقدان ابنة عمه وتمنى للجميع العيش بسلام وحب. وكان أنتوان غريزمان، زميل ديارا في المنتخب الفرنسي، أعلن في وقت سابق عن نجاة شقيقته من الهجوم الذي استهدف مسرح باتاكلان.

ترحيب بقرار إقامة مباراة ألمانيا وهولندا

■ هانوفر – د ب أ: رحب بوريس بيستوريوس وزير داخلية ولاية سكسونيا السفلى بألمانيا بقرار الاتحاد الألماني لكرة القدم (دي إف بي) بالموافقة على إقامة المباراة الودية بين المنتخب الألماني ونظيره الهولندي في استاد هانوفر عاصمة الولاية غدا كما كان مقررا لها.

وفي تعليقه على إقامة المباراة رغم الهجمات الإرهابية التي وقعت في باريس، قال السياسي المنتمي إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي: «لا توجد شواهد تضطرنا لإلغاء المباراة». وأضاف بيستوريوس أن القرار جاء بعد «التشاور مع سلطات الأمن في ولاية سكسونيا السفلى». في الوقت نفسه، وصف بيستوريوس عملية تأمين المباراة بالنسبة لشرطة الولاية بأنها «عملية أمنية غير معتادة» وتابع: «سنفعل كل شيء من أجل توفير الشروط الإطارية لاحتفالية سلمية لكرة القدم، وفي نفس الوقت لتوفير الشروط الإطارية للحرية أيضا في هانوفر، بالإضافة إلى إرسال إشارة مفادها أن هؤلاء الإرهابيين الجبناء لا يمكنهم أن يتحكموا في حياتنا». وتعتزم المستشارة الألمانية انجيلا ميركل ووزراؤها حضور المباراة، وفقا لما أعلنته صحيفة «بيلد» الألمانية.

ذهاب الملحق الفاصل لـ«يورو 2016»

فوز باهت للسويد على الدنمارك وأوكرانيا تجتاز سلوفينيا بثنائية

■ ستوكهولم – د ب أ: حقق منتخب السويد فوزا باهتا 1/2 على ضيفه منتخب الدنمارك في الدربي الاسكندنافي في ذهاب الملحق الفاصل لنهائيات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) المقرر إقامتها بفرنسا الصيف المقبل.

وانتهى الشوط الأول بتقدم السويد بهدف إيميل فورسبيرغ في الدقيقة 45، عقب تلقيه تمريرة عرضية زاحفة من الناحية اليمنى، ليسدد الكرة مباشرة بيمناه من داخل منطقة الجزاء، على يمين كاسبر شمايكل حارس الدنمارك. وكثف المنتخب السويدي هجماته في الشوط الثاني، ليسجل النجم زلاتان إبراهيموفيتش الهدف الثاني في الدقيقة 50 من ركلة جزاء. وقلص الدنمارك الفارق بعدما سجل نيكولاي يورغينسن هدف الضيوف قبل النهاية بعشر دقائق، من متابعة لركلة ركنية مرت من الجميع قبل أن تصل إليه، ليسددها مباشرة بقدمه داخل الشباك على يمين أندرياس إيزاكسون حارس السويد. وتأجل حسم التأهل للنهائيات إلي مباراة العودة التي ستقام بالدنمارك غدا. وبات يتعين على الدنمارك، المتوجة باللقب عام 1992، الفوز بهدف نظيف على الأقل في لقاء الإياب من أجل التأهل، بينما يكفي السويد التعادل بأي نتيجة، لحجز تأشيرة الصعود. وكان كلا المنتخبين أخفقا في التأهل إلى النهائيات مباشرة عبر مرحلة المجموعات، بعدما اكتفيا بالحصول على المركز الثالث في مجموعتيهما. وحصلت السويد على المركز الثالث في المجموعة السابعة التي تأهل عنها منتخبا النمسا وروسيا، فيما نالت الدنمارك نفس المركز في المجموعة التاسعة التي شهدت صعود منتخبا البرتغال وألبانيا.

وفي مباراة ثانية، بات منتخب أوكرانيا قاب قوسين أو أدنى من التأهل إثر فوزه الثمين 2/صفر على ضيفه سلوفينيا. وتقدم المنتخب الأوكراني في الشوط الأول بهدف أنديه يارمولنكو في الدقيقة 22، بعدما تابع تمريرة عرضية من الناحية اليسرى أبعدها سمير هاندانوفيتش حارس سلوفينيا بطريقة خاطئة، لتتهيأ الكرة أمام يارمولنكو، الذي راوغ اثنين من مدافعي سلوفينيا قبل أن يسدد بقدمه اليمنى على يمين هاندانوفيتش. وواصل أوكرانيا محاولاته الهجومية في الشوط الثاني، ليضاعف يفين سيليزنيوف النتيجة بعدما أضاف الهدف الثاني في الدقيقة 54، إثر متابعته لتمريرة عرضية زاحفة من الناحية اليمنى مرت من هاندانوفيتش، لتصل إليه وهو خال تماما من الرقابة، ليضع الكرة بسهولة في الشباك الخالية. وتسعى أوكرانيا للتأهل إلى اليورو للمرة الثانية في تاريخها، منذ انفصالها عن الاتحاد السوفييتي السابق عام 1991، بعدما شاركت كمستضيفة للنسخة الأخيرة للبطولة عام 2012 التي تقاسمت تنظيمها مع بولندا. في المقابل، تحلم سلوفينيا بالمشاركة في النهائيات للمرة الثانية في تاريخها أيضا منذ استقلالها عن يوغوسلافيا عام 1991، حيث شاركت في نسخة عام 2000. وكان قد تأهل 20 منتخبا إلى النهائيات رسميا عن طريق مرحلة المجموعات، بانتظار صعود أربعة منتخبات أخرى عبر الملحق الفاصل، حتى يكتمل عقد المتأهلين للبطولة التي ستشهد مشاركة 24 منتخبا للمرة الأولى، بعدما تكونت من 16 منتخبا خلال نسختها الخمس الأخيرة.

ابراهيموفيتش يرتقي أعلى من الجميع ليسدد كرة في اتجاه المرمى الدنماركي

مدرب سلوفينيا متفائل بالتأهل رغم الخسارة

■ كييف – د ب أ: أبدى سريكو كاتانيتش مدرب سلوفينيا تفاؤله بقدرة فريقه على التأهل إلى نهائيات يورو 2016، رغم خسارته صفر/2 أمام مضيفه أوكرانيا في ذهاب الدور الفاصل. وقال: «ما زلت أعتقد أن لدينا فرصة للتأهل إلى النهائيات». وأضاف: «تعويض الخسارة بهدفين نظيفين ليس أمرا هينا، لكننا سنحاول بالتأكيد، وسيتعين علينا أن نكون حذرين للغاية لتجنب اهتزاز شباكنا، حتى لا تزداد الأمور صعوبة علينا». واعترف كاتانيتش ان فريقه كان بعيدا تماما عن مستواه خلال اللقاء، مشيرا إلى أن منتخب أوكرانيا كان الطرف الأفضل طوال أحداث المباراة. وأوضح كاتانيتش: «كانت أوكرانيا أفضل منا كثيرا الليلة، لا خلاف في ذلك. لكن ما زالت أمامنا 90 دقيقة أخرى سنسعى خلالها للتعويض».

مباريات ودية

الانتقادات تتجه صوب كوستا مع استعداد اسبانيا لمواجهة بلجيكا

■ مدريد – د ب أ: يستعد المنتخب الأسباني لزيارة بلجيكا لخوض مباراة ودية دولية من العيار الثقيل بين المنتخبين غدا الثلاثاء، وسط انتقادات لاذعة لقرار مدرب الماتادور فيسنتي دل بوسكي المتمثل في تمسكه بالمهاجم دييغو كوستا.

وسجل كوستا مهاجم تشلسي هدفا واحدا فقط خلال عشر مباريات خاضها مع المنتخب الأسباني، وظهر بشكل بطيء وغير ملائم خلال الفوز على إنكلترا في اليكانتي بهدفين نظيفين مساء الجمعة. لكن رغم ذلك قرر دل بوسيكي التمسك بكوستا في قائمته لمواجهة بلجيكا. وقال المدرب المخضرم: «كان في نفس مستوى باقي اللاعبين خلال المباراة الماضية، عمل بشكل شاق وبذل قصارى جهده»، لكنه لم يوضح إذا كان سيدفع بكوستا منذ البداية امام بلجيكا.

وفي تشرين الأول/ اكتوبر 2013 نجح دل بوسكي في اقناع كوستا بتمثيل أسبانيا بدلا من البرازيل الذي خاض معها مباراتين وديتين. وظهر كوستا بمستوى سيئ في مونديال البرازيل 2014، وأثار الاعتماد عليه منذ ذلك الحين الكثير من الجدل، في ظل وجود مهاجمين أفضل منه مثل بورخا باستون وايمانويل اغيريتشي. وتساءلت صحيفة «آس» الأسبانية: «كم عدد الفرص التي سيحصل عليها كوستا؟». وأضافت: «إنه بكل تأكيد لا يلائم الفريق الأسباني، وبالتالي فإن باقي المهاجمين ينبغي أن يحصلوا الآن على فرصتهم».

وظهر نوليتا مهاجم سيلتا فيغو في الصورة مؤخرا وبدأ يأخذ فرصته نوعا ما، حيث شارك من على مقاعد البدلاء امام إنكلترا ليصنع الهدف الثاني لسانتي كازورلا. وكان الهدف الأول للماتادور في شباك إنكلترا نتاج عمل رائع من الظهير الأيمن الواعد لفياريال ماريو جاسبار، الذي سجل في مباراتين شارك خلالهما مع أسبانيا. لكن دل بوسكي من المتوقع أن يجري تغييرات على قائمة فريقه وأن يمنح فرصة للظهير الأيمن لاتلتيك بلباو اوسكار دي ماركوس. ويفتقد المنتخب الأسباني جهود صانع اللعب تياغو الذي تعرض لإصابة في الكاحل الأيمن امام إنكلترا. وتضم قائمة المصابين داني كارفاخال وسيرخيو راموس، فيما من غير المتوقع أن يبدأ صانع اللعب اندريس انييستا المباراة امام بلجيكا بعد تعرضه لعدة إصابات عضلية مؤخرا. ومن المتوقع أيضا أن يبقى حارس المرمى المخضرم إيكر كاسياس على مقاعد البدلاء وأن يشارك ديفيد دي خيا منذ البداية.

كوستا خلال حصة تدريبية للمنتخب الاسباني قبل لقاء بلجيكا

لينغارد ينضم لمنتخب انكلترا للمرة الأولى

■ لندن – رويترز: للمرة الأولى انضم جيسي لينغارد مهاجم مانشستر يونايتد للمنتخب الانكليزي قبل مباراته الودية امام نظيره الفرنسي في استاد ويمبلي اللندني الشهير غداً.

وجاء انضمام لينغارد بعد استبعاد زميله في يونايتد مايكل كاريك وجيمي فاردي لاعب ليستر من التشكيلة بسبب الإصابة. وقال الاتحاد الانكليزي إنه تقرر ضم لينغارد لتعزيز صفوف المنتخب بعد هزيمته 2–صفر أمام نظيره الاسباني يوم الجمعة الماضي. وسبق أن مثل لينغارد (22 عاما) منتخبي تحت 21 و17 عاما. وكانت هناك مخاوف من احتمال إلغاء المباراة المقبلة بين انكلترا وفرنسا بعد هجمات باريس الدامية يوم الجمعة الماضي لكن الاتحاد الفرنسي قال إن المباراة ستقام في موعدها كما هو مقرر.

إيطاليا تستضيف رومانيا وسط حالة من التأهب الأمني

■ روما – د ب أ: يستضيف المنتخب الإيطالي نظيره الروماني غدا في بولونيا في مباراة ودية دولية في ظل كفاح كرة القدم للعودة إلى حالتها الطبيعية في أعقاب سلسلة الهجمات الارهابية التي ضربت أجزاء عدة من العاصمة الفرنسية باريس.

وأعرب انطونيو كونتي مدرب المنتخب الإيطالي عن قلقه من الانفجارات التي وقعت خارج استاد دو فرانس. وقال: «إنها أحداث خطيرة، ومقلقة للغاية، لا يوجد شك في ذلك، إنه وضع مرعب للغاية». لكن الجماهير رغم كل شيء من المفترض أن تشعر بالأمان في ملعب دالارا في بولونيا، بعد تشديد الإجراءات الأمنية من السلطات الإيطالية. وقال انجلينو الفانو وزير الداخلية الإيطالي: «لا يوجد أي دولة ليس لديها ولو نسبة ضئيلة من المخاطر، لكن حتى الآن فإن أجهزة الاستخبارات لدينا أدت عملها على أكمل وجه». ومن جانبه أوضح ماتيو رينزي رئيس الوزراء الإيطالي: «لا نستهين بأي شيء، نحكم قبضتنا على البلد بأكمله».

وعاد الفريق الازوري إلى العمل في معسكره بالقرب من فلورنسا، في اليوم التالي للهزيمة وديا امام بلجيكا 1/3 في بروكسل. وقدم المنتخب الإيطالي أداء جيدا في الشوط الأول لكنه عانى في الثاني في مواجهة المنتخب البلجيكي المصنف الأول على العالم ومني بهزيمة وصفها كونتي بأنها «قاسية جدا». وقد يدفع كونتي باندريا بارتزالي ودافيد استوري في خط الدفاع على أن يلعب ريكاردو مونتوليفو في الوسط على أن يشارك مانولو غابياديني على حساب كيبريان تاتاروسانو.

ومن ناحية أخرى يعيش المنتخب الروماني تحت قيادة مدربه انجل يوردانيسكو حالة معنوية عالية بعدما أنهى مشواره في تصفيات يورو 2016 من دون أن يتعرض لأي هزيمة، واهتزت شباكه مرتين فقط ليتأهل محتلا المركز الثاني في الوقت الذي اهتزت فيه شباك إيطاليا سبع مرات خلال التصفيات رغم تصدرها مجموعتها. ويحتل منتخب رومانيا المركز الرابع عشر في تصنيف الفيفا بفارق نقطة واحدة خلف إيطاليا.

بيكهام: رونالدو سيعتزل في صفوف مانشستر يونايتد

■ مانشستر – د ب أ: أعرب ديفيد بيكهام نجم المنتخب الانكليزي السابق عن اعتقاده بأن الهداف البرتغالي كريستيانو رونالدو سيعود مجددا إلى فريقه السابق مانشستر يونايتد قبل أن ينهي مسيرته الرياضية.

وحقق رونالدو العديد من البطولات مع يونايتد، قبل أن يرحل إلى ريال مدريد عام 2009. وأصبح رونالدو خلال الفترة التي قضاها بالعاصمة الأسبانية معشوق جماهير النادي الملكي، لا سيما بعدما بات الهداف التاريخي للفريق عقب تحطيمه الرقم القياسي السابق المسجل باسم راؤول نجم الفريق السابق في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي. ورغم ذلك، ازدادت حدة التكهنات التي أشارت إلى عدم رضا النجم البرتغالي عن الدور الذي يلعبه مع الريال تحت قيادة رافاييل بنيتيز مدرب الفريق، ما دفع للحديث عن إمكانية عودته إلى يونايتد بنهاية الموسم الحالي. ويرى بيكهام، الذي دافع عن ألوان الفريقين، أن رونالدو ما زال يشعر بالسعادة مع الريال، لكنه لا يساوره أدنى شك في عودة أفضل لاعب في العالم خلال العامين الماضيين إلى يونايتد مرة أخرى. وقال: «قلت دائما أن رونالدو هو معشوق الجماهير هنا... كريستيانو ليس مجرد موهبة عظيمة فقط، لكنه أيضا لاعب مجتهد، والجمهور يقدر ذلك بالتأكيد». وأوضح: «واجه رونالدو بعض الانتقادات في بداية لعبه ليونايتد، ليس من جماهير الفريق، بسبب الأسلوب الخاص والفريد الذي يلعب به». وتابع بيكهام: «رونالدو قضى وقت طويلا مع يونايتد وكان ناجحا للغاية، وبعد ذلك انتقل إلى الريال، إنه أحد أكبر الأندية في العالم أيضا، وأعتقد أنه يستمتع بوقته هناك». وختم قائلا: «لكن لا أحد يعلم ماذا سيحدث في المستقبل».

تصفيات أفريقيا لمونديال 2018

المغرب يصعد إلى المرحلة الأخيرة رغم الخسارة... وتشاد تصدم مصر وتعادل الجزائر

حارس موزمبيق سواريس يعيق مهاجم الغابون ندونغ

■ عواصم – د ب أ: تأهل منتخب المغرب للدور الثالث الأخير (مرحلة المجموعات) من التصفيات الأفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2018 رغم خسارته من مضيفه غينيا الاستوائية 1/صفر في مباراة العودة للدور الثاني من التصفيات.

وسجل هدف المباراة الوحيد إيجور إينغونغا في الدقيقة 14. واستفاد المنتخب المغربي من فوزه في مباراة الذهاب التي أقيمت على أرضه 2/صفر ليصعد بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 1/2. كما تأهل منتخب الكونغو الديمقراطية رغم تعادله مع ضيفه بوروندي 2/2 في مباراة العودة. وسجل هدفي الكونغو مايكل نكولو في الدقيقة 19 ويانيك بولاسي من ركلة جزاء في الدقيقة 77، وسجل هدفي بوروندي ديوميرسي ميوكاني، لاعب الكونغو بالخطأ في مرماه في الدقيقة 28 وفيستون عبدالرزاق من ركلة جزاء في الدقيقة 89. وصعد منتخب الكونغو مستفيدا من فوزه في الذهاب 2/3 التي أقيمت ببوروندي ليصعد بمجموع المباراتين 4/5.

واقتنص منتخب تشاد فوزا تاريخيا 1/صفر على ضيفه المنتخب المصري في ذهاب المرحلة الثانية. وظهر المنتخب المصري بشكل متواضع للغاية بعدما ظهر لاعبوه بعيدين تماما عن مستواهم المعهود، ليصعب من مهمته في التأهل إلى المرحلة الثالثة والأخيرة للتصفيات. ويدين المنتخب التشادي بالفضل إلى قائده إيزيكال اندواسل الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 73 من ضربة رأس متقنة. وثأر تشاد بذلك لخسارته المذلة 5/1 أمام نظيره المصري على الملعب ذاته منذ شهرين في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأفريقية 2017. ويعد الفوز هو الأول لتشاد خلال مواجهاته المباشرة مع مصر بعدما تفوق الفراعنة في ثلاث مباريات وتعادلا في لقاء وحيد. والخسارة هي الأولى للفراعنة تحت قيادة المدرب الأرجنتيني هيكتور كوبر الذي فاز بمبارياته الخمس الأولى منذ أن تولى تدريب الفريق في آذار/ مارس الماضي.

وأنقذ إسلام سليماني المنتخب الجزائري من السقوط في فخ الخسارة بهدفين نظيفين أمام مضيفه تنزانيا، ليقوده نحو التعادل 2/2. وظهر المنتخب الجزائري بشكل باهت للغاية وكاد أن يدفع ثمن تهاونه في اللقاء غاليا، بعدما تأخر بهدفين عن طريق إلياس ماجولي ومبواتا ساماتا في الدقيقتين 44 و55، قبل أن ينتفض سليماني ويسجل هدفين في الدقيقتين 72 و75، ليسهل كثيرا من مهمة محاربي الصحراء نحو التأهل إلى الدور الأخير. ويسعى المنتخب الجزائري، الذي صعد لكأس العالم 1982 و1986 و2010 و2014، للتأهل إلى المونديال للمرة الثالثة على التوالي. وكانت الجزائر حققت إنجازا باهرا في النسخة الأخيرة للمونديال التي أقيمت بالبرازيل العام الماضي، بعدما تأهلت إلى دور الستة عشر للمرة الأولى في تاريخها، لتكرر الإنجاز الذي حققه المغرب الذي صعد للدور نفسه في نسخة البطولة عام 1986 بالمكسيك.

وانتزع بوتسوانا فوزا ثمينا 1/2 من ضيفه مالي. واتسمت المباراة بالعصبية الشديدة وهو ما أثر على مستواها الفني، الأمر الذي دفع حكم المباراة إلى إشهار البطاقة الصفراء ست مرات للاعبي المنتخبين. وانتهى الشوط الأول بتقدم بوتسوانا بهدفين عن طريق تابويوا غاديبولاي وجويل موغوروسي في الدقيقتين 25 و35، قبل أن يستعيد المنتخب المالي اتزانه سريعا في الشوط الثاني الذي قلص خلاله الفارق بهدف حمل توقيع سامبا سو في الدقيقة 56. وتأجل بذلك حسم التأهل إلى مباراة العودة التي ستقام بالعاصمة المالية باماكو غداً.

وصعد الغابون إلى الدور الثالث عقب فوزه 3/4 بركلات الترجيح على ضيفه موزمبيق في إياب المرحلة الثانية. وانتهى الوقت الأصلي بفوز الغابون بهدف ماليك إيفونا نجم الأهلي المصري في الدقيقة الثانية، ليضطر المنتخبان لخوض الوقت الإضافي بعدما تعادلا 1/1 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة، وفشل الفريقان في هز الشباك خلال الوقت الإضافي ليحتكما إلى الركلات الترجيحية التي ابتسمت في النهاية للغابون. كما تأهل أوغندا اثر تغلبه على ضيفه توغو 3/صفر. وسجل الأهداف جيفري ماسا في الدقيقة الرابعة وفاروق ميا (هدفين) في الدقيقتين 41 و45. وصعد بمجموع مباراتي الذهاب والإياب 4/صفر.

مدرب الجزائر: اللعب بعد أحداث باريس لا معنى له!

■ الجزائر – د ب أ: اعتبر الفرنسي كريستيان جوركيف مدرب المنتخب الجزائري، أن لعب كرة القدم في مثل الأجواء التي خلفتها الهجمات الإرهابية التي استهدفت العاصمة الفرنسية باريس وتسببت في سقوط مئات القتلى والجرحى، يصبح لا معنى له. وقال جوركيف أن لاعبي المنتخب الجزائري لم يتأثروا بما حدث في العاصمة الفرنسية، لكنه اعترف بأن فريقه تجنب خسارة ثقيلة أمام تنزانيا، كونه لم يتحكم في مجريات اللعب وفشل حتى في تبادل الكرات بسبب سوء أرضية الملعب والحرارة التي أثرت كثيرا على اللاعبين. وأضاف: «في الشوط الأول من المباراة تجنبنا خسارة ثقيلة بسبب الصعوبات الكبيرة التي واجهت اللاعبين، غير أن الفريق نجح في العودة في الشوط الثاني وتمكن من تعديل النتيجة».

روراوة سعيد بتعادل الجزائر

■ الجزائر – د ب أ: عبر محمد روراوة رئيس الاتحاد الجزائري عن سعادته بتعادل منتخب بلاده مع مضيفه تنزانيا 2–2، ووصف نتيجة المباراة بالإيجابية جدا لمنتخب بلاده الذي كان متأخرا بهدفين نظيفين.

وقال إن «الخضر» عانوا كثيرا من أرضية الملعب التي لم تكن جيدة بخلاف ما كانت تظهر عليه من بعيد، منوها أن غياب بعض اللاعبين اثر على أداء المنتخب. وأضاف أن إرادة اللاعبين سمحت لهم بالعودة في النتيجة مشيرا إلى تأكيدهم قبل بداية الشوط الثاني من المباراة على بذل كل ما في وسعهم لتحقيق نتيجة ايجابية. ولم يخف روراوة تفاؤله بالفوز على تنزانيا في مباراة العودة المقررة غداً وضمان الصعود للمرحلة الثالثة. ولم يشر روراوة في حديثه إلى المدرب كريستيان جوركيف ما يوحي بان العلاقة بين الرجلين وصلت إلى نهايتها. وكان جوركيف لمح إلى استقالته بعد انقضاء المواجهة أمام تنزانيا أيا كانت النتيجة.

المدرب المساعد للمنتخب المصري: وقعنا في أخطاء قاتلة!

■ القاهرة – د ب أ: قال أسامة نبيه المدرب المساعد للمنتخب المصري أن الفراعنة وقعوا في أخطاء قاتلة أمام تشاد كلفت الفريق الخسارة صفر/1 من مضيفه تشاد.

وقال نبيه انه لا تزال هناك فرصة كبيرة للتأهل من خلال لقاء الإياب الذي سيقام غداً، وسيعمل الجهاز الفني جاهدا، على تصحيح الأخطاء قبل تلك المواجهة الحاسمة. وأوضح أن المنتخب المصري قادر على العودة مرة أخرى والتأهل لا سيما ان الحضور الجماهيري سيكون اكبر داعم للاعبين في اللقاء. وختم قائلا، إن الوقت الضيق بين المباراتين لن يكون عائقا أمام الجهاز الفني نحو إصلاح الأخطاء، مشددا على أن الفريق سيعمل على الجانب النفسي قبل الفني.

مدرب تشاد: الفوز على الفراعنة إنجاز

■ القاهرة – د ب أ: أعرب محمد عمر يحيى مدرب تشاد عن سعادته بالفوز على مصر 1/صفر. وأوضح ان «الفوز مهم للغاية ويحسب في مشوار الكرة التشادية، ولعبنا لتحقيق انجاز يحسب لنا وهو ما تحقق»، مشيرا الى انها السياسة ذاتها التي طبقها في مواجهة سيراليون في المرحلة التمهيدية للتصفيات. وقال: «حققنا نصف المطلوب منا في تشاد بالفوز على مصر ولكن مهمتنا المقبلة صعبة وضرورية لتخطي مباراة العودة في مصر من أجل التأهل وتحقيق الهدف المنشود».

فضية ألعاب القوى الروسية

باخ: اللجنة الأولمبية الدولية لديها رسالة واضحة بشأن المنشطات

■ لوزان – د ب أ: قال توماس باخ رئيس اللجنة الاولمبية الدولية إن اللجنة لديها سياسة واضحة لحماية اللاعبين الشرفاء ومعاقبة الذين استخدموا المنشطات.

وفي تصريحاته حول تعليق عضوية الاتحاد الروسي لألعاب القوى مؤقتا، قال باخ إن روسيا يمكنها أن تتغلب على كارثة المنشطات «ولكن ليس بدون ضرر». وقال في مقر اللجنة الاولمبية في مدينة لوزان السويسرية إن اللجنة لن تتردد في «فرض عقوبات شاملة ضد الأشخاص المعنيين– خاصة الاستبعاد من البطولات المستقبلية للاولمبياد».

وفي إشارة إلى قضايا المنشطات الحالية بروسيا، قال باخ: «سياسة اللجنة الأولمبية واضحة تماما» معاقبة كل من استخدم المنشطات ومن دعمهم، وحماية اللاعبين الشرفاء. وهذا يجب أن يطبق على الجميع في العالم اجمع». وكان مجلس الاتحاد الدولي لألعاب القوى أصدر قرارا يوم الجمعة الماضي بتعليق عضوية الاتحاد الروسي مؤقتا لمدة لم تحدد، والتي قد تمتد لأولمبياد ريو دي جانيرو التي ستقام في الفترة من 5 إلى 21 آب/ أغسطس المقبل. وجاء تعليق العضوية عقب تقرير من لجنة وادا يتضمن ممارسات واسعة النطاق بشان تناول المنشطات والتستر على نتائج الاختبارات الايجابية.

ويخضع لامين دياك الرئيس السابق للاتحاد الدولي لألعاب القوى لتحقيقات جنائية فرنسية حول ادعاءات بقبوله الرشاوى للتغطية على تهم تعاطي المنشطات. وتم تعليق دياك مؤقتا كعضو شرفي في اللجنة الأولمبية الدولية. وقال باخ إنه صدم بشدة من أبعاد هذه الازمة خاصة مع الاتحاد الدولي لالعاب القوى. وأضاف أن «كل التدابير يجب اتخاذها الأن ليتم تطهير الاتحاد الروسي. يجب أن نضمن أن وكالة مكافحة المنشطات الروسية ومعمل موسكو تطبقان القوانين الدولية الخاصة بالمنشطات... مطلوب من وادا هنا البدء باتخاذ كافة التدابير المحتملة. ونفس الامر ينطبق على الاتحاد الروسي». وأضاف :»كل المسؤولين المذنبين والمدربين والأطباء يجب أن يتم تحديد هويتهم ومعاقبتهم. ويجب أن يعاقب الرياضيون الذين استخدموا المنشطات وحماية الابرياء».

ولم يتكهن باخ بشان إمكانية مشاركة الرياضيين الروس في أولمبياد ريو العام المقبل من عدمه. وقال: «أوصت اللجنة الأولمبية الروسية ورئيسها بتدابير واضحة وواسعة النطاق: إعادة تنظيم الاتحاد المحلي، هيكلة جديدة لوكالة مكافحة المنشطات والمعمل لجعل اداء هذه المؤسسات وفق اللوائح الخاصة بمكافحة المنشطات». وأضاف إن الاذعان لهذه اللوائح شرط مسبق لمشاركة روسيا في الألعاب. واستطرد باخ إنه لم يتحدث مع فلاديمير بوتين رئيس روسيا او فيتالي موتكو وزير الرياضة حول هذا الموضوع لكنه أشار إلى أن هناك تقارير ذكرت أن بوتين دعا لإجراء تحقيق شامل. وناقش باخ هذه القضية مع ألكساندر زوكوف رئيس اللجنة الاولمبية الروسية والذي تعهد بإجراء الإصلاحات.

رئيس الاتحاد الروسي لألعاب القوى ينتقد الاتحاد الدولي

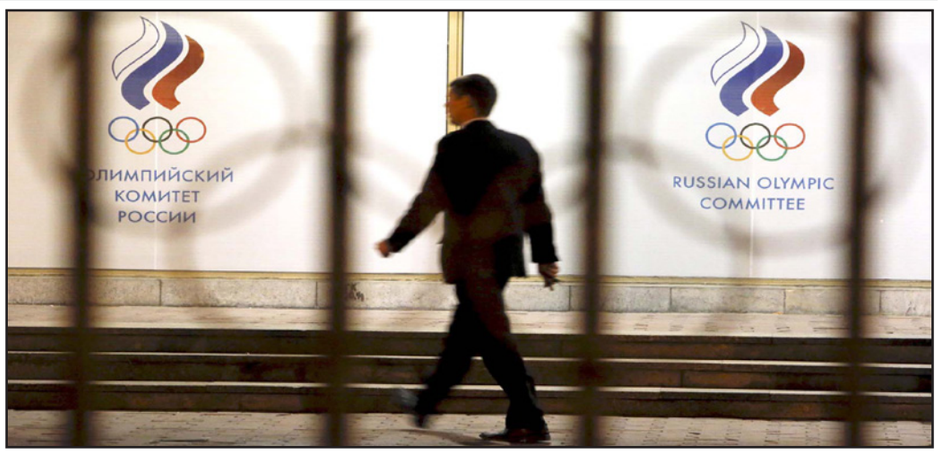

رجل يسير أمام مقر اللجنة الاولمبية الروسية في موسكو التي شهدت اضطرابات مقلقة في الايام الاخيرة

■ موسكو – رويترز: انتقد فاديم زليتشينوك الرئيس المؤقت للاتحاد الروسي لألعاب القوى الاتحاد الدولي للعبة واتهمه بالسعي لمعاقبة روسيا للتغطية على فشله.

وصوت الاتحاد الدولي لألعاب القوى بأغلبية ساحقة يوم الجمعة على إيقاف الاتحاد الروسي والرياضيين الروس بشكل مؤقت عقب تقرير كشف عن مخالفات واسعة النطاق لقواعد مكافحة المنشطات. وقد يحرم الإيقاف روسيا من المنافسة في أولمبياد ريو دي جانيرو في 2016. وقال زليتشينوك: «نحن نعرف أن نشر الجزء الثاني من تقرير الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات سيوجه ضربة خطيرة للاتحاد الدولي لألعاب القوى وهذا يفسر جزئيا السبب في اتخاذه هذا القرار القاسي بحق الاتحاد الروسي». وأضاف: «الهدف من قرار الاتحاد الدولي هو تشتيت الانتباه وتحويله بعيدا عنه». ويخضع الأمين دياك الرئيس السابق للاتحاد الدولي لألعاب القوى لتحقيقات بزعم تلقيه رشى للتغطية على حالات منشطات روسية. ونقلت اذاعة «أر– سبورت» الروسية عن فيتالي موتكو وزير الرياضة الروسي قوله إن هناك محاولة لتحميل روسيا كل اللوم. وقال موتكو: «روسيا ليست المشكلة الرئيسية في عالم ألعاب القوى. نعم هناك مشاكل ونحن لا ننفي ذلك. لكن المشاكل الروسية لم تبدأ في روسيا».

البطولة الختامية لموسم التنس

ديوكوفيتش يكتسح نيشيكوري

ديوكوفيتش استعرض قوته ومهارته وهزم منافسه الياباني بسهولة

■ لندن – رويترز: لقن الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا منافسه الياباني كي نيشيكوري درسا على الملاعب الصلبة بعدما سحقه 6–1 6–1 في بداية مشوار البحث عن لقبه الرابع على التوالي في البطولة الختامية لموسم التنس للرجال.

وظهر ديوكوفيتش في أفضل حالاته وأعاد تقديم المستوى الذي جعله لا يخسر على الملاعب الصلبة داخل القاعات لأكثر من ثلاث سنوات بعدما اكتسح منافسه الياباني في 65 دقيقة فقط. وأمطر ديوكوفيتش منافسه الياباني بمزيج متنوع من الضربات والارسالات الساحقة ليرفع رصيده إلى 38 انتصارا متتاليا على الملاعب الصلبة داخل القاعات منذ أكتوبر تشرين الأول 2012. وخسر ديوكوفيتش خمس مرات فقط هذا الموسم الذي شهد تتويج اللاعب الصربي بثلاثة ألقاب في البطولات الأربع الكبرى. وسيتقابل ديوكوفيتش بعد ذلك في المجموعة الأولى بالبطولة مع السويسري روجر فيدرر والتشيكي توماس برديتش.

دوري السلة الأمريكي

البطل واريورز يحقق الفوز الـ11 على التوالي

■ واشنطن – رويترز: أصبح غولدن ستيت واريورز حامل اللقب، الفريق الحادي عشر في تاريخ دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين الذي يحقق الفوز 11 مرة متتالية في بداية الموسم عندما هزم ضيفه بروكلين نيتس 107–99 في الوقت الإضافي الليلة الماضية.

وأحرز البديل أندريه ايجودالا رمية ثلاثية لحامل اللقب قبل 5.9 ثانية من نهاية الوقت الأصلي ليتعادل الفريقان ويتم اللجوء لوقت إضافي لحسم النتيجة. وأهدر بروك لوبيز لاعب نيتس فرصة ذهبية لحسم اللقاء مع صفارة النهاية عندما فشل في وضع الكرة في السلة من مسافة قريبة للغاية. وبدأ واريورز الوقت الإضافي بالتقدم 10–صفر ليحقق الفوز ويحافظ على سجله بلا هزيمة في الموسم الحالي. وهذه هي الهزيمة التاسعة لبروكلين خلال عشر مباريات لعبها حتى الآن. وكان ستيفن كوري لاعب غولدن ستيت أفضل هدافي المباراة برصيد 34 نقطة رغم إهداره الكثير من فرص التهديف التي أتيحت له.

وفي مباراة أخرى، أحرز ليبرون جيمس 37 نقطة لكنها لم تكن كافية كي يتجنب فريقه كليفلاند كافاليرز الخسارة 108–105 أمام مضيفه ميلووكي باكس بعد وقتين إضافيين. وتألق جيمس وقاد أكثر من انتفاضة لكليفلاند الذي تأخر معظم فترات اللقاء كما أضاف زميله كيفن لاف 24 نقطة لكن نجاح سبعة لاعبين في باكس في تسجيل عشر نقاط أو أكثر حسم المواجهة. وأنهى باكس سلسلة من ثمانية انتصارات متتالية لكليفلاند الذي لم يكن خسر قبل هذا اللقاء إلا أمام شيكاغو بولز في الجولة الافتتاحية. وهذا هو الفوز الخامس لباكس مقابل خسارته في خمس مباريات.

وفي بقية المباريات، فاز لوس انجليس كليبرز على ضيفه ديترويت بيستونز 101–96 وفي ملعبه وأمام جماهيره فاز واشنطن ويزاردز على أورلاندو ماجيك 108–99. وخارج ملعبه فاز دالاس مافريكس على هيوستون روكتس 110–98 وفاز سان أنطونيو سبيرز على ضيفه فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز 92–83. وفاز فينكس صنز على ضيفه دنفر ناغتس 105–81.

رادار الملاعب

«تياغو» لاعب البايرن يعود إلى الملاعب خلال «أسابيع قليلة»

■ مدريد – رويترز: يتوقع تياغو الكانتارا لاعب وسط بايرن ميونيخ العودة إلى اللعب خلال «أسابيع قليلة» بعد إصابة أخرى في ركبته اليمنى مع اسبانيا في مباراة ودية أمام انكلترا يوم الجمعة الماضي. واضطر تياغو إلى الخروج في الشوط الأول في المباراة التي انتهت بفوز اسبانيا 2–صفر وأوضحت الفحوص التي خضع لها وجود تورم في الرباط الجانبي للركبة. وتعرض تياغو (24 عاما) إلى العديد من الإصابات في الركبة والكاحل في مسيرته ولم يشارك في نهائيات كأس العالم 2014 بسبب خضوعه لجراحة في الركبة ذاتها. وكتب في حسابه على «تويتر»: «لحسن الحظ سأغيب أسابيع قليلة فقط».

روزبيرغ ينتصر مجددا في سباق البرازيل للفورمولا ـ1

■ ساو باولو – رويترز: فاز الألماني نيكو روزبيرغ سائق مرسيدس بسباق البرازيل للعام الثاني على التوالي ليحرم زميله البريطاني لويس هاميلتون بطل العالم للفورمولا– 1 من التتويج للمرة الاولى في موطن مثله الأعلى الراحل ايرتون سينا. واكتفى هاميلتون بالمركز الثاني بفارق 7.756 ثانية بعدما هيمن مرسيدس على المركزين الأول والثاني في السباق للمرة 11 في 18 جولة هذا الموسم. وانطلق روزبيرغ من الصدارة ليحقق انتصاره الخامس هذا العام والثاني على التوالي ويرفع رصيده إلى 13 فوزا في مشواره ليضمن المركز الثاني في الترتيب العام وراء هاميلتون الذي توج بلقبه الثالث في البطولة بالفعل. واحتل الألماني سيباستيان فيتل سائق فيراري وبطل العالم أربع مرات المركز الثالث بعدما صعد إلى منصة التتويج للمرة 79 في مشواره.

تعيين مونتيلا مدرباً لسامبدوريا الإيطالي

■ روما – د ب أ: أعلن ماسيمو فيريرو رئيس نادي سامبدوريا الإيطالي عبر «تويتر» عن تعيين فينشينزو مونتيلا مدربا للفريق. وسيتولى مونتيلا تدريب سامبدوريا خلفا لوالتر زينغا الحارس الدولي السابق، الذي تولى تدريب الفريق في حزيران/ يونيو الماضي خلفا لسينيسا ميهايلوفيتش الذي يتولى الآن تدريب انتر ميلان، علما أن زينغا و ميهايلوفيتش لعبا سويا في سامبدوريا بين 1994 و1996. ولعب المهاجم السابق مونتيلا (41 عاما) في سامبدوريا بين عامي 1996 و1999 وفي موسم 2007/2008. ورحل مونتيلا عن تدريب فيورنتينا في حزيران/ يونيو الماضي بعد ثلاثة مواسم قضاها مع الفريق. لكنه ما زال مرتبطا بعقد مع الفريق الذي حدد مبلغ خمسة ملايين يورو للاستغناء عنه. وتردد أن سامبدوريا وفيورنتينا اتفقا على تسوية بقيمة 1.5 مليون يورو تقضي بانتقال مونتيلا لتدريب سامبدوريا بعقد يمتد حتى 2017.

الاتحاد يتفوق على الأهلي في بيع تذاكر دربي جدة

■ الرياض – د ب أ: تشهد عملية بيع تذاكر مباراة دربي مدينة جدة بين الاتحاد والأهلي إقبالاً جماهيرياً كبيراً بعد مرور ساعة واحدة فقط على طرحها. وأعلن موقع «مكاني» عن طرح تذاكر المباراة إلكترونياً قبل أسبوع كامل من موعد المباراة المقررة بملعب «الجوهرة المشعة» الأحد المقبل، في قمة مباريات الجولة الثامنة من الدوري السعودي. وأعلن الموقع أن عدد التذاكر التي تم بيعها في الساعة الأولى بلغ 1657 بواقع 975 لجماهير الاتحاد و682 لجماهير الأهلي. وتوقع «مكاني» أنه من خلال أرقام التذاكر التي تم شراؤها و أرقام التذاكر المحجوزة حالياً، فإن جميع التذاكر ستنفد خلال وقت قياسي.

الاصابة تبعد «أمافي» عن أستون فيلا حتى نهاية الموسم

■ لندن – رويترز: قال أستون فيلا الانكليزي إن مدافعه جوردان أمافي سيغيب عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي بعد تعرضه لإصابة في أربطة الركبة اليمنى خلال مباراة مع منتخب فرنسا تحت 21 عاما أمام ايرلندا الشمالية يوم الخميس الماضي. وكان أمافي (21 عاما) انضم إلى فيلا الذي يتذيل الترتيب حاليا في نهاية الموسم الماضي من نيس الفرنسي وشارك في 10 من 12 مباراة خاضها فيلا في الدوري الانكليزي خلال الموسم الحالي.

الوحدة الإماراتي ينفي إعارة فالديفيا إلى انتر ميلان

■ أبوظبي – د ب أ: قالت إدارة نادي الوحدة الإماراتي أن الأنباء التي ترددت عن تلقيه «عرضا من انتر ميلان الإيطالي لاستعارة بطاقة اللاعب التشيلي جورج فالديفيا» عارية تماما من الصحة. وأضافت في بيان أن «الخبر الصحفي الذى تم تداوله في بعض المواقع الإلكترونية عار تماما من الصحة، ولم تجر أي اتصالات بهذا الشأن». وتابع البيان: «إدارة الوحدة تتمنى تحري الدقة في تناول الأخبار التي تنشر عن النادي مستقبلا وأن تكون من المصدر الرسمي». وكان نادي الوحدة تعاقد مع فالديفيا في شهر أغسطس/ آب الماضي، لمدة سنتين مقابل 5.2 مليون يورو للسنة الواحدة.

من الخطأ التعامل مع الإرهاب في إسرائيل على أنه يشبه نظيره في أوروبا

النزعة الأمنية هي انتصار للإرهاب

آفا إلوز

■ في يوم السبت، بعد العمليات في باريس، كنت في بيتي في القدس ووصلتني محادثات هاتفية كثيرة من اصدقاء إسرائيليين يسألون عن سلامة اصدقائي الفرنسيين وأبناء عائلتي. أحدهم هي إسرائيلية تبلغ 50 سنة قالت بمرارة: «قد يفهمون في أوروبا الآن، وبالذات الفرنسيين، معنى الحياة مع الإرهاب الدائم». أنا ايضا قمت بالاطمئنان على اصدقائي الفرنسيين وأحدهم باحث معروف في الأدب الفرنسي، وصف وضعا مررت فيه أكثر من مرة في إسرائيل حينما قلقت على أبنائي: ابنته خرجت للتسلية مع اصدقائها في أحد الاحياء التي هوجمت، وفقط بعد عشرين دقيقة صعبة نجح هو وزوجته في الوصول اليها. فقال: «يجب أن نبدأ بالتعود على العيش مثل الإسرائيليين».

في الـ24 سنة الاخيرة عشت في مجتمع الإرهاب فيه هو جزء من الحياة اليومية، حيث أن العمل الامني هو أحد المجالات المزدهرة في العالم. لذلك سيسارع الإسرائيليون والاوروبيون إلى وضع خطوط تصل بين صراع إسرائيل ضد الإرهاب وبين صراع أوروبا ـ ويمكن أن يعتبروا إسرائيل الصغيرة رأس الحربة في الصراع العالمي المتزايد ضد الإرهاب (هذا الامر مكتوب حسب رأيي بين الاسطر في كتاب فولباك الاخير «الخنوع»). رغم أن الامر لا يُهيئنا لمشاهدة ناس يقتلون بشكل صدفي سواء في الشرق الاوسط أو في أوروبا، فان من الخطأ التعامل مع نوعي الإرهاب وكأنهما واحد ـ استخدام تلك الكلمة لوصف وضعين مختلفين لا يحول هذين الوضعين إلى متشابهين.

الإرهاب الفلسطيني هو سياسي وتحركه مصالح واهداف قومية. حيث أن هدفه الحاق الضرر بالتجمعات التجارية أو الحافلات، وهو يقدم مطالب واضحة لا يمكن الخطأ بفحواها: تحرير وطني وانهاء الاحتلال. يقول المحللون الإسرائيليون إن الإرهاب الفلسطيني سيتراجع ويختفي عندما يحصل الفلسطينيون على سيادة جغرافية واستقلال قومي. لكن الهجمات الإرهابية بالحجم الذي شاهدناه في الولايات المتحدة وفي باريس، مختلفة؛ لها طابع ثقافي، وهذا سبب أن دافيد كامرون تحدث عن «الشيطان»، تلك الكلمة التي تظهر في فترات متباعدة في القاموس السياسي. هذه الهجمة الإرهابية تزعزع فرنسا وكل دولة اوروبية اخرى، ليس فقط بسبب كبر الجريمة، بل ايضا بسبب أنها تلحق الضرر بالقيم والقناعات الاوروبية.

المواطن في الولايات المتحدة وأوروبا لا يشعر أنه يحارب القاعدة و«داعش» بشكل مباشر وملموس. بالنسبة ل«داعش» فان مواجهة الغرب هي المبدأ السامي، لكن بالنسبة للاوروبي العادي الذي يعيش بشكل جيد فان «داعش» ليس أكثر من موضوع اخباري.

لذلك فان اعمال «داعش» والقاعدة الإرهابية تبدو بدون سبب واضح وملموس. هذه الاعمال الإرهابية يتم النظر اليها كحروب مقدسة لا منطق لها، ضد الغرب وقيمه. الغرب لا يستطيع أن يفهم التلهف الديني غير الرحيم. وسبب ذلك هو أنه منذ القرن الثامن عشر لا يوجد لهذا التلهف الديني ما قد تعتبره أوروبا الجوهر الاساسي للانسانية ـ المصلحة الشخصية.

وأخيرا، إن هذه الهجمات موجهة ضد اولئك المواطنين كرمز للغرب وليس كأبناء أمة معينة. الهجوم على الفرنسيين مثل الهجوم على الأمريكيين لأنهما يرمزان إلى القيم التي تعتبر دنسة في نظر الاصوليين. موسيقى الروك في بات كلاون، لعبة كرة قدم تعكس علاقات السلام والتعاون بين فرنسا والمانيا، حرية التعبير في صحيفة تهكمية، لحظات استمتاع للاصدقاء في مطعم ـ كل ذلك ينتمي للقيم المقدسة للغرب: الاستمتاع، الاستهلاك، الفردية والحرية.

كيف يجب أن يكون رد فرنسا وحلفائها على هذه الهجمات؟ هل عليهم سلوك طريق إسرائيل؟ إسرائيل اتخذت قرارا واضحا يمكن أن نسميه «التوجه الامني». لأنها توجد في منطقة معادية رغم اتفاقي سلام مستقرين، ونظرا لأن الفلسطينيين ليسوا في نظرها خصوما سياسيين شرعيين ينافسون على منطقة جغرافية، وانما إرهابيين مطالبهم غير شرعية ـ فقد تحولت إسرائيل إلى سوبر أمنية.

التوجه الامني هو نظرية تستبدل فيها الحالة الأمنية الكبيرة المبادرات الدبلوماسية والسياسة الخارجية، الامر الذي يضر في نهاية المطاف بحقوق الانسان والقيم الديمقراطية. وبشكل مشابه، بعد عمليات 11 ايلول/سبتمبر كان الرد الأمريكي ذا صبغة امنية ايضا. واشتمل على دخول العراق وافغانستان وألحق ضررا كبيرا بحقوق الانسان والديمقراطية. على سبيل المثال التعذيب في غوانتنامو أو الالهام لاستخدام القوة العسكرية التي تعتبر أن لرئيس الولايات المتحدة صلاحيات أمنية واسعة تسمح له باستخدام «القوة المطلوبة والضرورية» في اطار محاربة الإرهاب.

كل هذا واضافة إلى التغيير الدراماتيكي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة ـ أضعف في نهاية المطاف الدور الاخلاقي والسياسي في العالم وانشأ الواقع الذي يتعاطى معه العالم الآن.

هدف الإرهاب دائما هو زعزعة الانظمة التي يستهدفها. ويضع هدفا ليجعلهم يشكون في انفتاحهم وايمانهم بالحرية. التوجه الامني هو انتصار للإرهاب لأنه يزعزع الديمقراطية واحيانا يتسبب بصعود انظمة قمعية.

مقابل الرد الامني الإسرائيلي أو الأمريكي على الإرهاب، فان أوروبا، وبالذات فرنسا، عليها انتهاج طريق مختلفة ليست أمنية عسكرية. وبشكل أدق، إذا كان هناك رد عسكري على الهجوم فيجب أن ترافقه اعادة النظر في التحالفات الدولية وايضا السياسات الامنية. محظور أن تغلق فرنسا عيونها أمام الجهاديين المتطرفين فيها.

ولا شك أن عمليات الإرهاب في باريس لم يكن من الممكن أن تحدث بدون مساعدة عناصر محلية، مسلمين فرنسيين أصبحوا متطرفين، وهم ايضا يقومون بمحاربة فرنسا. يجب أن تجرب فرنسا أن تحارب اغترابهم بشكل مصمم أكثر. لكن الأهم هو فرصة ايجاد نظام عالمي مختلف: إن تهديد «داعش» والقاعدة ينشيء مصيرا مشتركا بين الروس والفرنسيين والأمريكيين. إذا حدث تحالف دولي جديد، يمكن هزيمة القوى المتطرفة للسنة والشيعة. هل ستستغل أوروبا هذه الفرصة أم أنها ستسير في الطريق الأكثر أمناً.

هآرتس 2015/11/15

المفاوضات تحتاج إلى فترة طويلة لتحقيق انجازات حقيقية في الموضوع السوري

لم يؤسسوا في فيينا دولة السوريين

تسفي بارئيل

■ مئتا دولار في العام، هذا هو المبلغ المطلوب من السوري دفعه للجامعة التي فُتحت في الآونة الاخيرة بالقرب من حلب، فيها 19 معهد، بالاضافة إلى عشرة مراكز أبحاث، وتسعى إلى الحصول على اعتراف دولي لـ3.000 طالب سجلوا للسنة الاولى. هذه جامعة استثنائية: اقيمت من قبل المعارضة السورية في منطقة بسيطرة المتمردون وتهدف إلى خدمة الطلاب من المناطق «المحررة» في الدولة، وايضا الطلاب الذين لم يستكملوا تعليمهم في جامعات الدولة يستطيعون التسجيل. هذه بشرى جيدة لمن فقدوا الأمل بمستقبل أكاديمي في سوريا، ومنذ الان قد يكون مصيرهم مختلف عن مصير 400 الف ولد لاجيء لا يذهبون إلى المدارس في تركيا أو مئات الالاف من اللاجئين الذين يحاولون دخول المؤسسات التعليمية في لبنان والاردن.

ولكن في حين يحاول الطلاب في حلب فهم شروط القبول للجامعة الجديدة، على الجهة الاخرى من المقاطعة تستمر المعارك بين المتمردين وبين الجيش السوري المدعوم بسلاح الجو الروسي. سجل الجيش هذا الاسبوع انجاز لافت حين نجح باعادة احتلال المطار العسكري كويرس الذي سيطرت عليه «داعش» عام 2013 ومنذ ذلك الحين تمت محاصرة مئات الضباط والجنود فيه.

لكن وصف المعركة على أنها تدور بين قوات المتمردين وبين جيش الاسد، ليس دقيقا. مقاطعة حلب التي تتقسم يوميا من جديد بين «داعش» وميليشيا المتمردين والجيش السوري بمشاركة حزب الله، توقعت هذا الاسبوع زيارة من ممثلي حكومة المعارضة المؤقتة التي يقف على رأسها احمد طعمة، ولكن الوفد رفيع المستوى برئاسة طعمة لم يصل إلى حلب. وليس بسبب النظام السوري او «داعش»: على الجانب السوري من الحاجز باب السلامة على الحدود التركية اوقفه محاربو «الجبهة الشامية» الذين يسيطرون على المعبر ورفضوا السماح لهم بالدخول بادعاء «ان الزيارة لم تنسق مع قيادة الجبهة».

تتكون الجبهة الشامية من بقايا ميليشيات ومنظمات وتشكل معا القوة المتمردة الاكبر على جبهة الشمال. والسيطرة على المعبر الحدودي تمنحها افضليات اقتصادية ضخمة. لذلك فان محاولة اقامة جيش موحد ودمج جميع الميليشيات يعني تهديدا لسيطرتها الوحيدة على مصادر الدعم وطرق العبور. اضافة لذلك فان قوات المتمردين لا يعترفون بالحكومة المؤقتة، والتي تعتبر جسما فاسدا، ومنقسما على نفسه ولا تأثير له على الخطوات والعمليات السياسية.

الحادثة في «باب السلامة» هي مثال آخر على الصعوبات الكبيرة امام أي حل سياسي في سوريا. الامر الذي دفع وزير الخارجية الالماني إلى القول بانه «غير متفائل من مؤتمر فيينا» وهو الاجتماع الذي سيتم غدا في العاصمة النمساوية. وهو الثالث في الاونة الاخيرة، حيث ينوي ممثلو 20 دولة تحديد من هم ممثلو المعارضة السورية الذين ستتم دعوتهم للاشتراك في العملية السياسية التي تؤدي إلى اقامة نظام سوري مؤقت ويحضر الدولة للانتخابات.

لم تتم دعوة أي ممثل من المعارضة للمؤتمر أو المتمردين او النظام السوري، والفرضية هي ان كل ما يتم الاتفاق عليه في المؤتمر الذي يضم الولايات المتحدة،

> **لا يوجد اتفاق بين الأطراف حول المنظمات والميليشيات التي يمكن تصنيفها إرهابية**

روسيا، إيران والسعودية سيتم فرضه على الاطراف المتحاربة في الميدان.

نشرت وكالة انباء «رويتر» ما يسمى «الخطة الروسية» والتي تقضي بان يعمل النظام المؤقت لمدة 18 شهرا. حيث يتم تهيئة الوضع للانتخابات، حيث يكون النظام الحالي شريكا في هذه الفترة بادارة الدولة ـ كما تم الاتفاق في مؤتمر فيينا السابق ـ روسيا تنفي وجود خطة كهذه. على أعتاب المؤتمر الحالي طُلب من الممثلين تحضير قائمة لممثلي المتمردين والمعارضة. ومن ضمن القائمة سيتم اختيار 25 عضو لتشكيل النواة للنظام. وهذه المجموعة ستنقسم إلى لجنتين اساسيتين تناقشان طبيعة الحل في سوريا: واحدة تناقش الاصلاح السياسي والثانية تهتم بالشؤون الامنية. وحسب التقارير في وسائل الإعلام الروسية، فان موسكو ستقترح رئيس ائتلاف المعارضة خالد خوجة وسابقيه معاذ الخطيب واحمد الجربا وهادي البحرا وايضا ميشيل كيلو وعارف دليله الذين سيمثلون التيارات المثقفة المعارضة لنظام الأسد.

ولكن الخلاف بين المشاركين في المؤتمر سوف يكون تحديد من هي المنظمات والميليشيات التي تعتبر إرهابية. ولا تستطيع الانضمام للعملية السياسية ويجب محاربتهم والقضاء عليهم. إيران وروسيا تريدان الغاء مشاركة ليس جبهة النصرة فقط بل ايضا احرار الشام وميليشيات متطرفة اخرى تعمل في اللاذقية، توجد لتركيا مطالب خاصة بها وهي تتصل بالميليشيات الكردية التي تعمل في شمال سوريا وتؤيد او تتعاون حسب ادعاءات أنقرة مع حزب العمال الكردي بي.كي.كي. والذي تعتبره منظمة إرهابية. الولايات المتحدة في المقابل تعتبر الميليشيات الكردية مهمة جدا: في الاونة الاخيرة ساعدت على اقامة ميليشيا تحت اسم «القوات السورية الديمقراطية» والتي تضم 12 ميليشيا صغيرة وفيها يحارب الاكراد إلى جانب ابناء القبائل العربية والمسيحية ـ السريانية. ان اقامة هكذا ميليشيا مختلطة ستتمكن الادارة الأمريكية من تمويل وتسليح المحاربين دون استفزاز تركيا. ايضا للسعودية توجد مجموعة ميليشيات تقوم بتأييدها وسوف تعترف على شملها بالمنظمات الإرهابية.

ان حصلت معجزة واتفق المؤتمرون على قوائم الإرهاب فلا توجد ضمانة بان تحترم ذلك الميليشيات الموجودة في الميدان التي لن تتبنى ما يقوله السياسيين في فيينا.

تقول التقديرات انه بحاجة إلى اشهر طويلة لكي تثمر النقاشات السياسية ويتم الانتقال للمرحلة القادمة وانضمام ممثلين سوريين من قبل المتمردين ومن قبل النظام لعملية تشكيل الحكومة المؤقتة، وخلال هذه الفترة سيحاول كل طرف فرض مقاطعة على الارض من أجل التأثير على نتائج المفاوضات. الروس والأمريكيون الذين يرسلون حاملات الطائرات إلى تركيا سيزيدون من عدد الضربات الجوية وسيحاول جيش الاسد أن يسيطر على مناطق اخرى في حلب بعد الانجاز في مطار كويرس، وسيستمر المتمردون في قصف اللاذقية التي هي معقل علوي حيث قتل هذا الاسبوع 23 شخص واصيب 60 بسبب القصف. في مقاطعة درعا وادلب حيث تقصف الطائرات الروسية، تدور معارك بين قوات النظام وبين الجيش السوري الحر وجبهة النصرة. ولكن هذه معارك تكتيكية لن تؤدي لانجازات استراتيجية: التواجد هو اسم اللعبة.

هآرتس 2015/11/15

للمرة الأولى يعمل «داعش» كتنظيم جهادي عالمي ويهاجم أهدافا في الغرب

ينقلون المعركة إلى أوروبا

عاموس هرئيل

■ العمليات الصعبة في الاسبوعين الاخيرين وعلى رأسها الهجمة الإرهابية الدموية في باريس أول أمس هي تأثير ما هو موضوع الآن في كفة سوريا والعراق. المنظمات الإرهابية السنية المتطرفة، الدولة الإسلامية (داعش)، القاعدة وأتباعها المختلفون، يوجدون الآن في هاتين الدولتين ويتعرضون للهجوم من عدة اتجاهات.

رغم أن الخسائر التي تكبدتها التنظيمات السنية في سوريا كانت هامشية، إلا أنها تواجه، في نفس الوقت، عدة أعداء. ليس فقط نظام الاسد بل ايضا التحالف الدولي لعدة دول بقيادة الولايات المتحدة التي تقصف أهداف «داعش» في سوريا والعراق من الجو، تحالف آخر بقيادة روسيا يقصف من الجو معظم التنظيمات المتمردة في سوريا ويحاول الآن المبادرة إلى عملية برية في شمال الدولة وأخيرا المليشيات الكردية المسلحة التي حظيت في الايام الاخيرة بانتصار محلي مهم في منطقة سنجار في شمال العراق.

في هذه الظروف يبدو أن جميع الذين يتدخلون يضاعفون مبلغ الرهان الخاص بهم. «داعش» وشركاؤه ضربوا قبل ذلك في سيناء حينما فجر طائرة الركاب الروسية في 31 تشرين الاول وبعد ذلك العمليات الانتحارية في الضاحية الجنوبية في بيروت حيث يوجد الحي الشيعي في يوم الخميس الماضي وفي اليوم التالي في باريس. إن هذه حملة انتقام وردع ضد أعداء الإرهاب السني، حيث أن الهجوم في باريس قد أخذ بُعدا جديدة للمرة الاولى. حتى الآن ركز رؤساء «داعش» خلافا لخصومهم في القاعدة، على الحرب في الشرق الاوسط في محاولة لاسقاط الانظمة هناك وعمليات الذبح المنهجية ضد أعدائهم. عندما حدثت عمليات في الغرب ونسبت ل«داعش» كان ذلك الهاما عاما أعطاه التنظيم لـ«ذئاب وحيدة» الذين هم مخربون عملوا بتأثير من «داعش».

في هذه المرة، التي قد تكون الاولى، يعمل «داعش» كمنظمة جهادية عالمية تضرب بشكل مخطط ومحسوب أهدافا في الغرب. اضافة إلى العملية في سيناء، حيث بلغ عدد الاوروبيين الذين قتلوا خلال اسبوعين 350 شخصا. العمليات الصعبة السابقة على ارض فرنسا والتي حدثت في كانون الثاني في مكاتب المجلة «شارلي إبدو» وسوبرماركت في باريس كانت من فعل خلية صغيرة واحدة عملت بتوجيه من القاعدة في اليمن وجرت وراءها عملية تقليد من شخص أعلن عن تضامنه مع «داعش».

في المقابل فإن الهجوم الذي حدث أول أمس في يوم الجمعة، كان عملية منسقة ضد 7 أهداف على الأقل. ويتوقع أن التحضير لها استمر اشهر طويلة من اجل جمع المعلومات عن الاهداف، والحصول على السلاح والتدرب على استخدامه. هذا يُذكر بالهجوم الإرهابي في مومباي في الهند في 2008 (حيث تم استهداف كنيس يهودي في المدينة) وعمليات القاعدة الصعبة في مدريد في 2004 وبعدها بسنة في لندن. مثل العملية في المتحف اليهودي في بروكسل في العام الماضي والعمليات في طولوز في 2012، هذه المرة ايضا يتعلق الامر بما يحدث في العالم العربي ولا سيما الحرب في سوريا. من خلف معظم العمليات في أوروبا، سواء كانت للقاعدة أو «داعش»، فان الرسالة واحدة تقريبا: لن يكون لمواطني الغرب مكان آمن في الساحة البيتية وسيدفعون ثمن تدخل حكوماتهم فيما يحدث في الشرق الاوسط.

أكثر من 500 مواطن فرنسي يشاركون الآن في الحرب في سوريا اضافة إلى 250 عادوا من المعارك. الشخص الذي وقف حتى الآونة الاخيرة على رأس أحد الاذرع الاستخبارية الفرنسية قال في الشهر الماضي في لقاء له مع مجموعة إسرائيلية إن الجهاديين الذين يعودون إلى أوروبا هم «الخائفون، الذين لم يتجرأوا على الاستمرار في المشاركة في المعارك في سوريا. التنظيمات تعيدهم إلى البيت وتطلب منهم تنفيذ العمليات في أوروبا». حقيقة أن الفرنسيين مثل دول اوروبية اخرى، يدركون حجم الخطر منذ سنوات، يبرز أكثر الفشل الاستخباري الفظيع الذي مكّن من هذا الهجوم أول أمس. عملية مركبة لا يجب أن تنجح بهذا القدر تحت أنف الاجهزة الاستخبارية الفرنسية. مجموعة العمليات في باريس منذ كانون الثاني أخطر من كل ما تعرضت له إسرائيل من الإرهاب الفلسطيني في السنوات الاخيرة.

إن خلفية الإرهابيين الذين عملوا في باريس تتضح أكثر فأكثر مع مرور الوقت. كان بينهم مواطن سوري، مصري وثلاثة مسلمين يحملون الجنسية البلجيكية. وفي الايام القريبة ستتم ملاحقة من ساعدوا في العملية في انحاء أوروبا. يمكن أن تتطور الامور، كما حدث بعد عمليات طولوز وقضية شارلي إبدو، باتجاه تبادل اطلاق النار مع الشرطة المحلية. وقد هدد «داعش» بعمليات اخرى، مما يستوجب زيادة الأمن، ايضا في المؤتمرات التي ثبت أنه يمكن الوصول اليها في العالم الثالث على الأقل، كما حدث للطائرة التي انطلقت من شرم الشيخ. وحقيقة أن الهجوم الحالي لم يشمل أهداف يهودية، لا يجب أن تبعث على الارتياح في هذا السياق. فرنسا تستمر في وضع آلاف رجال الشرطة والجنود للدفاع عن المؤسسات العامة والمدارس اليهودية منذ عمليات كانون الثاني.

ما زالت أوروبا مصدومة من احداث باريس. ومثل موجة اللاجئين من الشرق الاوسط التي انتشرت على شواطيء القارة بشكل متزايد منذ الصيف الاخير، فان العمليات تؤكد غياب القدرة على الفصل بين ما يحدث هنا وما يحدث هناك. ومثلما حدث بعد شارلي إبدو، فان الجدل سيزداد حول الاولويات: ما هو الأهم؟ الدفاع عن الخصوصية أم واجب الدول للدفاع عن مواطنيها في مواجهة الإرهاب؟ يمكن الفرض أن الكفة سترجح باتجاه منح صلاحيات واسعة للاجهزة الأمنية كما حدث في الولايات المتحدة بعد أحداث 11 ايلول 2001 (الامر الذي تم كبحه بعد ما كشفه ادوارد سنودن قبل عامين).

وفي نفس الوقت سيزداد العداء تجاه المهاجرين المسلمين في أوروبا ولا سيما اللاجئين الذين يحاولون انقاذ أنفسهم من فظاعة الحروب في سوريا والعراق.

وكما يحدث في العادة فان عدة جهات مشكوك في أمرها تحاول إبداء التضامن على خلفية هذه الكوارث. حزب الله، بعد العمليات في الضاحية الجنوبية في يوم الخميس، اتهم أعداءه بالجرائم البربرية ضد الانسانية دون التوقف للحظة عند سخرية القدر بأن التنظيم هو الذي جلب للعالم العمليات الانتحارية في المرحلة العصرية. أما حماس ونظام الاسد فقد نشرا بيانات التضامن والصدمة في أعقاب العمليات في فرنسا وسارعا إلى المقارنة بين المجزرة هناك والجنازات لديهما على أيدي إسرائيل والمتمردين في سوريا.

سارع متحدثون إسرائيليون إلى إبراز التشابه بين العمليات في باريس وفي إسرائيل. ومشكوك فيه أن يرى الاوروبيون الامر على هذا النحو، رغم كل ما عانوه من الإرهاب الإسلامي في السنوات الاخيرة.

في المقابل فان الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ظهر فجأة أنه قزم مقارنة بالاحداث الاخرى. ويمكن أنه لن تُسمع الادعاءات التي تقول إن حل هذا الصراع سيحل مشكلات الشرق الاوسط ويضع حدا للهجمات الإرهابية في الغرب. هناك رابح كبير من هذه الاحداث هو الرئيس السوري بشار الاسد. قاتل الجموع الذي عمل في الشرق الاوسط في العقد الاخير، حيث يستطيع أن يشعر الآن بالأمان على كرسيه. المعركة الروسية في سوريا رغم الصعوبات التي تواجهها ساهمت في استقرار خطوط الدفاع أمام هجمات المتمردين الذين هددوا بوضع حد لنظام الاسد قبل بضعة اشهر. منذ عام والجهود الأمريكية والاوروبية في سوريا غير موجهة لاسقاط نظام الاسد بل هي ضد أعدائه، رجال «داعش». الجهود الآن ستزداد، وليس متوقعا أن يعمل أحد في الآونة القريبة ضد نظام الاسد. واذا كان «داعش» غير موجود فسوف يقوم النظام القمعي السوري بايجاده.

هآرتس 2015/11/15

فرنسيون يضعون أكاليل الزهور عند قاعة باتكلان التي استهدفها تنظيم الدولة

القدرة الحرجة لمواجهة الإرهاب هي قوات التدخل السريع التي تصل في غضون دقائق

فرنسا لم تتعلم!

الون بن دافيد

■ في نهاية هذا الاسبوع نصب «داعش» نفسه كالتنظيم الإرهابي الرائد في العالم. ليس فقط خلافة إسلامية حققت لها معقلا في اراضي سوريا والعراق، بل تنظيما يعمل في عدة قارات وفي شهر واحد يسقط طائرة مسافرين روسية وينزل على فرنسا ضربة إرهاب هي الاشد التي تشهدها على اراضيها.

ومثل القاعدة في حينه يريد «داعش» صدى إعلاما عالميا. ولكن ليس مثل القاعدة، الذي عاش برعاية دولة طالبان في افغانستان، «داعش» هو تنظيم ودولة في نفس الوقت. لقد أخطأ تنظيم القاعدة حين أطلق عمليات 11 ايلول. فقد اجتاز حدود الصبر الغربي، جلب على نفسه غضب القوة العظمى الأمريكية، التي خرجت ضده في حرب وكادت تصفيه تماما.

هل «داعش» هو الاخر اخطأ في عمليات 13 تشرين الثاني في باريس؟ هل هو ايضا اجتاز الحدود، والعمليات في باريس ستكون نقطة الانعطاف في موقف أوروبا من الإرهاب وبداية النهاية ل«داعش». في هذه اللحظة يبدو هذا هكذا.

الهجوم في باريس كان مخططا ومنظما جيدا. ومع أن ليس كل شيء عمل كما كان مخططا: يبدو أن المخربين اعتزموا تفجير ثلاث عبوات داخل ستاد دي فرانس، ولانهم لم يتمكنوا من الدخول مُنعت مصيبة اشد بكثير. ولكن حقيقة أنهم هاجموا عدة مراكز، مع ست عبوات ناسفة واسلحة، تدل على قدرة عملياتية وعلى غير قليل من الاعداد وجمع المعلومات قبل العمليات.

معقول الافتراض بأن هذه العمليات نظمتها شخصية جهادية عادت لتوها من سوريا مع الكثير من التجربة. بات واضحا بان معظم المنفذين هم فرنسيون، يعرفون الاماكن التي عملوا فيها. معقول ايضا انه مثلما في حالة هيبر كيشر، لم يكن لدى الاستخبارات الفرنسية أي اخطار، ومثلما في حينه، هذه المرة ايضا لم يعملوا.

مقلقة أكثر معرفة أنه على المستوى العملياتي لم يتعلم الفرنسيون شيئا. فالقدرة الحرجة لمواجهة الإرهاب هي قوات التدخل السريع التي تصل إلى مكان العملية في غضون دقائق. في ظل غياب رد سريع، لا قدرة على التأثير على نتائج العملية. ومثلما في هيبر كيشر، في قاعة لعروض في تكلان ايضا كان رد قوات الأمن الفرنسية بطيئا جدا وانتهى بنتائج مأساوية.

رغم سلسلة العمليات في أوروبا في السنوات الاخيرة، ورغم موجة المهاجرين التي تغمرها بالمخربين المحتملين، لم تتخذ القارة بعد الخطوات الاساسية اللازمة لمواجهة التهديد: إقامة غرفة عمليات للاستخبارات والاحباطات تشارك فيها دول غرب أوروبا، متابعة وجمع معلومات دقيقة ايضا ضد اصحاب الجنسيات الذين يشكلون خطرا ومنظومة رقابة حدود تمنع تهريب السلاح ووسائل القتال. فكل الدول الاوروبية عرضة في هذه اللحظة لذات التهديد والعملية التالية هي مسألة قدرة وفرصة فقط.

علامة الاستفهام الكبرى حول هذه العمليات هي لماذا فرنسا بالذات؟ ففرنسا ليست من متصدري التحالف ضد «داعش»، وتأثيرها هناك شبه هامشي. ما هو منطق الدولة الإسلامية التي تتلقى في الاونة الاخيرة هزائم على الايدي الاكراد السوريين، ان تفتح جبهة اخرى في أوروبا؟ كان يمكن أن نتوقع ان يركز «داعش» بالذات على تثبيت معقله في الاراضي السورية وفي الدفاع عن حدوده والا يبحث عن مغامرات اخرى.

> **رغم سلسلة العمليات في أوروبا في السنوات الأخيرة... لم تتخذ القارة ما يلزم لمواجهة التهديد**

ولكن ربما بالذات بسبب تلك الهزائم التي تكبدها على الارض، شعر هذا التنظيم، الذي لا مبرر له بلا صدى إعلامي بانه ملزم باطلاق روح الفخار والنجاح في اوساط مقاتليه فأطلق الهجوم في أوروبا. واختيرت فرنسا كهدف ببساطة لانه كان ل«داعش» قدرة على العمل هناك. في المانيا وبريطانيا أجهزة الاستخبارات وترتيبات الحماية أكثر تشددا. اما في فرنسا، مع ملايين المسلمين فيها، فهي موقع اكثر راحة للعمل بكثير.

من يريد أن يكافح الإرهاب المنظم لا يمكنه أن يغلق على نفسه بيته ويكتفي بتعزيز الحراسة ـ فهو ملزم بالانتقال إلى الهجوم. ولكن من أجل الكفاح الناجع ضد «داعش» يجب لهذا أن يكون على الارض. لا تكفي الغارات من الجو. لقد اجتهد رئيس الجمهورية فرانسوا اولاند امس لان يبدو حازما، ولكن فضلا عن الكلمات من الصعب أن نتخيل فرنسا تنتقل إلى الهجوم ضد «داعش».

أولاند سيواصل التهديد، وربما يأمر بتعزيز الغارات من الجو، ولكنه لن يفعل ما ينبغي كي يصد «داعش». مشكوك أن يتمكن من صد زعيمة اليمين ماريان لابين التي اضافت اليها أمس ملايين الناخبين المحتملين.

لو كان الغرب قادرا على ان يجند الشجاعة ويبعث ببضع فرق إلى سوريا، لكانوا ضربوا «داعش» بشدة. ولكن عندما تكون روح الوهن تهب من واشنطن من الصعب أن نتوقع من الاوروبيين ان يجدوا في انفسهم الجسارة ورد الحرب بالحرب.

عقليا تلقت فرنسا 9/11 خاصتها، ولكن هذه لا تكفي لدفعها لان تعمل ما يلزم. مثل لندن ومدريد في حينه، ستدفن باريس هي الاخرى موتاها. ستنفض الغبار وستعود لتأكل الباغيت المحشو بالكمبار. حتى العملية التالية.

معاريف 2015/11/15

الحرب بين الراديكاليين والغرب تحتاج التعاون والتنازل عن بعض المبادئ

طرق الإسلام إلى روما

رؤوبين باركو

■ مصدومون من سلسلة الأحداث الإرهابية في باريس. إسرائيليون كثيرون يشاركون الفرنسيين حزنهم. يبدو أن الغرب بدأ يفهم أن الوحش الإسلامي الراديكالي يتسبب بثمن باهظ.

هذا هو وقت مسامحة فرنسا على محاولاتها ارضاء الأحياء الإرهابية في مدنها، التي تتعزز بالمهاجرين الإسلاميين العائدين (بعضهم «داعش») على حساب إسرائيل. من اعتقد في الغرب أن المشكلة الفلسطينية هي مصدر المشاكل في الشرق الاوسط، فهم أنه اخطأ. ومن تجاهل الإرهاب الفلسطيني الذي استهدف الإسرائيليين فقط، يعاني الآن من الإرهاب العالمي، الذي قدمه الفلسطينيون للمنظمات الإرهابية الإسلامية وغيرها في العالم.

إن ميول الغرب للبحث عن المنطق الذي يقف من وراء افعال الإسلام الراديكالي كرد مشروط على خطوات غربية معادية للإسلام، هي مخطئة. المدن التي وضعت على مهداف الإسلام إلى جانب باريس ليست فقط جزءا من حملة انتقامية للإسلام على تدخل الدول الغربية في الصراعات في افريقيا وسوريا والعراق، بل الحديث يدور عن خطة إسلامية عالمية واضحة.

تعرضت دول اوروبية كثيرة للإرهاب الإسلامي وكذلك الولايات المتحدة، لذلك فان تهديد «داعش» بأن حملة الإرهاب في باريس ستستمر في واشنطن ولندن وروما، وهي مدن ذات مغزى سياسي واقتصادي ورمزي، غير مفاجيء. وتحديد روما كهدف ل«داعش» يعكس الطموح العالمي الحقيقي للإسلام الراديكالي ضد الصليبيين. ليس الحديث عن رد على «جرائم» الغرب، بل هو تعبير عن ميراث متعدد المراحل لحملة عالمية منظمة ضد الكفار في «عواصم الزنى والانحلال الخاصة بهم».

روما ـ وفي قلبها الفاتيكان ـ هي العاصمة الرمزية للعالم المسيحي. لذلك فان احتلالها هو تطبيق ديني لسيطرة الإسلام على العالم، الامر الذي سيشمل احتلال الارض والسيطرة على الممتلكات والنفوس للغرب الصليبي الكافر على طريق أسلمته. الحديث يدور هنا عن رمز تشغيل إسلامي مصمم وعنيف مأخوذ من إرث النبي وسيرته ويُنقل من خلال منظري وأئمة الاخوان المسلمين في العالم الذين يشكلون منبعا لـ«داعش» والقاعدة وحماس والجهاد الإسلامي. هؤلاء الشيوخ يحرضون وينظمون «المجاهدين» في المساجد الإسلامية في أوروبا والدول الإسلامية وفي إسرائيل ايضا (رائد صلاح والحركة الإسلامية).

دعائيو هذه الشبكة الدعائية العنيفة متأكدون من أن المسلمين هم الأمة النخبوية المسلحة بالمبادىء الالهية القيّمة. لذلك أمر الله المسلمين بأن يسيطروا ويقنعوا الآخرين، سواء برغبة أو بشكل مفروض، بالتخويف وبالإرهاب، على الدخول إلى الإسلام أو أن يتم قتلهم بالسيف. حسب فهمهم، فإن القسطنطينية سقطت في أيدي الإسلام وهكذا ستسقط روما ومعها العالم ككل.

ربطة العنق الخانقة حول فرنسا والدول الغربية الاخرى تزداد شدة. الإسلام الراديكالي يتغذى على «الانتصارات» ويجند مهاجرين من الدول العربية «الربيعية» ومسلمون غربيون يعودون من الشرق الاوسط كمجاهدين. هذا الانتشار يُبنى على ضعف الغرب المحبوس في قوانين التعددية والحريات الفردية ومجموعة من التشريعات السياسية. هذه الاخلالات تخلق لدى القادة مواقف خاطئة وتمنعهم من استيعاب حجم الكارثة. في هذه الاجواء بالتحديد يقوم الشيوخ بصلب المدافعين عن حقوق الانسان الذين يحذرون من الإسلام، ويستغلون قيم الغرب التي تخلق الفراغ من اجل تنفيذ الإرهاب.

المعركة حول الفاتيكان في شدتها. القذافي الذي اعتقد أن الإسلام الديمغرافي سيحتل أوروبا دون اطلاق طلقة واحدة ـ اخطأ. الاتفاق الأمريكي مع إيران زاد من شعور «داعش» بالضائقة والآن يعمل على محاربة تحالف الكفار الذي يشمل روسيا والولايات المتحدة وإيران الشيعية، التي هي إرهابية بحد ذاتها إلى جانب حلفائها. من المتوقع أن تزداد عمليات «داعش» في الغرب. هذه الحرب العالمية الثالثة بين الإسلام الراديكالي والعالم الغربي تستوجب التعاون بين الديمقراطيات والتنازل المؤقت عن بعض قيم مستوى الحياة لصالح الحياة نفسها.

إسرائيل اليوم 2015/11/15

تعقيبات

مقال محمد عبد الحكم دياب:
من إشكالية العاصمة الإدارية

غياب مؤسسة التشريع

الدكتور محمد مرسي الرئيس الشرعي والوحيد للمحروسة المختطف والمخفي قسرياً في غياهب أحد سراديب جيش الاحتلال المصري.

هل الدكتور مرسي هو من قام بالتصويت لصالح دولة الاحتلال الصهيوني ولا السيسي هو المسؤول ؟

لماذا يا ترى الدكتور مرسي اصدر إعلانا دستوريا لتحصين قراراته ضد الطعن ؟

ألم ير الجميع دور رأس الحربة للثورة المضادة والذي قامت به ما تسمى المحكمة الدستورية ؟

ولماذا لم يتحدث الكاتب عن الـ510 قانون التي اصدرها السيسي في غياب مؤسسة التشريع ويأتي لواء من المخابرات ويقول ان (البرلمان) المقبل سوف يوافق على جميع قوانين السيسي بدون نقاش ؟

ألم يصرح لواء المخابرات المسؤول عن مهزلة ما يسمى زوراً وبهتاناً بالانتخابات البرلمانية ألم يصرح انه سيطالب بتعديل الدستور وكما قال انه أحسن دستور في العالم للتنازل طواعية عن صلاحيات البرلمان لصالح المنقذ المخلص عبد الفتاح السيسي ؟

وأخيرا الدكتور مرسي دفع بميليشياته في مذبحة الاتحادية الشهيرة ....لماذا إذن كل من قُتل في تلك المذبحة هو من الإخوان المسلمين «تسعة من الاخوان المسلمين بالاضافة لصحافي واحد» من قتل هؤلاء ؟ ربما قتلوا أنفسهم.

سمير الإسكندراني

مقال غادة السمان: هل تذكرون فلسطين؟

الميلاد الجديد للأمة

لم أرك أيتها الكاتبة العظيمة يوما حزينة ويائسة كما في هذا المقال البائس الحزين. كم قرأت لك وكم تابعت مقالاتك بشوق، وكنت أسعد بما تكتبين .

وأنا حزين مثلك لما يحد ث في وطني العربي الكبير ولكني لست يائسا، فأغنية عبد الحليم «وطني حبيبي يا وطني الأكبر» لم تمت بعد وهي تعيدنا إلى زمن كانت فيه الأمة العربية في طريقها إلى التوحد، ولكن كم آسيت في نفسي أن نمضي تسعة عشر عاما ونحن نعد الجيوش ونشتري الأسلحة لنرمي إسرائيل في البحر، ولم ننس بعد صوت أحمد سعيد الهادر وهو يقول : تجوع ياسمك، سنلقي إسرائيل في البحر، ولكن للأسف لم تصمد هذه الجيوش أمام إسرائيل إلا ست ساعات، وحسمت المعركة في الساعات الست الأولى .

ونحن اليوم أفضل مما كنا عليه، بالرغم من كل ما يحدث وبالرغم من كل هذا القتل وهذا الدمار لكنه برأيي هو بداية الطريق للتحرر والخلاص من كل أوجاعنا .

إن الطفل الذي يحمل حجرا ويواجه الجندي الإسرائيلي المدجج بالسلاح ويقذف الحجر في وجهه دون خوف .

إنها الصحوة، إنه الميلاد الجديد لهذه الأمة ولابد من المعاناة قبل الولادة،

كم من حروب قامت في أوروبا قبل الوحدة وقبل أن تصل إلى ما وصلت إليه، كذلك أمم كثيرة قبلنا عانت أكثر مما عانينا.

إنه الوعي، إنه التحرر من الخوف ومن الظلم ومن الحكم الشمولي العسكري .

محمد طاهات
عضو في رابطة الكتاب الأردنيين

الجمعة 13 ... ليلة الرعب في باريس

■ من جديد وعود لا يحمد، ضرب الرعب ليل باريس الساكن، أكثر من مئة وعشرين قتيلا وعشرات الجرحى سقطوا في تفجيرات يقال إنها إنتحارية في سابقة من حيث نوعية العمليات،جلهم شباب آمنون قرّرت مجموعة من المجانين المنوّمين أن تنهي حياتهم بأشنع الطرق، (ولنا أن نتخيل الجحيم الذي سيعيشه العرب والمسلمون الأيام القليلة المقبلة) بسبب هؤلاء المجرمين الذين قرّروا أن يسلّموا عقولهم لكل أصناف الفكر المختل الذي لا يدفع ثمنه في كل الأحوال إلاّ ذووهم والأرقام خير دليل.

لن نختبئ خلف أصابعنا هذا الفكر أوالمسخ ترعرع ونما في بيئتنا المريضة بالإستبداد والتّخلف ، رعته كل الأنظمة العربية والإسلامية المختلفة بطرق مختلفة كذلك، كي يبقى سلاحا تخرجه وقت الحاجة ، بدءا من أيام ضخ الملايين على الأشرطة والكتب لتجييش السذّج من الشباب والتغرير بهم وإدخالهم في دوامات التكفير والقتل ، إلى السجون الملأى بكل صنوف الشباب المتعطش لممارسة حقه في المعارضة أوالتدين والإلتزام بقناعاته وإذاقته شتى صنوف التعذيب والتنكيل كي ينموالحقد والغل في صدره وينتقم إن نجا من كل الدنيا بمسلميها و»كفّارها». وقد أتقن الرئيس السوري كمثال حي اللعب على هذا الوتر ، فقد أخرج من سجونه وما أدراك ما سجون» آل الأسد»، إحدى أكبر سلخانات التعذيب في العالم شرا وبطشا بمعتقليها كل المعذّبين الذين فقدوا الصواب والمنطق، لسوريا ليمزقوها وقد فعلوا .

ماذا نسمي إستقبال ديفيد كاميرون للسيسي ويداه ملطّختان بدم الشعب المصري ،ألا يعد هذا تشجيعا لممارسة المزيد من الإستبداد ؟ ألا يقرأ الصحف والتقارير من «هيومن رايس ووتش» وغيرها من المنظمات الإنسانية عن حالة المساجين السياسيين في مصر ، ألم تقع عيناه على صور القتلى في غرف التعذيب هناك؟ ألم يسمع عن العنابر التي يتم دكّ المساجين فيها ومن ثم سحلهم وتعنيفهم كوجبة رئيسية في اليوم؟

الذي ترك الصهاينة وهم على مرمى حجر منه وذهب لباريس ليقتل أبرياء غذّاه الظلم الجهل والفقر في بلادنا، سيظل واقعا ولا يمكن القضاء عليه إن لم نقض عن المسبب الرئيسي له، إنه عرض من أعراض الإستبداد المستشري في أوطاننا، ولم يعد العالم العربي مجاله الحيوي فقط، يبدوأنّ التجربة الأوروبية تستهويه وتستهوي من يتحكمون في أدائه عن بعد ، فإذا كان الغرب صادقا في رغبته مجابهة هذا الوباء عليه أن لا يقف في صف الحكّام، ولا نطالبه بالتدخل، فقط ليخّلي بين الشعوب وحاكميها ، لايسندهم بغطاء سياسي لا يقبل برشاوى ايا كان نوعها ، وإلاّ سيظل يقبض من هنا ويخسر من هناك.

القتل أبشع جريمة في الوجود ، ولا يمكن القبول بها ، لكن بما أنّ الرعب نفسه هنا وهناك تمنيت لوأنّ الدم العربي والمسلم مقدّس قداسة الدّم الغربي ، قامت الدنيا ولم تقعد البارحة على نبأ الفاجعة وهذا هوالطبيعي والمأمول من كل وسائل الإعلام ومن الدبلوماسية في العالم، لكن اليست النفس البشرية هي ذاتها بإختلاف العرق والدين؟

لماذا خبر قتلانا بالمئات يوميا لايهز أحدا في العالم؟

منى مقراني – الجزائر

منطق الإقصاء سبب تأخر العرب

■ يصاب المرء بخيبة أمل حين يستمر الخطاب على نفس الوتيرة المعروفة، لانسقط في خطاب من إنقلب على نظام الحكم السابق في مصر، خطابهم إقصائي لجهة «الإخوان» وخطاب الجهة الأخرى شبيه لا يختلف عنه كثيرا، لا يعترف إلا بمن في كرسي الحكم والسلطة أما المعارضة فتسحق جسديا أو معنويا، أليست هي العقلية السياسية العربية الكلاسيكية؟

لا يجب السقوط في هذه العقلية، يجب القطع معها، الديمقراطية الأوروبية مثلا تسمح بتكوين أحزاب نازية مع أنها ذاقت من ويلات النازية ما يكفي، منطق الإقصاء أخر العرب لقرون ولايزال يفعل، لماذا لا نتعلم أبجديات الديمقراطية وثقافتها التي تقطع قطعا تاما مع الإقصاء بكل أنواعه علينا أن نعي أن بإقصاء القومجي أو الإخونجي لا نقدم للفكر السياسي العربي شيئا بديلا، بل نجره للخلف فنبدأ بإقصاء السني والشيعي واليزيدي والمشهد معروف.

حرية الرأي للجميع داخل نطاق العمل السياسي السلمي ربما قد يقلع بقارب ذاك العربي الذي لايزال في تخبط من أمره و»لايعرف رأسه من رجليه» كما يقول المثل الشعبي المغربي. سياسة الإقصاء جعلت العربي يغير المقولة المشهورة الكاذبة «بلاد العرب أوطاني ...» إلى «بلاد أوروبا أوطاني من فنلندنا إلى اليونان». واسأل السوري عن صحتها.

عبد الكريم البيضاوي – السويد

الهجمات الإرهابية في باريس

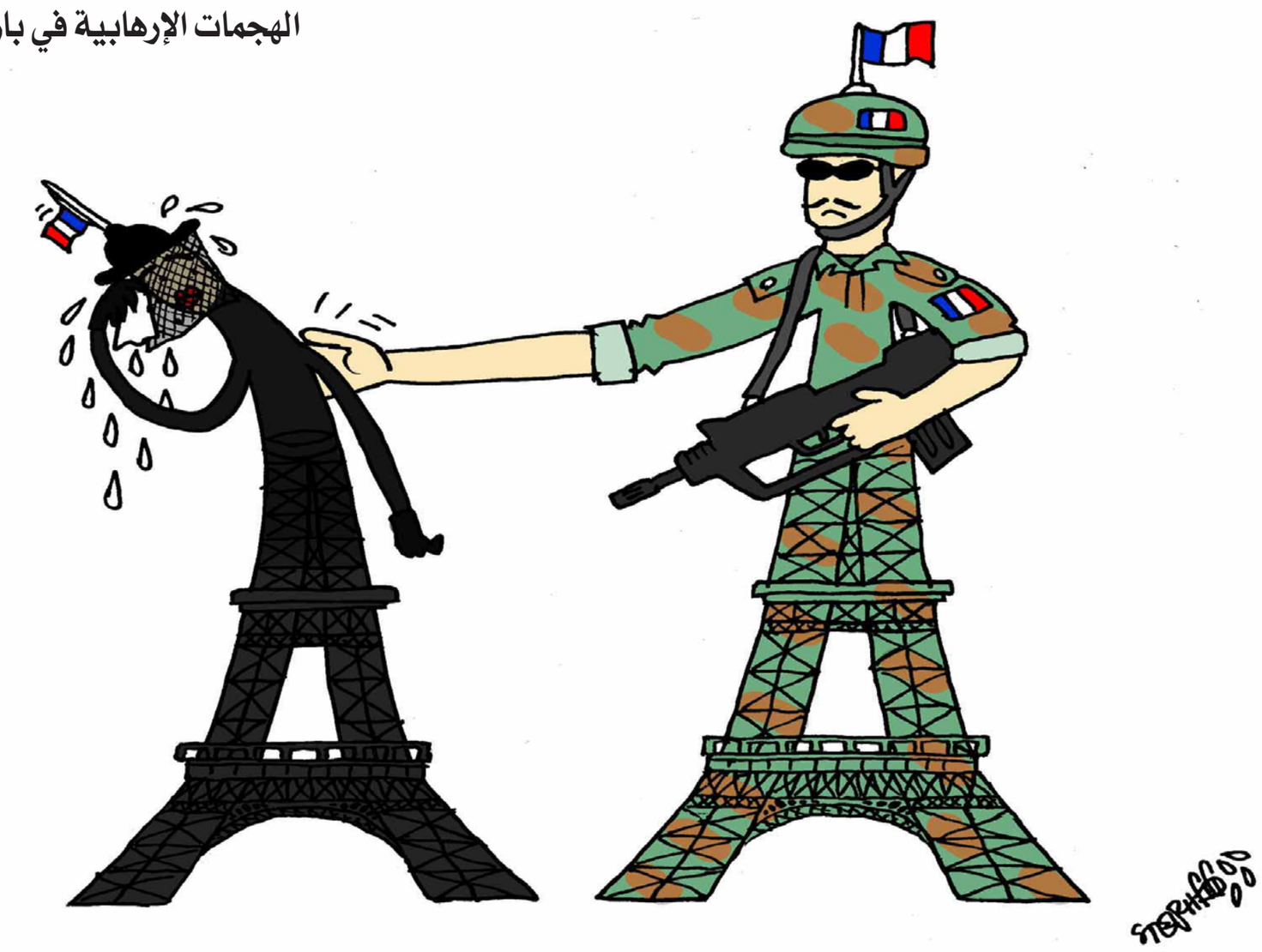

تعقيبا على تقرير: زواج القاصرات... جدل في طريقه لألمانيا

القرى المغربية

في القرى المغربية كان جد منتشر زواج القاصرات، كانت هناك وفيات بسبب هذا الزواج غير المتكافئ الأطراف يعني الفتاة 12سنة والزوج 50 سنة. لكن مع قوانين الأسرة التي أقرها الملك محمد السادس تحديد سن 16 وما فوق لإتمام الزيجة. أما فتيات الشعب السوري المشرد في الأرض فالكلام يختلف كثيرا حسب الظروف السياسية والإنسانية. هناك بعض البشر المجردين من الإنسانية يستغلون ظروفهن البائسة.

حسناء – فرنسا

تحديات الزواج

الفقر والحاجة والخوف من العار عند المغتصبات أهم الأسباب المؤدية للزواج المبكر بين اللاجئين السوريين والحل لا يكون بالفصل بين الأزواج في الحالات التي وقعت بالفعل ولكن بمساعدتهم وبتهيئة ظروف الحياة الكريمة لهم وعندها يستمر من تلك الزيجات ما هو مؤهل للاستمرار. وقد ينتهي ما كان فيه ظلم أو استغلال.

لا أعرف من منهن استطاعت اكمال تعليمها ولا أعلم طبيعة الحياة التي عشنها ولا أعرف ان تزوجن بكامل ارادتهن أم لا ولا أعرف ان كن يستطعن مواجهة تحديات الزواج وتربية الأولاد اجتماعيا وثقافيا ودينيا في زمننا هذا، وليس فقط جسديا، لو كانت تجاربهن فيه في تلك السن المبكرة . لكن الزمن تغير وتغيرت معه طبيعة الحياة وتحدياتها وأنا أتحدث عن فتيات اليوم اللاتي سمحت لي طبيعة تخصصي الاحتكاك بهن ولا علاقة لتقليد الغرب بالأمر من قريب أو بعيد.

البنت قبل السادسة عشرة لا تعرف رأسها من رجلها بموضوع الزواج؛ تُعجب بشخص اليوم وتكرهه في الغد فلا أعتقد أن من يحرص على زواج ابنته مبكرا، يفعل ذلك احتراما لرغبتها.

سلمى

صناعة صينية

كرامة المرأة في الإحتفاظ بغشاء بكارتها والذي بحسب الطب الحديث ماهو إلا كلام فارغ وتصور خاطئ والسؤال المقابل أين تكمن كرامة الرجل يا ترى ؟ أم هو القوام المسيطر القوي؟ فهناك من يرى أنه: «لايوجد شيء إسمه غشاء البكارة، هناك تجاعيد وليس غشاء، فتيات يولدن على أشكال مختلفة وليس لديهن ما يسمونه «غشاء البكارة» القصص والأحاديث عن هذا الغشاء ماهي إلا بقايا من مجتمعات متخلفة الشيء الذي فتح الباب لصناعة «أغشية البكارة» الصناعية الصينية فتغزو الأسواق وتوهم المغفلين حين يرون نقط الدم الإصطناعي الصيني فيظنون أنهم من أسعد الرجال . إسألوا أي طبيب نسائي يعطيكم الجواب، لكن قواعد وعادات المجتمعات المتخلفة يصعب اختراقها.

كرامة المرأة في حسن سيرتها وفي ذكائها وفي قدرتها على تسيير شؤون حياتها كي تحسن تربية أطفالها وتقف ندا لند، أما طغيان وجبروت زوجها إن كان من الطبقة المتخلفة المتحجرة، وليست إمرأة خنوعة خائفة جائعة تتنظر من الزوج إطعامها مما يمكنه من فرض السيطرة الكاملة عليها.

حديثا وقبل أسابيع فقط قدم التلفزيون السويدي برنامجا وثائقيا قاموا فيه ببحث وتقص بين المجتمعات الإسلامية وكيف أطباء عرب يساهمون في عمليات غش وخداع، قررت الحكومة السويدية إعادة النظر في الكتب الدراسية وإلغاء كل المعلومات السابقة الخاطئة عن غشاء البكارة» هذا.

عبد الواحد

تهجير قسري

الموضوع هنا يخص وضع أهلنا وإخواتنا من الشعب السوري المكلوم وهو وضع خاص جدا..لأني لا أعتقد أن هناك عاقلا حتى لو كان بلا دين ولاتقاليد يختلف معي بان اكثر من يخاف ويحرص على حياة وسمعة البنت أكثر من أهلها .. إلا في حالات شاذة ونادرة موجودة في كل المجتمعات وهي أقل ما تكون في المجتمعات العربية والمسلمة...اي ان كل ماذكر في المقال هو تهويل للمسألة لأنها من اكثر المسائل الحساسة التي يستغلها الغرب لإنتقاد العرب والمسلمين لأن ببساطة هذا وضع خاص لما يتعرض له هذا الشعب المسكين من مؤامرة من عدة جهات ومنهم هذا الغرب الذي يمثل بأنه يتباكى على كم فتاة تزوجت في عمر صغير لظروف قاسية ليس لها ولا أهلها ذنب فيه لعلها تجد حياة جديدة يعتقدون أنه قد يكون افضل مما هم فيه ، وفي الوقت نفسه يعمى هذا الغرب ...تماما عن قتل عشرات ومئات بل الآلاف من الأطفال والنساء بكل وحشية ودم بارد في فلسطين ومصر ومن الأقلية الروهينغا وقبلها في العراق وافغانستان وغيرها ..وهو (الغرب) بين متفرج ومتآمر وقاتل أو متحالف مع القاتل بحجة نشر الديمقراطية التي تسمح لاي فتاة قاصر تقيم علاقات دون زواج مع عدة شباب .

محمد

احترام الحرية الفردية

الإنسان البالغ له دماغ وعقل نير ويعرف ما يريد في الحياة ومن الحياة، دون الإخلال بالقانون كالإغتصاب أو علاقة للبالغ بالقاصر مثلا (كل هذا ممنوع وبصرامة قوية) أما ما تبقى فلكل إنسان حريته الكاملة في حياته الفردية ما دام بالغا وسليم العقل والجسد (لا ينشر أمراضا معدية وهو يعلم بها) ولم يتعرض للضغط أو العنف في علاقته الجنسية. هذا المنطق يصعب على الإخوة في البلاد العربية تفهمه لأنه فتحوا أعينهم في شيء آخر.

نقطة أخيرة، من غير المعقول إكراه الأزواج على الإستمرار في حياة زوجية فاشلة مريضة تعقد الأطفال وتفسد مستقبل حياتهم عن طريق القمع أو بالقانون بينما المؤسسة الزوجية هي شيء آخر، هي طموح لحياة سعيدة قدر المستطاع، هي تعاون واحترام وحب ومتبادل بين الزوجين والأبناء، هي التربية السليمة على حب البشر كيفما كانوا شكلا ولونا ودينا وعرقا، هو الإنسان يبقى في المقام الأول وليس الإحتماء بقوات الأمن والشرطة في مشاكل بعيدة كل البعد عن مهتمهم الحقيقية.

عبد الكريم

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

عبد الحليم قنديل*

الرد في الداخل المصري

■ كل أزمة تنطوي على فرصة، وبوسع الرئيس عبد الفتاح السيسي أن يحول الأزمة الحالية، وهي أكبر أزمة تواجه النظام الحالي في مصر، إلى فرصة هائلة، تعيد النظر جوهريا في مسيرة عام ونصف العام من الحكم بالقطعة، وتبني نظام جديد بالجملة، وباختيارات سياسية واقتصادية واجتماعية ذات قاعدة شعبية واسعة.

عنوان الأزمة بات معروفا، وهو الحصار الغربي الجاري لوقف تدفق السياح إلى مصر، وإشاعة إيحاءات كاذبة بأن البلد يفتقر إلى عنصر الأمن الضروري، بما يقلص حركة الاستثمارات، ويهدف للتجويع وضرب الاقتصاد، وإرغام النظام المصري على تجميد العلاقات النامية والمتطورة مع روسيا، وإعادة مصر إلى حظيرة علاقات التبعية الموروثة لواشنطن والغرب عموما، وما من أحد عاقل، ينكر مغزى ما جرى إثر حادث سقوط الطائرة الروسية فوق سيناء، وبدء حملة مخططة ومنسقة للهجوم على مصر، بدأت من إسرائيل، التي أعد جهاز مخابراتها «الموساد» تقريرا عن حادث الطائرة، لم تبلغ به مصر عبر قنوات المخابرات المفتوحة، وإنما أمدت به أجهزة المخابرات البريطانية والأمريكية، والتى نسبته إلى نفسها، كما قالت صحيفة «جويش كرونيكل» اليهودية البريطانية صباح زيارة السيسي إلى لندن، ثم أعلنت إسرائيل رسميا في ما بعد عما جرى، وهكذا اكتملت القصة المروجة، التي تتحدث عن اعتراضات مخابراتية لاتصالات هاتفية وإلكترونية بين قادة «داعش» في سوريا وعناصرها في سيناء، تفيد بالإعداد لعملية كبرى مدوية في سيناء، أو تزهو وتتباهى ـ في قول آخر ـ بنجاح «داعش» في إسقاط الطائرة الروسية، ثم أضافت المخابرات الأمريكية للقصة فول وفلافل «الوهج الحراري» الذي قيل إن الأقمار الاصطناعية التقطته، وفيما أصبح معروفا بسيناريو القنبلة، التي تسربت إلى أمتعة الركاب الروس، بما يوحي بخرق أمني في مطار «شرم الشيخ» الذي أقلعت منه الطائرة المنكوبة، وهو ما لم يثبت بعد لدى لجنة التحقيق الدولية المكلفة بالفحص الفني، والمكونة من خبراء مصريين وروس وفرنسيين وألمان وأيرلنديين، ولم تكلف أجهزة المخابرات المدعية، ولا دولها التي تدعي صداقة مصر، نفسها عناء وواجب تزويد لجنة التحقيق الدولية بالمعلومات المتوافرة، وكانت تلك أول سقطة كشفت المستور، ثم كانت السقطة الثانية بعدم إبلاغ المخابرات المصرية بالمعلومات إياها وفقا لنصوص قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بمكافحة الإرهاب، ثم كانت السقطة الكبرى ببدء حملة سياسية وإعلامية جهولة ضد مصر، وصلت إلى حد الادعاء المثير للسخرية باستهداف صاروخ حربي مصري لطائرة مدنية بريطانية، ثم جرى اتخاذ زيارة السيسي إلى لندن منصة إطلاق للحرب، وأعلن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون ـ في جلافة ظاهرة ـ عن سحب السياح من مصر، بما استدعى ـ حركة قطع «الدومينو» ـ سحبا لسياح دول عديدة بمن فيهم الروس، بادعاء وجود خطر ماثل على حياتهم، فيما لم يكن من وجود لخطر على الإطلاق، فشرم الشيخ المشرقة أكثر أمانا من لندن المعتمة، ومطارها أكثر أمانا من مطار «هيثرو»، والإجراءات الأمنية المتبعة في «شرم الشيخ»، راجعتها لندن بنفسها مرارا وتكرارا عبر عشرة شهور مضت، ثم أن حوادث الطائرات وقعت وتقع بالعشرات، ولم يترتب على أي منها مقاطعة سفر للدول التي وقعت على أراضيها، ولا تحريم الإقلاع والهبوط في مطاراتها، وبينها حوادث إرهابية لطائرات انطلقت من مطارات أمريكا وبريطانيا، وعلى طريقة حادث طائرة «بان أميركان» الشهير، التي تحطمت وقتل جميع ركابها على أراضي «لوكربي» البريطانية، وحوادث طائرات تدمير برج التجارة العالمي ومبنى البنتاغون في سبتمبر 2001، ولم يطلب أحد وقتها مقاطعة المطارات الأمريكية والبريطانية، ولا طلب أحد مقاطعة مطارات ماليزيا بعد تتابع سقوط طائراتها قبل شهور، والأمثلة لا تحصى في بلدان الدنيا كلها، لكن «الغرض مرض» كما تقول الحكمة الشائعة، فالقصة ليست في حادث الطائرة الروسية، بل القصة في انتهاز وربما اصطناع الفرص، فحتى لو ثبتت صحة سيناريو القنبلة افتراضا، وحتى لو صار حقيقة مسلما بها بعد اكتمال أعمال لجنة التحقيق الدولية، فهذه ليست نهاية العالم، وخطر الإرهاب وارد في كل زمان ومكان، وإجراءات الأمن في سباق دائم مع ما يستجد من خطط الإرهاب، وإن كان تتابع الوقائع يوحى بما هو أخطر هذه المرة، فتقارير المخابرات ـ إياها ـ تثبت التواطؤ العلني المفضوح مع ادعاءات «داعش»، بل ربما تثبت احتمال التخطيط المشترك بين «داعش» ورفاقها الإسرائيليين والأمريكيين والبريطانيين، وهو ما صارت القاهرة تدرك مغزاه يقينا، وتتصرف على أساسه مع موسكو، وهو ما يفسر الإعلان الرسمي الروسي بعدها عن مفاوضات توريد صواريخ «إس 300» إلى الجيش المصري، فقد جرى إفشال عملية «دق الإسفين» في علاقات القاهرة وموسكو، وتبقى رد القاهرة نفسها على الحملة التي كلفت بقيادتها بريطانيا، والتي لم تنس أبدا، أن مصر هي التي قطعت «ذيل الأسد» البريطاني في معركة السويس1956، وعجلت بنهاية الامبراطورية البريطانية التي كانت لا تغرب عنها الشمس.

نعود إلى الخيط الأساسي، وهو الفرصة التي تنطوي عليها الأزمة، التي تتطلب ردا في الداخل قبل وبعد الخارج الدولي، فبريطانيا هي المحتل السابق لمصر سياسيا وعسكريا، وأمريكا هي المحتل اللاحق سياسيا، والتي آل إليها دور «المندوب السامي» في مصر، وعلى مدى عقود تلت سريان اتفاقية العار المعروفة باسم «معاهدة السلام»، التي لحقتها المعونة الأمريكية الضامنة، وقد هددت واشنطن بخفض أو قطع المعونة بعد إزاحة حكم الإخوان المفضل أمريكيا كحكم المخلوع مبارك، ونزل التهديد الأمريكي بردا وسلاما على قلوب المصريين، فلا شعب يكره السياسة الأمريكية كما الشعب المصري، ولم تبال القيادة الجديدة بالتهديدات، التي جرى تنفيذها فعليا عبر 14 شهرا في المدة من سبتمبر 2013 إلى نوفمبر 2014، واضطرت واشنطن بعدها إلى التراجع جزئيا، وبدأ الإفراج عن طائرات «الأباتشي» وطائرات «إف ـ 16» المقرر توريدها إلى مصر، وبدون أن يؤثر التهديد ولا التراجع على خطة كسب الاستقلال الوطني، وتنويع مصادر السلاح، وتطوير صناعة السلاح المصرية، وتعظيم القوة الذاتية للجيش، ومد سيطرة قوات الجيش المصري إلى خط الحدود الدولية المصرية الفلسطينية، وفي واقعة تحدث لأول مرة منذ ما قبل هزيمة 1967، وبما أنهى شروط ومناطق نزع السلاح في سيناء بحسب الملحق الأمني لمعاهدة العار، ثم أكدت مصر خروجها التدريجي المدروس من خيمة التبعية الأمريكية، وقررت رفض عروض أمريكا وبريطانيا الغبية بتوفير مساعدة مسلحة أو استشارية في سيناء، وقررت استئناف مشروعها النووي السلمي بعد توقف دام لأربعين سنة، وبدت الخطوات المتتابعة موجعة لواشنطن، فهي تكاد تفقد سلطانها في مصر، فأمريكا تحتفظ في مصر بما كان أكبر سفارة من نوعها في العالم، ثم نزلت إلى المرتبة الثانية بعد سفارة واشنطن في العراق بعد احتلاله، وثمة 31 ألف أمريكي رسمي وشبه رسمي في مصر، التي راحت تطور سياسة التوجه شرقا، وأيدت التدخل الروسي في سوريا، ودخلت طرفا مؤثرا في عملية إنقاذ سوريا من التحطيم والتفكيك النهائي، وهو ما كان يتوقع معه بالبداهة، أن تلجأ واشنطن لخطط إخضاع مصر، حتى لو تورطت في عملية مكشوفة لإسقاط السيسي، وعلى نحو ما جرت عليه «البروفة الغربية» بعد حادث الطائرة الروسية، فلم تعد أمريكا تثق في خطة احتواء مصر بالكلام الدبلوماسي الناعم، ولا بقطرات المعونة العسكرية، فالقيادة المصرية تتمتع بمهارة براغماتية ظاهرة، وهو ما يدفع واشنطن إلى الانتقال من الاحتواء الفاشل إلى الضغط الداهس، والتحرك لإنهاك الوضع الاقتصادي، خاصة أنها تعرف ما صنعته سياستها بمصر واقتصادها، وتدمير أساسه الانتاجي بالخصخصة، وتحويله إلى اقتصاد ريع ومعونات، يعتمد على عوائد السياحة كمصدر رئيسي، إلى جوار رسوم المرور في قناة السويس وتحويلات العاملين المصريين بالخارج، وكلها موارد هشة عرضة لتقلبات السياسة، والمعنى الذي نقصده ظاهر جدا، فلا يمكن صنع وإدامة سياسة خارجية مستقرة بدون تغير جوهري وجراحة كبرى في الاختيارات الداخلية، وإنهاء الفصام النكد الذي يعيشه النظام إلى الآن، فثمة رئيس جديد لا يزال يحكم بالنظام القديم نفسه وثمة رئيس يحكم بلا مؤسسة رئاسة تسند، ويبدو وحيدا متروكا إلا من دعم الجيش، وثمة فوضى هائلة في الوضع الداخلي، تخلق بيئة هشة يستفيد بها الضغط الخارجي والأمريكي بالذات، ويجند لها أعوانه في اقتصاد وإعلام الداخل، ويعزل حركة وقرارات الرئيس عن حس ومصالح الأغلبية الشعبية الأوسع من الفقراء والطبقات الوسطى، التي تشكل %90 من المصريين، لا يملكون بالكاد سوى ربع الثروة الوطنية، وينهشهم الفقر والمرض والبطالة والبؤس وخيبة الأمل، وهؤلاء هم الحصن الحصين لأي حاكم يتطلع إلى خدمة شعبه، وقد نفد صبرهم أو يكاد، وقاطعوا بالأغلبية انتخابات البرلمان في نوبة عصيان مدني على طريقة «خليك في البيت»، وبدت المقاطعة الواسعة كإنذار غضب للرئيس السيسي، تطالبه أن يفعل شيئا قبل فوات الأوان، وقد جاءت الفرصة للرئيس على طبق من ذهب، فالضغط الخارجي يولد تعبئة وطنية عامة، وبوسع الرئيس أن يحول التعبئة إلى فرصة إنقاذ، وأن يعلن الحرب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الداخل، ليس بالقطعة على طريقة ضبط قضايا الفساد ومطاردة مليارديرات النهب التي تتلاحق بوادرها الآن، بل بضربة كاسحة لكنس الفساد، وتعجل بـ«مذبحة مماليك» تأخرت مواعيدها كثيرا، وإن لم يفت أوانها تماما.

** لا يمكن صنع وإدامة سياسة خارجية مستقرة بدون تغير جوهري وجراحة كبرى في الاختيارات الداخلية **

* كاتب مصري

عبير ياسين*

مصر بين الاختزال وانتظار الكارثة

■ في رد رئيس الوزراء الكندي الجديد عن أسباب تشكيله لحكومة متنوعة أجاب «لأنه عام 2015». إجابة شديدة الدلالة لأنها توضح عمق الفجوة القائمة بين من يرى في 2015 دليلا على تطور وانفتاح العالم، وبين الأصوات التي تطالب في مصر بأن نغلق الأبواب وأن نحل مشاكلنا بعيدا عن العالم، ليس من أجل مواجهة أفضل، ولكن من أجل استقرار شكلي يحافظ على الأطر القائمة ولا يحقق بالضرورة إصلاحا حقيقيا.

تلك الفجوة بين من يرى العالم بوصفه مجالا مفتوحا وبين من يراه حجرة يمكن أن تغلق فيها الأبواب والنوافذ، فلا يعرف العالم ما يحدث فيها، ولا يعرف المواطن ما يحدث خارجها، تعبر عن جوهر المأساة التي تحيط بعالمنا بكل ما فيه من صور تسلط تختلف في مسمياتها، وفي القيم التي تعلن أنها تدافع عنها (الدين – الدولة) ولكنها تتفق في تصورها للعالم ولنفسها بوصفها مجرد غرف مغلقة ومواطنيها مجرد سكان في منزل صاحب السلطة القادر على غلق الأبواب واستخدام الخطاب الذي يريده ونشر «الحقائق» التي يرغب في خلقها وتعميمها.

تتحول كارثة بحجم الطائرة الروسية التي أسقطت في سيناء ومات من عليها، للحظة منتظرة لتعميق حالة اختزال الوطن في الحاكم، والمشكلات في استهدافه، والعيوب في المؤامرات الكونية، والحلول اللازمة في البحث عن تفويض جديد، لتستمر حالة ترحيل المشكلات وانتظار الكوارث، على الرغم من أن الفساد والظلم ليس مؤامرة والتزامن في الأحداث كاشف عن وجود مشاكل أعمق من التآمر الخارجي، بافتراض وجوده. وكما تم اختزال شعار «تحيا مصر» في 30 يونيو ويوليو في شخص عبد الفتاح السيسي (وزير الدفاع – الرئيس) يتم اختزال الكارثة في أنها مجرد محاولة للهجوم عليه وإفشاله، ويتم اختزال التعامل معها في الحاجة لتكتل وطني يعبر بدوره عن الحاجة لتفويض جديد.

يتحول الوطن والوطنية والدين والإيمان إلى آليات للعقاب والثواب، للمنح والمنع والدولة تغادر دورها لكي تؤمم الحياة من أجل الوصول للكتلة الصامتة المفوضة، التي تجتمع لتفوض ثم تغادر وهي تشد الحزام، وتنتظر الوطن أو تنتظر غودو الذي قال إنه سيأتي في الغد، ولكن المشكلة أن الحاضر ممتد والغد المنتظر لا يأتي.

في الممارسة تعودنا انتظار الكارثة حتى يتم الاعتراف بوجود كارثة سابقة والحديث عن ضرورة مواجهتها. نستخدم الكارثة لمعالجة آثار كارثة قديمة مع التغاضي عن الكارثة الجديدة أو جوهرها، فتكون كل كارثة وقودا لكوارث أخرى. وفي كارثة الإسكندرية التي ارتبطت بشكل ظاهري بالأمطار وزيادة منسوبها، تم التعامل مع أزمة محافظ الإسكندرية والجدل الممتد حول دور زوجته وتبريراته التي لا تخلو من طبقية واضحة.

ولكن الحقيقة أن الواقع مستعد للانهيار والامطار كشفت عن الفساد والعشوائية بما فيها أشكالية القيادات المنفصلة عن الواقع، والانجازات الرقمية والإعلامية التي لا تمت للواقع، بدليل الأحاديث السابقة عن الإدارة الناجحة في الإسكندرية، ولكنها على ما يبدو لم تهتم بالبنية التحتية ولا بالتغيرات المناخية، وكأن كل ما فعلته من إنجازات في حاجة لمحاسبة واسئلة حقيقية، قبل أن نغلق باب الكارثة بتغيير محافظ وتحميل المسؤولية على الأمطار.

جاءت الأمطار مثل ثورة 25 يناير كاشفة لسوء الأحوال التي يحاول البعض التجاوز عنها، أما الخطاب المستخدم فيختلف حسب الهدف المطلوب من اللحظة، فعندما تكون هناك حاجة للتنديد بثورة يناير وتقديم الشكر للرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، يتم تعظيم الانجازات السابقة على يناير، والحديث عن التطور الاقتصادي الذي تحقق حتى إن لم يصل للمواطن، ولكن عندما تكون هناك حاجة للتعامل مع كارثة تهدد صورة النظام القائم، تعلو أصوات الدفاع عنه، من خلال الحديث عن الميراث الثقيل، على عكس ما كان يحدث أيام الرئيس الأسبق محمد مرسي. في حين يحاول البعض قصر هذا الميراث السلبي على مرحلة يناير لتبرئة ما قبلها من جانب ولاستمرارية فكرة انجازات ثورة 23 يوليو بدون انقطاع حتى يناير. تفسيرات لا يمكن قبولها كما هي، فالميراث الثقيل يعني مسؤولية ما كان من سياسات وأفراد وما هو كائن عما يحدث وعن خطورة تأجيل التعامل مع المشكلات الحياتية للجماهير من أجل المشاريع الكبرى التي يتم تخليدها في سجل الانجازات الرقمية بدون دراسات كافية ونقاش حقيقي عن أولويات المرحلة.

الإنجازات الرقمية مثل الكوارث تخدم السلطة، والمواطن يدفع الثمن. والسلطة لازالت تمارس الطريقة التقليدية نفسها في ترحيل المشكلات وتضخيم فكرة المؤامرة والمقارنة غير الدقيقة بلحظات تاريخية مختلفة، أو حوادث في دول أخرى من أجل ضمان شد الحزام وتعميم حالة الصمت باسم الالتفاف الوطني. صورة تقليدية لكل كارثة تحدث في الداخل تصاحبها تغطية لكوارث أخرى في العالم على طريقة «لست وحدك» أيها المواطن، فالمعاناة عالمية. ولكن لست وحدك تقف عند حدود المقارنة في المعاناة والسلبيات ولا تتسع خارجها كي تقارن بمستويات المعيشة والموارد وطرق استخدامها، والفساد وطرق مكافحته، والمسؤولين ومحاسبتهم.

لست وحدك تتسع لدرجة ان الانتقادات الدولية الموجهة لوضع حقوق الانسان وممارسات السلطة في مصر يتم الرد عليها رسميا بالتأكيد على وجود انتهاكات في الغرب نفسه. وبالطبع هناك اخطاء في كل مكان ولكن هناك اختلافات حقيقية في النسب والمحاسبة، كما ان استمرار المقارنة في السلبيات لا يحلها ولا يقود لوطن حقيقي.

في الوقت نفسه لا يتوقف التعامل عند تلك الحدود، ولكن يبحث عن مجال لتأكيد فكرة الاستدعاء الشعبي والانقاذ والتفويض مع الحاجة إليه والى تجديده. حديث الرئيس الذي انتقد فيه الإعلام بعد انتقاد موقفه من أزمة الإسكندرية، يعيد تلك الصورة وهو يقول «انتم بتعذبوني علشان أنا جيت وقفت هنا وألا أيه» الغضب والحزن الواضح والصيغة المستخدمة تأكيد على فكرة الاستدعاء والتضحية، أما إشارته «اشكيكم للشعب» فهي تأكيد على التفويض والعلاقة الخاصة مع الشعب التي يحرص دوما على تأكيد أن الإعلام والخبراء والمختصين لا يدركونها بشكل كاف، كما كان الوضع عندما تم تقليص الدعم بدون أن تصاحبه ثورة شعبية.

واقع يمتد للطائرة الروسية التي تم التعامل معها بوصفها أمرا عاديا قبل أن يتحول المؤشر لخطاب المؤامرة الكونية، التي يشارك فيها الجميع حتى من كان يوصف بالصديق الوفي. تساق كل الصفات التي لا تمت للعلاقات الدولية بصلة وهي تتعامل مع الحدث ومواقف الدول على طريقة الأسرة والأصدقاء وتتجاوز عن حقيقة أن الدولة – أي دولة – ملزمة بحماية مواطنيها ومصالحهم. لكن تلك الحقيقة الغائبة عن الواقع المصري، التي تجعل مستشفى يرفض قبول طفل مصاب في حادث قبل الحصول من أهله على الأموال اللازمة للأشعة والكشف، ويحصل على مقتنيات مادية حتى احضار الأموال، تجعل ما قامت به روسيا من إيقاف الرحلات لمصر – وفقا للخطاب السائد– مجرد جزء من المؤامرة أو تقليد أعمى لما قامت به غيرها من الدول الأوروبية، رغم ان الواقع يقول إن كارثة بهذا الحجم لابد ان تجبر أي نظام على خطوات تؤكد قيامه بحماية مواطنيه، خاصة في ظل تهديد ما يعرف بـ«داعش» باستهداف روسيا لمشاركتها في الحرب في سوريا.

ولكن دروس التاريخ التي يغيبها البعض عمدا تؤكد أن لست وحدك تمتد لخطاب الإصلاح والحرية أيضا، لأن العالم يتحرك للأمام، وفعل الثورة الكاشف عن مساوئ الواقع يتجدد في كل كارثة بالتوازي مع محاولات السلطة تجديد ذاتها وخطاب تفويضها.

** جاءت الأمطار مثل ثورة 25 يناير كاشفة لسوء الأحوال التي يحاول البعض التجاوز عنها **

* كاتبة مصرية

د. مصعب قاسم عزاوي*

وأد مستقبل فقراء ومرضى العالم

■ في الخامس من أكتوبر المنصرم تّم التوقيع على اتفاقية الشراكة العابرة للمحيط الهادئ، المعروفة اختصاراً بـ TPP. وهي اتفاقية تحدد شروط التجارة الدولية بين الولايات المتحدة وإحدى عشرة دولة أخرى، تمثل في وزنها الاقتصادي 40 % من حجم الاقتصاد العالمي.

وهي اتفاقية سرية ظلت حكومة الولايات المتحدة تفاوض سرياً عليها بحضور ممثلين فقط عن أكبر 600 شركة أمريكية من المجمّع الصناعي العسكري المالي التقاني في الولايات المتحدة، وبدون مشاركة من أي من أعضاء مجلس النواب أو مجلس الشيوخ الأمريكيين، أو تمكّن أي من وسائل الإعلام والصحف الأمريكية من الاطلاع على محتواها. وقد برر الرئيس أوباما تلك السرّية المطلقة، التي تتنافى مع مبادئ الديمقراطية الشكلية في الولايات المتحدة، بأن سلامة المفاوضات تقتضي تلك السرّية، وأنّ تلك الاتفاقية هي المفتاح الضروري لتحديد من سوف يقوم برسم ملامح وشروط الاقتصاد العالمي في المستقبل «هل هي الولايات المتحدة أم الصين؟». وبفضل جهود مؤسس شبكة ويكيليكس جوليان أسانج، تمكّن المهتمون من الاطلاع على بعض فصول تلك الاتفاقية التاريخية، التي يراد لها أن تنسخ اتفاقية منظمة التجارة العالمية، وتحلّ محلها بصورة أكثر بشاعة. وقد يمثل المدخل الطبيعي لفهم ذلك القبح الوحشي التذكر بأنها اتفاقية سرية لم يتح لأي مواطن في الدول الموقعة عليها الاطلاع عليها، لكي لا تقود إلى انتفاضات شعبية في تلك الدول، وترك القرار ليتم اتخاذه من قبل مفوضين عن تلك الحكومات مع ممثلين عن 600 من كبرى الشركات الأمريكية العابرة للقارات، التي تريد الاتفاقية لها أن تحكم المستقبل الاقتصادي الكوني في القرن الواحد والعشرين.

وتنطوي الاتفاقية على تسعة وعشرين فصلاً تم تسريب أربعة منها، وأجزاء ومقتطفات من الفصول الأخرى من خلال شبكة ويكيليكس. وتغطي الاتفاقية جميع مفاصل الحياة الاقتصادية والإنتاجية والبيئية والتقانية، والقانونية المطلوب من الدول الموقعة عليها الالتزام بها. وصولاً إلى تحديد شروط وقوانين العمل، وشروط الخدمات الصحية والمصرفية.

وأساس الرعب المرافق لتلك الاتفاقية يكمن في أنه لن يمكن لشعوب وحكومات الدول الموقعة على الاتفاقية في المستقبل اتخاذ أي إجراء، سواء بإرادة شعبية تخالف منطوق وشروط تلك الاتفاقية؛ حيث لا يمكن لحكومات تلك الدول الاستناد إلى تفويض الشعب الممنوح لها للقيام بذلك الإجراء، وإنما سوف يتعين عليها العودة إلى جميع الدول الموقعة على الاتفاقية لأخذ موافقتها، خاصة الولايات المتحدة وشركاتها العابرة للقارات، التي كان لممثليها الـ600 الدور الأكبر في صياغة المحتوى القانوني، والصيغة التنفيذية لتلك الاتفاقية، ما يعني نهاية دور الحكومات الوطنية وتحول ذلك ليكون بيد تلك الشركات الأمريكية العابرة للقارات.

وقد يكون المثال النموذجي والكارثي لذلك التوصيف الاستشرافي لمستقبل سيادة الدول المتآكلة، مشخصاً في تمكين الشركات الاستثمارية في أي من الدول الموقعة على الاتفاقية من مقاضاة أي حكومة موقعة على الاتفاقية في محكمة دولية تتبع للهيئة التنفيذية للاتفاقية مباشرة، ولا تخضع للولاية القضائية لأي من السلطات القضائية المحلية في أي من الدول الموقعة على الاتفاقية، لتعويضها عن الخسائر المستقبلية المحتملة التي يمكن أن تتعرض لها، وليس الخسائر الحاصلة فعلاً، جراء أي إجراء تتخذه تلك الحكومة. ومثال صارخ على ذلك هو تمكن أي شركة أجنبية للتأمين الصحي من مقاضاة الدولة التي تعمل بها في حال قررت تقديم خدمات صحية مجانية لشعبها، وطلب التعويض عن خسائرها التي يمكن أن تحدث في المستقبل جراء توقف صبيبها المالي جراء عدم الحاجة لها بسبب الخدمات الصحية المجانية التي تقدمها الدولة. وقد يلخص الصورة المأساوية لمستقبل البشرية في منظار مهندسي العالم الجديد حكاية كيف تمكنت شركة فيليب موريس الأمريكية لصناعة السجائر المشهورة من قبيل مارلبورو، بمقاضاة حكومات دول توغو، وأستراليا، وأوراغواي وطلب تعويضات عن خسائرها المحتملة في المستقبل، جراء محاولات تلك الحكومات سن تشريعات للحد من التدخين، تقتضي بوضع لصاقة واضحة على علب السجائر تشرح بأن «التدخين يؤدي إلى سرطان الرئة». وهو ما اقتضى من دولة أوراغواي قبول تبرعات من إحدى الجمعيات الخيرية الأمريكية لمساعدتها في تحمل نفقات التقاضي مع شركة فيليب موريس التي كلفت عشرات الملايين من الدولارات لحد الآن في محكمة دولية باهظة التكاليف، والأهم من ذلك كله نكوصها عن قرارها الوطني التشريعي والتنفيذي بوضع اللصقة التحذيرية على علب السجائر كما فعلت دولة توغو الفقيرة أيضاً.

ويثير الفصل المختص بحماية حقوق براءات الاختراع للأدوية من تلك الاتفاقية المشؤومة رعباً كبيراً لدى كل المرضى في جميع أصقاع المعمورة، حيث لن يبقى هناك مريض على وجه البسيطة لن يتأثر به بشكل مباشر أو غير مباشر. ويمنح ذلك الفصل لشركات الأدوية العالمية الكبرى حق منع أي شركة أخرى للصناعات الدوائية من إنتاج الدواء الذي تحتكر حق إنتاجه لمدة تصل إلى اثنتي عشرة سنة في غالب أنواع الأدوية، وإلى أكثر من عشرين سنة في بعض أدوية علاج الأورام الخبيثة، حسب تحليل منظمة أطباء بلا حدود، حيث تستطيع الشركة المنتجة نفسها تمديد حقها الاحتكاري في صناعة صنفها الدوائي لمدة أطول في حال إجراء تطوير على الدواء ولو بشكل بسيط، بحيث يحق لتلك الشركة تمديد مدة الحق الاحتكاري لمدة تصل إلى عشرين سنة أخرى قد يصبح بعدها الدواء غير ذي قيمة لظهور أصناف دوائية جديدة سوف تخضع للحق الاحتكاري أيضاً يبقيها بعيداً عن متناول مرضى العالم الفقراء. وهو ما يعني أن جميع ميزانيات الدول الفقيرة المنهكة أصلاً من التزاماتها لتلبية احتياجات الرعاية الصحية الأساسية، سواء لمرضى السرطان أو الأمراض المزمنة الأخرى، سوف لن تتمكن في المستقبل القريب من تلبية تلك الالتزامات.

هو واقع مهول سوف يطل برأسه كونياً، وظهرت بواكيره الكارثية في زيادة مرعبة قاربت التضاعف لعشرة أمثال خلال الأسابيع القليلة الماضية للعديد من أدوية أمراض السرطان التي تنتجها الشركات الأمريكية، والتي شارك ممثلون عنها في صياغة تلك الاتفاقية المشؤومة، بعد أن اطمأنت إلى أنها سوف تستطيع الآن وبقوة تلك الاتفاقية منع العديد من الدول من إنتاج تلك الأدوية التي تحتفظ بحقها الاحتكاري المطلق ولسنين طويلة، وهو ما سوف يؤدي إلى تناقص في الكميات المتاحة من تلك الأدوية في المستقبل القريب في السوق العالمية، ويبرر وحشياً رفع سعر تلك الأدوية المحورية في معالجة مرضى السرطان، خاصة مريضات سرطان الثدي.

إنها اتفاقية تلخص المنظار الأمريكي للعالم، الذي تعتبره الولايات المتحدة فضاءها الاستراتيجي الذي يحق لها السيطرة عليه اقتصادياً وصحياً ومعرفياً. عالم مظلم يحكمه قانون الغاب، ولا بقاء فيه للفقراء والمرضى؛ والكل فيه عبيد مقهورون لخدمة غيلان العم سام، وشركاته المتوحشة العابرة للقارات.

** عالم مظلم يحكمه قانون الغاب الكل فيه عبيد مقهورون لخدمة غيلان العم سام **

* كاتب سوري

الإرهاب غرام وانتقام و... فتنة

د. عصام نعمان*

■ ضربت «الدولة الإسلامية – داعش» ضربتين شديدتين بالغتيّ العنف والوحشية والدويّ في دولتين خلال يومين، فأودت بحياة العشرات وجرحت المئات وخلّفت دماراً وأضراراً بآلاف ملايين الدولارات.

الضربة الثانية، في قلب باريس، كانت الأقسى والأفتك والأكثر دوّياً من الأولى في ضاحية بيروت الجنوبية، لسبب لافت هو استهدافها عاصمة دولة كبرى. ما حدث في بيروت وباريس، كان له، وما زال، وقع مدوٍّ هائل كأنه صوت ارتطام النجوم. كيف لا وقد ارتقت «الدولة الإسلامية» به ومعه إلى رتبة دولة كبرى.

في فرنسا، لن يكون المشهد السياسي بعد الضربة المزلزلة كما كان قبلها. محكومٌ على قادتها أن يتوقفوا عن مراعاة «داعش» كرمى لعيون الحلفاء الإقليميين والأصدقاء المدللين من المعارضين السوريين «المعتدلين». السكوت والمكابرة أصبحا مستحيلين. لكن صعود اليمين المتطرف، خصوصاً «الجبهة الوطنية» العنصرية، إلى صدارة المشهد السياسي لن يكون مستحيلاً.

في لبنان، الضربة كانت شديدة وموجعة. الإرهاب التكفيري سددها إلى لبنان واللبنانيين بقصد الثأر من المقاومة. قبلها بنحو اسبوعين سدّد ضربة مماثلة لروسيا بإسقاطه طائرة مدنية في سيناء تغصّ بركاب روس أبرياء. بين الضربتين الموجعتين حرص الإرهاب التكفيري على قصف المدنيين بوحشية في أحياء دمشق وحلب وحمص واللاذقية.

كل هذه الهجمات الوحشية شكّلت، وستشكّل من الآن فصاعداً، ردود أفعال انتقامية من «الدولة الإسلامية ـ داعش» ضد اعدائها الأيديولوجيين والسياسيين والعسكريين، وفق جدول أولويات يقدّم الأهم، في نظرها، على المهم والخطر الأقرب على الخطر الأبعد. سلوكية «الدولة الإسلامية» هذه تنطق بحقيقة صارخة مفادها أن الإرهاب، وفق «ادارة التوحش»، غرام وانتقام. وحدهم المصابون بعمى الألوان والذين يتحكّم بهم الغرض، والغرض مرض، يجهلون أو يتجاهلون في هذا السياق حقائق ثلاثاً إضافية ساطعة:

أولاها، أن الإرهاب التكفيري عموماً وإرهاب «داعش» خصوصاً، أصبحا خطراً شاملاً يهدد العالم برمته، دولاً وشعوباً، وأن عداوتهما الإستراتيجية لكل مَن ليس منهما، فكرياً وتنظيمياً وسياسياً، تجري ترجمته مرحلياً بهجمات بالغة الوحشية في الزمان والمكان. فمن لا تستهدفه حروب «داعش» في الحاضر لن يكون بمأمن منها في المستقبل.

ثانيتها، أن «الدولة الإسلامية» تمتلك من القدرات البشرية والاقتصادية والفنية، ما يضعها من حيث الفعالية في مصاف دولة كبرى. ليس أدل على ذلك من أنها لم تتوانَ عن مهاجمة دولٍ كبرى، كروسيا وفرنسا، كما تقوم بلا هوادة بمهاجمة دولٍ ومجتمعاتٍ على مدى رقعة جغرافية تمتد من اليمن شرقاً إلى تونس غرباً، مروراً ببلاد الشام وبلاد الرافدين، ناهيك عن قيامها بتهديد روسيا في عقر دارها (بقولها «إن الدماء ستجري فيها انهاراً!») وتهديد دول اخرى في الشرق والغرب. إلى ذلك، تتحالف مع دول وحكومات وازنة وتتلقى منها اموالاً طائلة وأسلحة متطورة وعتاداً، وتتمتع عبرها بتسهيلات تجارية ولوجستية بشرية وفنية.

ثالثتها، أن دولة ارهابية على هذا المستوى العالي من الإمكانات والقدرة على الإنتشار والفعل المدمر لا تصحّ مواجهتها، بفعالية، إلاّ عالمياً وبتحالف عريض وقوي بين دول وحكومات، وبمشاركة واسعة من تنظيمات شعبية مقتدرة وجادة في تنفيذ التزاماتها.

ليس ثمة ما يشير إلى أن الولايات المتحدة أدركت هذه الحقائق الثلاث ومفاعيلها وما تقتضيه من متطلبات. فهي ما زالت متهاونة في توجيه ضربات جوّية قاسية لـ«داعش» في العراق وسوريا؛ وما زالت ناشطة في توريد أسلحة لتنظيمات تعتقد أنها موالية للمعارضة السورية «المعتدلة» بدعوى مقاتلة «داعش» والجيش السوري في آن، مع علمها بأن معظم هذه الأسلحة ينتهي إلى ايدي «داعش»؛ وما زالت ترفض التنسيق مع سوريا وحلفائها من اجل ترفيع فعالية الحرب على «داعش» كونها تعتبر سوريا بقيادة بشار الاسد عدواً؛ وما زالت تتريث في دعم مصر بقيادة عبد الفتاح السيسي لأنها لا تريد القطع مع تيار الاخوان المسلمين في مصر وسائر عالم العرب؛ وما زالت تتباطأ في تنبيه حلفائها إلى خطر «القاعدة» و«داعش» في مناطق جنوب اليمن، ولاسيما في حضرموت وعدن.

تركيا هي الاخرى ما زالت تتهاون في مواجهة «داعش»، وترى أن له دوره الفاعل في مواجهة أكراد سوريا في شمال شرق البلاد، الذين تشكو من تعاونهم مع حزب العمال الكردستاني التركي، وتخشى من انفرادهم بإقامة حكم ذاتي في محافظة الحسكة وجوارها. إلى ذلك، ما زال رجب طيب اردوغان، ولاسيما بعد انتصار حزبه في الانتخابات، يمني النفس بأن تدعم «الاسرة الدولية اقتراحه بإقامة منطقة آمنة داخل الأراضي السورية»، وهو يؤمل بأن يحظى بتأييدٍ لمشروعه من قمة مجموعة العشرين التي تستضيفها بلاده.

هذا التباين، بل التناقض، بين روسيا وإيران وسوريا من جهة، والولايات المتحدة وتركيا ودول «الناتو» وحلفائها الإقليميين من جهة أخرى يستفيد منه «داعش» لتشديد ضرباته الوحشية في عمق سوريا ولبنان والعراق ومصر واليمن، ظناً منه انها تؤدي إلى ضعضعة حكوماتها وقواها الأمنية، وربما تُسهم في دعم البيئات الحاضنة لخلاياها النائمة. غير أن هجماته الفائقة الوحشية حتى الآن أعطت نتائج عكسية، لاسيما في لبنان. فقد تجاوزت فئاته السياسية المتناحرة خلافاتها وتشنجاتها العصبية، وتلاقت جميعها في إدانة «داعش» وجريمته النكراء، وتداعت إلى التماسك الوطني في وجه الإرهاب والإرهابيين، والى سد الثغرات السياسية التي يتسلل منها «داعش» لإشعال فتنة مذهبية بين اهل السنّة واهل الشيعة، وبين اللبنانيين والفلسطينيين. فالشقاق السنّي ـ الشيعي على مستوى عالم الإسلام برمته أضحى التربة الخصبة لإشعال فتن مذهبية مدمرة في دوله ومجتمعاته.

هذا التناقض في الموقف بين الأطراف الدولية والإقليمية حيال «داعش» وطرائق التعامل معه أو مواجهته أدى إلى تهديد مصير مؤتمر فيينا –2 الذي كانت دعت اليه روسيا، في محاولة لتجسير الفجوة بين مختلف فصائل المعارضة السورية من جهة، وبينها وبين الحكومة السورية من جهة اخرى. فقد اصرّت الولايات المتحدة وحلفاؤها على حصر تمثيل المعارضة السورية بجماعة «الإئتلاف الوطني» (خالد خوجة) الذي يتخذ من اسطنبول مقراً له، في حين اصرت روسيا وحلفاؤها على تمثيل هيئات معارضة أخرى من بينها «مجموعة استانا» (رندا قسيس) ولجنة «مؤتمر القاهرة» (هيثم مناع) وحزب الإرادة الشعبية (قدري جميل) و«هيئة التنسيق الوطني» (حسن عبد العظيم). غير أن أمريكا وحلفاءها تحفظت بدعوى أن «الإئتلاف الوطني» كان حاز تأييد «مؤتمر أصدقاء سوريا» و120 دولة شاركت في لقائهم الاول في باريس، متجاهلة أن مياهاً كثيرة جرت تحت الجسور في السنوات الثلاث الاخيرة، وألا وجود ميدانياً فاعلاً لـ«الإئتلاف»، خصوصاً بعد الحضور الروسي الكثيف، سياسياً وعسكرياً، منذ مطلع الشهر الماضي.

ماذا بعد؟

إذا بقي التناقض بين الأطراف الدولية والإقليمية سائداً، فلا سبيل إلى حسمه إلا في الميدان وعلى مرأى ومسمع من سائر المشاركين والمتفرجين.

* كاتب لبناني

هجمات باريس والمراجعات المطلوبة

■ حصدت هجمات باريس ليلة الجمعة الماضية مئات القتلى والجرحى من الفرنسيين إضافة إلى قتلى من بلدان أخرى منها بريطانيا وتركيا وتونس وبلجيكا والبرتغال. الاعتداءات الإرهابية، كما هو معلوم، ضربت ستة مواقع تضم مسرحا وملعبا رياضيا ومطاعم ومقاهي، وتجمع مواطنين مدنيين من الشباب والكبار والنساء والأطفال والأسوأ أنها جاءت بعد هجوم سابق في العاصمة نفسها في شهر كانون الثاني/يناير الماضي استهدف صحيفة «شارلي إيبدو» ومتجراً يهوديا.

هذه الهجمات التي استهدفت الأبرياء، ستؤدي، عملياً، إلى تصاعد دعوات الحرب ضد الجماعات الإرهابية من جهة، لكنها أيضاً ستعزز معسكر اليمين المتطرف في الدول الغربية، وتقوّي آليات الطغيان في الدول العربية.

وإذا كان حجم الهجوم مساء الجمعة يدلّ على ارتفاع القدرات التنظيمية والعسكرية والاستخباراتية للمهاجمين، فإن هذا يعني، في الوقت نفسه، وجود فشل أمنيّ كبير مواز وغير مسبوق من السلطات الأمنية الفرنسية، وكانت الإهانة السياسية والأمنية كبيرة بمهاجمة «ستاد دو فرانس» الذي كان يشهد مباراة ودية بين فرنسا وألمانيا يحضرها رئيس الجمهورية الفرنسية نفسه.

وإذا كانت جهة الاتهام معروفة ومتوقعة (وقد تفاخر مسؤولون في بغداد بالقول إنهم أبلغوا فرنسا بتلك الهجمات!) فمن المفروض أن تتحمل السلطات السياسية الفرنسية مسؤولية هذا الإخفاق الفظيع في حماية مواطنيها، والذي يقع على عاتقي وزير الداخلية بيرنار كازنوف، ورئيس الوزراء مانويل فالس، اللذين كانا في المنصبين نفسيهما أثناء حصول حادثة «شارلي إيبدو».

غير أن تصعيد مستوى عمليات «الدولة الإسلامية» وتحمّل المسؤولية من قبل السلطات السياسية ليسا إلا جانباً «تقنيّا» من المسألة التي تحتاج، بالأحرى، إلى مراجعة سياسية شاملة، من فرنسا أولا، ومن العالم ثانيا.

على الصعيد الفرنسي تعلن هجمات باريس و«شارلي إيبدو» عن فشل للدولة نفسها، وليس لقواها الأمنية فحسب، وهو فشل يعود إلى أيام احتلال فرنسا أيّام النازيين، ثم تحريرها بقوّة الحلفاء، وتأثير ذلك على تأسيس الجمهوريتين الرابعة (عام 1947) والخامسة (عام 1959) مع بداية حكم شارل ديغول.

بدلاً من تعلم دروس الاحتلال القاسية التي تعرّضت لها فرنسا عومل الجزائريون الذين هبوا للاحتفال بانتصار الحلفاء عام 1945 بالقمع الرهيب والمجازر التي استمرت سنة كاملة وأسفرت عن سقوط عشرات الآلاف من الضحايا غالبيتهم من المدنيين.

غير أن هذا كان يمكن أن يترك للتاريخ الذي قد يجد فسحة للتسويات والمصالحات والتسامح لولا أن سرديّة الاحتلال استمرّت، صعوداً مع المهاجرين القادمين من شمال إفريقيا إلى بلاد الحرية والإخاء والمساواة، ليجدوا بدلا منها العنصرية المستشرية في عمق المؤسسة السياسية الفرنسية، والتهميش، وحياة الغيتو والضواحي الفقيرة، والإهانة المركزة لثقافاتهم ودينهم، ونزولاً مع محاولات التحكم المتواصل في بلدانهم الأصلية اقتصاداً وسياسة ونفوذاً.

إلى ذلك كلّه، تتحمّل فرنسا، مع المنظومة الغربية عموماً، مسؤولية كبيرة في وجود وحماية إسرائيل التي كانت، منذ تأسيسها، عاملاً أساسياً في كسر إمكانيات التطوير والحداثة العربية، وفي تأجيج النزاعات والحروب والانقلابات، وفي دوام ظلم رهيب وقع على الشعب الفلسطيني وتأثرت به البلدان العربية كافّة.

إن دلالات هجمات باريس الجديدة من الضخامة بحيث لا يمكن للنخب الغربية، لو أرادت الخروج من الدائرة الجهنمية للعنف العالمي، ألا تخضع سياساتها لمراجعة جذرية، وعلى رأس ذلك دورها الكاسر والمخلخل للعالم الإسلامي في أفغانستان والعراق، الذي أنتج موجتين مضادتين كبيرتين من الإرهاب، وأساليب تعاملها العسكرية والأمنيّة مع القضايا السياسية المعقدة في الدول الأوروبية، ومساهمتها في التغطية على دور إسرائيل في تجذير التطرف والراديكالية في العالم العربي والإسلامي، والتواطؤ مع الأنظمة المستبدة ضد شعوبها.

ردود الفعل السياسية والإعلامية العالمية لا تدلّ أبداً على أن مراجعات كهذه في طريقها للظهور، بل إن بعض الدول، كإسرائيل، والنظام السوري، وروسيا، وإيران والعراق ومصر سارعت إلى اعتبار نفسها حماة للعالم من الإرهاب، وأخذت تنصح فرنسا في سبل القضاء عليه، وبدأت صحف مثل «التايمز» اللندنية مثلاً، في تحريض القرّاء على اللاجئين السوريين، وأخرى على الفلسطينيين، فيما حمّلت وسائل إعلام عربية تركيا، التي تتعرّض هي نفسها لهجمات التنظيم، مسؤولية الهجمات الفرنسية!

تنظيم «الدولة الإسلامية» لا يحتاج إلا إلى شيئين ليستمر في إجرامه المدمّر: 1– إرهاب الدول الذي يتجاهل حقائق الظلم والاستبداد والفقر والاحتلال، و2– شعوب مدفوعة إلى أقصى اليأس.

هل هو «إعلان حرب على الحضارة»!

مطاع صفدي *

■ كثيرة هموم العقل الغربي هذه الأيام حول مصيره. قد لا تعبر عن همومه تلك سياسات حكوماته القائمة، وإن كان يخترق ببطء سجن الأكاديميات المغلقة على ذاتها. فالعقل الغربي والأكاديمي منه بخاصة كفّ عن ابتداع النظريات الكلّيانية. لم يعد طامحاً إلى اختلاق مشاريع التغيير الكونية، وحتى الوطنية المحدودة منها.

فالموسم الثقافي لنهاية العام الحالي كانت هي الأفقر بالنوع والكم. في مجال الفكر والإنسانيات؛ فرنسا مثلاً لم تعد تقرأ كما كانت خلال معظم سنوات النصف الثاني من القرن العشرين الماضي، والمكتبة الألمانية المتميزة دائماً لا تزال إصداراتها الفلسفية تدور حول ذاتها، أي بما كانت أبدعته من التحليلات المبتكرة فكريا واجتماعياً على ضوء فلسفة الاعتراف التواصلي التي أعاد تأسيسها يورغن هابرماس، وتابعها تلميذه وصديقه وخليفته في إدارة معهد فرانكفورت المتزعم أوروبياً لأطروحات الفكر الماركسي وتطوراته خلال القرن العشرين.

إنه ذلك الفيلسوف العملاق جسداً وعقلاً، اكسل هونيت.

لكن يبدو أن طاقة العقل الجرماني قد توقفت أخيراً عند أعلام هذه المدرسة. فهل لم تعد تجد الأجوبة على أسئلة مابعد الماركسيات، من أجل استعادة القدرة على صياغة المفاهيم الملائمة لفهم مآزق العصر التي تجاوزت إمكانيات المناهج المعرفية القديمة، وحتى الماركسيات وأشباهها.

يبدو استعصاء هذه الحالة ليس في المجال الثقافي وقيادته الفلسفية فحسب، بل هو الخواء السياسي الذي يعصف بأنظمة الحاكميات القائمة. إنه الارتباك المضطرد في مسيرات القرارات والمواقف الحكومية، بما يؤكد لإنسان الغرب أن فوضى حكامهم في الشأن السياسي الخارجي ليس سوى تحصيل حاصل لفوضى الداخل. فلم يكن العقل الغربي يتوقع أن تعاود المشكلات التقليدية في العلاقات البينية الأوروبية ذاتها ما بعد قيام اتحاد القارّة، بذات القوة والتعقيد اللذين كانا يطبعان علاقاتها ما بين كبارها، وذلك قبل تشكيل وحدتها الحالية.

لكن مع الحكم السريع القائل أن تزايد التشابك المضطرد والمتفرع دائماً في المسالك البينية لأقطاب الاتحاد، قد ساهم بقدر كبير في تعطيل ماهو الأهم مما كان مأمولاً من فعاليات الاتحاد في محيطه الخارجي الأقرب، وهو حوض البحر الأبيض المتوسط على الأقل.

فالفراغ السياسي الكبير والمتمادي، مع دول المحيط المتوسطي ضاعف من عزلة أوروبا إجمالاً عن محركات وهموم السياسة الدولية، المشتركة، واستراتيجيتها العامة؛ ذلك أن كل النشاط الدولي الأوروبي طيلة العقود الأخيرة كان في أحسن ظروفه مجرد اصداء أو ذيول للسياسة الأمريكية. لم تكن هذه الحالة مجرد تعبير عن تفاوت في ميزان القوى ما بين القارتين الأمريكية والأوروبية، بقدر ما كانت بعض الثمن الباهظ لتخاذل العزيمة الوجودية، وشيئاً من العنصرية الكامنة تحديداً لدى قادة الاتحاد الأوائل، وفي المقدمة يبرز زعماء ألمانيا وفرنسا وبريطانيا الذين اعتبروا أن التفاوت في المعاملة مع الآخرين هو حق من حقوق التفوق المشروعة لأصحابه. لكن حين تخطى الدبّ الروسي صحاريه الثلجية وحوّل مسيرته نحو الغرب... معلناً أن الحرب الباردة لم تنته فصولها بعد، وأن الغرب لم يهزم (الأمة الروسية)، بل إنها هي التي اسقطت نظامها الأيديولوجي بيدها، ومع ذلك حاول الغرب أن يختطف كامل الرصيد الإيجابي دولياً واقتصادياً المتأتي من هذه الهزيمة الاستراتيجية العظمى للنظام الذي كان حاكماً لنصف العالم؛ فالاندفاع الروسي المتجدد لاسترداد حصته المسروقة من النفوذ الدولي أمسى اليوم يتحرك على مستويين أوروبي وعربي متوسطي؛ هذا مع معرفة أن الوثبة القيصرية على عمق أوروبا الشرقية لن يكون لها حظوظ نجاح كاسح، سوى أنها قد تبعث الإنقسام القديم لجغرافية القارة، وفرض العقابيل المرّة المعروفة لهذه التجزئة في مختلف نواحي الحياة المدنية والاقتصادية خاصة والتي سيعانيها الانسان الروسي نفسه في حياته اليومية، قبل سواه.

أما الاندفاعة الروسية على المستوى الآخر العربي والمتوسطي. فسوف تكون (ثورات) الربيع هي ضحيته اليومية المستمرة، فإن جميع (مبادرات) التدخل الروسي، في بلاد الشام تحديداً، قد أنجزت حتى الآن كل ما يريد أن يعرفه الجميع عن هوية هذا التدخل وأهدافه الحقيقية، وذلك على الرغم من أن مذهب (القيصرية) الغازية المعاصرة حرص على إخفاء مخططها مستعيراً مختلف الأقنعة الإيديولوجية المتعارضة لتغطية وجهه الأصلي ولكن دون طائل.

هكذا يمكن القول أن سياسة التخاذل الأوروبي قد سبقت تحولات أمريكا /أوباما نحو سياسة الانسحابات بالجملة والتفصيل من القضايا العالمية الشائكة، ومن تلك المدعوة بالشرق أوسطية بخصوصا. لكن هذه القضايا قد فارق أهمُّها حدودَه الجغرافية منذ أن افتقدت هذه القضايا الحيوية عوامل الحسم المحايثة لتناقضاتها الذاتية أولاً. تلك العوامل التي كانت محتكرة الفعالية لعالم الغرب. فإن انسحاب أوروبا من كل مشاركة جدية في انضاج الوطنية النهضوية والالتزام بأهداف التنوير العربي خارج معادلات الربح والخسارة، أفقد الاتحاد جوهر صدقيته كرائد حقيقي لعصر مابعد الأيديولوجيات، حالما يسود نظام أنظمة المدنية تحت هالة الحل الإعجازي للتاريخ الإنساني وفق المعادلة، التي كانت مستحيلة لدهور سحيقة بين «اقنوميْ» السياسة الكونية وهما الحرية والمساواة.

اليوم بات هذا الاتحاد العظيم هو أكبر مجرّة بشرية، مؤلفة من مجتمعات الخائفين دولا وأفراداً. فقد صار أحدث تعريف للعقل الغربي هو انه عقل الرعب، ربما لم يفارق هذا العقل رعبه القديم دائماً. لكنه كان يبتدع في كل صدمة رهيبة علاجها الفكري ما قبل البنيوي والعضوي.

ها هو يكتشف في لحظة الضعف الأخيرة إزاء ضربات الإرهاب المتوالية إن بطولته الفريدة في قدرته على اختراع لكل أزمة الأيديولوجيا المناسبة لظروف معالجتها.

هذه البطولة ليست سوى ايديولوجيا هي أيضاً. فالمادة التي تشتغل عليها كل من ثقافة الصواب و الخطأ إنما هي من طينة واحدة. وما الفارق بين المنهجين سوى خط نحيل من أوهام التصور وليس من عجائب التفكر.

هذا الغرب المرعوب اليوم بما لم يعانه منذ الحرب العالمية الثانية، ليس ذلك بسبب أن أخطاراً مداهمة تغزو عاصمة النور باريس، بل ان ما يرعب وجدانه السياسي هو أنه لم يعد لديه جاهزية ما قد يرعب بها اعداءه.. أدهى ما يخيف ليس هو الوحش نفسه، بل زئيره البعيد أو القريب.

هل يشعر الغرب أنه فات الأوان، وإن الوقت هو للدفاع وليس للهجوم. أليست هذه هي الحالة السلبية المزرية بحق التفوق (الحضاري) أن يصبح مدرّبو الوحش هم من أوائل ضحاياه.

هذه الغزوة الهمجية التي قد يعتبرها البعض أنها بمثابة إعلان حرب كل «الحضارة»، ألا تضع حداً لألاعيب من كان يصنف نفسه من بين قادة المجتمع الدولي، المنخرطين في اللعبة الراهنة تحت تسمية مؤتمر فيينا للسلام. إنها الغزوة (الإرهابية) التي حكمت على هذا المؤتمر مقدماً بالعدم واللاشيئية. لكن اعضاءه للأسف يتابعون لقاءاتهم ما بين أصناف الأعداء والأصدقاء وكل الدرجات الأخرى من العلاقات شبه الشخصية بين رموزه.

المهزلة في هكذا مؤتمر أنه حتى إذا ما أنتج بعض الاتفاقات المصنفة في حالة الإعداد للسلم في سوريا المعذبة، فهي المرشحة حتماً ألا تفارق مخطوطها الورقي أبداً.

هذا (المجتمع الدولي) ليس مُعدّاً لأي صلاح دولي حقيقي. إنه مصنوع فقط من أجل أن يقول إلى الملأ أن هناك بديلاً عن القتل. لكنه لن يطرح أية وسيلة ناجحة في وقف القتل، بل في إعداد جبهات أخرى له، وتوريد أسلحة وتوزيع أموال قذرة هنا وهناك.

هذه الحقيقة يعرفها الجميع؛ لكن المهزلة ان هذا الجميع هو المنشغل والدؤوب على تكرار التمثيلية إياها العبثية. فالتكرار يريد أن يجعلها أشبه بواقع، وإن لم يصدقه أحد...

* مفكر عربي مقيم في باريس

محنة اليسار العربي

حيدر ابراهيم علي*

■ اهتم الرأي العام العربي بانحسار السلفيين ممثلين في (حزب النور) في الجولة الأولى للانتخابات المصرية. ولكن في الوقت ذاته، فات علي الكثيرين ملاحظة الانحسار الحقيقي والنكسة التي أصابت اليسار المصري، والذي لم تحرز أحزابه ولا مقعداً فرديا واحدا. ولكن هذه الظاهرة السياسية ليست قاصرة علي الحالة المصرية وحدها ولكنها يمكن أن تُعمم على اليسار العربي من الماء إلي الماء، بلا استثناء. وهذا واقع محيّر، ومحنة حقيقية أصابت اليسار العربي، بينما كان من المتوقع من أي حزب يساري عربي، أن يكون كما يقول الصوفية: حزب الوقت. لأن الظروف الحالية التي تعيشها الشعوب العربية منذ2011، هي الأمثل لمبادئ اليسار. فقد كسرت الإنتفاضات الشعبية، حاجز الخوف والتردد. ونزلت الجماهير بعفوية رائعة، عارضة نفسها لمن يقوم بالتنظيم والتجييش والوعينة أي بناء الوعي. وكان هذا دور اليسار حسب خطابه المعلن، وشعاراته المرفوعة، وإدعاءاته التي يحاجج بها ويميز بها نفسه. ولكن اليسار العربي لم يكن جاهزا، كما أنه لم يقرأ الواقع بعيون يسارية علمية قادرة على فهم التناقضات الرئيسية والثانوية، ولا الاحساس بنبض الشارع الحقيقي. وقد كان التطور مختلفا في أمريكا اللاتينية حين مرت بتحولات مشابهة لما يسمى بـ «الربيع العربي». فقد فازت الأحزاب اليسارية والاشتراكية بالانتخابات في معظم أقطار القارة، مما أعطي الأمل أن الاشتراكية حية لا تموت.

إن اليسار ليس مجرد تنظيم أو كيان حزبي، ولكنه رؤية للعالم تعمل لتغييره للأفضل. فهو يتضمن الفكرة القائلة بأنه ليس المطلوب تفسير العالم ولكن تغييره. ولكن هذا المصطلح بمعناه الضيق يرجع إلى الثورة الفرنسية، حيث تميز ممثلو الشعب الجالسين في يسار قاعة البرلمان بمواقف تميل الي التغيير الجذري. وكان هؤلاء يرون أن تقرر الثورة قيام الجمهورية، ثم تم تداول المفهوم لتصنيف كل الذين يطالبون بإحداث تحولات عميقة. لذلك اطلق المصطلح لاحقا على عدد من الحركات الثورية مثل الاشتراكيين، والشيوعيين، والفوضويين. والمصطلح نسبي مكانيا وتاريخيا، ففي فرنسا كان لليسار الفرنسي اهتمامات عديدة. فقد اهتم بعلمانية الدولة، أو فصل الدين عنها، أوتحييده في علاقته مع الدولة. كذلك كانت قضية المرأة في بؤرة اهتمامه. وفي أماكن أخرى، كان للمساواة وحقوق العاملين، والحد من نفوذ الطبقات الغنية، موقعها المتقدم في اهتمامات اليسار. وبعد الحرب العالمية الثانية احتل موضوع السلام، بالذات نزع السلاح النووي، أولوية في فكر وشعارات اليسار. ثم تبني اليسار قضية تقرير مصير الشعوب المستعمَرة. أما تطبيق الاشتراكية بتنوعاتها المختلفة، فظلت الفكرة المميزة التي ارتبطت باليسار. أو على الأقل ارتبط اليسار ـ تاريخيا ـ في عموميته، بالمستقبلية والتغيير الاجتماعي والمساواة.

أردت القول بأن فكرة اليسار في جذرها أو أصلها، ليست نبتا طبيعيا وذاتيا أنتجه الواقع العربي. فقد تم استزراعها من الخارج، مثل الدولة، والتعليم الحديث، والجيش، والخدمة المدنية، وغيرها من مظاهر التحديث. ولكن هذا الاستزراع ليس مشكلة أو عيبا في حد ذاته، في عالمنا المعولم والمتداخل هذا. بل العيب في عدم القدرة علي تبيئة وتوطين الأفكار والمفاهيم الجديدة، وهذا ما فشل اليسار العربي في إنجازه، فظل عاجزا وتابعا يعتمد على الخارج في أدواته الفكرية. فاليسار االشيوعي مثلا، فصل بين الشيوعية السياسية وبين الماركسية كفلسفة وعلم الاجتماع، يمكن توطينها وتأصيلها محليا. وكانت النتيجة، أحزابا شيوعية تنظيميا، ولكنها ليست ماركسية فكريا. والدليل علي ذلك، عدم قدرة الشيوعيين العرب على «مركسة الواقع» أي فهم الواقع من خلال أدوات تفكير ماركسي يحلل الطبقات، وعلاقات الإنتاج ووسائله. ولذلك عانوا من حالة إغتراب بسبب صعوبة الأفكار وجدتها، فانتشرت الحالة بين الجماهير العادية. وكانت المفارقة في أن يكون جُل رواد حركات اليسار من أبناء الطبقات الغنية، ومن ذوي التعليم المتميز. وتنسحب هذه الخصائص على مجمل فصائل اليسار المختلفة مع بعض الاختلافات الطفيفة. فالاغتراب الاجتماعي، والنخبوية، والعزلة، هي سمات اشتركت فيها فصائل اليسار العربي الشيوعي، والقومي، والبعثي. وهذا ما حرمها من الانتشار الجماهيري، والحرمان من الشعبية.

هذه الوضعية لليسار العربي أدخلته في تناقض عميق، خاصة وأنه لم يتخلص تماما من عيوبه التكوينية الأولى. فاليسار رغم إدعائه التعبير عن مطالب الجماهير وأشواقها، إلا أن هذا لم يمنع النظرة الاستعلائية من قبل كثير من مثقفي اليسار، وقد يعود ذلك إلى إنصراف الجماهير عن الإنضمام للأحزاب اليسارية. وهذا ما أدخل اليسار في الخطأ الجسيم التي دفعه لحرق المراحل، واستعجال حدوث «الثورة». وكان اليسار يعتبر أن الجيوش هي أحدث وأسرع قوة سياسية في القيام بـ«الثورة». وكان اليساريون هم من روجوا لوصف الإنقلابات في ستينيات القرن الماضي، بـ«الثورات»، كما حدث في السودان. وهم من قايضوا الحرية والديمقراطية مقابل الخبز (الاشتراكية) وتحرير فلسطين؛ فخسرت الشعوب في النهاية الخبز والحرية معا. فقد فشلوا في تطبيق الاشتراكية، ولم تتحقق الوحدة العربية، وهذا ما أعطى الإسلام السياسي مبررا يقول بفشل الاشتراكية والقومية، ليقدموا أنفسهم كبديل. ووجدت هذه الدعاية قبولا واسعا بسبب معاناة الشعوب من قهر تلك النظم الاستبدادية. مع أنه في الواقع لم تُجرب الاشتراكية أصلا، فقد كانت تلك التجربة، رأسمالية دولة ساعدت في قيام فئات اجتماعية طفيلية استغلت قيام القطاع العام والتأميمات العشوائية في ثرائها. أما سياسيا فكانت سيطرة الحزب الواحد، وأجهزة الأمن. وكان اليسار في أغلب الأحيان وراء هذا النموذج، رغم أنه في أحيان كثيرة تم قمعهم بالوسائل التي صنعوها. فالإنقلابيون ـ حسب غرامشي – لا يستطيعون الجلوس للأبد على رماحهم التي وصلوا بها إلى السلطة. وهنا ينزلهم المثقفون كما حدث في العالم العربي، من خلال التنظير وصك الايديولوجيات، لتصبح تلك النظم الاستثنائية عادية. فهم يساهمون في بناء الحزب القائد، وتدبيج مواثيق ذات لغة مبهمة وخشبية، ورفد الإعلام لتزييف الوعي. هذا هو تاريخنا الحديث والذي ساهم اليسار العربي بقدر كبير في صناعته، ويتحمل المسؤولية في آثاره الجانبية العديدة.

كانت تداعيات سقوط التجربة السوفيتية وإنهيار حائط برلين، دليلا ساطعا على بؤس اليسار العربي، وعدم قدرته على التجديد، وضعف الخيال السياسي. فقد دخل اليساريون العرب في حالة ارتباك كاملة وغير منتظمة، فوجد كثيرون ضالتهم في «الليبرالية الجديدة» وجعلوا من منظمات المجتمع المدني مستوطنات بديلة لأحزابهم المنهارة. فقد نقلوا للمجتمع المدني كل مظاهر تربيتهم الحزبية المشوهة. وقد هاجر آخرون إلى التصوف، بل صار بعضهم دعاة إسلاميين، وهكذا ضاع دم اليسار.

يبقى السؤال: هل لليسار العربي مستقبل؟ إن أفكار الحرية والعدالة، تكاد تكون من طبيعة النفس البشرية، ولذلك لا تموت أو تندثر. وهذا هو فكر اليسار في حقيقة الأمر، ولكن يشترط في حامل هذه الأفكار أن يكون صادقا يتطابق قوله مع ممارسته وفعله، وأن يكون ناكرا لذاته. فاليساريون العرب لا تنقصهم الأفكار النبيلة، ولكن تنقصهم الممارسة، والجدية، والقدرة على التعلم من خلال النقد والنقد الذاتي. وهنا يمكن أن يجذبوا ويقنعوا سندهم الطبيعي في الريف والبوادي، وبين المهمشين، ووسط النساء المقهورات، والأقليات المغبونة، ويعود اليسار قويا ومعافيا لملء دوره الخالي حاليا.

* كاتب سوداني

داعش كتنظيم فرنسي: «تخليص الإبريز» على منهاج بلانكي

وسام سعادة*

■ علّل تنظيم «الدولة الإسلامية» الهجمات الرشاشة الدموية لإنتحارييه في باريس بإثنتين: الردّ على سبّ النبيّ، مرة أخرى، والردّ على ضرب المسلمين في أرض الخلافة.

«استطرد» التنظيم، تجاوزاً على هذين السببين، فوصف باريس نفسها بـ«عاصمة الرذيلة». استدرك في مكان آخر من البيان، فلا بدّ للكفر أن يُحسَب فيها على الملّة، وليس على الرذيلة فحسب، فوجد «سمة دينية» لمباراة كرة القدم التي كان يحضرها الرئيس فرنسوا اولاند ليلتها، حيث أنّها مباراة بين فريقين صليبيين.

في بيان «التنظيم» تداخل بين زمنين. زمن يوحي بعلاقة تحاربية خارجية بين الدولتين، الفرنسية والإسلامية: الأولى تعتدي على الثانية في دار الخلافة، فيرد جند الخلافة لها الصاع صاعين. يشرئب في المقابل زمن آخر، زمن التداخل المرعب: في هذه الحالة لا تعود الحرب بين دارين، دار السلام – داعش ودار الحرب – فرنسا، بل تصير حرباً بين «فرنستين»، فرنسا – الجمهورية – الرذيلة، وفرنسا – الإمارة الجهادية، المنتمية من موقعها كـ«جزيرة»، إلى فلك «الدولة الإسلامية». واقعة التنقل بين الفضاء الترابي للدولتين الإسلامية والفرنسية يقيم حيثية الزمن الأول. واقعة أنّ فرنسا هي مسقط رأس المهاجمين، وأنّ الجنسية تحصّل فرنسياً من مسقط الرأس، يعطي زاداً للزمن الثاني.

الزمن الأوّل يرشح إرهاباً. الزمن الثاني يمتلئ بالرعب. بالاسترسال في المخيال الداعشي يفترض بأنْ يكون أفق المواجهة تبعاً للزمن الأوّل هو القتال حتى فتح فرنسا أو الهدنة بين «الدولتين» مع الجزية. أما في الزمن الثاني، فإنّ «داعش» تستحيل تنظيماً له طابع فرنسي يعمل على «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» داخل المجتمع الفرنسي، وانطلاقاً من الإمارة الجهادية التي يعمل على انشائها حول باريس وداخلها. اختلاف كبير عن هجمات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر هنا. الهجمات الرشاشة تشي بمنسوب مرعب من التبيئة مع المكان.

صورتان تحضران من القرن التاسع عشر. الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي في مشاهداته عن المدينة التي دوّنها في «تخليص الابريز في تلخيص باريز»، والثوري الفرنسي اوغست بلانكي الذي احترف الجهاد المسلح لعقود لا يكلّ أو يملّ فيها، وهو يجهّز مجموعة من المسلحين للسيطرة على «دار البلدية» في المدينة ثم يدخل السجن ثم يخرج منه، ويعاود الكرة، ثم يدخل السجن.

الإسمان ناصعان في اعتبارات اليوم. الطهطاوي يحتفى به كأحد رواد النهضة الثقافية العربية و«عصر الإستنارة». وبلانكي كجزء من التراث الثوري الاجتماعي لباريس واسم لأحد بولفاراتها. على الأغلب أن رجال «تنظيم الدولة» لم يسمعوا ببلانكي، وقلّة منهم حكمت على «باريز» بالعودة إلى الطهطاوي. لكن في مكان ما، هذا الكابوس الليلي الأخير لباريس، هو كابوس التداخل بين مقامي الطهطاوي وبلانكي!

شغف الطهطاوي بباريس، لكنه وصفها هو الآخر بمرتع «الشهوات الشيطانية»، واعتبر المدينة «مشحونة بكثير من الفواحش والبدع والاختلالات». اهتمّ بحماية نفسه وذوي جلدته من مجونها، ولم يناد بالطبع بالأمر بالمعروف فيها. بقيت عنده في نهاية المطاف داراً للحرب، للفتح أو للصلح، وليس لإقامة الحدود «خبط لصق». تعامل مع أهلها بحساسية «اثنوغرافية». وصف رجالها بأنهم «عبيد النساء وتحت أمرهن سواء كنّ جميلات أو لا». أخذ عليهم عدم الغيرة على النساء، وعلى نسائها «قلة العفاف». لكنه التقط في كل هذا نقطة مشتركة مع «العرب» على ما قال: أشاد بعدم ميل الفرنسيين « إلى الأحداث والتشبب فيهم». وقال أنه «من محاسن لسانهم وأشعارهم انها تأبى تغزّل الجنس في جنسه». فاضل بين الباريسيين والقبط أيضاً، حين قال: «ان الباريزيين يختصون من بين كثير من النصارى بذكاء العقل ودقة الفهم وغوص ذهنهم في الغويصات، وليسوا مثل النصارى القبط، في أنهم يميلون إلى الجهل والغفلة».

المشاركون في الغزوة لم يستوعبوا أنّ مسقط رأسهم دار حرب. استعاروا من اليمين المتطرف فكرة أن مصادفة ولادتهم على هذه الأرض هو بحدّ ذاته شكل من أشكال الغزو. لكن، والحال هذه، لم تعد حربهم على فرنسا لسلب الغنائم أو فرض الجزية أو فتحها، وانما صارت حرباً يريدونها ضد «الرذيلة». داعش الفرنسية تحرّكت كمؤسسة حسبة تبحث لنفسها عن مكان في نظام الفصل بين السلطات!!

في القرن التاسع عشر، غدا بلانكي رمزاً محبوباً في الفئات الشعبية، لكن بلانكي لم يكن «اتكالياً» في علاقته مع الشعب. كان «توكلياً» على طريقته: عليك أن تشكّل مجموعة مسلّحة صغيرة، وتتحرّك باتجاه «دار البلدية» وتحتله وترفع علم الثورة وتفرض الديكتاتورية المؤقتة. ترجيع لصدى حديث «ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل».

الرجال من داعش «طهطاويون من داخل النسق الباريسي»، «وبلانكيون من خارج النسق الفرنسي». لم يرفعوا راية الخلافة فوق دار البلدية، لكنهم لم يكتفوا بالتفجيرات الانتحارية. حاربوا بالمدافع الرشاشة. استخدموا بلانكي عن غير معرفة بشخصه، إلا مرورا ببولفاره. طليعة صغيرة مقاتلة تتحرّك في فضاء معجون بتاريخ من المتاريس وحروب الشوارع. هي في وقت واحد، غريبة عنه تماما، ولصيقة به أكثر مما يحسبه القاصي والداني. هم رواد «تخليص الإبريز» على منهاج بلانكي.

* كاتب لبناني

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

«داعش» في باريس: أي فارق؟

صبحي حديدي

لا تتيح مساحة هذا العمود تفصيل الرأي في الهجمات الإرهابية الدامية، التي كانت باريس ضحية لها منذ يومين؛ الأمر الذي أرجو أن يسمح به، قريباً، مقام آخر في هذه الصحيفة. لا يغادر العمود موضوعة الإرهاب، مع ذلك، ولكن من زاوية خاصة، أو محددة؛ هي النظر في أحد الأسباب التي جعلت الجزائري/الفرنسي اسماعيل عمر مصطفى (29 سنة) آلة داعشية إرهابية، صمّاء عمياء، تفتح النار على الأبرياء في مسرح «باتاكلان» الباريسي، عشوائياً، من دون أيّ تمييز بين جنسية أو سحنة أو سنّ أو دين. وبادئ ذي بدء، لو لم يكن هذا الإرهابي منتمياً إلى «داعش» لانتمى إلى «القاعدة»، أو سواها؛ فالأمر سواء في ما يخصّ تعطشه إلى إشباع سجلّه الجهادي، الذي لن يتقبله «الخليفة»، أو «الأمير»، حتى يُراق على جوانبه الدم! ولو لم يكن اسمه هكذا، فإنّ الأسماء الأخرى كانت ستستبق أفعاله، وتمثّلها كما تمثّله: محمد مراح، سعيد وشريف كواشي، أو أحمد كوليبالي...

السبب، الذي أعنيه، هو مناخات التمييز العنصرية التي أخذت تضيّق الخناق على حياة العرب، والمسلمين عموماً، في فرنسا؛ وصارت تجري، باستسهال مذهل، على ألسنة رجال السياسة والإعلام والثقافة، فانقلبت إلى حاضنة خصبة استخدمتها التنظيمات الأصولية عموماً، و«داعش» على رأسها؛ ليس لاستقطاب سخط الفئات الشابة من الجاليات العربية والمسلمة، فقط، بل كذلك لتجنيدهم، سواء لتسفيرهم بغرض الجهاد في «دار الخلافة»، في العراق وسوريا؛ أو لإعادتهم بعد ذلك إلى بلدانهم، لممارسة ذلك الطراز الآخر من «الجهاد»: ارتكاب أبشع العمليات الإرهابية وأشدّها دموية. وإذا كان أيّ سياق، جائر أو تمييزي أو عنصري، ضدّ الأفراد أو الجماعات أو الأديان، لا يبرّر البتة أيّ انخراط في الإرهاب؛ فإنّ قراءة السلوك الإرهابي لا تستقيم، بل تظلّ قاصرة معوجّة، من دون النظر في ذلك السياق.

المسلمون، الشبّان خاصة، قرأوا شتائم بريجيت باردو، المقذعة، التي تتكرر كلّ عيد أضحى، بحقّ «هؤلاء الناس» الذين «يذبحون النساء والأطفال ورهباننا ومسؤولينا وسيّاحنا والخراف»؛ وفهموا أنها وضعتهم، بسبب شعيرة دينية واحدة، في سلّة أنثرو-عنصرية كبرى ينبغي أن تتسع للإسلام بالمعنى الثقافي الدوني، وللمسلمين بالمعنى العنصري، وينبغي استطراداً أن تسمح باحتقار الثقافة الإسلامية الدنيا وأبنائها، تمهيداً لتمجيد الثقافة الأوروبية العليا وأبنائها. كما قرأوا السياسي الفرنسي اليميني جيرار لونغيه، الذي استشاط غضباً لأنّ فرنسياً من أصل عربي يدعى مالك بوطيح سوف يترأس هيئة حكومية تُعنى بمكافحة التمييز: ليس هذا هو «الشخص المناسب»، لأنّ الهيئة التي سيتسلمها «تعني انفتاح فرنسا على الجاليات الجديدة. شفايتزر، ممتاز! بروتستانتي عتيق، ممتاز! البرجوازية البروتستانتية العجوز، ممتاز! أمّا إذا عيّنتم شخصاً رمزياً، من الخارج، فإنكم تعرّضون العملية بأسرها للفشل»! كما قرأ الشبان، أنفسهم، تصريح الصحافي إريك زيمور، النجم الشعبوي اليميني (الفرنسي، ولكن من أصول يهودية جزائرية!)، الذي برّر قيام الشرطة بتدقيق هويات العرب والسود أكثر من سواهم، بالقول: «لأنّ الغالبية الساحقة من مهرّبي المخدرات هم من السود والعرب، وهذه حقيقة».

وفي غمرة هذه وتلك من وقائع التنكيل الصريحة، كانت الثائرة قد ثارت ضدّ الحجاب، لأنه يهدد العلمانية وينتقص حقوق المرأة؛ ثمّ حمى الوطيس ضدّ البرقع (كما في التسمية الرسمية الأولى، التي سُحبت حين تبيّن أنها غير دقيقة، بل غبية ومضحكة، فاستُبدلت بـ«الحجاب المتكامل»!)؛ لأنه، إلى جانب التهديد والانتقاص إياهما، يمسّ القيم الجمهورية.

وأخيراً، وليس آخراً، استعر النقاش حول «قضية» لم تكن تخطر على بال: اللحم الحلال، لأنه ينطوي على التمييز بين المواطنين! كأنّ فرنسا، بلد اليعاقبة والأنوار والثورة الفرنسية، لم يعد لها من شغل شاغل سوى ترصّد العرب والمسلمين، والحملقة في ما يكمن وراء الأكمة من أخطار ناجمة عن عباداتهم وألبستهم وأطعمتهم ولهجاتهم...

الإرهاب، دُولاً كان أم تنظيمات وأفراداً، عشوائي وأصمّ وأعمى؛ والفوارق، بين إرهاب إسرائيل ضدّ الفلسطينيين، في الداخل أو في الخارج؛ وإرهاب بشار الأسد و«حزب الله» و«الحرس الثوري» الإيراني والميليشيات الطائفية، أسوة بإرهاب «داعش» ومختلف الفصائل الجهادية الإسلامية المتطرفة، ضدّ السوريين؛ وإرهاب أجهزة الأمن الكولونيالية الأوروبية، ضدّ أبناء المستعمرات؛ وإرهاب الفاتحين الأوروبيين ضدّ الأقوام الأصلية في الأمريكتين... فوارق في الكمّ ربما، وفي النوع أحياناً، ولكن ليس في الجوهر والغاية. ولهذا فإنّ الإرهاب ليس بلا جذور، البتة؛ ولا يهبط من السماء، صافية أو مدلهمة؛ ولا يهدي إليه دين بعينه، أو عقيدة دون سواها، أو فلسفة في ذاتها؛ بل هو، أوّلاً، نتاج مركّب، سياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي، وصناعة لها صنّاعها ورعاتها المبطّنون، قبل المعلَنين من دعاتها وأدواتها.

وفي عداد أشهر الرعاة المبطنين كان زبغنيو بريجنسكي، مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق، بصدد «الصناعة الجهادية» في أفغانستان؛ وأمّا إرهاب الثنائي بشار الأسد/الخليفة البغدادي فإنه، في معطيات أيامنا هذه، أحدث الأدوات المعلَنة!.

شاب باريسي يبحث عن بنت عمه بعد الهجمات

في شوارع العاصمة الفرنسية باريس، راح هذا الشاب يجول بدراجة خاصة عالية جداً تحمل صورة لابنة عمه وبيانات عنها.. فهو يبحث عنها ويفتقدها ولا يدري إن كانت حية أم انها من ضحايا الهجمات الإرهابية التي شهدتها باريس يوم الجمعة الماضي 13 تشرين الثاني/نوفمبر؟!

مضيفة طيران.. ملكة جمال ألمانيا فوق الخمسين

■ باد نوينار (ألمانيا) - د ب أ: حصلت مضيفة الطيران الألمانية مارتينا زلكه /56 عاما/ على لقب ملكة جمال ألمانيا للنساء فوق الخمسين. ونجحت زلكه المنحدرة من ولاية هيسن الألمانية في الفوز باللقب مساء السبت في منتجع باد نوينار في ولاية راينلاند – بفالتس الألمانية من بين 19 منافسة لها.

وقال رالف كلمر، المدير التنفيذي لمؤسسة ملكة جمال ألمانيا «ميس جيرماني»: «إنها (زلكه) تمثل نموذجا لجيل النساء اللائي يقنعن الآخرين من خلال الثقة بالنفس والسحر والذكاء وجمالهن بالطبع».

وتظل زلكه طوال عام كامل متوجة بلقب ملكة جمال ألمانيا للنساء فوق الخمسين.

وإلى جانب حصولها على عقد للعمل كعارضة أزياء والفوز بجلسة تصوير، فازت أيضا بجائزة مالية تبلغ قيمتها عشرة آلاف يورو تقريبا.

وقالت أنها شاركت في المسابقة في الأساس، لأنها تشعر أنها امرأة جذابة.

أحوال الناس

● الدكتور **حمدي أبو المعاطي** رئيس قطاع الفنون التشكيلية، في وزارة الثقافة المصرية، دعا الدكتورة **هدى عبدالناصر** لمشاركته عملية متابعة التجهيزات والترتيبات النهائية لمتحف الزعيم **جمال عبدالناصر**، وهو منزله في منطقة منشية البكري في القاهرة، مع الاستعانة بما لديها من مقتنيات ومادة علمية.

● الخطاط الجزائري **شريفي محمد بن سعيد بن بلحاج**، أحد أشهر خطاطي المصحف في المغرب العربي، فاز بجائزة السلطان قابوس التقديرية للثقافة والفنون والآداب.

● بدعوة من المنتدى العربي في العاصمة الأردنية عمان يلقي الدكتور **سفيان التل** محاضرة بعنوان «اتفاقية التبادل المائي مع الكيان الصهيوني في مشروع ناقل البحرين» وذلك في السادسة مساء غد الثلاثاء في مقر المنتدى، بالقرب من مبنى هيئة الأوراق المالية.

● أثار الفستان الذى ظهرت به النجمة المصرية **شيرين عبدالوهاب** خلال برنامج المسابقات» أحلى صوت» جدلاً واسعاً، حيث يحمل رسومات أطفال، وتبين أنها أشترته بمبلغ 4 آلاف دولار. +

اختبار جديد يكشف الإصابة بفيروس الكبد «سي» في خطوة واحدة

■ القاهرة - الأناضول: طوّر باحثون أمريكيون، جامعة كاليفورنيا، اختبارا جديدا وفعالا، يكشف عن الإصابة بفيروس الكبد الوبائي المزمن «سي» بسهولة، وتكلفة أقل من الاختبار التقليدي المتاح حاليا.

الاختبار الجديد، تم عرضه الأحد، أمام المؤتمر السنوي للجمعية الأمريكية لدراسة أمراض الكبد، الذي يعقد حاليا في الفترة من 14 إلى 16 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية.

وأوضح فريق البحث أن «الطريقة التقليدية للكشف عن فيروس «سي»غير متوفرة على نطاق واسع، على الصعيد العالمي، و عالية التكلفة، وخاصة فى البلدان الفقيرة».

وقال الباحثون «تحتاج الطريقة التقليدية للكشف عن الفيروس إلى خطوتين، الأولى تحري الأجسام المضادة للفيروس في الدم، وإذا كان الاختبار إيجابيا، يتعين إجراء اختبار حمض نووي لـ«رنا» فيروس التهاب الكبد، من أجل تأكيد العدوى المزمنة بالفيروس».

و أوضحوا «إن نسبة تتراوح بين 15 و45 % من الأشخاص، الذين يصابون بالفيروس، يتخلصون تلقائيا من العدوى بواسطة استجابة مناعية قوية، من دون حاجة إلى علاج، و يظل اختبار الأجسام المضادة للفيروس إيجابيا لديهم، رغم تخلصهم من العدوى».

و قال جين تاو أستاذ أمراض الجهاز الهضمي والكبد، قائد فريق البحث إن «الاختبار الجديد يجرى عن طريق خطوة واحدة فقط، وهي عينة البول، وهذا يقلل إلى حد كبير من تكلفة الاختبار، والوقت اللازم لإجرائه».

وأضاف أن «القدرة على الكشف عن الإصابة باستخدام عينة البول بدلا من الدم، تقلل كثيرا من تكلفة الاختبار، والأجهزة اللازمة للفحص والتشخيص، ما يساعد على إمكانية تعميمه على نطاق واسع عالميا للكشف عن الفيروس، خاصة فى البلدان الفقيرة».

والتهاب الكبد الوبائي «سي» هو مرض فيروسي يمكن أن يؤدي إلى تراجع وظائف الكبد أو الفشل الكبدي، إذا لم يتم اكتشافه بسرعة، وقد ينتهي المطاف مع بعض المرضى إلى الإصابة بتليف الكبد، كما أن الفحص الفعال والتشخيص السريع والحاسم يوقفان انتشار الفيروس.

ووفق آخر إحصائيات منظمة الصحة العالمية، فإن 150 مليون مريض جديد يصابون بعدوى الفيروس سنويا على مستوى العالم، بينهم 3.2 مليون شخص في الولايات المتحدة الأمريكية فقط، ويموت سنويا أكثر من 500 ألف مريض آخرين جراء الإصابة بأمراض الكبد الناجمة عن هذا الالتهاب.

نصائح لتفادي خداع إعلانات شركات الكمبيوتر

■ هانوفر (ألمانيا) - د ب أ: غالبا ما تقول المطبوعات الدعائية لأجهزة الكمبيوتر المحمول إنها تحتوي على تقنيات جديدة وشاشة كبيرة، لكن بمجرد أن يعود المشتري بالجهاز إلى منزله يكتشف أن الجهاز بالكاد يشبه الأجهزة التي كانت موجودة في السوق العام الماضي.

ويسقط المشترون غير الخبراء في الإلكترونيات بسهولة في فخ شركات الإلكترونيات حيث ينتهي بهم المطاف بشراء أجهزة من طرز قديمة على أنها الأحدث الموجودة في السوق، رغم أن العين المتمرسة تكفي لاكتشاف المبالغة الموجودة في الإعلانات بحسب مجلة «سي تي» الألمانية المتخصصة في موضوعات التكنولوجيا.

وتقول المجلة إن المعلومات غير الموجودة في الإعلانات هي غالبا المعلومات الأهم التي يحتاج المشتري لمعرفتها قبل اتخاذ قرار الشراء.

على سبيل المثال فإن أغلب الإعلانات تقول إن الجهاز مزود بشاشة كبيرة، لكنها لا تقول ما هي درجة وضوح الشاشة التي تحدد بنسبة كبيرة جودة الصورة على الشاشة، حيث تكون درجة الوضوح غالبا إما منخفضة أو عادية. الأمر نفسه يتكرر مع مساحة الذاكرة، عندما يقول الإعلان إن الجهاز مزود بمساحة ذاكرة واسعة من دون أن يذكر المساحة بالتحديد، وهو ما يعني أن مساحة الذاكرة صغيرة.

كما يجب أن يحترس المشتري من العبارات العامة عديمة المعنى مثل «أحدث التكنولوجيا» أو «شاشة إل.سي.دي».

ففي حين أن عبارة «أحدث التكنولوجيا» مجرد ترجمة، فإن كل أجهزة الكمبيوتر المحمول تعمل بشاشات «إل.سي.دي» بالفعل، ومجرد القول إن الجهاز مزود بهذا النوع من الشاشات لا يعني أي معلومة حقيقية حول جودة الشاشة ولا درجة وضوحها.

أيضا يجب أن يتوخى المشتري الحذر عند التعامل مع عبارات تحتوي على كلمة «يصل إلى» بالنسبة لأمور مثل سرعة نقل البيانات، حيث تكون مثل هذه السرعات نظرية لا تتحقق في الواقع.

هذه الممارسات الاحتيالية يمكن أن يواجهها المشتري أيضا عند شراء هاتف ذكي، حيث يقول البائع إن الجهاز يحتوي على شاشة كبيرة من دون أن يحدد درجة وضوحها.

لذلك فإذا اشترى المشتري شاشة تقل درجة وضوحها عن 1280 في 720 بيكسل سيكتشف أن جودة الصورة تتراجع بسرعة.

وإذا كان مقاس الشاشة أكبر من 5 بوصات فإنه لا يجب أن تقل درجة الوضوح عن 1920 في 1080 بيكسل.

طرد السكان من بيوتهم يزيد مخاطر إنتحارهم

■ ستوكهولم - رويترز: ذكرت دراسة سويدية أن الأشخاص الذين يتعرضون للطرد من منازلهم هم أكثر عرضة للانتحار بنسبة تزيد أربعة أمثال المعدل الطبيعي.

وبما أن الكثير من حوادث الانتحار تقع بعد صدور أمر الطرد بالفعل وليس لدى تنفيذه فقد عرف الباحثون الطرد على أنه خسارة الحق في امتلاك المنزل وليس مغادرته بالفعل.

وقال الباحث الرئيسي في الدراسة يركو روجاس من المعهد السويدي للأبحاث الاجتماعية في جامعة ستوكهولم إن «مشكلة الطرد فُسرت تاريخيا بأنها نتيجة غير مقصودة لتوفير المنازل للأسر الفقيرة والأسر التي تعاني من مشاكل اجتماعية... وبالتالي أصبح ينظر إلى عمليات الطرد على أنها تلعب دورا ثانويا في التهميش الاجتماعي وليس سببا رئيسيا له وهو ما تشير إليه هذه الدراسة.»

وقال ستنايك ستنبرغ الباحث المشارك في الدراسة إن عمليات الطرد من المنازل في السويد سجلت أدنى معدل لها عام 2014 لكنها ارتفعت بشكل حاد في عدد من الدول المطلة على البحر المتوسط مثل إسبانيا خلال الأزمة المالية الأخيرة في منطقة اليورو.

وقال إن وتيرة وسرعة عمليات الطرد تختلف بين دولة وأخرى ومع الوقت.

وقارن الباحثون الحالات النفسية لنحو 23 ألف شخص تأثروا بعمليات الطرد مع عينة عشوائية لأكثر من 770 ألف سويدي تفوق أعمارهم 16 عاما.

وتبين أن الأشخاص الذين فقدوا الحق القانوني في امتلاك منازلهم وتقدمت الجهة المالكة للعقار بطلب إلى السلطات لطردهم كانوا أكثر عرضة للانتحار بنسبة تعادل تسعة أمثال النسبة لدى الأشخاص العاديين.

وذكر الباحثون في دورية مجلة «علم الأوبئة وصحة المجتمع» أن الانتحار بين أفراد المجموعة التي تتعرض للطرد كان أكثر بأربع مرات من المجموعات التي تعاني من البطالة والإدمان وتقلب المزاج ومشاكل في التعليم وانفصام الشخصية.

وقال روجاس «نعتقد أن الطرد يمكن أن يفهم على أنه رفض مؤلم للغاية وتجربة مخزية إلى حد كبير يحرم منها (من يتعرضون له) من أحد أهم الضرورات الإنسانية. وبالتالي فإن التوتر الذي يترافق مع خطر الطرد قوي لدرجة قد لا يحتمله الشخص مما يدفعه إلى الانتحار.»

وأضاف «علينا التركيز على أمرين: محاولة منع الأشخاص من خسارة منازلهم ومساعدة من خسروها، إذا ما أردنا أخذ نتائج هذه الدراسة على محمل الجد.»

«راشيل» في حفل جوائز هوليوود

النجمة «راشيل ڤايس» حضرت حفل توزيع جوائز أكاديمية السينما السابع في هوليوود

أدوية القلب إما غير متوفرة أو باهظة الثمن

■ أونتاريو - رويترز: قالت دراسة جديدة إن أدوية أمراض القلب والشرايين كثيرا ما تكون غير متوفرة أو أسعارها باهظة في دول كثيرة خاصة الدول الأفقر حالا.

ويوصي الأطباء بأربعة أنواع من الأدوية للمساعدة على منع الوفاة بسبب مرض القلب وهي الأسبرين وأدوية تنظيم ضربات القلب وخفض ضغط الدم المرتفع وعقاقير استرخاء أنسجة الدم وتحسين تدفقه وأدوية تعمل على خفض نسبة الكوليسترول في الدم. ولتقييم سهولة حصول الناس على الأنواع الأربعة سأل الباحثون الصيدليات المحلية عن توفر كل العقاقير وسألوا عما إذا كانت التكلفة الإجمالية لها أقل من 20 في المئة من دخل الأسرة المتبقي بعد تلبية حاجات العيش الأساسية.

وكتب الباحثون في دورية «لانسيت» العلمية يقولون إن الأنواع الأربعة كانت متوفرة بأسعار معقولة في معظم الأماكن الحضرية والريفية في الدول ذات الدخل المرتفع.

لندن تحتضن اليوم مؤتمر التعليم في دول الخليج العربي

■ لندن - «القدس العربي»: تشهد العاصمة البريطانية لندن اليوم ملتقى ضمن سلسلة ملتقيات ينظمها مؤتمر الخليج للتعليم لدول مجلس التعاون الخليجي وتطبيقا لشعار «وظيفتك وبعثتك» الذي أطلقه العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز. وينعقد الملتقى في فندق هيلتون بادينجتون يومي 16 - 17 تشرين الثاني/نوفمبر تحت مظلة «مؤتمر الخليج» وتتم خلاله مناقشة برامج البعثات وحقول التعليم عالية الكفاءة، ومتطلبات أسواق العمل وتشجيع التميز في برامج البعثات وتوسيع نطاق النظام الأكاديمي.. وغيرها من قضايا.

ويشارك في الملتقى خبراء التعليم والتدريب ورؤساء برامج البعثات والتدريب في شركات النفط والطيران والمصارف والمراكز الطبية وشركات التأمين والبناء.